كتاب خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

٨

NURUOSMANIYE
615
800

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

١

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N. O.
Yeni Kayıt No.	615
Eski Kayıt No	800
Tasnif No.	9(532) = 927

٨٠٠

وقف عمدة ملوك الدوران ونسل نخبة آل عثمان مشكاة أنوار لوامع الحسنات
مصباح مشارق مجالس الخيرات محيي السنة إمام الأئمة السلطان ابن السلطان
السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان لا زالت آثاره مصابيح الإقبال ومساعيه الجميلة
مفاتيح أبواب الآمال وأنا الداعي لدولته
الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

كتاب
خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف طابة وشوق القلوب لسماع
اخبارها المستطابة واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه
صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الآل والصحابة وبعد فقد
شغفت باخبار الحبيبة المحبة ونشر فضايلها ومعالمها في
ذوي المحبة اذ هو من مهمات الدين ومما يزيد في الايمان
واليقين لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان ونشر اعلامها
المرغمة للشيطان وتذكر اياتها الموضحة التبيان فالفت في ذلك
كتابا حافلا سميته الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه
وسلم لخصت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد
بذل الجهد في تتبعها مع مزيد كثير من غيرها وما عاينته مما
يتعلق بالحجرة والمسجد الشريفين من امور لم يظفر احد من مورخيها
بعلمه امرها لما تجدد في زماننا فستقف على خبرها ولله در القايل

املياني حديث من سكن الجزع ... ولا تكتباه الا بدمعي
فاتني ان ارى الديار بطرفي ... فلعلي ارى الديار بسمعي

ثم اختصرته قبل اتمامه وتكامل اقسامه في كتاب سميته
وفا الوفا فلم تسمح النفس حالة اختصاره واجتنا ثماره بحذف
شي منه سوى قسم التراجم واليسير من غير ترجمي

التقدير

التقدير الالهي في سبره باحتراق الاصل في حريق المسجد النبوي
وسلامة مختصره لسفري به الى الحرم المكي فالحقت فيه
نفايس جمة وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور
المهمة فاغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ولم تغن
هي عنه الا ان يكون لها منه مدد ثم رايت اختصاره
في نحو نصفه مع جمع مقاصده وتحسين رصفه وسميته
خلاصة الوفا باخبار المصطفى صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه ورتبته على ثمانية ابواب
الباب الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة فصول
الاول في اسمايها الثاني في تفضيلها على البلاد الثالث
في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل
ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا
او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء او اخافهم والوصية
بهم الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل وبايها وعصمتها من
الدجال والطاعون الخامس في ترابها وثمرها السادس
في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص ذلك
المقدار بالتحريم السابع في احكام حرمها الثامن
في خصايصها التاسع في بدء شانها وما يؤول اليه
امرها وما وقع من ذلك العاشر في ظهور نار الحجاز
المنذر بها من ارضها وانطفايها عند وصولها لحرمها
الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي
ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة فصول الاول في فضل الزيارة
وتاكدها وصحة نذرها وشد الرحال لها وحكم الاستيجار
عليها الثاني في توسل الزاير به صلى الله عليه وسلم
الى ربه واستقباله له في سلامه ودعايه واداب الزيارة

والمجاورة الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره
الباب الثالث في اخبار سكانها الى ان حل النبي صلى الله
عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول الاول في سكانها
بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم
وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع الثاني في منازلهم
وما دخل بينهم من الحروب الثالث في اكرام الله لهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية
وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا الرابع في قدومه
باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب وشيء من خبره بها
في سني الهجرة الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم
النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر
فصلا الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه
في زمنه وما تميز به الثاني في مقامه للصلوة به قبل
تحويل القبلة وبعده وما يتعلق به الثالث في خبر الجذع
والمنبر وما يتعلق بهما بالاساطين المنيفة الرابع في
حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها
الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها السادس
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا بناحيته
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة
الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات
والمنارات والمنع من الصلوة على الجنايز به التاسع في
زيادة المهدي العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية
للقبور الشريفة والحايز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة
بها الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز جهتي الراس
والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة الشريفة وتازيرها

بالرخام

بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي
اديرت عليها وقبتها المحاذية لها باعلا سطح المسجد الثاني
عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها
بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير
ما استقر عليه امرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق
مملو من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق الاول
المستولي على الزخارف السابقة وعلى سقف المسجد الشريف
ما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه الرابع
عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين
والحواصل ونحوها وتحصيبه وتخليقه واجماره الخامس عشر
في ابوابه وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح
حال الدور المطيفة به السادس عشر في البلاط المجعول
حوله وبعض ما يطاف به من دور المهاجرين وسوق
المدينة وسورها الباب الخامس في مصلى الاعياد
بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهدا
به وفيه ستة فصول الاول في مصلى الاعياد الثاني في
مسجد قبا وخبر مسجد الضرار الثالث في بقية المساجد المعلومة
العين في زماننا الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه
الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع
من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها السادس في
فضل احد والشهدا به الباب السادس في ابارها المباركات
والعيون والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم
منسوبات وفيه فصلان الاول في الابار المباركات
وفيه تتمة في العيون المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
والعيون الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم

ومالخرسه بيده الشريفة الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله
عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما كان من
ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق
المشيان وما قرب من ذلك الثالث في بقية المساجد المتعلقة
بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره الباب الثامن في
اوديتها واحمايها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها
وفيه اربعة فصول الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده
وشي من قصوره وشي مما قيل في ذلك من الشعر ومتعلقات
ذلك الثاني في بقية اوديتها الثالث في الاحما ومن حماها
وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع الرابع في
بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط
الاسما المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف الهجا وبالله لا سواه اعتصم واساله العصمة مما يصم
فهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها
وفيه عشرة فصول الفصل الاول في اسمايها مرتبة على
حروف المعجم الاول فالاول مستقصاه لان كثرة الاسما تدل
على شرف المسمى ولم اقف على من جمع منها اكثر من شيخ مشايخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين
مميزة برقم ز فبلغت خمسة وتسعين اسما اثرب بالفتح
واسكان المثلثة وكسر الراء موحدة لغة في يثرب اسم من سكنها
اولا سميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة او هي فقط
عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن
زبالة احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي
ما بين طرف قناة الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما

بين

بين المال الذي يقال له البرني الى زبالة اي من الشام الى القبلة
زاد المطري في النقل عنه وكان بها ثلثماية صايغ من اليهود
وذلك انما ذكره ابن زبالة في زهرم والجهالة التي سماها
بيثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة يهل نخيل
غربي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع بالبركة مصرف
عين الازرق وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان
بن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة
وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية
فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم
الاحزاب ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة
من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه
وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد فنزل
فيهما اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال
عقلا وهم ما كرهنا نزولها لتولي الله ايانا انتهى وفيه نظر
سيبينه وقيل القايل لبني حارثة يا اهل يثرب لا مقام لكم
اوس بن قيظي ومن معه نعم رجح الثالث قول عمر بن شبة
النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة
في الناحية التي تدعى يثرب قلت واطلاقه على المدينة
مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من اطلاق البعض
على الكل او المشتهر من باب عكسه وروى ابن شبة نهيه صلى الله
عليه وسلم عن تسمية المدينة بيثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا
من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله
ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية السابقة
حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها
يثرب كتبت عليه خطية وكرهه بعضهم املا انه من التثريب

اسم ح

محركا وهو الفساد او من التثريب وهو المواخذه بالذنب والتوبيخ
عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد
يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة
ارض الهجرة لحديث فيه **اكالة البلدان اكالة القرى** لحديث
امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطها عليها
وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها **الايمان** لقوله
تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد
الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينه الدار والايمان
اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس ابن مالك ان
ملك الايمان قال انا اسكن المدينه فقال ملك الحيا وانا معك
البارّة بتشديد الرا **البرّه** بالتشديد ايضا لكثرة برها
لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض
والبركات **البحره** بالفتح وسكون المهمله **البحيره** تصغير ما
قبله **البحيره** بالفتح ثم الكسر نقلت ثلاثتها عن منتخب
كراع والاستبحار السعه لانها متسع من الارض سعد
ولقد اصطلح اهل هذه البحيره بالتصغير في رواية الصحيح
يعني المدينه قال عياض ويروى بالفتح على غير التصغير
ويقال البحر بغير تا ساكن الحا واصله القرى وكل قرية بحرة
انتهى **البلاط** جا عن ابن خالويه لكثرته بها او اشتمالها
على موضع يعرف به **البلد** قال الله تعالى لا اقسم بهذا
البلد قيل المدينة وقيل مكة والبلد لغة صدر القرى **بيت
الرسول** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت

بساكنه

بساكنه وقيل من بيته بها **تندر** بالمثناه الفوقيه والنون
واهمال الدال ابن جعفر **تندر** بابدل الدال الاخره مما قبله
لما سياتي في يندد بالمثناة التحتيه **الجابرة** كما في حديث
للمدينة عشرة اسما يجبرها الكسير واغنا بها الفقير ويجبر
على الاذعان لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام
جبار لجذام رواه بن شبة بدل الجابره في حديثه **الجباره**
نقل عن التوراة **جزيرة العرب** لقول بعضهم انها المراده بحديث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسياتي صلى الله عليه وسلم
التفت الى المدينة وقال ان الله برا هذه الجزيرة من الشرك
الحبيبه لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعايه به **الحرم**
لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث
من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكه
وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا **حسنة**
قال تعالى لنبوينهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي
المدينه وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي
الخيره بالتخفيف تقول امراة خيره وخيره بمعنى كثير الخير
واذا اردت التفضيل تقول قلت خير الناس وفي الحديث
والمدينة خير لهم **الدار** كما سبق في الايمان لامنها
والاستقرار بها وجمعها البنا والعرصة **دار الابرار دار
الاخيار** لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنفي
شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار
وربما نقل منها بعد الاقبار **دار الايمان** كما في حديث
المدينه قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان
يأرز الى المدينة **دار السنة دار السلامة دار الفتح**

انه ع

بالتشديد الخيّره ع

دار الهجره ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار
الهجرة والسنة وراوية الكشميهني والسلامة وقد
فتحت منها ساير الامصار واليها هجرة المختار ومنها
انتشرت السنة في الاقطار الدرع الحصينه لحديث
احمد برجال الصحيح رايت كاني في درع حصينه وفيه فاولت
الدرع الحصينه المدينه ذات الحجر لاشتمالها عليها
ذات الحرار لكثرتها بها ذات النخل لوصفها بذلك
وبما قبله في خبر خنافر مع رئيه وفي سجع عمران ابن عامره
فليلتحق بيثرب ذات النخل وفي الحديث اريت دار هجرتكم
ذات نخل وحرة السلفه نقله الاقشهري عن التوريه وهو
محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع
الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمراة السليطه
سلفه بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت
به لاتساعها وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد فتحها او
للاوابها وشدة حرها وما كان بها من الحمى سيدة البلدان
لما اسنده الديلمي من العرفه لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا يا طيبه
يا سيدة البلدان الشافيه لحديث ترابها شفا من كل دا
ولما صح في ثمارها وذكر ابن مسدي لاستشفا بتعليق اسمايها
على المحموم وسياتي انها تنفي الذنوب فلتشفي من دايها
كشامه طابه كهيبه طيبه كصبيه طيبه ككاتب والاربعه
مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح
حديث ان الله سمى المدينه طابه وفي حديث كانوا يسمون المدينه
يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه وفي حديث
للمدينة عشرة اسما هي المدينة وطيبه وطابه وروى طاب
بدل طيبه وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله

يعني التوريه طيبه وطابه ونقل عنها ايضا طابه والطيبه
وكذا المطيبه وذلك لطيب رايحتها وامورها كلها ولطهارتها
من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم
ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة
المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل هو عجب من الاعاجيب
ظبابا ذكره ياقوت وهو بكسر المهمله بمعنى القطعه
المستطيله من الارض او فتح المعجمه من ظبظب ظبظب اذا
حم لما كان بها من الحمى العاصمه لعصمتها من للمهاجرين من
المشركين ولانها الدرع الحصينه او هو بمعنى المعصومه
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله
العذرا بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التورية لصعوبتها وامتناعها
على الاعدا حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم العرا
بمهملتين كالعذرا لعدم ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية
عذرا وعرا تشبيها بالناقة العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها
كصغر نهد العذرا او عدمه العروض كصبور لانخفاض
مواضع منها ومسايل اودية فيها او لانها من نجد ونجد كلها
على خط مستقيم طولا والمدينه معترضة عنها ناحيه
الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم
الوجه وخيار الشي ووجه الانسان والاغر الابيض والذي
اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد
الحر والغرا نبت طيب الرايحه والسيد الكبيرة وقد سادت
المدينه على القرى وطاب ذبحها في الوري وكرم اهلها وكثر
غرسها وابيض نورها وسطع نورها غلبه محركة بمعنى
الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة
نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس

والخزرج على يهود فغلبوهم عليها **الفاضحه** بالفا ومعجمه
ثم مهمله نقل عن كراع اذ لا يضمر بها احد قبيحه فاسده او غيرها
الا ظهر ما اضمر وافتضح به وهو احد معاني نفي خبثها **القاصمه**
بقاف ثم مهمله نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عناها او متمرد
اتاها او من ارادها بسوء اذابه الله **قبة الاسلام** لحديث المدينه
قبة الاسلام **القريه** لحديث ان الله قد طهر هذه القريه
من الشرك ان لم تضلهم النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر
وهم الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم
قال الله تعالى والذين اووا ونصروا وقيل لانس بن مالك
ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قالوا بل سمانا الله
به والقريه بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيره من الناس
من قريت الما في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية
رسول الله** صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره برجاله
ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينه ولا يوذن له فيها
فيقول هذه قرية ذاك الرجل **قلب الايمان** اورده ابن الجوزي
في حديث المدينه قبة الاسلام **المومن** لتصديقها بالله حقيقة
لخلقه قابليه ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها
وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المومن او لادخالها في
الامن من الاعدا والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي
بيده ان تربتها لمومنه وفي اخرانها لمكتوبه في التوريه مومنه
المباركه لان الله تعالى بارك فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم
لها وحلوله فيها **مبوى الحلال والحرام** رواه الطبراني في حديث
المدينه قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن
هذين الحكمين واستقرارهما **مبين الحلال والحرام** رواه
ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم لانها محل

بيانها

بيانها **المجبوره** بالجيم ذكر في حديث للمدينه عشرة اسما
ونقل عن الكتب المتقدمه لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا
وحثه على سكناها ونقل حماها وتكرر دعايه لها **المحبه**
بالضم والمهمله وتشديد الموحده نقل عن الكتب المتقدمه
المحببه بزيادة موحده على ما قبله **المحبوبه** نقل
عن الكتب المتقدمه ايضا وهذه الثلاثه مع الحبيبه من
واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه به معلوم
وحبه تابع لحب ربه **المحبوره** من الحبر وهو السرور او
من الحبره بمعنى النعمه او المبالغه فيما وصف بجميل والمحبار
من الارض السريعة النبات الكثيرة الخيرات **المحرمه** لتحريمها
المحروسه لحديث المدينه مشتبكه بالملائكه على نقب منها
ملك يحرسها رواه الجندي **المحفوفه** حفت بالبركات وملائكة
السموات وفي خبر مسانئ المدينه ومكه محفوفتان بالملائكه
المحفوظه لحفظها عن الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر
القرى المحفوظه اربع وذكر المدينه منها **المختاره** لان الله
تعالى اختارها للمختار من خلقه **مدخل صدق** قال الله
تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
الايه فمدخل صدق المدينه ومخرج صدق مكه وسلطانا
نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **المدينه** لتكرره
في القران ونقل في التوراة من مدن بالمكان اقام به او من
اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينه لسكناه بها وهي
ابيات كثيره تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل
يقال لكل مصر ويطلق على اماكن كثيره ومع ذلك فهو علم
للمدينه النبويه بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل
فيها الا معرفه والنكره اسم لكل مدينه والنسبه للكل مديني

كل حر

والمدينة النبوية مدنى للفرق **مدينة الرسول** صلى الله عليه
وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا
او اوى محدثا الحديث فاضاف اليه لسكناه بها وله ولخلفايه
دانت الامم **المرحومه** نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث
رحمة وبها تنزل الرحمات **المرزوقه** لما سبق او المرزوق اهلها
ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه **مسجد**
الاقصى نقلها الناذلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه
اخر مساجد الانبيا **المسكينه** نقل عن التوراة وذكر في حديث
للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة يا طيبه
يا طابه يا مسكينه لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير
القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله
فيها او هي مسكن الخاشعين الخاضعين **المسلمه** كالمومنه
لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها وفتحها
بالقران **مضجع رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث
الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبه** كالمرجبه
تقدم في طايب **المقدسه** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي
الذنوب **المقر** بالقاف كالمعر ذكره بعضهم **المكنات**
قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه وانصارنا
بالمكنين قليل، وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة،
فاضحت منفيا على غير ريبة، وقد كان لي بالمكنين مقام،
فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار
بها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة **المكينه** لتمكنها
في المكانة والمنزلة **مهاجر رسول الله** صلى الله عليه وسلم
لقوله المدينة مهاجري **الموفيه** بتشديد الفا وتخفيفها
لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد

الناجيه

الناجيه بالجيم لنجاتها من العماه والطاعون والدجال او
لاسراعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع
شانها **نبلا** نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل
والنجابة **النحر** من نحر الظهيره لشدة حرها او لاطلاقه
على الاصل وهي اصل بدار الاسلام **الهذرا** ذكره ابن النجار
بدل العذرا نقلا عن التوراة فان كانت الذال معجمه وهي
الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او
لكثرة مياهها واصوات سواقيها يقال هدر الماء او كانت
كانت مهمله فهو من هدر الحمام اذا صوت والمال نصب
وارض هادره كثيرة النبات **يثرب** تقدم في اثرب
والتي في قول الشاعر، مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وقيل
يثرب المدينه وعرقوب من قدماء يهودها او من الاوس وقيل
بمثناة فوقيه بدل المثلثة وراء مفتوحه قرية باليمامة
او بلاد بني سعد من تميم وعرقوب منهم او من عماليق اليمامة
يندد ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند للتل
المرتفع او من الناد وهو الرزق **يندر** كحيدر بزايد ال
الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسما
في بعض الكتب وفي بعضها بمثناه فوقيه ودالين وفي بعضها
بفوقيه ودال وراء وصوب المجد يندد فقط بالتحتيه ودالين
وفيه نظر الحديث رواه ابن زباله كذلك الا انه سرد ها
تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانيه فحذف منه الدار
ثم روى عن ابن جعفر تسميتها الدار والايمان ثم قال
ثم الله اعلم اسما تمام العشرة لم لا انتهى وعن الدراوردي
بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما **الفصل**
الثاني في تفضيلها على البلاد ونقل عياض وقبله ابو الوليد

الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة
كما قاله ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل
الحنبلي انها افضل من العرش وصرح الفاكهي بتفضيلها على
السموات قلت بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء
لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء
منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على
الارض اي عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على تفضيل
مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر ابن الخطاب
وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة
وهو مذهب مالك واحد الروايتين عن احمد والخلاف فيما
عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام
معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر
من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان وموضع
القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انها افضل اجماعا
واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على
المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد
المصحف ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه وقال السبكي
قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن
عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة
وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا
يكون افضل الامكنة وايضا فاعتبار ما قيل ان كل احد يدفن
في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار
حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد
قلت والرحمات النازلات بذلك المحل يعم فيضها الامة
وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع

الخيرات والكعبة عند من منع الصلوة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها
عليها لانه محل العمل جزما وايضا فسيأتي ان المجي المذكور في قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية حاصل بالمجي الى قبره
الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسوال الشفاعة منه والتوسل
به الى الله والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
لا يكون افضل وهو السبب في الخيرات وايضا فهو اعلا من رياض الجنة
وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك
الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله
فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه الى التربة التي منها خلق
ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف
بها في السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله
قبل ان تعرف ادم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا
قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار اجله هنالك
لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
وانما يعاد المرء من حيث بدئ منه وعن يزيد الجريري قال سمعت
ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن
ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة
واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة وجا ان جبرايل عليه السلام لما قبض
القبضة من الارض وطي ابليس الارض بقدميه وصار بعضها بينهما
فمن التربة التي لم تصل اليها قدمه الانبياء والاوليا وكانت درة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله كما
في العوارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله

هذه م

عليه وسلم من سرة الارض يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات
والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها اجاب من الارض موضع الكعبة
ومن السما ما يحاذيها فالجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم
ومن الكعبة دحيت الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه
لما تموج الما رمي الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم
الى ما يحاذي تربته بالمدينه واستقرت بها كما قاله بعض المحققين
فاستحق هذا المحل الشريف باستقراره ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل
الكعبة وجوده بها اولا ولابن الجوزي في الوفا عن عايشة رضي الله
عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال
علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة
قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قلت فهذا اصل الاجماع
على تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا
في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قلت واحبها اليه احبها الى ربه
لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون
افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اي بل اشد او واشد كما روي به واجيبت الدعوة حتى كان يحرك
دابته اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي
من ان يكون قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم روى في مستدركه
على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي
فاسكني احب البقاع اليك اي في موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه
الحبان والحب من الله تعالى انالة الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد
بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد
احب البلاد بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب

بمكة ح

ارض

ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة لمسجد مكة قلت ما ذكر لا يقتضي
صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعا لدار هجرته بان يصيرها الله
كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول
على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
البلاد منها حتى مكة فقد انالها وانال بها ما لم يكن لغيرها
من البلاد فظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا
بعد ولهذا افترض على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الاقامه
بها وحث هو على الاقتدا به في سكناها والموت بها فكيف
لا يكون افضل وقوله في بعض طرق حديث ان مكة خير بلاد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة
وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر
الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار ح كان ليلا بعد ان ذر
التراب على روس من كان يرصده وقرا اول يس يستتر
بها فلم يروه وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر
حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة فاسباب
التفضيل لا تنحصر في ذلك فصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة
افضل منها بمسجد مكة وان انتفت اذ في الاتباع ما يربوا عليها
ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال
عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة لمسجد مكة مع قوله بتفضيل
المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة تفضيله لمكة
اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان دعاه صلى الله
عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سياتي
شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك في العدد القليل
فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة

وان اريد من حديث المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام
فيما عداها فلا يرد شي مما جا في فضلها ولا مما بمكة من مواضع النسك
لتعلقه بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القايل لمكة
خير من المدينة فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته
فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيا ثم كرر عمر قوله الاول
فاعاد جوابه فاعاد له عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيا
فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضت المدينة عن العمرة ما صح
في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما جا مما سياتي في فضل الزيارة
والمسجد والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت اقل من مكة
على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول
اكثر الفرايض واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام
بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل
لمالك ايما احب اليك المقام هنا يعني المدينة او بمكة فقال ههنا وكيف
لا اختار المدينة وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام ينزل له من عند رب العالمين في اقل من ساعة
وقد ثبت بالاحاديث الاتيه تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل
سكناها لانه طريقه وروى الطبراني وغيره حديث المدينة
خير من مكة وفي رواية الجندي افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن
الرداد ذكره بن حبان في الثقات وقال ابو زرعة لين وقال ابن
عدي روايته ليست محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل
ما سلف مع ما سياتي في فضايلها وخصايصها استغنى وانشرح صدره
بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي
المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها
ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة وقال القاضي
عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوح فضلها عليها وزيادتها

على

على غيرها وقال بن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها
على فضل غيرها اي ان الفضايل تضمحل في جنب عظيم فضلها
حتى تكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى لان الامومة
لا ينمحي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة قلت
وحماله احتمالا لانه كني بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على
الماكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها
على القرى قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض يأتي
المسوق له وفي صحيح مسلم حديث على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي
بيده لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا
منه وفيه اشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب
الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان
الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم
ويلتجي مع انها اصل انتشاره فكل مومن له نفسه سايق اليها
في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي
حديث يوشك الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع اليها
اخيرا كما ابتدا منها ولذا روي لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان
الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية سياتي في الفصل ليعودن التسبيل
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي
يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برا هذه الجزيرة
من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم
تضلهم النجوم الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر
والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من
احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها واهلها بسو او اخافهم

والوصية بهم قد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان الحديث
وفي الموطا والصحيحين حديث تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
الحديث ويبسون بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرها اي
يسوقون دوابهم مسرعين وفي الصحيحين حديث من صبر
على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولمسلم
عن سعيد مولى المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي
الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة
عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال ويحك
لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له
شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة اتت
ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اردت
الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله
اقعدي لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او
شفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض ان او ليست للشك
لكثرة رواتها بها بل للتقسيم ويكون للعاصين وشهيدا
للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده
وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته
وشهادته للعالمين او تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل الجندي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر احد على لأواء المدينة
وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعا وشهيدا وفيه البشرى

تنفيا

للصابر

للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك بالمسلمين وكفى بها
مزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من
مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من استطاع ان
يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي رواية
فاني اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له
وفي رواية فانه من مات كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية
عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اهل البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم اتي اهل
البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين
الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال
بئس مضجع المومن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في
سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل
للقتل في سبيل الله ما على وجه الارض بقعة احب الي من
ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات ولاحمد
برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح
ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في
سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم
وروي ان ذلك كان من اجل دعايه وفي الكبير للطبراني

اني م

حديث من كان له بالمدينة له اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل
فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له
بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له
بها اصلا ولو قصرة اي ولو نخلة وزنا ومعنى ورواه ابن شبة
بنحو ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها
في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
ايضا لا تتخذوا من وراء الروحا مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد
الهجرة ولا تنكحوا ابنائكم طلقا اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله
في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا
منه الا ان المدينة كالكير يخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وسبق في الفضل
قبله قوله تنفي الناس وفي رواية تنفي الرجال اي شرارهم وخبثهم
ولذا روى خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها كما ينفي الكير
خبث الحديد وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
كما ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني
بيعتي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال
صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد
ابعادها اهل الخبث ولا تختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله
في الحديث السابق حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال
حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جا في حديث
احمد الاتي وذلك التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال
عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها لمن معه اتخشى ان نكون ممن
نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل
وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها تنقل

الملايكة

الملايكة له كما اشار اليه الاقشهري فقوله تنفي خبثها وتنفي الذنوب
اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم
اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة والمراد فيما عدا قصة الاعرابي
والدجال انها تخلص النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما فيها
من اللاهوا والمشقات ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنا
يذهبن السيئات او المراد ان من كان قلبه خبث وفساد ميزته
عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفى من عقيدته كما هو مشاهد
بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين
في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي انها تنفي خبثها
بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون النون
وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية
هذا هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة
فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولفظ
البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة
والعدل النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل
الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وحماه فلا يقبل فريضته
ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيمة ما يفتدي به من كافر
وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة
اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكباير مطلقا
من اللعن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة
بغيرها تعظيما للحضرة النبوية وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الما ولمسلم
من اراد اهل المدينة هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب
الملح في الما وله في رواية ولا يريد احد المدينة بسوء الا اذابه الله
في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الما قال عياض قوله

في النار يبين ان هذا في الاخرة او المراد من ارادها في حياة النبي [حكمه]
صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار
فيكون في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الماء
او المراد من كادها اغتيالا او طلبا لغرتها فيضمحل كيده
ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا او المراد من ارادها
بسوء مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم بن عقبة
وكذا مرسله عقب اغزائها قلت هذا هو الارجح اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها
بسوء ما اراده بل الوعد باهلاكه سريعا وهذا هو الشاهد
من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا وللجندي
حديث اسماعيل اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح
في الماء وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم
بباس يعني اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء ودهمهم محركا اي غشيهم بسرعة
واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع
يديه حتى رئي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل
بلدي بسوء فعجل اهلاكه وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح
حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة
اخافه الله يوم القيمة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا
عدلا وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله
وكان عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال
الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان
قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت فخرج يمشي بين ابنيه [عنه]

فبكى

فنكب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابناه او احدهما يا ابت وكيف اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي
قلت ولعل هذا الامير بسر ابن ارطاة لما رواه ابن عبد
البر من ارسال معاوية رضي الله عنه له الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة وانه ارسل
الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني بجابر
وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة [الكبير]
بني سليم وفي للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا
المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني
وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار ورواه الطبراني
بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على
امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك
منهم سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة
الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن
الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري
وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فيها
من حفظ وصيتي كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيعها [يا رسول الله]
اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال قال حوض
من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل

المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي
حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له
شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال
وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري
وحقيق على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ
فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي مدارك
عياض قال محمد بن سلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي
فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على
اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها
مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني
فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظ
وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما
قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال
فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه
مالك فقال يا امير المومنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم
بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار
فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة
ولا بلد خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله
فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد
صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي
ما امره به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل الى مجاورة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال يوصيني بالجار ولم
يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفصل لم يرتب في تفضيل

سكنى المدينة

سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها
مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت الله
بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله وقال ابو بكر
بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك
ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها
وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها
خير المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال
السلف ولابن شبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة
يقول هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الا يعني حبيب نفسه حيث يجاور بمكة وهي
دار اعرابية وعن عامر نحوه وقال لان انزل ذوران احب
الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه
وسلم وذوران كوران عند طرف قديد وفي مصنف عبد
الرزاق ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون
ثم يرجعون ولا يجاورون قلت ولم ار للسلف
خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى
كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف
الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب وقال
والمختار استحباب المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه
الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني في حديث من غاب
عن المدينة ثلاثة ايام جاها وقلبه مشرب جفوة

الفصل الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل وباها
وعصمتها من الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي
بالواو وقد تكرر دعاوه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة

والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية
دوحاتها اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة
اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما في الصحيح
وفي رواية لابن زبالة بشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا
اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداه عن منكبه وقال
هذه ارواح طيبة وفي الدعا للمحاملي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل
على المدينة يسير ايسر السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا
ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ولهما ايضا اللهم بارك
لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في
مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها
النما والزيادة والبركة بها حاصلة في نفس المكيل
بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس
لمن سكنها ولذا قيل ان سكناها يزيد في الايمان
ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في
صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا
اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك
لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعا لمكة وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعى لمكة ومثله معه وله وللترمذي
كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاوا به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا

مدينتنا الحديث وهو مقتضى تكرار الدعا بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على
القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث وهو في
مقتضى تكرار الدعا بتكرر ذلك وللطبراني في الاوسط برجال ثقات
عن ابن عمر رضي الله عنهما الكبير برجال ثقات عن ابن عباس
نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا
التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان
ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة
وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين
ورواه ابن شبة الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت
لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني
بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث
وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة
ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل
القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه ثم
قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا
نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في
مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل
مكة اللهم من هاهنا وهنا وهنا حتى اشار الى نواحي الارض
كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب الملح في الما ولاحمد

رجال الصحيح عن ابي قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان
ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد
عبدك ورسولك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم
لمكه ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكه واجعل ما بها
من وباء بخم الارض وللجندي حديث اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها
وانقل حماها واجعلها بالجحفه ولابن زبالة في حديث قدومه
صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه انه جلس على المنبر
ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوبا فلما اصبح
قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سودا ملببة في
يدي الذي جا بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها
بخم وفي رواية له انه امر عايشه رضي الله عنها بالذهاب
الى ابي بكر ومواليه فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد
الى بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى
القبلة فرفع يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم
وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل
ما كان بالمدينة من وبا الى مهيعة ولمسلم عن عايشة رضي الله
عنها قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى
بلال رضي الله عنهما فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة
او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها
الى الجحفه وللبخاري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادعوك

المدينة

المدينة وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا
اخذته الحمى يقول كل امري مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع
عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل اللهم العن شيبة بن
ربيعه وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من
ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك
لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها وانقل حماها الى الجحفة قالت
وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وكان بطحان يجري نجلا
يعني ماء اجنا اي متغيرا ولابن اسحق عنها لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحمى
فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله عن نبيه صلى الله
عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا
ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت اعودهم
وذلك قبل ان يضرب الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله
من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك
فقال كل امرئ في البيت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول
ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت له كيف تجدك فقال
لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه
قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول وكان بلال اذا
تركته الحمى اضطجع بفنا البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لقد

لقيت الموت البيت فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده
يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على ابي
جهم بن حجش فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال
واحبذا مكة من وادي ۞ ارض بها تكثر عوادي
ارض بها تضرب اوتادي ۞ ارض بها اهلي واولادي
ارض بها امسي بلا هادي فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فجعله بخم
وخم كما سياتي قرب الجحفة وهي مهيعة وانما دعى
صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك
ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى قال بعضهم وانه
ليتقى شرب الما من عينها التي يقال لها عين خم فقل من
شرب منها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق عن هشام
بن عروة قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم
حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهي اوبا ارض الله وادبها بطحان نجل يجري عليه الاثل
قال هشام وكان وباوها معروفا في الجاهلية وكان
اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق
الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي وفي خبر ثنية
الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق كالحمار
عشر اصوات في طلق والامات قبل ان تخرج منها حتى
قدم عروة بن الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس ونحو بل
مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وللبخاري حديث
رايت امراة سودا ثايرة الراس خرجت من المدينة حتى
نزلت مهيعة فتاولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة
ولابن زبالة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه
انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال له النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سودا عريانة ثايرة
الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد
اليوم ابدا وله ايضا حديث صح المدينة من الحمى ما بين
حرم بني قريظة والعريض وحديث اللهم حبب الينا
المدينة وانقل وباها الى مهيعة وما بقي منه فاجعله
تحت ذنب مشعط وحديث ان كان الوبا في شي من
المدينة فهو في ظل مشعط قلت ومشعط بالشين
المعجمة كمعرق اطم لبني جديلة كان في غربي مسجدهم
قرب البقيع وهذا يوذن ببقا شي من الحمى كما هو اليوم
فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف منها للتكفير لحديث
احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام
ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه
فشكوا ذلك اليه فقال ما شيتم ان شيتم دعوت الله
ليكشفها عنكم وان شيتم يكون لكم طهورا قالوا او تفعل
قال نعم قالوا فدعها وفي رواية ان شيتم تركتموها
واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا برجال ثقات اتاني
جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة والطاعون
بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز
على الكافر وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة
ودعوة نبينا لما روى احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل
ابن حسنة وغيره انه اي الطاعون رحمة ربكم ودعوة
نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه
عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا

ارسلت حو

ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعايه فحمى اذا
او طاعونا كره ثلثا اي فحمى للموضع الذي عصم من
الطاعون فتضعف الابدان عن اذاقة بعضهم باس بعض
وتطهيرهم وتكون حظهم من النار او طاعونا للموضع
الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي في فهم الاحاديث
وترجح عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب
المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا
الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة ياتيها الدجال
فيجد الملايكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون
ان شا الله وقول ان شا الله للتبرك للجزم بذلك في
بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه
شهادة ورحمة لما ثبت من تفسير بوخز اعدايكم من
الجن فقد منع منها عنها مردة الجن كما منع راس مردة الانس
وايضا فالطاعون سببه اشيا تقع من الامة ففيه نوع
مواخذة وقد عوضت المدينة عنه بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها
من الطاعون مثل ما يقع بغيرها كطاعون عمواس وهو مردود
فلم تزل محفوظة منه مطلقا في ساير الاعصار كما جزم به
ابن قتيبة وتبعه جمع من اخرهم النووي وهذا القايل
فسر الطاعون بالموت العام الفاشي والصواب ان المراد
به ما يكون عن طعن الجن فيهيج به الدم في البدن فقد
روى الطبراني وغيره برجال ثقات حديث ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل خرج من بعض الارياض حتى
اذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق اصابه الوبا
ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لارجو ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرق المدينة فالمراد

حاشيه
اي الدجال

بالوبا

بالوبا هنا الطاعون المعروف بعلاماته والا فهو الواحد
لا يفزع ولا يسمى موتا وفي الصحيح قول ابي الاسود قدمت
المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينة
لكنه غير الطاعون ولاحمد برجال ثقات وابن شبة برجال
الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب
منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قلت كذا هو
لا يدخلها بالافراد فيحتمل عوده للمدينة فقط وان ثبت عما سابق
عدم دخول الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون سنة
تسع واربعين وسبع مايه انه دخلها بخلاف المدينة فلم
ينقل ذلك فيها او انه ليس كما ظن ناقله من كونه طاعونا
وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطاه الدجال
الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملايكة
صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج كل
منافق وفي رواية فياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل
منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح
لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم
ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل
دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس
او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سباخها
فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت
بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق ولاحمد برجال الصحيح
اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق

اليه صح

للحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال
على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك
رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق
ولا منافقه الا خرج واكثرهم يعني من يخرج النسآ
وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفي المدينة من الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا
من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلا فيضرب
قبته بهذا المضرب الذي بمجتمع السيول الحديث بطوله
وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما
يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا
يبقى في المدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة
ولا منافق ولا منافقه ولا فاسق ولا فاسقه الا
خرج اليه ويخلص المومنون فذلك يوم الخلاص فقوله
بذباب اي بما يقابله من مجتمع السيول لما سبق وفي
رواية له ينزل الدجال حذو المدينة فاول من يتبعه
النسآ والاماء ولاحمد والحاكم يجي الدجال فيصعد
احدا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الا ترون
الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينه
فيجد لكل نقب من نقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي
سبخة الجرف فيضرب رواقه اي فسطاطا ولاحمد
ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناه اي ممرها ولابن
ماجه ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة
وللزبير بن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال من
المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها

نجدها متمنطقة بالملايكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر
بسلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فينزل بالمدينة
و باصحاب الدجال زلزلة لا يبقى منافق ولا منافقه الا
خرج اليه واكثر من يتبعه النسآ فلا يعجز الرجل ان يمسك
سفيهته ولابي يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسة
هو المسيح تطوى الارض في اربعين يوما الا ما كان من
طيبة قال صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من
ابوابها الا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك

الفصل الخامس في تربها وثمرها روى ابن
النجار وابن الجوزي في الوفا حديث غبار المدينة شفا من
الجذام وفي جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا
لمخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
تلقاه رجال من المخلفين من المومنين فاثاروا غبارا
فخمر واغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفه فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام
عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء
من كل داء واراه ذكر من الجذام والبرص ولرزين عن
ابن عمر نحوه وقال فحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة
شفا من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة
عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان
تربتها لمومنة وانها شفاء من الجذام وله عن سلمة
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار
المدينة يطفي الجذام **قلت** وقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروي

يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما
من طريق ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
بالحارث فاذا هم روبى فقال ما لكم يا بني الحارث روبى
قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم
من صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون
من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم
الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عقب
روايته لذلك عن ابيه صعيب وادي بطحان دون
الماجشونية اي الحديقة المعروفة اليوم بالماجشونية وفيه
حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي انسان اخذ
منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا
قال واخذت منه انا ايضا قلت وهذه الحفرة موجودة
باثرها الخلف عن السلف وينقلون ترابها للتداوي وذكر
المجد ان جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه
صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع آخر
كالمطري ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى
قلت فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين الشرب
والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح
قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض
ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول بريقه ثم قال

بنيه

بيه في التراب ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد
ما مسها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا
ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة
فكانما حل من عقال وله مرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم
ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات من ما بين لا
بتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي ولاحمد برجال الصحيح
من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره
يومه ذلك شيء حتى يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها
حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في عجوة
العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح
في حديث واعلموا ان الكماة دواء العين وان العجوة من فاكهة
الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة من المن
وماؤها شفاء والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وصح للعين م
لابي داود عن سعد ابن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت
بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود ايت الحارث
بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فلياخذ سبع تمرات
من عجوة المدينة فليجاهن ثم ليلدك بهن اي يسقيك
يقال لده اذا اسقاه الدواء في احد جانبي الفم وفي
كامل بن عدي مرفوعا ينفع من الجذام ان تاخذ سبع تمرات
من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام وفي

غريب الحديث للخطابي عن عايشة رضي الله عنها كانت تامر للدوام
والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام
والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدومه ومنه تدويم
الطاير وهوان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون
غيرها وعدد السبع ممن لا نعلم حكمته فيجب الايمان به
واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث واطباق
الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي باثره
الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك
يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب
من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو مما غرسه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار
ايضا ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان احب
التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني
يخرج الداو ولا داء فيه ورواه ابن ابي شيبة والحاكم خطابا للوفد
عبد القيس في تمارهم وللطبراني في الصغير برجال الصحيح
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من
الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا
اخره ثم يامر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي
بالباكورة قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الاصول اذا
اتي بالباكورة من كل شي قبلها ثم وضعها على عينه اليمنى
ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عايشة
اذا جا الرطب فهنيني وفي الغيلانيات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب
وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا
او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها

في الاصل الاول فبلغت مائة وبضعا وثلثين نوعا منها
الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المويد الحموي عن جابر
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض
حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل
هذا محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا ابو الايمة الطاهرين
ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي فقال له سميه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني
فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك او المراد نخل
ذلك الحايط بالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص
ذلك بالتحريم في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا
لها وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم
ابراهيم مكة وللبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتى النبي صلى الله
عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من
الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني
ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي نحوه وقال ثم جا بني حارثة
وهم في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي
جا الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية بمين المتوجه في
الطريق الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري
انهم كانوا غربي المشهد بيثرب لما اوضحناه في الاصل وكانه
صلى الله عليه وسلم لما راى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا
يصدق عليه انه فيما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم راى ان ذلك
داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه ولمسلم اللهم اني احرم

مابين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة فقوله اللهم ان ابراهيم
حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما مابين
مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال
ولا تخبط فيها شجرة الا لعلف **قلت** ومازما المدينة
جبلاها كما صرح به النووي وهما عير وثور لما في رواية مسلم
في حديث الصحيفة عن علي المدينة حرم مابين عير الى ثور ولابي
داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من
اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان
يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني برجال
ثقات مابين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت الظبا
بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مابين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مابين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت
الظبا مابين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول
المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجرة ولا يعضد
الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم مابين حرتيها وحماها كله
لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها
شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي
في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة مابين
حرتيها وحماها كلها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا لمن
اشاد بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم مابين حرتي

المدينة

المدينة وحرم حماها كله وفي رواية البيهقي انه حرم مابين
اللابتين وحمى المدينة وهي ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية
ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
مابين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد
وانا احرم مابين حرتيها ولهذا قال النووي رضي الله عنه
لابتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو
حد الحرم من المشرق والمغرب ومابين جبليها بيان
لحده من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله مابين
لابتيها اللابات ومابينهما **قلت** ويؤيده ما سبق
في منازل بني حارثة وان التحديد بالجبلين مقتض لذلك
والمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما
يرجعان الى الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث
الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عندنا
في تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي داود وغيره من
ذكر البريد فقد بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض
اصحابنا لاجرا احكام الحمى على مابين نهاية حرم المدينة
وبين البريد وجاء في احاديث ليست بالقوية مابين
انه حرم ايضا ولابن زبالة حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شجر المدينة بريدا في بريد منها واذن
في المسد والمنجدة ومتاع الناضح ان يقطع منه والمنجدة
عصى الناضح وللمفضل الجندي ان سعدا قال في قصة
العبد الذي وجده يعضد او يخبط عضاها بالعقيق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
من يعضد او يخبط شيئا من عضاه المدينة بريدا في بريد
فله سلبه فلم اكن لارد شيئا اعطانيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بريدًا من نواحيها وللطبراني عن كعب بن مالك حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني
فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف
مجيص ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا
في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب
وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن اسقط اشراف
المستعجر وابدلهم بشبيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وفي
روايته له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى وعيرة
والى ثنية المحدث والى اشراف مجيص والى ثنية الحفيا والى مضرب
القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع من حمى المدينة وذكر
في مثل الناضح ان يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل بمضرب القبة وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد
قالوا الا للمسد فاذن لهم كما في المسد قال ابو قتيبة مالك بن
انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الحمى الى مضرب القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله
عن ابي سعيد الخدري قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسال اذنه في مسد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقر عمك السلام وقل لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم
ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم خشبة ثم قال حماي
من حيث انتهت شوفزارة لقاحي قوله عير بفتح المهملة
وسكون المثناة تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل مشهور
في قبلة المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه وعير
الاول بالوارد والثاني بالصادر وثور بالمثلثة مرادف
فحل البقر جبل صغير خلف احد كما سنحققه وفي المشارق ان الزبير
بن بكار قال عير جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري
ليس بالمدينة عير ولا ثور وقلنا كنى عنهما بعض رواة البخاري

قلت

قلت في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار
ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعره حيث قال من ابيات ذكر فيها
العرصة وغيرها من بقاع المدينة • وعلى عير فما حاز القرا
وابل مار عليه واكتسح قال وقال عبد الله بن مصعب
من ابيات ايضا • بالعرصتين فمسح عير فالربا • من بطن
خاخ ذي المحل الاسهل • وقال عامر بن صالح الزبيري
قل للذي رام هذا الحي من اسد • رمت الشوامخ من عير ومن عظم •
وذكر بن اذنيه وغيره من الشعرا شبه لما قدمناه وذكر بن
زبالة ايضا وشهرة عير خافيه قديما وحديثا انما الغرابة في ثور
فقال ابو عبيد القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل
المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة قال
فاذا ترى ان الحديث اصله ما بين احد ونقل ذلك البيهقي في
المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيدة انه قال في كتاب الجبال
بلغني ان بالمدينة جبلا يقال له ثور بشعب انتهى وقال المجد
في عير قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بشنية وثور جبل
عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره
عن ابن مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ
العالم المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام
البصري ان حذا احد عن يساره جانحا الى ورايه جبل صغير
يقال له ثور واخبر انه تكرر سواله عنه لطوايف من العرب
العارفين بتلك الارض كما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك
الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الامام
ابو محمد عبد السلام ابن مزروع البصري انه خرج رسولا
الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له
هناك قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته

عير الحجر

بشعب خ

عنه فقال هذا يسمى ثورًا قال فعلمت صحة الرواية وورد الحمال
المطري على من انكر وجود ثور وقال لسانه خلف احد من
شماليه صغير مدوّر يعرفه اهل المدينة خلف عن سلف
قلت وهو الان مشهور معروف ومن علم حجة على من
لم يعلم وثبت بذلك ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة
وغيرها من التحديد باحد مبني على ما سبق مع ان النووي
عقب نقله عن الحازمي ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى
احد قال ويحتمل ان ثورًا كان اسمًا لجبل هنالك اما احد
واما عير فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور
ولا ينبغي الاقدام على توهيم الرواة بمجرد عدم العرفان فان
اسما الاماكن قد تتغير او تنسى ولا يعلمها كثير من الناس
قوله ذات الجيش قال ابن زبالة ذات الجيش نقب ثنية
الحفيرة من طريق مكة وقال الهجري هي شعبة على يمين الخارج
الى مكة بحذا الحفيرة والحفيرة صدر وادي ابي كبير فوق مسجد
المحرم والمعرس وذات الجيش نصب في وادي ابي كبير وطرفه
اعظم الغربي يدفع في ذات الجيش وما قبل من الصلصلين
يدفع في بير ابي عاصية ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو مقتض
لان يكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل اعظم
فوق البيدا والناس يعدون ذلك اليوم من البيدا القريبة ولذا
قالت عايشة رضي الله عنها في قصة ابتغا عقدها ونزول اية التيمم
حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش وسياتي في اسما البقاع مسافة
وما بينهما وبين العقيق قوله شرب الظاهر انه مشيرب
تصغير مشرب كما في الرواية الاخرى وهو ما بين جباله في شامي
ذات الجيش بينها وبين الصوعة قوله اشراف مخيض
بلفظ مخيض اللبن هي جبال المخيض على يمين القادم من الشام

شرف

حين

حين يفضي من الجبال الى البركة مصرف عن المدينة قوله
اشراف المجتهر كذا لابن النجار بالجيم والها المفتوحة
فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض لمجيه بدله فيما
سبق قوله الحفيا هي بالغابة شامي المدينة على نحو ستة
اميال منها قوله ذي العشيرة تصغير عشرة نقب شرقي
الحفيا قوله ثيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم
موحدة كذا رايته مضبوطا بالقلم في اصل من تهذيب ابن
هشام وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة ه
وقال ابن هشام ان ابا سفيان نزل بصدر قناة الى جبل
يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه لكن قال الهجري
ثيئب كثيعب فاقتضى ان بعد اليا الساكنة همزة ويشهد
له قول عباس بن مرداس من ابيات: سلكن على ركن
الشطاة فثيئبا او الشطاه وادي قناه ووقع لابن النجار
بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم قال المجد وهو
تصحيف والصواب يثيب بتحتية ثم مثناة فوقية مضارع
تاب اذا رجع قوله وعير بفتح اوله من العوده جبل شرقي
ثور اكبر منه واصغر من احد قوله ثنية المحدث لم ار من
تكلم عليه قوله مضرب القبة قال الهجري هو بين جبل اعظم
وبين الشام نحو ستة اميال اي من المدينة قوله من حيث
انتسقت بنو فزارة لقاحي كانت اللقاح بالغابة وملحوها
قال ابن زبالة عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون
بريدا في بريد وقد اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد
وحرم الشجر فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من
حد واقم وهي الشرقية الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم
الشجر بريد في بريد قلت ولم يعول اصحابنا في التحديد
على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما

مطلقا الا ان في رواية مسلم تسميته حمى فكان مالكا فهم منها
تحريم الشجر ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم ثبت الحكم على الاطلاق
ولذا روى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن
سلام قال ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طايرا ففهم من
النهي استوا الحكم وروى ابن زبالة ومحله من الضعف
معلوم تحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد
بها وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم
من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته
الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد
في غيره وتخصيص ذلك المقدار اما لامر رباني وسر روحاني
بثه الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثة
بالحرم الى حدوده وسياتي ان النار الاتي ذكرها لما بلغته طفيت
او انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضا منها كل شي
كما رواه انس كانت الاضاة الى تلك الحدود وان الملايكة
الموكلة بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود او هو لامر تقصر عنه
عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم على لسان حبيبه صلى الله
عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام خطابه تعالى والحادث
تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل
حراما منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على
لسان نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل
لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام بدعوته او
بامر اسله ولعل الاول نقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملايكة يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع انتفاء
التعلق التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى

كان

لها
حتى كان على لسان اشرف المرسلين وبدعوته خصيصة
وكمال **تنبيه** البريد اربع فراسخ الفرسخ ثلاثة اميال
والميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسماية ذراع كما صححه ابن عبد
البر وهو الموافق لاختبار ما ذكروه من المسافات وقال
النووي رحمه الله انه ستة آلاف ذراع وهو بعيد جدا
وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع
ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع
الا ثمن من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي الفاسي
وهو الموافق لما اختبرناه من ذرع محققي المتقدمين ولنكن
ذلك على ذكر منك **الفصل السابع** في احكام حرمها
اتفق الايمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وما سبق من الاحاديث
الصحيحة الصريحة حجة عليه وبتمسك بقوله صلى الله
عليه وسلم كما حرم ابراهيم مكة على كل ما لم يقم دليل على
افتراق الحرمين فيه ولمسلم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق
فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه فلما رجع جاه اهل
العبد ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم
فقال معاذ الله ان ارد شيا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية للمفضل الجندي فاخذ فاسه ونطعه
وشيا سوى ذلك فاطلع العبد الى سادته فاخبرهم فركبوا
الى سعد فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت
منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود ان سعدا
وجد عبيدا من عبيد المدينة يقطعون شجر المدينة قال
فاخذ متاعهم وقال يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله

سعدا

شجرا من حـ

عليه وسلم ينهى ان يقطع شجرًا من شجر المدينة وقال من
قطع منه شيئًا فلمن اخذه سلبه ولابن زبالة ان سعدًا
وجد جارية لعاصم السلمية تقطع الحمى فضربها وسلبها
شملة لها او فاسًا كانت معها فاستعدت عاصمية عليه عمر
بن الخطاب فقال اردد اليها يا ابا اسحق فقال لا والله
لا ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه
واتخذ من فاسها مسحاه فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي
رواية له تقطع شجرًا بالعقيق وانه قال غنمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع شجر حرم المدينة
الرطب منه وللجندي ان عمر قال لغلام قدامة ابن
مظعون انت على هؤلاء الحطابين فمن وجدته احطب
فيما بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله فاما ثوباه
~~فلا~~ وثوبه قال عمر ذلك كثير ولابي داود وهو صحيح
او حسن كما قال النووي ان سعدًا اخذ رجلا يصيد في حرم
المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه
حلته فجا واليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدًا يصيد فيه فليسلبه
فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري
انه وجد غلمانا قد الجاوا ثعلبا الى زاويه فطردهم عنه قال
مالك لا اعلم الا انه قال افي حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله عن زيد
بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل بن سعيد قال
اخذت نهسا يعني طايرا بالاسواف فاخذه مني زيد بن ثابت

فارسله

من م

فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم ما بين لابتيها ولاحمد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال
ثقات عن عبد الله بن عباد الزرقي كنت اصيد العصافير
في بير اهاب وكانت لهم فراني عبادة بن الصامت وقد
اخذت العصفور فنزعه مني فارسله ويقول اي بني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم
ابراهيم وللبزار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت
طيرا بالقنبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه
مني فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم
صيد ما بين لابتيها وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل
النغير قالوا ولولا الحل ما جاز حبس النغير ومحمله عندنا انه من
صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم
يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم
المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل
لبناء المسجد وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة
كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما اوضحه
الحافظ بن حجر مع ان النخل مما يستنبته الادميون وقد
ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم المكي
ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سياتي
عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من
ذلك في موات الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه
بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت من غير
الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال البيهقي انهم استدلوا
بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا
ذهبت وتلقيتك اذا جيت فاني احب العقيق قال وهو حديث

ضعيف لا تعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان
يكون الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي
لان العقيق يمتد الى النقيع كما سياتي فبعضه خارج من الحرم
بخلاف موضع قصر سعد مع قصور العقيق فانها حرم مع احتمال
ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب
النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت اليها فكان
بقاء ذلك مما يزيد في رونقها ويدعو اليها كما روي ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم اطام المدينة
فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك قلت
ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل
على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف
القايلون بالتحريم فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي
قولان الجديد عدمه وهو قول مالك والاكثر بروا اختاره
ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبا وقال القاضي
عبد الوهاب انه الاقيس واختاره وهو كما في حرم مكة
وقيل اخذ السلب وهو الاصح تفريعا على القديم واختاره
النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه
مشكل ويسلب كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه
وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على
الاصح وقيل لفقرا المدينة ويترك للمسلوب ما يستر
به عورته وفي اخذه منه بعد وجهان ويسلب اذا
اصطاد وان لم يتلف فان كانت مغصوبة لم تسلب بلا
خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على
الصايد ثوب مستاجر او مستعار قلت التحقيق التفصيل

بين ان يامر السيد ومن في معناه بذلك ام لا ويحمل ما انفق
لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يتغذى به مما نبت بنفسه
كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى
من اخذه للبهايم ووافق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي
بين حرم مكة والمدينة فقال بجواز اخذ ما تدعو الحاجة
من شجر حرم المدينة للرحل بالحا المهمله والوسايد ومن
حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه
في بعض احاديث الفضل ولابن زبالة يا رسول الله انا
اصحاب عمل وانا لا نستطيع ان ساب ارضا فرخص لهم
في القايمتين والوساده والعارضة والاسنان قلت مثل
هذا لا يحتج به وسبق من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني
عن جابر باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليمنع ان يقطع المسد ه الى خارجه والمسد مرود
البكرة واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا على الاصح في حرم
مكة وقال النووي في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز
اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط الاغصان وقطعها
فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها
لكنها لا تخبط حذرا من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان
في ذلك وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة
التي تقطع لها الاذخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف
في قطعه للدواء والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب
الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدوا
فالحرمان في ذلك سوا وقل من تعرض لمسلمه وما ذكروه
في الدوا يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قايما وهو
ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنى
المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدواء في شرح المهذب

يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز
ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر
صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفيرها اي لا يصاح عليه
فينفر كما قالوا في الحرم وقد سوى صاحب الانتصار من اصحابنا
بين الحرمين في ان لقطتها لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو
مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الائمة
الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرها ومقتضى قوله
ولا يحمل فيها سلاح لقتال مجيء الخلاف الذي في مكة وان
المقاتلة الجايزة بغيرها تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق
عليهم الى ان يخرجوا او يفيئوا وذهب الحسن الى تحريم حمل
السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سببه وفي الصحيح
لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب الديباج
في حجارة الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل
اذ لا خلاف في جواز البول بالحرم فالاستنجا باحجاره كذلك
وصحح الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ
منه ونقلها النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم
وقال ابو حنيفة لا باس به وحمل تراب الحل او حجاره الى
الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب واطلق في الروضة
والمناسب الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع
الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر بانية من تراب الحرم او
دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات
الحرم للدوا او نحوه واولى من تجويز انية الذهب والفضة
للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل
تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل
الذي به

الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي
من الصداع قلت فتربة صعيب اولى بذلك لما سبق
فيها ويجب على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان
يرده ولا ضمان في تركه قال الدميري واذا نقل تراب
احد الحرمين الى الاخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب
الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي
تغليظ الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة خلاف مبني
على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان
صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الروياني
التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما
يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة
بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله
عليه وسلم فعوقبوا من المنع من الحلول فيها مطلقا

الفصل الثامن في خصايصها وهي كثيرة تزيد

على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كالمذكور
في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها
وصيدها واصطياده او تنفيره وحمل السلاح للقتال
بها والتقاط لقطتها ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونبش
الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان
اشرف الانبيا بدعوته وكون المتعرض لصيدها وشجرها
يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما جا في مكة
وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم
يشرع له جابر وبجواز نقل ترابها للتداوي واشتمالها
على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه
الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون

وخلفهم من نوبتها وبعث اشراف هذه الامة يوم القيمة منها
على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله من عند
نفسه وكونها محفوفة بالشهدا كما قاله مالك ايضا وبها
افضل الشهدا الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي
نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختار الله
لها قرار الافضل خلقه واحبهم اليه واختيار اهلها للنصرة
والايوا وافتتاحها بالقران وساير البلاد بالسيف والسنان
وافتتاح ساير بلاد الاسلام منها وجعلها مظهر الدين ووجوب
الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى بها لنصرته صلى الله عليه وسلم
ومواساته بالانفس على ما قاله عياض انه متفق عليه قال ومن
هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح
ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضا نسكه والحث على سكناها
وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة
او الشهادة اوهما واستحباب الدعا بالموت بها وحرصه
صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته
لمن صبر على لاوايها وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على
مكة مما سبق بيانه ودعا بحبها وان يجعل الله له بها قرارا
ورزقا حسنا وتحريكه الدابة عند قدومها من حبها وطرحه
الردا عن منكبه اذا قاربها وتسميته لها بطيبة وغيره
مما سبق ومن خصايصها طيب ريحها وللعطر بها رايحة لا توجد
في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمايها وكتبها
في التورية مومنة وتسميتها فيها بالمحبوبة والمرحومة وغيره
مما سبق واضافتها الى الله في قوله الم تكن ارض الله واسعة
والى الرسول بلفظ البيت في قوله كما اخرجك ربك من بيتك
واقسام الله بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداة بها
في قوله رب ادخلني مدخل صدق مع ان المخرج مقدم

على المدخل وكثرة دعايه صلى الله عليه وسلم لها خصوصا
بالبركة ولثمارها ومكيالها ولسوقها ولاهلها وقوله
انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب وانه لا يدعها احد
رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ومن ارادها
واهلها بسوء اذابه الله الحديث فورد الوعيد فيه على
الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد
بظلم الاية والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى
محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة
اي يعظم جزاوها لدلالة انها على جراة مرتكبها على حرم سيد
المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن ظلم
اهلها او اخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم
وحفظهم حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع
او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة
فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
يكون فالايمان يارز اليها واشتباكها بالملايكة وحراستهم
لها وانها دار الاسلام ابدا الحديث ان الشيطان قد
يئس ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا
رواه الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون ومن الدجال
مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس
منها اليه ونقل وباها وحماها والاستشفا بتربها وثمرها
وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها
وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها
عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك
مما نسيا في فصل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ بها مسجدا
لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها
على يده صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه جبر

الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى
الاية وكونه اخر مساجد الانبيا والمساجد التي تشد اليها الرحال
وكونه احق المساجد ان يزار وما به من المضاعفة الاتية وان من
صلى فيه اربعين صلاة كتب له براة من النار وبراة من العذاب
وبري من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه
كان بمنزلة حجة وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلاة
فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما سياتي في فضلها وان ما بين بيته
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب
بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم وانه المسجد
الذي لا تعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره الشريف
على ترعة من ترع الجنة وان قوايمه رواتب في الجنة وانه على
حوضه صلى الله عليه وسلم وما جا في ان ما بين منبره الشريف
والمصلى روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان المراد
مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة وقوله في احد جبل
يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي وادي بطحان
انه على ترعة من ترع الجنة ووصفه لوادي بها العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة
وسياتي في بير غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على
بير من ابار الجنة فاصبح عليها ورويا الانبيا حق واختصاص
مسجدها بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم
به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع
اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من
دخوله لاختصاصه بملايكة الوحي والوعيد الشديد لمن
حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة ساير الاعمال
بها كما صرح به الغزالي وغيره وسياتي حديث صيام رمضان
في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها وكون اهلها اول

من

من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم بمزيد الشفاعة
والاكرام وجا بعث الميت بها من الامنين وان يبعث
من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة
بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملايكة
بمقبرة بقيعها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة
وبعثه صلى الله عليه وسلم منها وبعث اهلها من قبورهم
قبل ساير الناس واستحباب الدعا في الاماكن التي دعا
بها صلى الله عليه وسلم وسياتي بيانها ويقال انه
مستجاب بها عند الاسطوان المخلق وعند المنبر وبزاوية
دار عقيل وبمسجد الفتح على ما سياتي وكثرة المساجد
والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك واستحقاق
من عاب تربتها للتعزير افتى مالك فيمن قال تربتها رديه
بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه وكان له قدر
وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم يزعم انها غير طيبة واستحباب الدخول
لها من طريق والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها
وتخصيص اهلها بابعد المواقيت وذهب بعض السلف
الى تفضيل البداة بها قبل مكة وان نفرا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة
اذا حجوا يقولون نبدا من حيث احرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون
انهم بدوا بالمدينة وعن العبدي من المالكية المشي
الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا
في زيارة غيره وجهان ويكتفي بزيارة لمن نذر اتيان

مسجد كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان
كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قربة الى الاتيان كما
هو الاصح والصحيح عدم الاتيان وجا في سوقها ان الجالب
اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله
واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها
عند حرمها كما سياتي ومما تضمنه حديث الحاكم وغيره
وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا
عالما من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك
بن انس وقيل غير ذلك ومما نقل عن مالك من ان اجماع
اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي
ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واختصاص اهلها في
قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على
المشهور عند الشافعية قال الشافعي رايت اهل المدينة
يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث للوتر ونقل
الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة
مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من الطواف
وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة
قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل
مكة ولا ينافسوهم لان الله فضلهم على ساير البلاد وقد
بسطنا المسالة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام
واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل
وبست عشرة اخره ولم تحقق ابتدا وقت التفريق
ويجعلون لكل من الصلاتين اماما غير الاخر ويقتصرون
على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على
القيام اخر الليل واخر وتره هذه السنة فذكرت لهم
ذلك فصار امام اخر الليل يوتر بفرقته فان اتحد الامام

اعلم

قدم

قدم غيره فيوتر بهم ثم غلبت الحظوظ النفسية
فتركوا ذلك بعد سنين ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة
في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام
المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او الاعتكاف فيه ولو نذرهما
بمسجد المدينة لم يجزيه الاقصى واجزا المسجد الحرام بناء
على زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر
يلزمه الوفا وان نذر المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي اليه
او الى احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم
لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر تطييب مسجد
المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام
الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما
بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا **قلت** فينبغي
الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف والله اعلم

الفصل التاسع في بدي شانها وما يوول اليه امرها وما
وقع من ذلك عن عايشة مرفوعا ان مكة بلد عظمه الله تعالى
وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيا
من الارض كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة
ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا
وهو حديث واه وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ما فبعث الله
ريحا فمسحت الارض مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها
اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة
بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر واه ايضا وفي الكبير
للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي
بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب
اني مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصي
ولا تعلي ولا تكبري فان فعلت شيا من ذلك تركتك كالجزور

لا يمنع من اكله ولاوزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل
طور سينا تشظى ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزلت
بمكة ثلاثة حرا وثبير وثور وفي المدينة احد وعير وورقان
وفي رواية ورضوي بدل عير فرضوى بينبع من عمل المدينة
وفي رواية عير وثور ورضوي وفيه حكمة اخرى لتحديد الحرم
بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسراء اول ما اسري به
صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل فقال له جبريل
انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب وللنسائي
فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر وللشافعي
حديثا اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين عيني السماء عين
الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس
ليال من المدينة وفي رواية له فاقلوا من الماشية وعليكم
بالزرع واكثروا فيه من الجماجم وللشافعي توشك المدينة
ان تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا يكنهم الا مظال
الشعر وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها
بيت من مدر وفي اخبار المدينة للمرجاني عن جابر مرفوعا
ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان
الا بها ولاحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة
حتى يصير مسالحهم بسلاح ولابن زبالة كيف بك يا عايشه اذا
رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن يا كلون
يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن
جنات عدن وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم يهيقا
وله ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا
الشجرة وله ارتبك شرف السيالة وشرف الروحا فانه منازل
اهل الاردن اذا اجره الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ المساكن
اهاب او يهاب اي بكسر المثناة التحتية ولاحمد في حديث النبي صلى

الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر الاهاب قال يوشك البنيان
ان ياتي هذا المكان ويبر اهاب كما سياتي بالحرة الغربية وقد بلغتها
المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ
البنا سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعا ثم ياتي على
المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول لقد كانت هذه
مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن
الركب في جنب وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضر
من المومنين وللنسائي اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة
وللترمذي نحوه وحسنه وكذا ابن حبان ولابي داود عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله الملحمة
الكبرى فتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي
الصحيحين ليتركون المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع وآخر من يحشر راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما وفي الموطا لتتركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل
الكلب والذئب فيغذي على بعض سواري المسجد والمنبر اي يبول
ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة
قالوا فمن ياكلها قال السباع والعايف وله برجال الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها
قرية يدعها اهلها كاينع ما يكون وفي رواية ويل امك قرية
يدعك اهلك وانت خير ما تكونين ولابن شبه عن ابي هريرة
موقوفا ومرفوعا ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفا
زهوا ونصفا رطبا قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امراء السوء

ان ابن عمر رد على ابي هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال له لم
ترد علي فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم
تخرج منها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال
اعمر ما كانت ولو قال خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه به
فقال ابو هريرة صدقت والذي نفسي بيده و لاحمد برجال ثقات
عن ابي ذر اما انكم ستدعونها احسن ما يكون الحديث لا ابي في
الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال
عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن
التي جرت بها رحل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع
الناس اليها زاد ابن فرحون في النقل عن عياض وانهم ما
راوا اما انذر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب
على سواري مسجدها وقال النووي المختار ان هذا يكون آخر الزمان
عند قيام الساعة ويوضحه قوله في رواية مسلم ثم يحشر
راعيان وفي البخاري انهما آخر من يحشر قلت روى ابن
شبة حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة ثم ليعودن اليها
ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث يخرج اهل المدينة ثم يعودون
اليها ثم يخرجون حتى تمتلئ وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون
اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو مراد النووي واما روى
ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا آخر من يحشر رجلان رجل من جهينة
وآخر من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا يريان
الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس وله آخر الناس يحشر رجلان من مزينة
يفقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ
حين وفيه ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يريان
الا السباع والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قلت
فهذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كان آخر الناس

موتا

موتا كانا آخرهم حشرا وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان
يؤيد ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح
اما والله لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما العوافي
الطير والسباع وله يجيء الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح
ولا ينهنهه احد وله لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينهنهه احد وله عن شريح
بن عبيد انه قرا كتاب الكعب ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم
حتى يتركوها وهي مذللة وحتى يبول السنانير على قطائف الخز ما
يروعها شيء وحتى تخرق الثعالب في اسواقها ما يروعها شيء ولابن
زبالة لا تقوم الساعة حتى تغلب على مسجدي هذا الكلاب
والذئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي فيه فما
يقدر فهذا كله لم يقع اتفاقا واما الترك الاول الذي ذكره
عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه
لما قيل له من يخرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة
عنه والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها
الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا
من المدينة ولو بقدر بريد ولابن ابي شيبة عنه اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولاية يزيد وكانت سنة
ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير
اليه قول القرطبي وغيره تبعا لعياض فلما انتهى حال
المدينة كمالا وحسنا تناقص امرها الى ان اقفرت جهاتها وتوالت
الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة المزني في جيش عظيم من اهل الشام فنزل
بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا
واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك

ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم على
ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار
التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة
الاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القران سبعمائة
رجل قال الامام ابن حزم في المرتبة الرابعة وجالت
الخيول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت
وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما واكره الناس
ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء
اعتق وذكر له يزيد ابن عبد الله بن زمعة البيعة على حكم
القران والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون
انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال
خلائها غدت الكلاب اي بالت على سواري المسجد
انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد علي ذلك بذلك على
ما ذكره ابن الجوزي انه ولى عثمان بن محمد بن ابي سفيان
المدينة فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا قدمنا من
عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب
بالكلاب وانا نشهدكم انا قد جعلناه مع احسانه جائزتهم
فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل
على الانصاري وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا
عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى
خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء وفي كتاب الواقدي
ابن منيا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ
صوافي كثيرة حتى كان معاوية يجد بالمدينة واعراضها
مائة الف وستون الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد
مائة الف وسق حنطة فاقبل ابن منيا يشرح من الحرة
يريد الاموال فلما انتهى الى بني الحارث منعوه فاعلم

امير

امير المدينة عثمان بذلك فارسل الى من بلحارث فاجابوه
فقدا ابن منيا فذبوه فرجع الى الامير وقال لا اجمعهم وبعث
معه بعض جنده فرفدت قريش الانصار وتفاقم الامر
فكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة
فقال والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطئنها الخيل
فبعث مسلم بن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم
ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها
ثلاثا للجند واجهز على جريحهم واقتل مدبرهم واياك
ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير
فلما قربوا انشاوا اهل المدينة في خندق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية
وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا
بالجرف وبعثوا رجالا الا احدقوا بالمدينة فلم يجدوا مدخلا
والناس على افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية
واقم فراى امرا مهولا فاستعان بمروان وكان اهل المدينة
قد اخرجوه وغيره من بني امية فلقي مسلما فرجع معه فكلم
مروان رجلا من بني حارثة ورغبه في الصنيع وقال تفتح
لنا طريقا فاكتب لك بذلك الى يزيد فيحسن جائزتك ففتح
لهم طريقا من قبلهم حتى ادخلهم الرجال من بني حارثة
الى بني عبد الاشهل قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ
فانما اتينا من قومنا بني حارثة اخرج يعقوب ابن سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه الاية
على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل
الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب
وكانت الوقعة سنة ثلاث وستين لابن ابي خيثمه

بسند صحيح الى جويرية بن اسما سمعت اشياخ اهل المدينة
يتحدثون ان معاوية رضي الله عنه لما احتضر دعا يزيد فقال
له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة
فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه بن حنظلة
وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم
الى خلعه فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل
المدينة بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة
التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين
من جانب المدينة فترك اهل المدينة القتال ودخلوا خوفا
على اهليهم وكانت الهزيمة بايع مسلم الناس على انهم خول
ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم بما شاء انتهى وذكر
المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه
كان يقال لاولئك الاولاد من النسا اللاتي حملن اولاد الحرة
لابن الجوزي عن هشام بن حسان ولدت بعد الحرة الف امراة
من غير زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن
حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد حاكي
وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سفيان الاشجعي
وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول شاعر — فتح م
الا تلكم الانصار تبكي سراتها واشجع تبكي معقل بن سنان
ابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة
ما في المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام
ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون
ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت
الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري وسمي
مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل اهل المدينة وكذا
مجرما لاجرامه روي انه اتي بعلي بن الحسين رضي الله عنه — لعظيم

مع

مع غبطة عليه فلما راه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوائجك فلم يسله في احد ممن قدم للسيف
الا شفعه فيه وانصرف فقيل لعلي ابن الحسين رايناك
تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب — السبع
العرش العظيم ورب محمد واله الطاهرين اعوذ بك من
شره وادرا بك في نحره اسالك ان تؤتيني خيره وتكفيني شره
قيل لمسلم رايناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتي
به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك براي مني ولقد
ملي قلبي منه رعبا لما سار من المدينة لقتال ابن
اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالما الاصفر في بطنه
فمات بقديد وقيل بهرشي بعد الوقعة بثلاث وكان
قد قال للحصين بن نمير امير المومنين ولاك بعدي
فاسرع السير لابن الزبير وامره ان ينصب المجانيق على مكة
ومضى الجيش لمكة وحصل رمي الكعبة بالمنجنيق واخذ
رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحرق البيت
فجاءهم نعي يزيد اهلال ربيع الاخر وكان بين الحرة
وبين موته ثلاثة اشهر او دونها فانه توفي بالذبحة
وذات الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة
وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ما جرى زمن
يزيد ولقد قدمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في — سفرا
اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسا ذلك
من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فاهو

كان
قال تقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي له ايضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على عبيد بني عبد الاشهل
اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي عن كعب قال
نجد في التوراة ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تضيء وجوههم
يوم القيمة ويقال للحرة حرة واقم ايضا وقال عبد الرحمن
ابن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم

فان يقتلونا يوم حرة واقم ❁ فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة ❁ وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عائذ البيت سالما ❁ فكل الذي نالنا منكم جلل

يعني عائذ البيت عبد الله بن الزبير

الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها عند وصولها الحرة بها

في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار
بالحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق
الابل ببصرى وفي مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن
عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية
الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال
ثقات عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتينا ذات الحليفة فتعجل رجال الى المدينة وبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه فلما اصبح سال
عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال تعجلوا الى المدينة
والنساء اما انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال
ليت شعري متى تخرج نار بارض اليمن من جبل الوراق
تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكها كضوء النهار قلت
والمدينة ان كانت حجازية فقد نص الشافعي على كونها يمانية

كما نقله عنه البيهقي وروى في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث لحذيفة ابن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من رومان او ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى
له عن عاصم بن عدي الانصاري سالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثان ما تقدم فقال اين
حبس سيل قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت
من اين جئت فقال من ابن حبس سيل لدعوت بنعلي
فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
سالتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا
الرجل فسالته فزعم ان به اهله فساله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين اهلك فقال بحبس سيل فقال اخرج
اهلك منها فانه يوشك ان تخرج منه نار تضيء اعناق
الابل ببصرى وعن رافع بن بشير السلمي عن ابيه مرفوعا
يوشك نار تخرج من حبس سيل يسير سير مطية الابل
تسير النهار وتقيم الليل الحديث واخرجه احمد وابو يعلى
قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو
ثقة انتهى حبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم و
والسوارقية وقال انه بالفتح احدى حرتي سليم وقد ظهرت
هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة
طريق السوارقية كما سياتي وهو جهة بلاد بني سليم قال
البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي اجيلين
وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره
من صدر وادي اجيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت
في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع
يقال له قاع الهيلا قرب مساكن قريظة بينها وبين

اجبليين ثم امتدت اخذه في المشرق الى قريب من اجبليين
قلت ولعل مظهرها اولا كان من الموضع المشار اليه
في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت بالمحل المذكور
لانها للانذار فظهرت بقرب بلد النذير صلى الله عليه وسلم
وبعد منها ولا زال مهوله اياما وقد قال تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان
العظمة التي هي من اثاره قايم عم ضررها الامه فخصت بريتهم
الانذار ثم ان اهل المدينة التجوا في امرها الى نبيهم المبعوث
بالرحمه فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت
بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم
في امته وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار
عند جميع اهل الشام قلت وكانت في زمنه وكان ابتدا
الزلزله بالمدينه مستهل جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين
وستمايه لكنها كانت خفيفه فلم يدركها بعضهم مع تكررها
واشتدت في يوم الثلاثا وظهرت ظهورا اعظيما ثم في ليلة
الاربعا ثالث الشهر في الثلث الاخير من الليل حدثت زلزله
عظيمه جدا اشفق الناس منها واستمرت تزلزل بقية الليل
ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج الارض
وتتحرك الجدرات حتى وقع في يوم واحد ليلته ثماني عشرة
حركه على ما حكاه القسطلاني في كتاب افراده لهذه النار
وكانت في زمنه وهو بمكه ونقل ابن شامه عن مشاهده
كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك
قال القاشاني تزلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمه
الى ان اضطربت منار المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال
القسطلاني فلما كان يوم الجمعه نصف النهار ظهرت تلك

النار

النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق
سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع
النار فظهرت مثل المدينة العظيمه في جهة المشرق وقال
القرطبي خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدوها
زلزلة عظيمه ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة واستمرت الى
ضحي يوم الجمعه فسكنت وظهرت اي النار قال وكانت
ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف
وابراج ومواذن وترى رجال يقودونها لا تمر على
جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر
احمر وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار
الى قرب المدينه ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد
وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال بعض
اصحابنا رايتها صاعده في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رويت من مكه ومن جبال بصرى انتهى قال القسطلاني
ان ضوءها استولى على ما بطن وما ظهر حتى كان الحرم والمدينة
قد اشرقت بهما الشمس وثار من لهيبها النيران وصار نور
الشمس على العرش يعتريه صفره ولونها يعتريه حمرة والقمر
كانه قد كسف ونقل ابو شامه عن مشاهده كتاب الشريف سنان
انها رويت من مكة ومن الفلاه جميعها ومن ينبع قال ابو
شامه واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينه انه بلغه انه
كتب بتيما على ضوها الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطلعان
الا كاسفين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف من
ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان بلغنا
خبرها قال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها
من جبال سايله وجا من اخبر انه ابصرها بتيما وبصرى

منهما مثل ما هي من المدينة في البعد **وقال** العماد ابن كثير اخبرني
قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين
مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة
الليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق
ابلهم في ضو تلك النار فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك
المعجزه لحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وانارتها بهذه
الاماكن البعيده لبنم الانذار واختصاص ظهورها بيوم الجمعه
لا يخفى وكانت نعمه في صورة نقمه فوجلت القلوب منها واشفقت
واعتق امير المدينة عز الدين سيف ابن شيحه جميع مماليكه
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط للنبي صلى الله
عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعه والسبت ومعه جميع
اهل المدينة حتى النسا والصغار واهل النخل يتضرعون
ويبكون كاشفين روسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين
بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله عنهم تلك النار العظيمه
ذات الشمال فسالت من وادي اجيلين الى جهة الشمال واستمرت
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المورخون وطالت مدتها لتشتهر
امرها وينزجر عامة الخلق بها وعظم امرها ليشاهد منها
عنوان نار الاخره وذكر القسطلاني عن من يثق به
ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل
على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها
ترمي بشرر كالقصر ولم يطفو امرها فجرد عزمه لذلك
فوصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز
موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير تحتها نار سارية
ومقابلة ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات
والتلال المجتمعه السايرات تقذف بزبد الاحجار كالبحار
المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن

بجليته

الظان

الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق
في الافاق انتهى وفيه مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين
سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينه من ان سيده
ارسله البهاء مع شخص من العرب قال وقال لنا وانحن فارسان
اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس
يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي
وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجار فاخذت
سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل
اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فحرق النصل ولم يحترق
العود **و**ذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت
عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم
النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينه فمنعت من اكل شجرها
لوجوب طاعته على كل مخلوق **قلت** صرح القسطلاني
بما يرده حيث قال انها لم تزل مارة على سبيلها وهي
تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى
وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت
وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل
يقال له وعيره على قرب من جبل شرقي احد ومضت في
الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة حتى استقرت تجاه
حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني
شخص اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجار الحرم كان
بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما
وصل الى ما دخل منه في الحرم طفيت وخمدت قال
في موضع اخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان
وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب احد فوقفت
وانطفت **قلت** وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز

نقل ابو شامه عن مشاهده كتاب القاضي سنان ما
بوبره فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر مع وادي
الشظاه حتى دخل حاذي جبل احد وكانت لنا تقارب
حرة العريض ثم سكن فنيرها التي يلي المدينه وطفيت
مما يلي العريض فرجعت تسير في الشرق وكذا قول المورخين
انها سالت سيلا ذريعا في واد يكون طوله مقدار اربعة
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامه ونصف وهي
تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالانك ولم يزل يجتمع
منه في اخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت
في وسط وادي الشظاه الى جهة جبل وعيره فسدت الوادي
المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قلت واثار السد
موجوده هناك يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع
اركن الى قولهم انها نزلت على الارض منها الحجر ارتفاع رمح
طويل على الارض الاصليه انتهى وانقطع وادي الشظاه بسبب
ذلك وصار السيل ينحبس خلف السد المذكور حتى يصير
نحو امد البصر عرضا وطولا وسياتي خبره في الفصل الثاني من
الباب الثامن من العجايب ان في تلك السنه احترق المسجد
النبوي حريقه الاول عقب انطفا هذه النار وزادت دجله
زياده عظيمه فغرق اكثر بغداد وانهدمت دار الوزير ثم في
السنه التي بعدها وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار بغداد
وقتل الخليفه واهلها بذل السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت
الكتب تحت ارجل الدواب وبني منها معالفهم المستنصريه
وخلت بغداد ثم استولى عليها الحريق حتى عم تربة الرصافه
مدفن ولاة الخلافه وشوهد على بعض حيطانها
ان ترد عدم فهذي بنو العباس ودارت عليهم الدبرات
استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات

وكثر

وكثر الموت والفنى بتلك الناحيه وطوى بساط الخلافه منها
ذكر بعضهم هذه النار وغرق بغداد واصلحه ابو شامه
منبها على انهما في سنه بقوله سبحان من اصبحت مشيته
جاريه في الورى بمقدار في سنه اغرق العراق وقد احرق
ارض الحجاز بالنار وقريب من هذه النار ما ذكره ابن
شبه في اخبار خالد بن سنان العبسي وهو كما في الخبر
نبي اضاعه قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار
في ناحية خيبر وكانت الابل تعشى بضوئها من مسيرة
ثمان ليال وان خالدا اطفاها عنهم وقد بسطنا
خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل في خبر معاويه
بن حرمل في قدومه المدينه وقول عمر اذهب الى خير
المومنين فانزل عليه يعني تميما الداري قال فبينما نحن
ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجا عمر رضي الله عنه الى تميم
فقال له قم الى هذه النار فقال له يا امير المومنين ومن
انا وما انا فلم يزل حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا
الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب
ودخل تميم خلفها وهذا شبيه لما وقع لخالد وانشد
بعض اهل المدينه في النار المتقدمه

يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا • لقد احاطت بنا يا رب باسا
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقا
زلازل تخشع الصم الصلاب لها • وكيف يقوى على زلزالها شما
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشوا
بحر من النار تجري فوق سفن • من الهضاب لها في الارض ارسا
ترى لها شررا كالقصر طايشه • كانها ديمة تنصب هطلا
تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت • رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دهما
قد اثرت سفعة في البدر لفحتها • فليلة التم بعد النور عميا

تحدث النيران السبع السنها • بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى • ان صار يلفحها بالارض اهواء
فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت • منا الذنوب وساء القلب اسواء
فاسمح وهب وتفضل بالرضا كرما • وارحم فكل لفرط الجهل خطاء
فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب • عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا • منه الى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت • محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت • على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه فصول الاول في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة

في فضل الزيارة

نذرها وحكم الاستيجار عليها • روى الدار قطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ بن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله في كامل بن عدي عبد الله اصح وفيه نظر ان صح حمله كما قال السبكي على انه عند موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثنا عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروى الا عن ثقة فلا يضر قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعه

يكتب حديثه وقال انفق نافع صالح وموسى بن هلال قال بن عدي ارجو انه لا باس به

مسلمة

مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي تخص بشفاعة ليست لغيره او انفرد بشفاعة مما يحصل لغيره تشريفا له او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا يضم فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول وكذا عزاه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول به فلا يضر ما قيل في عبد الله العمري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال بن عدي انه ممن احتمله الناس وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في اماليه وابي بكر ابن المقري في معجمه من طريق مسلمة ابن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن

عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل
ان اكون له شفيعا يوم القيمة واورد الحافظ بن السكن
هذا الحديث هو في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه
وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محذوف الاسانيد ومقتضى
ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحته وكانه فهم
من هذا الحديث الزيارة بعد الموت وانما بعد الموت داخل في
العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني وغيرهما بسند
فيه حفص بن ابي داود القارى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر
مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في
حياتي وحفص هذا وثقه احمد في ارجح الروايتين عنه
وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني
في الكبير والاوسط من طريق عايشة بنت يونس امراة الليث
عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر من زار قبري الحديث ورواه
بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ
من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في
حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من حج فزار
قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال ابو
اليمن بن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وفيه
نظر وهي زيادة منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب
فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن بن
سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك لا يقتضي التشبيه
لمن صحبه من كل وجه حتى يعارض لو انفق احدكم مثل احد
كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرايب م

من طريق النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر
مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال ابن عدي
لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه
حديثا غريبا قد جاوز الحد فاذكره وقد نقل من صدر
ترجمته عن عمران بن موسى انه ثقة وعن موسى بن هارون
انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقول الدار
قطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه لعدم
احتمال تفرده بهذا الاسناد لا بالنسبة الى المتن فذكره
في الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده عن
نافع عن ابن عمر مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا
وشهيدا قيل اخطا بعض الرواة في متنه اذ المعروف عن حديث
ابن عمر من استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه
نظر ولابي داود الطيالسي حدثنا سوار بن ميمون العبدي
حدثني رجل من ال عمر عن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من
زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين
بعثه الله عز وجل من الامنين يوم القيمة قال السبكي سوار
روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم
والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر
العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل من ال الخطاب
مرفوعا من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن مات
الحديث وفي رواية له عن هارون بن قزعة عن رجل من ال
الخطاب نحوه وزاد عقب في جواري يوم القيمة ومن سكن
المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة
وهارون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا
الرجل المبهم وارساله وسياتي عن هارون بن قزعة مسندا

بلفظ اخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من ال حاطب
مرفوعًا من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات
باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمه ولابي الفتح الازدي
في الثاني من فوايده باسناده عن علقمه عن عبد الله مرفوعًا
من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوه وصلى في بيت المقد س
لم يساله عز وجل فيما افترض عليه ولابي الفتوح سعيد بن
محمد في جزء رواية ابن الانماطي من طريق عبد الله العمري
سمعت سعيد المقبري يقول سمعت ابا هريره مرفوعًا من زارني
بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدًا
او شفيعًا يوم القيمه ولابن ابي الدنيا والبيهقي عن سليمان
ابن يزيد الكعبي عن انس بن مالك مرفوعًا من زارني بالمدينه
كنت له شهيدًا او شفيعًا يوم القيمه وفي روايه باو وبلفظ
البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة
ومن زارني محتسبًا الى المدينة كان في جواري يوم القيمة
وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم
منكر الحديث ليس بقوي ولا يلزم من كونه يروي عن التابعين
بعدم ادراكه انسا ولابن النجار من طريق سمعان بن المهدي
عن انس مرفوعًا من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار
قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمه وما من احد من امتي
له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان
ابن مهدي عن انس لا يكاد يعرف الصقت به نسخة مكذوبة
وقال الحافظ ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر
العقيلي من طريق فضالة بن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم
يذكر فيها العقيلي سوى التفرد والنكاره عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس مرفوعًا من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي

ولى

ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمه شهيدًا وقال
شفيعًا ولبعض الحفاظ في ترجمة ابن منده وهو في ترجمة الفر دوس
عن ابن عباس مرفوعًا من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب
له حجتان مبرورتان وليحيى بن الحسين من طريق النعمان بن
شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس قال ثنا محمد بن
الفضل حدثني سنه ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي
عن علي مرفوعًا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في
حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني يقتضي
انه غير محمد بن الفضل بن عطيه الذي كذبوه لان ذاك
كوفي نزل بخارى وجابر يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي
ان كان ابن الحنفيه فقد ادرك اباه عليًا وان كان الباقر
فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذه الطريق من غير
تصريح بالرفع ولفظه عن علي قال من سال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الدرجة الوسيله حلت له شفاعتي يوم القيمه ومن زار قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة فيه كلام كثير ولطاهر
بن يحيى في روايته لكتاب ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث
علي المتقدم ما لفظه حدثني ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل
ابن نباته النميري قال حدثنا الحمامي قال حدثنا الثوري عن عبد
الله بن السايب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
وليحيى ايضا من طريق عبد الله بن وهب وهو ثقة عن رجل عن بكر
ابن عبد الله مرفوعًا من اتى المدينه زائرا لي وجبت له شفاعتي
يوم القيمه ومن مات في احد الحرمين بعث امنا وفيه الرجل
المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي وان كان
المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح

عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي باب الزيارة
واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام احمد بلفظ ما من احد
يسلم عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة
بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل ابو عبد
الرحمن عبد الله المقري احد اكابر شيوخ البخاري هذا الحديث
في الزيارة اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويؤيده
ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم عليه من قرب ويكفي به
عن الزيارة وهو سلام التحية المستدعي للرد على المسلم بنفسه
او برسوله بخلاف السلام الذي يقصد به الدعا منا بالتسليم
عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي
قيل باختصاصه به عن الامة كالصلاة فلا يقال فلان عليه
السلام وهذا الحديث استدل به البيهقي لحياة الانبيا
قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه
وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين انه لا بد من رد
الروح ورد الروح ليسمع فكانه قال اسمعه تمام السماع واجيبه
تمام الاجابة مع دلالته على الرد عند سلام اول مسلم ولم
يرد نقضها بعد ولا قايل به لتوالي موتات لا تحصر او ان
المراد معنوي من الاستغراق في الشهود فهو التفات روحاني
الى دواير البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية واما
حديث النسائي وغيره ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني
من امتي السلام واحاديث عرض الملك لصلاة الامة وسلامها
عليه صلى الله عليه وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر ففيه
حديثان الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى عند قبري سمعته
ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق ابي عبد الرحمن

قال

قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي فيما ارى وفيه
نظر والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة ايضا من صلى
علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته و
وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة وفي رواية ما من عبد
يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته
ودنياه وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وذكر في
الاحيا حديثا ان لله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام
من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف
بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه وقد صح عن ابن
عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام ولابن ابي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم
عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم
عليه السلام وسياتي قول ابن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يعلم
وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم
كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهدا بل كل المؤمنين اذا زارهم
المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان
هذا في احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم كما سياتي يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد
عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا بان
ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان
للبارزي عن سليمان بن سحيم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين
ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم
ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجيت

فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة
من الاولياء والصالحين ولا شك في حياته بعد الموت وكذا
ساير الانبيا حياة اكمل من حياة الشهدا واعمال الشهدا في ميزانه
وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد
وفاتي كعلمي في حياتي ولابن عدي في كامله وابي يعلى برجال ثقات
عن انس مرفوعا الانبيا احيا في قبورهم يصلون وصححه البيهقي وحديث
ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس مرفوعا ان الانبيا لا يتركون
في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ
في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون
الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله تعالى
قال ولحياة الانبيا بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة
وذكر حديث مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره وغيره من احاديث
لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وحديث اوس بن اوس مرفوعا افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت يقولون بليت فقال
ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد
ولابن ماجه باسناد جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا الصلاة
علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملايكة وان احدا لم
يصل علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد ~~الاجساد~~
الانبيا عليهم السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه
ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله اعطى

ملكا

التي اخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا

ملكا من الملايكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد
صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه
باسمه واسم ابيه فيصلي الله عليه مكانها عشرا وفي رواية
ان الله اعطى ملكا اسماع الخلايق وفي رواية اسماع الخلايق
فهو قايم على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار برجال
الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملايكة سياحين يبلغوني
عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم
ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله
وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ ابو
منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة
امته وان الانبيا لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات
كالعلم والسماع لساير الموتى ونقطع بعود حياة لكل ميت
في قبره وتنعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض
المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية واما ادلة
الحياة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوس
والاستغناء عن العوايد الدنيوية وعن صاحب الدرر
المنتظم انه صلى الله عليه وسلم لما مات ترك في امته رحمة
لهم فانه سال الله عز وجل ان يكون من امته الى يوم القيمة
وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث
لا اصل له وعن المهلب بن عمرو كنت انا وسعيد بن المسيب
الى جنب حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون حجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعيد اترى هولاء ما احمقهم اظنهم
يرون انه في بيته قلت اجل قال انه لا يبقى نبي ولا اولي العزم
فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي الله صلى الله عليه وسلم

لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه ليس
من يوم الا ويعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم
ونسبهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ
ان سعيد ابن المسيب راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث
مررت بموسى وهو قايم يصلي على قبره اشارة لرد ذلك ذاك
ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا
في جواب قولهم وكيف يعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم وانه وان صح ما قاله
فالقبر الشريف له به صلى الله عليه وسلم علاقة والتفاوت
روحاني وله نسبة اليه مع انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم
به فنستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق في الفصل الثاني
ما اخبر به سعيد بن المسيب من سماعه الاذان والاقامة
من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله عنه ايام حصاره
لن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها وروى ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدردا قصة رؤية
بلال بن رباح بداريا بعد فتح عمر لبيت المقدس [illegible] ان
بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة
يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا خايفا فركب
راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
يبكي عنده ويمرغ وجهه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما
فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي
كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال
اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما قال اشهد ان محمد

رسول الله خرج العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ارى يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال
الحافظ عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله
الا مرة في قدمة قدمها للزيارة طلب اليه الصحابة ذلك فاذن
لهم ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاعتماد
في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على فعله لذلك والصحابة
متوافرون ولم تخف عليهم القصة والمنام مؤيد لذلك
وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد
من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام
ابو بكر بن عمرو ابن ابي عاصم النبيل من المتقدمين في مناسك
له التزم فيه الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول
قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام
ثم يرجع وفي فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال لكعب
الاحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك ان تسير معي الى المدينة
وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المومنين
ولما قدم عمر الى المدينة اول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر
اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا ابتاه وفي الموطا
ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والقعنبي
ويدعو لابي بكر وعمر وعن ابن عوف سال رجل نافعا هل كان
ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته مائة مرة او اكثر من مائة
مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام

على ابي بكر السلام على ابي وسياتي ما رواه ابو حنيفة عن ابن
عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
القبلة الخبر الاتي وما رواه احمد وغيره من وجود مروان
لابي ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر وفي الشفا
قال بعضهم رايت انس ابن مالك اتى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وللطبراني خرج عمر
الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل
قائم يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
يبكيك يا معاذ الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي
في اواخر كتاب السنة له من طريق محمد بن يوسف الصباح
قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردي رايت جعفر
ابن محمد اي الصادق ابن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى فسلم على ابي بكر وعمر فراني كاني تعجبا وقال فسر لي
اني لاذابه بذلك ما تزعمه الشيعة من بغضه الشيخين
بحال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني
ان اقول لمعاوية جزاه الله او وصل الله بي وان لي الدنيا
واخرج الدارقطني في الفضائل عن عبد الله بن جعفر
ان علي بن ابي طالب دخل المسجد فبكى حين نظر الى بيت فاطمة
فاطال البكا ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فاطال
البكى عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوي ورحمة الله قد كنتما
هاديين مهديين خرجتما من الدنيا خميصين يعني ابا بكر وعمر
وذكر ابن عبد البر والبلاذري وغيرهما ان زياد بن ابيه اراد
الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع
زيادا فقال له ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة

هناك

هناك فاذا اذنت له فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان هي حجبته فاعظم بها حجة عليه البلاذري
فترك الحج تلك السنة وقيل غير ذلك فلولا ان اتيان المدينة
والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو بكرة ذلك
مع تمكن زياد من الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق
ومكة اقرب اليه وفي الشفا قال اسحاق ابن ابراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد
الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
وروضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه
ومواطي قدميه والعمود الذي يستند عليه وينزل
جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وائمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وتقدم في الفصل الثاني
اختلاف السلف في ان الافضل للحاج البداءة بالمدينة او
بمكة وان ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو
ابن ميمون من التابعين ولعل سببه ايثار الزيارة
اولا وفي فتاوى ابي الليث السمرقندي روى الحسن بن
زياد عن ابي حنيفة انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا
قضى نسكه مر بالمدينة وان بدا بها جاز فياتي قريبا
من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بين القبر والقبلة
قال عياض زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي
امر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة
في ذلك فليراجع وبين انها قربة بالسنة وقد سبق
من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجاء في السنة
الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى الله

عليه

سيد القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس على ما ثبت
من زيارته لاهل البقيع والشهدا فقبره اولى لما له
من الحق ووجوب التعظيم ولينالنا الرحمة بصلاتنا
وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وفيه
التبرك بذلك وتادية الحق وتذكر الآخرة كما في
زيارة غيره وبالاجماع لما سبق ولاجماع العلما على
زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر النبوي
بالادلة الخاصة به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة
الى النسا كما اشار السبكي والرمي وغيرهما وهو مقتضى
اطلاق الائمة وبالكتاب لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك الاية حثت على المجي اليه والاستغفار حثه
عنده واستغفاره للجائين وهذه رتبة لا تنقطع بموته
وقد استغفر لكل المومنين والمومنات لامر الله له به
في كتابه فاذا وجد المجي واستغفار الجائين تكملت الامور
الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر
لهم الرسول معطوف على جاوك فلا يقتضي كون استغفاره
بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا يستغفر لهم بعد
الموت لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند عرض
اعمالهم فهو متوقع كما في الحي ويعلم من كمال رحمته
انه لا يترك ذلك لمن جاه وسياتي في الفصل بعده عن مالك
في مناظرته المنصور ما يشبه ذلك وكذا عن غيره وقد
فهم العلما من الاية العموم فاستحبوا لمن اتى القبر
ان يتلوها ويستغفر الله تعالى واورد حكاية العتبي
الاية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في

تاريخه

في تاريخه وابن الجوزي في مثير العزم وابن النجار رواها باسا
نيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجاء اعرابي وذكر
نحو ما ياتي انه روى ابو سعيد السمعاني عن علي رضي الله
عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى
من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله سبحانه وتعالى وما وعينا عنك وكان فيما
انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد
ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد
غفر لك بل يستدل بالاية ولذا بما سبق ايضا على شرعية
وعند السفر للزيارة وشد الرحال يشمله المجي
من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري وفي الحديث
الذي صححه ابن السكن من جاني زايرا واذا ثبت ان الزيارة
قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله
عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهدا وقد اطبق السلف
والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد لفضيلته لما في رواية
لاحمد وابن شبه بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلاة
غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وللاجماع
على شد الرحال لعرفة لقضا النسك ولذا للجهاد والهجرة
من دار الكفر وللتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شد
الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل بالحرم وقيل
لا وانما ابان صلى الله عليه وسلم ان القربة المقصودة فيها

فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير
الثلاثة انما هو للناذر على ان السفر بقصد الزيارة
غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر وقصد الزائر الحلول
فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس
القصد تعظيم بقعة القبر بعينها بل من حل فيها وقوله
من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك حديث
خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق
مع حديث صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما
سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبيا وان
مسجدي اخر المساجد فان قيل روى عبد الرزاق ان الحسن
ابن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم
قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وللقاضي
اسماعيل عن سهل بن سهيل حيث اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن بن حسن يتعشى فقال هلم الى العشا فقلت لا اريده
فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي صلى الله وسلم
فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث ولابي يعلى عن علي بن
الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم
واسند الحديث بنحوه قلنا في رواية للقاضي اسماعيل
ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين
فقال له ما يحملك على هذا فقال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له علي اخبرني ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك الرجل
زاد في الحد فهو موافق لما ياتي عن مالك في كراهة الاكثار

من الوقوف

من الوقوف بالقبر او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر
او انه راه يبالغ مع الهيبة ولانه راه يتكلف لاكثار من
الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن لقوله اذا دخلت
فسلم عليه وقد روى يحيى بن الحسن ان علي بن الحسين ان
علي ابن الحسين كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول
ها هنا راس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو
موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وسياتي خبر اخر
في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين من جهة
الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي
قال سمعت جدي علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت
يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة
وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل
ان يكون حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض
الاوقات كالعيد ويؤيده قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي
لا تتركوا الصلاة فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا
له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه كالعيد
في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما
يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعا
ثم ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمران انما
كره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة وقيل حمى
مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة وقيل
لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وانما هو

رغبة في الثواب فهو من باب ان كلمه اعلى من كلمه والمختار
عندنا عدم الكراهة في اطلاق ذلك وقالت الحنفية
زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات
بل تقرب من درجة الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك
من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول به وقال القاضي ابن كج
من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا واذا نذر ان يزور
قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة
مقصوده للادلة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك
الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم كما قيل بوجوب جنس
الاعتكاف لوجود الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غيره
تشبيهه بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع قربة
مقصوده وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه
لعموم فايدته فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدي
من المالكيه في شرح الرساله واما النذر للمشي الى المسجد
الحرام او المشي الى مكة فله اصل في الشرع وهو الحج والعمره
والى المدينه لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة
ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمره فاذا نذر المشي الى هذه
الثلاثة لزمه فالكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين
الاخرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في
نذر الزياره وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي
محمد بن ابي زيد فيمن استوجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة
فلم يستطع تلك السنه ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة
الزياره وقال غيره عليه ان يرجع ثانيه حتى يزور وقال عبد
الحق اذا استوجر لسنه بعينها سقط ما يخص الزيارة واذا استوجر

على حج في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي
وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة
لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت
على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة
على الغير وان وقعت على الدعا عند القبر الشريف كانت صحيحة لان
الدعا مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعا ما يبطلها قاله الماوردي
ويبقى قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة
والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية **قلت** في التتمه
للرهمي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحها فيما قال ابن
سراقه الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني المنع
وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الحليمي واختاره الاصبحي
صاحب المعين انه ينبني على ما اذا حلف انه لا يكلم فلانا فكاتبه
او راسله والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث
صح **قلت** البنا ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة
وابلاغ السلام فقربه مقصوده كما ان المكاتبة يحصل بها التودد
والصله وان لم تسم كلاما والحق صحة الاستيجار للسلام عليه وسلم
وللدعا عنده **الفصل الثاني في توسل** الزاير به **صلى الله
عليه وسلم الى ربه تعالى** واستقباله **له في سلامه ودعايه** واداب
الزياره والمجاوره **والتوسل** والتشفع به **صلى الله عليه وسلم**
وبجاهه **وبركته** من سنن **المرسلين** وسير السلف **الصالحين** وصحح
الحاكم حديث لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا ادم وكيف عرفت محمدا
ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في
من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب

لتني
الخلق اليك فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سا
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسائي والترمذي
وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه يا محمد اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد
ابصر وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف
الى عثمان ابن عفان في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر
في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال ائت الميضاة فتوضا
ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك
الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع
ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ بيده فادخله على
عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فقضاها
له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من
حاجة فاذكرها فخرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك
خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف
والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد
وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضا
ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف
فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه

لم يكن به ضر قط وسياتي في قبر فاطمة بنت اسد قوله
صلى الله عليه وسلم في دعايه لها بحق نبيك والانبياء الذين
من قبلي الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم
قد يكون سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر
عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من
اعلا منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث
الغار وهي مخلوقة فالتوسل والسوال به صلى الله عليه وسلم اولى
ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او
التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحيوة
اذ هو غير ممتنع مع علمه بسوال من يساله وعند ما رواه البيهقي
وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر
قال اصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم
قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال ائت عمر فاقرءه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك
الكيس الكيس فاتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب الوا
الا ما عجزت عنه وروى سيف في الفتوح ان الذي راى هذا
المنام بلال بن الحارث احد الصحابة رضي الله عنهم وقال الامام
ابو بكر بن المقرى كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع
ووصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت
فنمت انا والشيخ والطبراني جالس ينظر في شي فحضر علوي معه
غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شي كثير فجلسنا وترك عندنا

الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
رايته في المنام فامرني ان احمل شي اليكم وقال ابو العباس بن
نفيس المقري الضرير جعت بالمدينه ثلاثة ايام فجيت الى القبر
فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيف فركضتني جاريه
برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا
وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم
ومتى جعت فات الينا والوقايع في هذا المعنى كثيره جدا
قال ابو سليمان الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب
ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكروا امثاله ان الذي
يامر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسول طعاما انما يكون من
الذريه ان من اخلاق الكرام اذا سئلوا ان لكان يتولوه
بانفسهم او ممن يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من اهل
غرناطه عله عجز عنها الاطبا وايسوا منها من برءها فكتب عنه
الوزير ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله فيه
الشفا لدايه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله كتاب وقد يقتا
من زمانه مشفق بقبر رسول الله احمد قال فما هو الا ان
وصل الركب الى المدينه وقري على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الشعر وبري الرجل مكانه وسياتي ما يقتضي امر عايشه
رضي الله عنها بالاستسقا عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم
بل يجوز كما قال السبكي التوسل بساير الصالحين وان نقل عن ابن
عبد السلام ان رسول الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا
صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب ب
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي رواية

للحافظ

للحافظ ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال
اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك
بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب
• بعمي سقى الله الحجاز واهله • عشيه يستسقي بشيبته عمر •
وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس قال في دعايه وقد
توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا
الغيث فارخت السما مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية
له عن عمر ان ذلك عام الرماده وفي الشفا بسند جيد عن
ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول ل
الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك
في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الايه ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الايه وذم قوما فقال ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات الايه وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبله
وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم
تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ابيك ادم عليه السلام الى وسيلتك و
الله تعالى يوم القيمه بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله
تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الايه وفي المستو عب
لابي عبد الله السامري الحنبلي ثم ياتي حايط القبر فيقف ناحيه
ويجعل القبر تلقا وجهه والقبله خلف ظهره والمنبر عن يساره
وذكر السلام والدعا ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه
السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الايه واني اتيت نبيك
مستغفرا واسالك ان توجب لي المغفره كما اوجبتها لمن اتاه
في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الى اخر

وذكر عياض قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى
القبلة ويدنو او يسلم وفي رواية عن المبسوط انه قال
لا ارى ان يقف عند المنبر يدعو ولكن يسلم ويمضي وهو
مخالف لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لمالك
والذي يلتزم اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند الوداع
قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل ما في المبسوط على من لم
يؤمن منه سوء الادب في دعائه عند القبر وفي دروس المسائل
للقزويني عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك قال
اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة
ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل
ابن يونس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتين
الى القبر من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم
يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وتدعو لهما وقال ابراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك
القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة
رضي الله عنه لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب
السختياني فدنا من القبر وبكى بكاء غير متباك وقال
المجد اللغوي روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت
ابا حنيفة يقول قدم ايوب السختياني وانا بالمدينة
فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه
مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام
مقام رجل فقيه انتهى واستدل له ما اخرجه ابو ذر الهروي

يعني

في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث
ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السختياني فقال
له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا ثم قال ما ذكرت ايوب
السختياني الا بكيت فقد رايته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ما رايته من احد وفيه مخالفة لما ذكره
ابو الليث في الفتاوى عطفا على حكاية حكاها الحسن بن
زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة في سلامه
وقال السروجي من الحنفية يقف عندنا مستقبل القبلة وقال
الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر
والمنبر مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيرهم يقف وظهره
الى القبلة ووجهه الى الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال
المحقق الكمال ابن الهمام رحمه الله ان ما نقل عن ابي الليث مردود
بما روي عن ابي حنيفة وفي مسنده عن ابن عمر قال من السنة
ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل
ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة
مذهب الحنفية ان يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون
على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى
ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة وسند الكرماني
من الحنفية فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة
وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان
يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه
مستقبلا له وما سبق عن علقمة الهروي الكبير من ان الناس كانوا
قبل دخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون
سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون

القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف
لما سبق عن المطري ثم ان موقف علي بن الحسين السلام عند الاسطوانة
التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات
كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة
فلما ادخلت الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن زبالة
عن سلمة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ياتي فيقوم امامه وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة
منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية
وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد
وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين
والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو
مذكور في آداب سفر الحاج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب
بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة
فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه
تعظيمه ايضا بامتثال امره والمراد من حديث لا تعمله حاجة
الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدع الشارع اليها فلينو
مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه ايضا والتعلم والتعليم وذكر
الله واكثاره والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة
على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله
فنية المؤمن خير وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا
عن المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها
ان يزداد بالقرب شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد دنوا
ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة
الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واماكنه ومهابط
انواره

تلك الديار التي قلب المحب لها ، شوقا اليها وتذكار واشجان

وكان

واله وحنين كلما ذكرت ، ولو عدو شيء منه واحزان ومنها
ان يقال اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني
اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ
بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني
اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى آخر
الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها الاكثار في المسير
من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يستغرق اوقات
فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتتبع ما في طريقه من
المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة
والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والغضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات
المحبة غيرة المحب لمحبوبه واقوى الناس دينا اعظمهم غيرة وادعاء
المحبة بلا غيرة كذب ومنها اذا دنا من حرم المدينة وابصر
رباها واعلامها فليزدد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا
وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها او بعير وضعه تباشرا
بالمدينة ولله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله ، لا سيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادي بان لاح النقا ، وبدت على بعد ذرى جباله
فهناك عيل الصبر من ذي صبوة ، وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترددهما وكلما
دنى من تلك الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد
القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم
وقال ابو سليمان داود اراد لك بتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا

لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري
لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم اللهم ان
هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم
ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو حرم بيتك الحرام فحرمني
على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اوليائك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك
المنكرات وان كان طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به
ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة ولبس انظف
ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي حديث
قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث منذر بن ساوى التميمي
وما يشهد لذلك وفي الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتطيب
ويلبس انظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج
المدينة فليغتسل بعد دخولها وليتجنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد
من المخيط تشبها بحال الاحرام ومنها اذا شاهد المدينة الشريفة ورأى
قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها
الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة
عند تردده فيها وانه ما من موضع يطأه الا وهو موضع قدمه
العزيزة مع خشوعه وسكينته وتعظيم الله له حتى احتاط من انتهك شيئا
من حرمته ولم يرفع صوته فوقه وتأسف على فوات رؤيته في الدنيا
وانه من ذلك في الآخرة على خطر بفوات فضله ثم يستغفر لذنوبه
ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحية المقبول
من ذوي اللقاء ومنها ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله

لاقوة

لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا امنت بالله حسبي الله الى اخر ما سبق انه يقوله
اذا خرج من بيته وليقوا في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل
البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم

ارض مشى جبريل في عرصاتها • والله شرف ارضها وسماها

ومنها ان تقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا
يعرج على ما سواه • مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه
الى مهبط الى الفتوح جبريل ومنزل الى الغنائم ميكائيل وموضع الوحي
والتنزيل فليزد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد باب جبريل
لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما ياتي فيه فاذا اراد الدخول
فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظيم ما هو متوجه اليه قال ابو
سليمان داود ويقف يسيرا كالمستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء
ويقدم رجله اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسدد نى
واعني على ما يرضيك ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل المسجد
او خرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك ومنها
اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة
الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة
المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع
والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب
منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة

اوخاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم حمد الله وشكره
وسأله الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات
الدارين نهاية السؤال ويسجد شكرا لله نفلا عند الحنفية وفي
الشوق ايضا لابن المحب الطبري موافقتهم ويشمل في ان يتم له
قصده من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم
يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة
اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
على الصلاة قال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر
قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
عليه قال فدخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد وصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي ويبتدئ
النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر هذا
قول مالك وقال ابن حبيب تقول اذا دخلت المسجد بسم الله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام
من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي ناحية القبر
ومروره عليه وقف وسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن
ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان والاتيان بالسلام المستحب
لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح
الشريف مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف
فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف
الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من
الحنفية مستقبلا للوجه الشريف تجاه المسمار والفضة الاتي
بيانه وذلك في محاذاة الشرقة الثانية عن يمين الخوخة القبلي
التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان في مكان الصهعتين
عن

ماقصد

شباكا

شباكا من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعد
دخل تلك المقصورة وهي السنة اذ المنقول الوقوف على نحو اربعة
اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب
في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن
منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي ان يقف
بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب
من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى ٥
ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة ويحذر من اشتغال د
النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال
في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فتمثل
صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر
عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم يسلم مقتصدا من غير رفع صوت
ولا اخفاء فيقول بحياء ووقار السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ثلاثا السلام عليك يا رسول رب العالمين
السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك
يا قائد الغر المحجلين السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين
السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا حبيب الله السلام م
عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك
ايها الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه
الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين
رؤوف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع
اليه السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والصلاة والسلام
عليه السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعباد الله
الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى آلك وازواجك الطاهرات

امهات المؤمنين واصحابك اجمعين كثيرا دايما ابدا كما يحب
ربنا ويرضى جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته وصلى
عليك افضل واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها على احد من خلقه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده
ورسوله وخيرته من خلقه اشهد انك بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة واقمت الحجة
واوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نعتك
الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات
الله وملائكته وجميع خلقه في سماواته وارضه عليك يا
رسول الله اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله
السائلون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر
خيره وشره اللهم فثبتني على ذلك ولا تردنا على اعقابنا
ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظ ذلك
او ضاق عليه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار
جدا وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
واختار بعضهم التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم يقف
بالقبر فيصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويثني بما يحضره ثم يسمي من
ان كان اوصاه احد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من

فلان

فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه
ثم يتأخر الزائر الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق
صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه
في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزا
ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك
يا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة
محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزا اهـ ما ذكره النووي وغيره
من اصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام
واهله افضل ما جزى وزيري نبي عن وزارته في حياته
وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد وفاته فقد كنتما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك
مرافقته في جنته وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي
وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه قبالة وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع الى ربه ومن احسن
ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال
كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الآية وقد جئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشد يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر
له **قلت** وليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك
عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم
حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله وسلم عليك يا رسول
الله اذ من خصايصه ان لا ينادى باسمه والذي يظهر ان ذلك
في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة
عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى
والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا
ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت
بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا
وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك
ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه
عند رب العالمين وها انا معترف بخطاي مقر بذنبي
متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه واسال الله البر الرحيم
بك ان يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك
ويوردني واحبابي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي
يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك
وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم عبده
وان اسي يعفو عما جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركاتك
وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين • • •

ان

انت الشفيع واما لي معلقة • وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي •
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له • الا جنابك يا سولي ويا املي •
ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم • ومستجير بكم يا سادة العرب •
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا • غوث الفقير ومرمى القصد والطلب
هذا المقام الذي ضاقت مذاهبه • وانتم في الرجا من اعظم السبب •
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم ان
هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي
سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب
حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان
تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب
الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد
العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السوال وليطل الزائر
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو
ما تيسر ويقصد الاي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني
التوحيد وفي شرح المهذب عن اداب زيارة القبور ولابي
موسى الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء
قعد كما يزور اخاه في الحياة فربما جلس وربما زار قائما
وما رآه انهى ويدعو لمماته ولوالديه واخوانه
والمسلمين وقال النووي ثم يتقدم الى بعد الدعاء الى سل
قبالة الوجه الشريف الى راس القبر والاسطوانة التي هناك
ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه
واخوانه وساير المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو
هذا وفي كتب بعض العلماء لكنه سرد الدعا مع سلام الزيارة

أو لأمر غير ذكر عود وهو موافق لقول العز بن جماعة أن ما
ذكروه من العود إلى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم إلى رأس
القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة
والتابعين **قلت** غرض من رتب ذلك هكذا أنا أخير
الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام عن الشيخين رضي الله عنهما
والجمع بين موقفي السلف قبل إدخال الحجرة وبعده مع الدعاء
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** أن يأتي المنبر
الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسر
له ويسأله من الخير أجمع ويستعيذ به من الشر أجمع فعن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا خلا المسجد يأخذون برمانة المسجد الصلعا التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون
ويصلي ويدعو عند أسطوانة المهاجرين وغيرها من الأساطين
ذوات الفضل الآتي بيانها ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة
الشريفة **ومنها** أن يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف
به قال النووي لا يجوز أن يطاف به ويكره إلصاق الظهر والبطن
به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسه باليد وتقبيله بل
الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته
هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه
ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته
وغفلته لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء
انتهى وفي الإحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى
واليهود انتهى وعن الزعفراني أن ذلك من البدع التي تنكر
شرعا وعن أنس بن مالك أنه رأى رجلا وضع يده على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المروجي من الحنفية لا
يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب أحمد بن سعيد
الهندي كما في الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه
ولا يقف عنده طويلا وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح
بحائط النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال أبو بكر الأثرم
قلت لأبي عبد الله يعني بن حنبل قبر النبي يلمس ويتمسح به
قال ما أعرف هذا قلت له فالمنبر أي قبل احتراقه قال أما
المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن أبي فديك
عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنه أنه مسح المنبر ويروونه
عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك
أنه حين أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر فمسحه ودعى
فرأيته استحسن ذلك قلت لأبي عبد الله إنهم يلصقون بطونهم
بجدار القبر وقلت له رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه
ويقومون ناحية ويسلمون فقال أبي عبد الله ونعم وهكذا
كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية
ولابن عساكر في تحفته عن ابن عمر أنه كان يكره أن يكثر مس قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات
لعبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يتبرك بمسه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى
قال لا بأس به قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي
عن الإجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الإجماع
عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد
عن أبي نباتة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
قال أقبل مروان بن الحكم فإذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان
برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم

فقال اني لم آت الحجر ولم آت اللبن انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث الاتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه
في نسخة محي التي وقفت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال
المطلب وذكر الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي
وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباته ومن فوقه ثقات
وان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر قلت
رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد رجلا
واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري
ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه
غير اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه
وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب بن
حمله ان بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن
عمر كان يضع يده اليمنى عليه ثم يقول ولا شك ان الاستغراق
في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس
تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه
ومنهم من فيه اناة فيتأخر انتهى ونقل عن ابي الصيف والمحب
الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل التيمي قال
كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو
من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه
تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة وليس عجبي ممن جهله
فاتى به بل ممن افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر

فقلت

قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بجبهته
بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله ومنها ان لا يستدبر
القبر المقدس في الصلوة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد
السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم
وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه
بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك
الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان تخوض فيه في مجلسه فان
ابيت فانصرافك خير من بقائك انتهى وقال الاذرعي يجب
الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما
وفي التتمة ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام
قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا
وعجب قول النووي في التحقيق تحرم الصلاة متوجها الى راس
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره انتهى ويجتنب ما
يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصيحاني بالمسجد والقاء
النوى به ومنها ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج
المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت المار بي معرضا
لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته
الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن
المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال نعم
ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك
فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل
قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك او سئل عن الغريب وسيل
ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر

ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم
متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره
ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم قال مالك
في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينه
الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال فيه لا باس لمن قدم من
سفر او خرج الى سفر ان يقف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقيل له فان ناسا
من اهل المدينه لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك
في اليوم مرة واكثر وفي الجمعه والايام فقال لم يبلغني هذا عن احد
من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامه
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامه وصدرها
انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال
الباجي ففرق بين اهل المدينه والغربا لان الغربا قصدوا لذلك
واهل المدينه مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال
السبكي والمتلخص من مذهب مالك ان الزيارة قربه ولكنه
على عادته في سد الذرائع يكره منها الاكثار الذي قد يفضي الى المحذور
والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان
الاكثار من الخير خير وفي زيادة العبودية من اذكار النووي يستحب
الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل سياتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل في هدم جدار الحجرة
كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ولابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد
رايت رجلا من اهل المدينه يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى
العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعه فيقوم عند القبر
فيسلم ويدعو حتى يمشي فيقول لنا ربيعه انظروا الى ما يصنع

هذا

هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى وقال الشامي قال ابن
عجلان بعض الامرا انك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجي
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فاني كسيتها واما الخطبة
فاني اتعلمها واما اكثر المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كان فيه العجلان ما اتيته ومنها الاكثار من الصلوة
والسلام واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات
الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري
المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول
خارجه وليغتنم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة وكلما دخله
جدد نية الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحييها
وعلى ختم القران العظيم به واخرج سعيد بن منصور
عن ابي مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم
فيها القران قبل ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة
الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج
المسجد ادام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور ومنها
ان يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
خصوصا يوم الجمعه قال النووي فيقول اذا انتهى اليه
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين اللهم اغفر لاهل
البقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة به
ولم يتعرض النووي لمن يبدا به وقال البرهان بن فرحون
الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان لانه افضل من هناك
واختار بعضهم البداءة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال العلامة فضل الله بن الغوري من الحنفية اذا

اراد زيارة البقيع خرج من باب البلد ويأتي قبة العباس
ابن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقيع ثم قال ثم يختم بصفية
بنت عبد المطلب انتهى وملخصه في ذلك ان مشهد العباس
اول ما يلقى الخارج من البلد على يمينه فجاوزه من غير سلام جفوة
فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاول ويختم بصفية
رضي الله عنها في رجوعه ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد
مشهد سيدي اسماعيل فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد
سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية وبنات البقيع وليأت
قبور الشهدا باحد قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل احد
نفسه ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلاة
الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد
الشهدا حمزة رضي الله عنه قالوا وافضله يوم الخميس وكانه
لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
انتهى ويستحب استحبابا متاكدا مولدا اتيان مسجد قبا وهو في
يوم السبت اولى فيتوضا ويذهب ويستحب اتيان بقية
المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت
عينه او جهته وكذا الابار التي شرب منها والتبرك بذلك
او تطهر وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر اسباب زيارة
البقيع ومسجد قبا ونحوه وهذا فيمن كثرت اقامته والا
فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم لاغتنام مشاهدته احسن
قال ابن ابي جمرة لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس
في الصلوة ومازلت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر
لي الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله مفتوح
للسايلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قلت هذا فيمن

سا

منيح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتشغل في تلك البقاع
اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة
جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته
لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما
قدر على المشي كما مالك رحمه الله وقال استحي من الله ان اطا تربة قال
فيها رسول الله بحافر دابة وروي احتي ان يقع حافر الدابة
في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست المدينة ما حاز السور
اليوم فقط بل ما سوحته ويلزم نفسه مدة مقامه بها دوام الخشية
والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما انزلت قال ابو بكر رضي الله
عنه اليت لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحرمته
صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا ومنها محبة سكان المدينة
سيما العلما والصالحين والاشراف والخدام قال المجد وهلم جرا
الى عوامها وجوامها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى له مزية
سوى كونه جارا فاعظم بها من مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار
ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتج به محتج من رمي عوامهم
بالابتداع وترك الاتباع فاذا ثبت في شخص لا يترك
اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار دوا ولا يزول
عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجى ان يختم له
بالحسنى ويمنح ببركته القرب لصوري قرب المعنى
فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب
ويخص اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ومنها استحباب

المجاور بها المنزل قدر عليها مع رعاية الادب وانشراح الصدر
ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار
من التضرع والدعا بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب
اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك مع
الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على من بها
بسكنى الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
من غير تعرض لذلك ولا استشراف نفس ولا يشغل ما صورته عبادة
وفايدته دنيا كامامة واذان وتدريس وقراءة او خدمة
في الحرم الا ان يخلص النية او تدعو الحاجة اليه قاله الاقشهري
ومنها اذا اختار الرجوع فليودع المسجد بركعتين بالمصلى
النبوي او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد لله والصلاة والسلام
اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب
ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم
بالحمد والصلوة والسلام ويأتي القبر الشريف ويسلم ويدعوا
بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله ان تسال الله تعالى
ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك
لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله اخر
العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي
العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية
في الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم
على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في
ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم
ينصرف الزاير عقب ذلك ملتفتا وجهه ولا يمشي الى خلف
ويكون متالما متحزنا على الفراق وما يفوته من البركات

وهناك

وهناك يظهر من الحبيب سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم
لواحق الزفرات • ويكون مع ذلك دايم الاشواق لذلك
المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار وبلسان الحال قايل
• احن الى زيارة حي ليلى • وعهدي من زيارتها قريب •
• وكنت اظن قرب الدار يطفي • لهيب الشوق فازداد اللهيب •
ولا يستصحب شي من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه
ونحو ذلك لما سبق بل يستصحب هدية يحصل بها السرور
على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما تمار المدينة الشريفة
ومياه ابارها المباركة ومنها ان يتصدق بشي من خروجه
وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد ويحذر كل الحذر
من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض ويحافظ
على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون ممن خان ايما من نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما

الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره

قال الله لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم الاية في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقلت
يا رسول الله اي المسجدين الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا
من حصى فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة
ولاحمد والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس
على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه
عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قبا خير كثير
وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان
يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا ويأتونه

أولئك من هنا لك وقال تعالى وتركوك قائما هو هذا وقال
عمر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يريد
ان يقوم القبلة وقال عمر بيده هكذا لما قدمنا ثم قدمها
عمر انتهى اي ان عمر لم يتحرز ذلك مع قوله
تعالى اسس على التقوى الا الحديث المذكور وان قوله لاهل قبا
لما نزلت ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد
لانهم كانوا ياتون ياتون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن رشيد
وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد
من اول ايام الحلول بدار الهجرة الا ان يقال المراد من اول يوم تاسيسه
وسياتي في مسجد قبا ما يدل له لان المراد بالجمع ان كلا منهما اسس
على التقوى من اول يوم تاسيسه وسياتي والسر في اجابته صلى
الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزيه هذا على
ذلك ولذا قال وفي ذاك خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد
الرحال الا الى ثلاث مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
ولمسلم انما يسافر الى ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد
ايليا ولاحمد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط
بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق
وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن ابن ابي الزناد وقد
وثقه غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد
محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبيا ومسجدي
خاتم مساجد الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل
المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين صلاة
في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبيا وان مسجدي اخر

المساجد

المساجد اي اخر مساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن
ابي حاتم فالالف واللام للمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلاة
في هذا المسجد افضل من الف صلاة في ساير مساجد الانبيا
الانبيا الا المسجد الحرام فالصلاة في هذا المسجد افضل
من الف صلاة ببيت المقدس اذا لم يستثن كما استنبطه
المحب تبعا لابي سليمان داود الشاذلي ويؤيده حديث
الكبير للطبراني برجال ثقات عن الارقم وكان بدريا
قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت
الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه افي تجارة قلت
لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
هاهنا خير من الف صلاة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال
ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له اين تريد
قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه يحيى وغيره
مع بيان ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال
ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من المساجد
مطلقا غير المسجدين لما سبق فالصلاة بمسجد المدينة افضل
من الف الف صلاة فيما سواه من مساجد ساير البلاد الا الاقصى
فهو افضل من الف صلاة بما لا يعلم قدره الا الله تعالى والا
المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني من اصحابنا وجماعة
الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما تقدم من ان الالف واللام
في المساجد للمعهود وهو مساجد الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي
في حديث شد الرحال المتقدم ورواية النسائي وغيره للحديث
بلفظ الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية يحيى الا الكعبة
وهذا الاستثنا يحتمل لان يكون المراد انه مساجد ومسجد المدينة

او مفضول فالصلاة فيه بدون الالف وفاضل بمزيد
على الالف ورجح ابن بطال الاول اذ النقص والزياده لا تعلم
الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب مالك في رواية ابن اشهب
عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الى الثاني قال بعضهم
والصلوة في المسجد الحرام بمائة صلاة لا لقول ابن الزبير ان عمر
قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه وتعقب
بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما
سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بمائة صلاة وهو عكس
هذا القول وفي الاوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة في غيره لكن فيه
سويد بن عبد العزيز في حديثه نظر لا احتمل ولعبد الرزاق
عن ابن الزبير موقوفا صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة
فيه او يشير الى مسجد المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح
وصححه ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل
من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في
المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا ولفظ ابن حبان وصلاة
في ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة لكن لفظ البزار
الا في المسجد الحرام فانه يزيد عليه بمائة فضمير فانه يحتمل كلا
منهما فليس نصا ويحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية
بالمعنى عند رواية بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا
في الباب رافعا للخلاف وان قال ابن عبد البر نعم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بما هم مرويه
وقد اختلف عن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد
البر ومن رفعه احفظ ومثله لا يقال من قبل الراى قال ابن
حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر بن الخطاب بسند كالشمس

في الصحه

في الصحة ولا يخالف لهما من الصحابة فصار كالاجماع وللطبراني
والبزار وحسن اسناده وفي بعض رواية كلام عن ابي الدردا
مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة
في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
صلاة وهو موضح لان المراد بالاستثنا تفضيل المسجد الحرام
ولا يقدح فيما قدمناه من الصلاة بمسجد المدينة خير
من الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم العدد ليس بحجة
فلا ينفي الزائد ولان في الصحيحين وغيرهما ان الصلاة
بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة لا يعلم قدرها
الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما
في الصحيحين مقدم ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت
المقدس كما سبق ويقال فيه كما في نظائره يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بالقليل ثم اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة
ولذا انقال في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر
تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس فقال
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات
فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة
لما سبق ولابن ماجه برجال الثقات الا ابا الخطاب الدمشقي
فمجهول صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل
بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمايه
صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في
مسجدي بخمسين الفا وصلاة في مسجد الحرام بمائة الف صلاة
والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض
والنفل خلافا للطحاوي ولغيره من المالكية ولا ينافي ذلك

تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
اذ غايته ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل
ومزية الفاضل ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال
الحافظ بن حجر يمكن ابقاء حديث افضل صلاة المرء على عمومه
فيكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة تضاعف على صلاتها
في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت
افضل مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى
الاجزاء عما في الذمة من المقضيات اجماعا خلاف ما يوهمه
قول النقاش حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة
به عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وهذا
مع قطع النظر عن كون الصلاة فيما سوى المساجد الثلاثة بعشر
اذ الحسنة بعشر امثالها وعن تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما
ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلاة كما صرح بمثله في مكة
وقال في الاحياء الاعمال في المدينة تتضاعف وذكر
حديث صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال
فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان
داود الشاذلي من المالكية ويشهد له ما رواه البيهقي عن جابر
مرفوعا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل
من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد
الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث
مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها
من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام لابن الجوزي

عن

عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر وقال كالف صلاة
فيما سواها وهذه الاحاديث متعلقة بالفضائل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلاة
مع موافقته للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل نفلها
فضلا عما زيد في مسجدها وقال النووي باختصاص المضاعفة
بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه دون ما زيد
فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا **قلت** تقييده بهذا
لاخراج غيره من المساجد المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز
عما يستقر عليه بالزيادة وقد سئل مالك عن ذلك فيما قاله
ابن نافع فقال بل هو بعينه المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو
الان لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت
له الارض فارى مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده
ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه
بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم منكر ذلك انتهى ويشهد له
ما رواه ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة
مرفوعا لو مد هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي زاد ابن شبة
ويحيى وكان ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري
ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري
وله وليحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي عن عمر بن ابي
بكر الموصلي عن ثقات عن علمائه مرفوعا هذا مسجدي
وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعاء كان مسجدي
وهو معضل وله ولابن شبة عن ابي عمرة قال زاد عمر
ابن الخطاب في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ
به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد يحيى وجاءه
الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني متروك ولهما

عن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور قال قال
عمر بن الخطاب لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي
الحليفة لكان منه وهو مفضل ايضا لكن بمجرد ذلك بما اشار
اليه مالك رحمه الله تعالى وقد سلم النووي عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي
يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن
عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات
والصف الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة قال
وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا
لمن خالف في ذلك من المتاخرين ونقل الخطيب بن جملة
عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي
واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وان المحب الطبري نقل
في الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد قال ابن الجوزي
نقله عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري
في بيان المضاعفة ان يتم ما زيد في المسجد النبوي بعد
ذكر الاخبار والاثار السابقة وقد يتوهم بعض من
لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم
وقد وقع ذلك لبعض ايمة العصر فلما رويت له ما سبق جنح
اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان
لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ
فيه العرف وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد قبا
ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة عن سهل عن ابيه
مرفوعا وزاد من خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كان بمنزلة حجة قلت
ابن طهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان

في الثقات

في الثقات وهذا من الفضايل ويقويه ما ثبت لمسجد
قبا وحينيذ فثواب الحج زايد على المضاعفة المتقدمة
ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس
ابن مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا تفوته
صلاة كتب له براة من النار وبراة من العذاب وبري
من النفاق ولابن في صحيحه عن ابي هريرة ان من حين يخرج
احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب حسنة ورجل تحط
عنه خطيئة وللبيهقي عن سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا
يتعلم فيه خيرا ويعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى
ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا
لا يدخله الا ليتعلم خيرا او يعلمه الحديث ولابن ماجه عن
ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم ياته الا لخير يتعلمه او يعلمه
فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو
بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني عن سعيد
بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه
ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وللبيهقي عن زيد
ابن اسلم من دخل مسجدي هذا لصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرا او
يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يحصل ذلك لمسجد غيره
وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقات لا اخاله الا ان لكل رجل
منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم
في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته
ولو تركتم سنته اذا لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من
هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال التيمي قال
بعضهم النهي انما هو عن قربان مسجد الرسول خاصة من اجل

ملايكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال الاختصاص
عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيح عن عبد الله بن عبد
زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري
عن ابي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي ولهما عن ابن
عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار برجال ثقات
عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري الحديث
ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين بيتي
ومنبري الحديث وله ولابي يعلى والبزار ونحوه وفيه علي بن زيد
وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزاد وان
منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة من رتع الجنة
وله عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح
عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة
بالباب وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل
الدرجة وللطبراني في الكبير عن ابي واقد الليثي قوايم منبري
رواتب في الجنة اي ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوايم
المنبر رواتب في الجنة وعن ابي سعد الانصاري وكانت له
صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة
وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو قايم على منبره انا قايم الساعة على عقر حوضي ولابن
زبالة عنه اي على الحوض الان وله عن نافع بن جبير مرفوعا
احد شقي المنبر على عقر الحوض من حلف عنده على يمين فاجرة تقطع
بها حق امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار قال وعقر الحوض
من حيث يصب الماء في الحوض ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه
عن جابر لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك
اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له وللنسائي برجال

ثقات

ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري هذا
يمين كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في
الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع
الجنة وما بين المنبر وبيت عايشة روضة من رياض الجنة
وله عن انس بن مالك وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي
روضة من رياض الجنة وليحيى وابي الطاهر ابن المخلص في
انتقايه عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث
ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث قيل المراد
المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال الطاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت
غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويويده
ما روى ابن شبة عن صالح النجار قال خرجت مع عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها
بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة قلت
والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سياتي وهو
مويد لما سياتي من ان المسجد النبوي كله روضة وفي رواية
المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا
ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى منبري
روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة وحاصل
مفاد هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر انه بعينه يعاد
في الجنة كما يعاد الخلايق ويكون على محله من المسجد النبوي

بناحية من الجنة عند عقر الحوض وهو موخره وفي الاخبار
بذلك الترغيب للناس في العباده بذلك المحل وانها تورد
الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال
الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب الشرب منه وقول
غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه
في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هنا الثاني وقال ابن عساكر انه
الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد منبر يخلقه الله تعالى
في ذلك اليوم واما ما جاء في الروضة فحمله مالك رحمه الله على
ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر
الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلما كما
نقله البرهان ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله
الخطيب بن حمله عن الداراوردي وصححه ابن الحاج وقيل المعنى
ان العباده فيها تودي الى الجنة في نزول الرحمة وحصول السعاده
بملازمة العباده فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى
الحافظ ابن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال
في موضع اخر المراد من ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون
روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العباده فيها تؤول
الى دخول روضة الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك
البقعة على غيرها قلت لا احسن كما قال ابن ابي حمزة
الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما واما الاول
فلان الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي حمزة باخباره
صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض وال لم يختلف احد
من العلما في انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على
حوضه واما الثاني فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد

هذا

هذا المحل باحاطة هذين الحديثين الشريفين وكثرة
ترداده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره
الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص
بذلك وهو تعبد قال وقد تقرر من قواعد
الشرع ان البقع المباركة ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك
الا تعميرها بالطاعات قلت وكذا روى ابن زبالة
عن ابراهيم قال وجدني اسامة ابن زيد بن حارثة اصلي
في ناحية المسجد فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء بي المنبر فقال
صل هاهنا ثم قال ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الان من الجنة
كما ان الحجر الاسود منها وتعود روضة فيها وللعامل بالعمل
فيها روضة قال وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم
وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه
كما الخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها قلت
هذا هو الارجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله لحمله
اللفظ على ظاهره اذ لا يقتضي لصرفه عنه ولذا استدل
به على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب قوس احدكم
في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها
لو كانت حقيقة من الجنة لكانت كما قال الله تعالى ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانما المراد ان العمل فيها يودي الى الجنة
وقال الجمال الريماوي ان القول بانها نقلت من الجنة يؤدي الى
انكار المحسوسات او الضروريات ومثل هذا انما طريقه
التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت المخبر بانها
من الجنة هو المخبر بان الحجر والمقام منها ولا يقدح في ذلك
شهود المذكورات لمخلوقات الدنيا لمنع الحجب الكشف
عن شهود الامور الاخروية في الحياة الدنيا ولالهم

من انتفاء الجوع والعري عمن حل في الجنة انتفاؤهما عن من حل
فيها ننقل منها والا لبقي بذلك كون الحجر والمنبر منها على
حقيقته ولا قائل به والاصل عدم المجاز وقد نقل الرساني
عن الخطيب ابن جمله على الاختلاف في امر الروضة فالاول حمل
اللفظ على حقيقته بمعنى انها تنقل الى الجنة او تنقل اليها
وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة بها كما تسمى مجالس الذكر
رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال
ابو هريرة ما رياض الجنة قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة
لكن هو ما يجتنى فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه
فيها للتعليم ولانها توصل الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال السيوف
والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها تودي الى الجنة
كقوله عائد المريض في خرفة الجنة ثم تعقب الخطيب الثاني
بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس
مزية لتلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سائر
البقاع وقال الرساني بل هو الاظهر لاتفاق الخطاحح ومن
عبد البر عليه ولان النظائر توية وجواب ما ذكره الخطيب
ان العمل في تلك النظائر تودي الى رياض الجنة والعمل في هذا
المحل يودي الى رياض الجنة اعلا من تلك الرياض قلت
ليس في الحديث وصفها بانها اعلا الرياض بل الذاهب الى
التفضيل يمكن يقول العمل فيها يودي الى ما هو اعلا والذي عليه
الجمهور ان هذا الموضع روضة سوا كان فيه ذاكر وعابد
ام لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل الرساني على ذلك
دعواه ان اسم الروضة للروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم
كله مع ما زيد فيه لانه مجاز وذلك لتضعف اجر الطاعات
به وذلك لا يختص بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد

بعضهم

بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقشهري
سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري
الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب ابن جمله قوله
بيتي مفرد مضاف قد يفيد العموم في بيوته وكانت مطيفة
بالمسجد من القبلة والشرق والشام والمنبر في غربيه
قال ولهذا قال الاسفرايني لما فضل الله هذا المسجد
وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضة
والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عائشة لرواية
ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه
اذ قبره في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها
قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من
القبلة والشمال ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر
او تؤخذ المسامتة مستوية فتنبسط اي فان اخذت
مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم
تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم
تسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون
الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف والرواقا ت
بعده وذلك مسقف بتقدم المسجد في زمنه صلى الله
عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عما رتها
من عمارته لصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سياتي
كان متاخرا يسيرا عن جدار القبلة فيخرج قدر ذلك
من هذه البقعة وكذا ان اخذت المسامتة غير
مستوية بل تخرج المصلى الشريف ومقدمه لعدم
محاذاته لكل من طرفي المنبر والحجرة اذ تتسع الروضة

مما يلي الحجرة في الشرق وتكون غير مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام
عن المنبر ثم تضايق كمثلث انطبق ضلعاه على قدر امتداد
المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سياتي ويكون موقف
الصف الاول مما يلي الحجرة القبلي الذي في جوف الحاير الى
موازاة الاساطين التي خلف القايم في الصف الاول فهذا
الاحتمال مردود [illegible] السبب في جعل ذلك روضة اشتماله
على محل الجبهة الشريفة الميمونة ولم ينقل احد بخروج شي من
المصلى الشريف عن الروضة بل كلامهم متفق على جعله منها واخذ
المسامتة مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلماء والناس
الان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم
يتحرر لنا عرض الروضة قال المراغي وغالب الناس
يعتقدون ان نهايتها اي من الشام في مقابلة اسطوان
علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا الدرابزين الذي بين
الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط
قلت الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف اسطوان
الوفود واما عموم المسجد النبوي فمبني على ما سبق وعلى ما سياتي
عن ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي
تلي القبر وقد قدمنا خلافه كما سبق صحته وقال الزين
المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا يختص بما هو معروف
الان بل يتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام
وهو اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة
من رياض الجنة فانه قد نوقش في التمسك بما سبق بان في
رواية قبري وبيت عايشة بيان ان ذلك هو المراد من
المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من
العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد

وقال

وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروى قبري
وكانه بالمعنى وحمل المراغي عموم المفرد على ما اذا وقع
على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما [illegible] صدق الا
على الواحد كالعبد مذهب مرجوح احتاج [illegible] العبد
كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في [illegible] عبدي
حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي كونه من باب
الايمان فيسلك به مسلك العرف [illegible] ونقل عن ابن عبد
السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو [illegible] عليه الامام
احمد حيث لا نية جريا على القا[illegible] [illegible]ون فهذا
مع الحديث المتقدم من احسن الادلة لنا على عموم الروضة
لما بين المنبر والبيوت والمسجد اخر [illegible] الى الساقية
ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر
ابن زبالة في موضع من كتابه في ذرع جدرواه عن عبد العزيز
ابن ابي حازم ونوفل بن عمار ان ذرع ما بين المنبر
والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ن
ذراعا وسدس قلت وهذا [illegible] انما يصح مع
ادخال عرض جدار الحاير الذي بناه عمر بن عبد العزيز
وهو نحو ذراع وسدس وكذا [illegible] زبالة في موضع
اخر من كلامه هو ان ذرع ما بين [illegible] خمسون وشبر
وقد اعتبرته من طرف الجدار [illegible] المنبر
القبلي مع ادخال عرض الرخام [illegible] في زمن ابن
زبالة فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع الذي
تقدم تحريره وهو ذراع غير [illegible] الحديد
وهو موافق لما نقله الاقشهري عن ابي غسان وهو
محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين

ذراعا وابن جماعه حيث ذكر من ذرعه بذراع العمل
ما يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع
المتقدم لم يدخل عرض جدار الحجرة وذرع على الاستقامه
ولم يعتبروا الذرع من الطرفين المذكورين واما
الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة وهو
ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط
وثلث فقال وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي
ذراع وساتي في الكلام على المنبر ان هذا المنبر
كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة
عشرين قيراطا من ذراع الحديد والى جهة الروضة من
مقدمه نحو ثلاثة قراريط

الباب الثالث

في اخبار سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها
وفيه اربعة فصول الاول في سكانها بعد الطوفان
وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبتهم وظهورهم
على يهود وما اتفق لهم مع تبع اسعد الكلبي عن ابن عباس
ان خروج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا
فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا وصار ملكهم
نمرود ابن كنعان فلما كفروا بلبلوا فتفرقت السنتهم على اثنين
وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم بن لوذ
ابن سام وعاد وعبيل ابني عوص ابن ارم بن سام وثمود
وجديس بن جاثر بن ارم بن سام وقنطور بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل بيثرب وبنو
ابن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل اجتحفهم
فيه سميت جحفة ثم تاه رجل منهم فقال عيني جودا وعل
يرجع من فات فيضها بانسجام عمروا يثربا وليس بها سفر

ولا

ولاصارخ ولاذو سنام غرسوا لينها بمجرى معين ثم
حفوا النخيل بالاجام وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية
ابن مهلاييل بن ارم بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وقيل اول من عمر بها الدور والاطام وزرع
وغرس العماليق بنو عملاق بن ارفخشد بن سام واخذ واما
بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة
والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الارقم وكان في المدينة
منهم بنو اهف وبنو مطرويل وكانت تجرهم بمكة وقطورا
وطسم وجديس باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا
رويت واولادها رابضة في حجاج عين رجل من العماليق
الذي يلبث عليه الحاجب قال وكان يمضي اربعمائة سنة
وما يسمع بجنازة ولابي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيس
المدينة من سليمان بن عبد الله ابن حنظلة الغسيل وبعضه
من رجل من قريش عن ابي عبيدة ابن عبد الله بن عمار بن ياسر
فجمعت حديثهما لكثرة اختلافه قالا بلغنا ان موسى عليه السلام
لما حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في انصرافهم
فرأوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة
بانه خاتم النبيين واستوت طائفة منهم على ان تخلفوا به
فنزلوا في موضع سوق بني قينقاع ثم تألف اليهم اناس من
العرب فرجعوا على دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة
وتذكر ان قوما من العمالقة سكنوها قبلهم ولابن شبة
بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل
موسى وهارون حاجين فمروا بالمدينة فخافا من يهود
فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون فدخل في لحد
فقبض فحثى عليه موسى التراب وهو دال على كونهم بالمدينة

زمن موسى وسليمان بن داود عليه السلام الى اهل
يثرب وفي رواية انا رسول رسول الله عيسى بن مريم
عليه السلام الى اهل قرى عرينة ولابن زبالة عن سحيم
عن اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعر وفالج
فغزاهم داود عليه وسلم واخذ منهم مائة الف عذراء قالوا
وسلط عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا فقبورهم هذه
التي في السهل والجبل وهي التي بناحية الجرف وبقيت امراة
منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رجل واردت
الخروج الى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود
فقيل لها انا لنراه ودا بعينك فقالت بهذا هلك قومي
ثم قالت رب حصن مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون
وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم يقال لهم بنو اهف
وبنو مطر وبنو الازرق فيما بين مختص الى غراب الضائل
الى القصاصين الى طرف احد فتلك اثارهم هناك وعن
عروة بن الزبير كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا
مكة والمدينة والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله
تعالى موسى عليه السلام على فرعون ووطئ الشام واهلك
من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم فقتلوهم واصابوا ابن
ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم
به على موسى عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله
موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم
فاخبروهم فقالوا بنو اسرائيل ان هذه لمعصية منكم
لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلون علينا بلادنا ابدا
فقالوا ما بلد اذ منعتم بلادكم بخير من البلد الذي خرجتم

منه

منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله واظهره ماء فكان هذا
اول سكنى اليهود الحجاز وكان جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلي
مما يلي القف ولهم الاموال بالسافلة ونزل جمهورهم بيثرب
بمجمع السيول مما يلي زغابة وعن محمد بن كعب القرظي قال
وخرجت قريظة واخوانهم بنو هدل وعمرو ابنا الصريح بن
والنضير بن النحام بن الخزرج ابن الصريح من ذرية هارون عليه
السلام بعدهم واتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب
ومهزور وبعضهم عن ابي هريرة بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم
من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم
منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية
في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يعتبرون
كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون
نعتها نعت يثرب فنزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا
محمدا صلى الله عليه وسلم حتى نزل منهم طائفة من بني هارون
ممن حمل التوراة بيثرب فمات اولئك الاباء وهم يؤمنون
بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه
فادركه من ادركه من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه
اي لحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة
ان الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة والنضير
وهدل هاربين من الشام يريدون من كان بالحجاز من
بني اسرائيل فوجه ملك الروم في طلبهم فاعجزوا رسله
وانتهى الرسل الى ثمد بين الشام والحجاز وماتوا عنده
عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل ابن زبالة ما حاصله
ان ممن كان مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف
حي من بلي ويقال بقية من العماليق وبنو مرثد من بلي

وبنو معاوية بن الحارث بن بهثة بن سليم وبنو الجدما
حي من اليمن ولبني انيف بقبا اطام عند بير عذق والمال
الذي يقال له القايم وغيرها قال شاعرهم
ولو نطقت يوما قبا لخبرت * بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة * تلوح فتنكي من تعادي وتمنع
وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم
بنو القصيص وبنو ناعصة مع بني انيف بقبا وقيل
ان بني ناعصة حي من اليمن منازلهم شعب بني حرام حتى نقلهم
عمر الى مساجد الفتح وبنو قريظة في الدار المعروفة بهم
اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو وسمي هدلا
بهدل كان في شفته وبنو النضير كما قال ابن زبالة في النواعم
ومنهم كعب بن الاشرف وكان لهم عامة اطم في المال الذي
يقال له فاضجة بجفاف واطم دون بني امية ابن زيد
دبر قصر ابن هشام واطم البويلة وقال الواقدي منازل
بني النضير بناحية الغرس وبنو مزيد في بني خطمة وناعمة
ابراهيم ابن هشام وبنو معاوية في بني امية بن زيد
وبنو ماسكة قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولهم الاطمان اللذان في القف في القرية اي التي اتاها
عزبى الحسنيات وبنو محمم في المكان الذي يقال له
بنو محمم ولهما المال الذي يقال له خاقه وبنو زعورا
عند مشربة ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال ابن زبالة
وهم رهط عبد الله ابن سلام قرب بني غصينة وبني قينقاع
عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك سوقهم ولهم
الاطمان اللذان عند منقطع الجسر من الطريق الشرقية الى
العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط

ابن

ابن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو
حجر عند الشهيرة التي عند الجسر وبنو ثعلبة واهل زهرة
بزهرة وهم رهط الفطيون ملكهم الذي كان يفتض نسا
اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية ولهم صرار والرايات
وهما اطمان صار لبني حارثة وبنو الجدما حي من اليمن فيما
بين مقبرة بني عبد الاشهل وبني قصر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج
وبنو اعلوم مما يلي بني حارثة وبنو امرايه شامي بني حارثة
ولهما الشبعان اطم مع صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وناس براتج اطم سمته ناحية وناس بالشوط والعنابس
والواتح وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطبخ الاجر للمسجد
ولاهل الشوط الشرعي اطم دون زباب صار لبني جشم اخوة
بني عبد الاشهل ولاهل الواتح اطم بطرفه مما يلي قناة وبعض من
هناك الشيخان وهما اطمان يعتصان مسجد الشيخين الايتي ولاهل
زبالة الاطمان عند كوم ابي الحمراء الرابض والاطم الذي دونهما
وكان اهل يثرب جماعا من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان
قبايل يهود تنيف على العشرين وعدة اطامهم واطام من
نزل معهم من العرب تزيد على السبعين وكانت الاطام
عز اهل المدينة ومنعتهم وجا النهي عن هدمها ولم تزل
اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهي المطر وهو
وقيل جرذ اعمى نقب السد ما قص الله تعالى في كتابه وكانت
مارب وهي ارض سبا اليمنية بقوله تعالى بلدة طيبة
اخصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها
وتسير بين الشجر فتمتلي مما يتساقط من الثمر وهي اكثر من شهر بن
للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة
مع اجتماع الكلمة والقوة امنين تخرج المراة لا تتزود

تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال
تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى
الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا
النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بعدوا ما بينهم
وبين الشام يركبون فيها الرواحل فعجل الله لهم الاجابه
كما قال فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الخمال
كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد
فيما في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل
سبا بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير وتجتمع اليه
مياه اليمن ثم تتفرق في مجاري وكان اولاد حمير واولاد كهلان
اتباعا لبني ساحبيد سادة اليمن وكبيرهم عمرو من نقباء ابن
عامر ماء السماء بن حارثة ابن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن
من الازد ويقال الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وجماع قبائل
اليمن تنتهي الى قحطان واختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو
عامر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام ابن نوح وقيل هو من ولد
هود وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال هو
اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسماعيل
عليه السلام والد العرب المستعربة واما العرب العاربة
فقبل ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب الزبير
ابن بكار الى ان قحطان ابن الهميسع بن تيم ابن نبت ابن اسماعيل
عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار فتلك
اي هاجر امكم يا بني ماء السماء يعني الانصار لان احدهم
عامر هو الملقب بذلك او اراد جميع العرب لملازمتها
مواقع القطر وهذا متمسك لمن ذهب الى ان العرب كلها

من ولد

من ولد اسماعيل وهو الذي اميل اليه وان ثبت خلافه فالعرب
الذين لهم الشرف والتقديم بنو اسماعيل عليه السلام
فقط كما اوضحنا في الاصل وكانت زوجة عمرو مذ نقيبا تسمى
طريفة الحميرية كاهنة ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة
ابو الاوس والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل فيهم غير
ذلك وجفنة والد غسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعة
وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران ن
هولاء اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لهم من نعيما
من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان
كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون ويخرب بلادهم فذكره
له ثم ان طريفة بحث له بها يدل لذلك فقال وما علامته
قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه
الصخر فانطلق الى السد فاذا جرذ يقلب الصخرة ما يقلها
خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك واجمع على بيع ماله
بارض سبا والخروج بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال
بطعام واسع صنعه وجمع اهل مارب وامر الى يتيم
رباه ان يلطمه الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل به
مثل ما يفعل به ثم كلمه في شي فرد عليه فضرب حمزه وجهه
وشتمه ففعل اليتيم به مثله فصاح واذلاه اليوم ذهب
فخر عمرو وحلف ان لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع
امواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من
الازد فاعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس
فخرج ناس كثيرون ومن بقي علمه بالهلاك وقيل الاحتيال
في بيع ماله ثعلبة ابن عمرو وانما كانت طريفة زوجته
ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت الرياسة

لابن اخيه

لاخيه عامر العاقر وهو المختار للبيع فقال للجارية
اذا ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في
ذلك صلاحك وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يجد
مانعا ففرق البلاد والكروم الا ما كان في رؤوس الجبال
والبعيد مثل زمار وحضرموت وعدن وذهبت الضياع
والحدائق وجاء السيل بالرمل فطمها ووصفت لهم طريفة
البلاد وقيل عمرو فسكن ازد عمان بها ووداعة ابن عامر
بكرود من الارض همدان فانتسبوا فيهم وازد شنوءة
بشن من السراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بيثرب
وال جفنة من غسان بالعراق وسجع طريفة لتفلق سرب
من كان منكم يريد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل
فليلحق بيثرب ذات النخل ونسب لعمرو بن عامر زيادة
المدركات بالدخل عقب المطعمات في المحل وقيل قال
فليلحق بالحرم ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعة
بهمدان ثم ازد شنوءة بين السراة ومكة ومنهم عمران
ابن عمرو وسال عمرو في باقي ولده وفي ناس من الاسد
حتى نزلوا ماء يقال له غسان وغلب عليهم اسمه حتى قال
شاعرهم . اما سالت وانا معشر نجب . الازد نسبتنا
والماء غسان . قال ابو المنذر الشرقي ومن ماء غسان
اخرج لحي واسمه ربيعة من حارثة بن عمرو بن حارثة
فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت له عمرو
ابن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو بن
عامر سار وقومه لا يطؤون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا
الى مكة واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية
البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة ابن عمرو

بن عامر

ابن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا
فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون
لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا
الى الشام والمشرق فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به
فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المقام
فان تركتموني نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الماء والمرعى وان
ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
الا رنقا يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم
سبيت النساء وقتلت الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم ابدا
فابت جرهم فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم يفلت
منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما حولها لما اكره حولا
فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يعرفون فيه ما الحمى فدعوا
طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي
تشكون فهو دلالة الافتراق فيها في الدلالة على البلاد
فهو غير السجع الاول وان الاوس والخزرج ابنا حارثة
ابن ثعلبة ابن عمرو نزلوا المدينة قال ولحق خزاعة
بمكة واقام بها ربيعة بن حارثة ابن عمرو وهو لحي فولي
امر مكة وقال ياقوت لما ساروا من اليمن عطف ثعلبة
العنقاء ابن عمرو ومن تبعه نحو الحجاز واقام ما بين الثعلبية وباسمه
سميت الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة
وبها يهود فاستوطنوها واقاموا بين قريظة والنضير
وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثرهم بالمدينة
وام الاوس والخزرج قيلة بنت عمرو بن جفنة في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا
ويقال بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة من حمير في قول الاكثر

واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيله واولد الاوس
مالكا ومنه قبايل الاوس كلها روى الخرايطي انه لما حضرت
الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو الوفاة اجتمع قومه
فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كنا نامرك في شبابك
ان تتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج له خمس بنين وليس
لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان
الذي يخرج النار من الوثيمة قادر ان يجعل لمالك نسلا ورجالا
بسلا وكل الى الموت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنية
ولا الدنية وذكر شعرا منه انه يقول ابياتا منها

فعل الذي اودى ثمود وجرهما • سيعقب لي نسلا على آخر الدهر •
يقربهم من آل عمرو بن عامر • عيون لدى الداعي الى طلب الوتر •
الم يات قومي ان لله دعوة • يفوز لها اهل السعادة والبر •
اذا بعث المبعوث من آل غالب • بمكة فيما بين زمزم والحجر •
هنالك فابغوا نصره ببلادكم • بني عامر ان السعادة في النصر •

ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف
ومرة ويقال لهم اوس الله وهم الجعادرة سموا بذلك لقصر
فيهم وسياتي ما يخالفه مع بيان ما انتشر منهم من القبايل وقال
ابن حزم ان بني عامر بن عمرو بن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان
لم يكن منهم بالمدينة احد فليسوا من الانصار واولاد الخزرج بن
حارثة خمسة وهم عمرو • وعوف • وجشم • وكعب • والحارث •
وتفرقوا بطونا كثيرة • قال ابن حزم • وعقب السايب بن قطن
ابن عوف بن الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا بعمان
فليسوا من الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث بن الخزرج
وان بعض بني جفنة بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد
الانصار • قال الشرقي ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة

تفرقوا

تفرقوا في عالياتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني اسرايل وكانت
السروة في بني اسرايل لهم قرى اعدوا بها الاطام ولابن زبالة له
عن مشيخة من اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال ل
والاطام بايدي يهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء
الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به
بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا
ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا فامرت الاوس والخزرج
وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم
على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف والقريظة والنضير
اعدوا واكثر فاقاموا خايفين ان يجليهم يهود حتى نجم مالك
ابن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده الحيان
الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى تدخل
على الفطيون ملك اليهود فيكون الذي يفتضها فتزوجت
اخت مالك بن العجلان رجلا من قومها فبينا مالك في
النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس فشق
على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى
الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع النسا
فقتل الفطيون وانصرف لدار قومه فبعثوا الرمق بن زيد
احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم يشكون غلبة اليهود
عليه فقدم على ابي جبيلة من ولد جفنة بن عمرو مزيقيا
وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود عليهم
فاقبل ابو جبيلة في جمع كثير لنصرتهم ونقل رزين عن الشرقي
ان الفطيون كان قد شرط ان لا يدخل امراة على زوجها
حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان
يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا

فارسل القطيون رسولا في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت
اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته فقالت لقد جيت
بسبة تناديني ولا تستحي فقالت الذي يراد بي اكبر من ذلك
فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا
بزي النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج
حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان نزلها حين نزلوا هم
بالمدينة فجمع جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى منهم
مالك ابن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج
فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرايل من اراد الحبا من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم
فامرهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز
اهل المدينة وقيل انما قصد مالك ابن العجلان بعد قتل القطيون
تبعا الاصغر مالك اليمن فشكى اليه فعاهده ان لا يقرب امراة ولا
يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينة ويذل اهلها من
اليهود ففعل فقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر بن حسان اخر
التبابعة سار الى الشام وملوكها غسان فاطاعته ثم الى
المشرق من ناحية هجر فاتاه قوم كانوا وفدوا الى يثرب
وحالفوا يهودها فشكوهم ومتوا اليه بالرحم فاحفظه
ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم
ثلثمايه وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود
اتت عليه مايتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقتل
على الغضب وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك
اللجاج وانك لا تستطيع ان تخربها لانها مهاجر نبي
من ولد اسمعيل يخرج من عند هذه البنية يعني الكعبة
فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم وهما الحبران

فاتى مكة

فاتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه وقد دان بدينهما .
انتهى وعن الشرقي ان ابا جبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع ۝
الى الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان بن اسعد ۝
الحميري يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة ۝
فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم العراق فقتل
ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح احد
وارسل الى اشراف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على
قومنا وقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان لاحيحة
راي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث معه ففطن
بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن في الخروج ۝
الى حيمة لدهن بها وجا اصحابه قريبا من الليل فامرهم ۝
تبع بضيافة فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن ۝
احيحة فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم ۝
بالنهار واذا كان الليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا اضيافكم ۝
فاخبروا تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله ۝
واشتعلت الحرب بين تبع واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج
وتحصنوا في الاطام وجرد الى بني النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم
يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني معاوية ابن مالك بن النجار
ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام
والنبل فيها وجد في القتال فرس تبع فحلف لا يبرح حتى يخربها
فنزل اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك ان هذه البلد ۝
محفوظة فانا نجد اسمها في الكتاب طيبة وانها مهاجر نبي من بني
اسمعيل عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم
وصرف نيته عنها وامر اهل المدينة بتبايعوا مع العسكر
ثم خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة

قال لهم سيروا معي اماما الى محمد شكم وكانوا احد ثلثمية
فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول يهودي دخلها
وعن المبتدا لابن اسحاق ان بيت ابي ايوب الانصاري الاتي ذكره
بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد بن كلكيكرب لما مر
بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم فتعاقدوا على ان لا
يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتابنا انها مهاجر
نبي اسمه محمد فقسم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهما دارا
وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه
اسلامه ومنه • شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره • لكنت وزيرا له وابن عم • وختمه
بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده
وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فداول
الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك
العالم واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلما
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حتى نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فدفعه له وهذا غريب والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما انصرف ابو جبيلة بعد نصرهم تفرقوا في العالية
والسافلة واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث وبنو حارثة بن الحارث
ابن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بديار بني عبد الاشهل
بالحرة الشرقية شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبلهم
لما اوضحناه في الاصل وابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت
الناحية كان لحضير بن سماك وله يقول شاعرهم • نحن بنينا

واقما

واقما بالحرة • بلازب الطين وبالاصم • ثم خرجت بنو حارثة
عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت بنو ظفر بني عبد الاشهل
وظهرت لهم بنو حارثة فاجلوهم اولا الى ارض بني سليم وقتلوا
سماك بن رافع فسار حضير بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة
بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة
ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار
بني عبد الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحنا في الاصل
وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع
عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم
ايضا بنو اخيهم زعورا بن جشم من اهل راتج وهذه البطون
الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك
ابن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم
الذي يقال له الشنيف بين احجار المرا وكلبين بني الموالي ولكلثوم
بن الهدم من بني عبيد بن زيد اطم في دار عبد الله بن ابي احمد
ولاحيحة بن الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد
المنذر في ديه جدهم وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن
عوف اربعة عشر اطما يقال لها الصياصي ولهم اطم بالمسكبة
شرقي مسجد قبا واطم يقال له المستظل عند بئر غرس كان لاحيحة
ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا بن كلفة بن عوف
ابن عمرو بن عوف من قبا لقتلهم رفاعة فنفيا فسكنوا العصبة
غربي مسجد قبا فابتنى احيحة الضحيان اطم اسود عرضه
قريب من طوله وبناه اولا من الحجارة البيضا يعني الحجان السفل
سقط وابتنى بنو جحجعة وجحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد

الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاوية
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء
بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه
كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعة وهم بنو لوذان
ابن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق رديح وابتنوا اطما
يقال له السعدان في الربع حائط هناك ولعله المعروف
اليوم بالربعي ونزل واقف والسلم ابنا امرء القيس بن
مالك من الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ثم
اطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان شرشا فحلف لا يساكنه
فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم ينزل ولده فيهم حتى
انقرضوا سنة تسع وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية
الف مقاتل وبنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة
ابن مالك بن الاوس صدارهم عند مسجدهم وبنو امية
ابن زيد اخوة بنو وائل بدارهم التي يمر فيها سيل مذينب
من بنوتهم ثم يبقى الاموال فهو شرقي العهن وبنو عطية
ابن زيد اخوتهم ايضا بصفنه فوق بني الحبلي وابتنوا اطما
يقال له شاس على يسارك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة
ووائل وامية وعطية بنو زيد الجعادرة لانهم كانوا
اذا اجاروا جارا قالوا له جعدر حيث شئت اي اذهب فلا
باس عليك قاله ابن زبالة وسنوعي اثر في ما خالفه وبنو
سعد بن مرة بن مالك بن الاوس براتج وقال ابن زبالة
عقب الكلام على المنازل ان بني شطبة حين قدموا من الشام
نزلوا مكان فلم يوافقهم فتحولوا قريب من جذمان ثم نزلوا
براتج فهم منهم احد قبائله الثلاث وبنو خطمة بن جشم بن مالك
ابن الاوس بدارهم عند الماجشونية والفرس فوق بني الحارث

لما

لما اوصحناه في الاصل وكانوا يسالون عنه كل غداة مخافة
ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هنالك حتى كان يقال
لدارهم عين تشبيها بعين الشام من كثرة اهلها واما
الخزرج فنزل بنو الحارث ابن الخزرج الاكبر شرقي
وادي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث وخرج
جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السنح اطم لهم به الناحية
على ميل من المسجد النبوي وهو اول العالية وخرجت بنو
خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا اجار سعد شامي السوق
واخوتهم بنو خدرة بن عوف فسكنوا قرب البصة وكان الاجرد
وهو الاطم الذي يقال لبير البصة لجد ابي سعيد
الخدري ونزل بنو سالم وغنم ابني عوف ابن عمرو بن عوف
ابن الخزرج الاكبر دار بني سالم مما يلي ناحية العصبة
وبنو عصينة حلفا لبني سالم عند مسجد بني عصينة
قرب قبا وبنو الحبلي وهو على ما قاله ابن زبالة مالك
ابن سالم بن غنم بن عوف بدارهم المعروف بهم قال ابن
حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة وقال ابن هشام
الحبلي سالم بن غنم بدار بني سالم بن غنم بدار بني سالم
لا دراك مثل هكذا وكان بهذا اطم يقال له مزاحم
بين طهران البيوت لعبد الله بن ابي وبنو سلمة بن
سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بالمشاة
فوق بن جشم بن جشم بن الخزرج الاكبر يسند الحرم ما بين
مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام سميت بير الناجية
وبنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين
الى ارض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين
وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد

الخربه الى جبلهم الذي نحل ولهم مسجد الخربه
والاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو حرام
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم الصغير
بالقاع بين مقابر بني سلمة الى المذاد اطمهم ولهم اطم
بالسهل بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معاويه
ابن ابي سفيان كان لعمرو جد عامر بن عبد الله بن عمرو وبنو
مر بن كعب بن سلمة حلفا بني حرام معهم ولهم اطم غربي
حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد وكانت بنو سلمة
كلها بهذه الدور وكلمتهم واحده وملكوا عليهم امة بن
حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد
امر لارادته اخذ بعض ما خلف اباه وكان منزلا ليقسمه
في بني سلمة فضربه صخر بالسيف وحالت بينه وبين صخر
بنو عبيد وبنو سواد فنزل امة ان لا ياوي ظل بيت
حتى يقتل صخرا او يؤتى به فيرى فيه رايه وجلس عند الضرب
الذي غربي مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوه بصخر
فعفى عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك
وارادوا التحول فقال لهم ما عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل
يعني سلعا فتحولوا فدخلت حرام الشعب وصارت سواد
وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم اشتوا فانكم اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب
المعروف بهم من سلع عمر بن الخطاب وكلم ناسا كانوا به
من بني ناعصه من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد
الفتح وابتنت بنو حرام من سلع مسجدهم الكبير بناه
غلام رومي شروه من اعطياتهم كما رواه يحيى واثار هذا

المسجد

المسجد بينه اليوم هناك ونزل بنو بياضه وزريق بني
عامر بن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثه
ابن مالك وبنو عذاره وهم بنو كعب بن مالك وبنو الجذم
وهم بنو معاويه بن مالك بدار بني بياضه شامي بني
سالم ممتدين بالحرة الغربية الى بطحان قبلي بني مازن وكان
بها نحو عشرين اطما منها عقرب في شامي المزرعه المسماه
بالرحابه في الحرة على العقار وسويد في شامي الحايط
المسمى بالجماصه واللوى في حد السراره بينه وبين زاويه
الجدار الشامي الذي يحيط على الجماصه عشرون ذراعا
والسراره ما بين اللوى الى الجدار الذي يقال له بيوت
بني بياضه والجدار الذي بناه زياد من عبيد الله لبركة
السوق وسط السراره وهذه البركه هي الاتي ذكرها في كلام
ابن شبه في سيل رانون وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادنى
بيوت بني بياضه دون الجسر الذي عند ذي ريش فلبثوا
وامرهم جميع حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى عمه
حبيب فكلفهم النصح بايديهم فقتلوه فحالف بنو
بني بياضه على بني زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا دار هم
التي في قبلة المصلى والسور الموجود والموضع المعروف
بذروان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا
على ان قطعوا لبني حبيب طايفه من دورهم دية
فقبلوا ذلك وانتقل بنو مالك بن يزيد بن حبيب
من بني بياضه فنزلوا الناحيه التي ودت بنو زريق
وتخلف بعض بني حبيب ببني بياضه فمكثوا ما شاء الله
ثم ان عبيد ابن العلا من بني حبيب قتل حصن بن خالد

لفهم

الزرقي فاراد بنوا زريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان يرحلوا
بنوا المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضه ففعلوا وقال
ابن حزم ان من بني حبيب عبد الله بن حبيب بن حارثه
وانه والد ابو جبيله الذي جلبه من العجلان لقتل
اليهود كما سبق وكان بنوا عذاره بن مالك اقل بطون بني
مالك بن عصب عددا مع شراسه وشدة فقتلوا
قتلا اما من بني اللين او من بني اجدع وابا اهل القتيل
الديه فانتقلوا من دار بني بياضه الى بني عمرو ابن عوف
فحالفوهم وحاموهم وكان بين بطنين من بطون مالك
ابن عصب ميراث في الجاهليه فاستجروا فيه ثم دخلوا
حديقة بني بياضه فاغلقوها واقتتلوا حتى لم تبق منهم
عين تطرف فسميت حديقة الموت وكان بنوا مالك بن عصب
سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهليه ونزل بنوا ساعده
ابن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنوا عمرو وبنوا
ثعلبه ابني الخزرج بن ساعده بين سوق المدينه من الشرق
مما يلي شاميه وبين بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار ابي
دجانه الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه مسجد
بني ساعده وكان لهم اطام في المدينه وبنوا قشبه
ابن الخزرج بن ساعده شرقيهم قرب بني حديله عند
حوجة عمرو الضمري وبنوا ابي خزيمة ابن ثعلبه ابن طريف
ابن الخزرج بن ساعده رهط سعد بن عباده الدار بها
جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الما وهي بنهاية سوق
المدينه كما سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها
ايضا كما سبق فهو المراد من حديث عباده سعد بني الحارث
الا ان كون سعد اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث

منزلا

منزلا اخر بان تزوج فيهم وبنوا وقش وبنوا عنان ابني ثعلبه
بن طريف بن الخزرج بن ساعده دارهم التي بقرب جرار سعد نحو
مسجد الرايه ونزل بنوا مالك بن النجار دارهم المعروفة بهم
فبنوا غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي وهو لهم وكان لهم الاطم
المسمى بفويرع موضع دار حسن بن زيد وهو التي في رباط مراغه
بينهما الشارع وبنوا مغاله وبنوا عدي بن عمرو بن مالك ومغاله
امهم غربي المسجد بجهة باب الرحمه ولهم فارع اطم حسان
بن ثابت وبيرحا وبنو حديله وهو معاويه بن عمرو بن مالك
بن النجار شامي المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقربهم بيرحا
ولهم الاطم الذي يقال له مشعط غربي مسجدهم مسجد ابي بن
كعب وفي موضعه بيت ابي نبيه وفي المشارق قال الزبير كلما كان
من المدينة عن يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبل المسجد النبوي
بنوا مغاله والجهة الاخرى بنوا حديله وهم بنوا معاويه وهم
من الاوس **قلت** كونهم من الاوس وهم وليس من كلام الزبير
والذي قاله اهل النسب وغيرهم ماسبق وسبب الاوس ايضا بني
معاويه اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر على المطري
فجعل مسجد الاجابة ومنزلته لبني معاويه بن عمرو بن مالك بن
النجار وجعل منزل بني حديله عند بيرحا منزله بني معاويه بن
مالك بن النجار ايضا ثم قال في بني دينار انهم بين دار بني معاويه
اهل مسجد الاجابه ودار بني حديله انتهى والصواب ما قدمناه
وهو عامر بن مالك بن النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم
وقبلتهم ونزل بنوا عدي بن النجار غربي المسجد النبوي فيما
قال المطري لكن منهم انس بن مالك وكانت داره شامي المسجد
في الشرق ولهم اطم الزاهريه كان في دار النابغه عند المسجد
الذي في الدار وبنوا مازن بن النجار شرقي بني زريق لناحية

الوهم ان فيه

لناحية القبلة وقال المطري قبلي البصه وتسمى الناحية اليوم ابوا
مازن وبنو دينار ابن النجار خلف بطحان وما قاله المطري
في منزلهم مردود لما سياتي في مسجدهم فهذه منازل بني
النجار سمي به لانه ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبه
بن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنوا ساعده
وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبث الاوس والخزرج بالمدينه
ماشا الله وكلمتهم واحده ثم وقعت بينهم حروب كثيره لم يسمع
في قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مايه وعشرين سنه
حتى جا الاسلام واولها حرب سمير بضم المهمله مصغر من
الاوس قتل رجل من بني ثعلبه حليفا لمالك بن العجلان ثم حرب
كعب بن عمرو ثم حرب يوم السرارة موضع بين بني بياضه والحماضه
ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حضير
بن الاسلت وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم
بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه
ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس
لتحالف قريظه فارسلت لهم الخزرج لين فعلتم فاذنوا بحرب فقالوا
لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهاين فاعطوهم اربعين
غلاما يفرقونهم في دورهم فحالفت بطون من الاوس الخزرج
منهم بنوا اوس عمرو بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالح
حتى ندرك ثارنا فتقاتلوا وكثر القتل في الاوس لما خذلهم
قومهم فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم يريدون
العمرة وبينهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا موالهم البر بن معرور
وعن فلح بن سعيد ان الاوس خرجوا حالين من الخزرج حتى
نزلوا على قريش بمكة يحالفوهم فقال الوليد بن المغيره ما نزل

قوم

قوم على قوم الا اخذوا شرفهم وورثوا دارهم فاقطعوا حلفهم
قالوا باي شي قال ان فيهم حمية قالوا لهم انا نسينا شيا وهو انا
قوم اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل امراة تعجبه قبلها ولمسها
بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم الحلف ذهبت
النبيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال
عمرو بن النعمان البياضي يا قوم ان بياضه انزلكم منزل سو
والله لا يمس راسي غسلا حتى انزلكم منزل بني قريضه
والنضير واقتل رهنهم وكان لهم غزار المياه وكرام النخل
فبلغهم ذلك ومن كان بالمدينة من الاوس فحالفوا قريضه
والنضير ثم ارسلوا بذلك لنبيت فقدموا فاخذت الخزرج
في قتل الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم
تسعة اشهر وقد جا الحلف وارسلوا للاوس ان انهضوا
الينا فانتهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابي من قتل الرهن
وقال لقومه انتم البغاة والاوس تقول منعونا الحياه
فيمنعونا الموت ووالله ما يموتون او يهلكون عامتكم فقال
عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك فقال والله لا احضركم ابي م
ولكني انظر اليك قتيلا يحملك اربعة في كسا فراست الخزرج
عمرو بن النعمان من رجيله وقيل بارجل رجيله فاقتتلوا في
بعاث عند اعلى قوري ورييس الارض حضير الكتايب والد
اسيد بن حضير وكان النصر اولا للخزرج فثبت حضير الاوس
فرجعوا فكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو
بن النعمان وجي بعمرو يحمله اربعه وحلفت اليهود لتهدمن
حصن ابن ابي فكانت اخته تحت ابي عامر الراهب الملقب بالفاسق
والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعه بن زيد بن الاوس
فلما احاطوا بحصنه قال هولا اولادكم وقد نهيت الخزرج

فغضبوني وكانوا من اولاد بني النضير فاجاروه من الاوس
وقويضه ثم لم يزل يتحيل حتى ردهم حلفا الخزرج وذهب
في ذلك اليوم اشرف الاوس والخزرج ممن لا ينطا دلان
يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابن ابي فلذا قالت
عايشة رضي الله عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام وقال اهل السير
انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد اهلها ابن ابي لم
تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين
غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع هو ابو عامر الفاسق
وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فشقيا بشرفهما

الفصل الثالث في اكرام اسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا

كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض
نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم
الا ان ياووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شي بل اريد
ان يمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالات ربي فيابونه ويقولون
قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر في فتية من
بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله
عليه وسلم شانه عليهم وقال هل لكم في خير مما جيتم له
وتلى عليهم القران ثم قال بايعوني واتبعوني فانكم
ستجمعون بي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو بن الجموح
هذا والله خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم لهم

الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن اسحاق ولما
اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على
قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة
لقي رهطا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم
فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وكان
مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا قد غزوهم في بلادهم وكانوا اذا كان بينهم شي
قالوا لهم ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه
قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك
النفر قال بعضهم لبعض تعلموا انه النبي الذي توعدكم به
يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا
انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان
يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم
فلما جاوا قومهم لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه
العقبة ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال
غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن
التيهان بن بني جشم اخو عبد الاشهل وعويم بن ساعدة
من بني امية بن زيد قال ابن اسحاق فلما كان الموسم
يعني من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا
فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا [illegible]
وابا الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة قال فبايعهم
النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النسا اي على وفق

ببعض النساء التي نزلت بعد الفتح على ان لا تشركوا بالله شيئا
الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرائض
ما عدا التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب بن عمير
يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم
بعد ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن عمير
يؤمهم ويقرئهم القران وهو اول من سمي بالمقرئ
فنزل على سعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام
بمبعوثه اسعد بن زرارة وروى ابو داود ان ذلك كان
في هزم النبيت من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في
نقيع يقال له نقيع الخضمات ولابن اسحاق ان سعد بن
زرارة خرج به بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل
ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر على بير ماء يقال
لها بير مرق وعند البيهقي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل
فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر
دون قرية بني عبد الاشهل يقال لها بير مرق انتهى
قال ابن اسحاق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما
سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا بني عبد
الاشهل يومئذ قال سعد وكان ابن خالة اسعد بن زرارة
لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارنا
ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما ان ياتيا دارينا فانه
لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته
ثم اقبل اليهما فلما راى اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا
سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما
متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفانا
اعتزلانا ان لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس

فتسمع

فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره
قال انصفت فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران
فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان
يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال ان
ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد لم يتخلف عنه احد
من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد
مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما
رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت
ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما راهما
مطمئنين عرف ان اسيد انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك
من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارينا بما نكره دارنا
فقال اسعد لمصعب اي مصعب جاءك والله سيد
من وراءه ان يتبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب
او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته
وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله
في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال
كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكر له ما تقدم فعله ثم
عمد الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه

مقبلاً قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبه قال فان كلام
رجالكم ونساءكم حرام علي حتى تؤمنوا بالله ورسوله
قالوا فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة
الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى اسعد بن زرارة
فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من دار بني امية وخطمه ووايل وواقف وتلك اوس الله بن زنيم
وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي بن الاسلت وكان
شاعرا لهم قائدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق
ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة اسلام
بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على سعد
بن زرارة واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم
يزل يدعو ويهدي على يديه حتى قل دار من دور الانصار
الا اسلم فيها ناس فاسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح
وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز اهلها وقال ابن
اسحاق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير
رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقاء
النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم
من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حتى اراد الله
بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام
واهله قال كعب بن مالك فلما كانت الليلة التي وعدنا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من
المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب
عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امراتان ام عمارة
بنت كعب احد نساء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي
احد نساء بني سلمه ولابن اسحاق من الاوس احدى عشر
رجلا ومن القبايل اربعة حلفاء الخزرج وكان من بني الحارث
بن الخزرج اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج
حلفاهم الاربعه والا فتزيد العده على ثلاثة وسبعين اربعه
وللبزار عن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه
قال فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن سبعون رجلا وامراتان من قومنا فواعدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسارك
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاءنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وفي حديث كعب
فجا ومعه العباس فتكلم وقال ان محمدا منا من حيث علمتم
وقد منعناه وهو في عز وقد ابى الا الانحياز اليكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه اليه ومانعوه
ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا قد
سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك
ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام
ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
وابناءكم فقال واخذ البرا بن معرور بيده فقال نعم
والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا

يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابر عن كابر فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان
بيننا وبينك الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت
ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك فتدعنا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم
من سالمتم وعن عاصم بن عمر بن قتادة ان العباس بن
عبادة بن نضلة اخا بني سالم بن عوف قال يا معشر الخزرج
هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال
تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم
ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا
اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة
وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على ما
ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه
على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال
الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم
ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال
غيره لم يرد الا ان يؤخر تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله بن
ابي بن سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحاق فبنو
النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من
ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم
ابن التيهان وفي حديث كعب المتقدم ان البراء بن معرور
ثم تتابع القوم ولاحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله
بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت

فقال اشترطت لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيا واشترطت
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم فقالوا ما لنا اذا
فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزل إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الاية وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا
لي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا
منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين
لعيسى بن مريم قالوا نعم وفي خبر رذ بن المتقدم
عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا فبينا هم في ذلك
اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك
اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس
ابن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن
باسيافنا غدا على منى فقال لم نؤمر بذلك ولكن
ارجعوا الى رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا
الى مضاجعنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش
حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه
بلغنا انكم جيتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين
اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من
العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله
ما كان من هذا شي وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه

وروي انهم اتوا عبد الله بن أبي فقال لهم ان هذا الامر
جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته
كان ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج به
معنا قال امرت به واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
في الهجرة الى المدينة واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه
بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال اول من
هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج
ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم
بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب
واخوه زيد بن طلحة وصهيب وحمزة وزيد بن حارثة
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان بن عفان وغيرهم
حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب
والصديق هكذا قاله ابن اسحاق وغيره فلما رات
قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم
فاجتمعوا بدار الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم ابليس
في صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا
فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم ارى ان يعطى خمسة
رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل
فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم
على شي فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي واتشح ببردي
فلن يخلص اليك منهم امر فرد هذه الودايع الى اهلها
وان ابا بكر فاعلمه فقال قد اذن لي فقال الصحبة
يا رسول الله وكان انما حبس نفسه على رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليصحبه فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم احدى
راحلتين كان قد اعدهما فقال بالثمن هي لك به فاخذ القصوى
وقيل الجذعا وثمنها ثمانمائة درهم فذهب ابو بكر
الى عبد الله بن اريقط ويقال اريقد من بني الديل من
كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا خريتا
اي ماهرا بالهدا ووعده ان ياتيهما بعد ثلاث غار ثور
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء
علي واجتمعت قريش على باب الدار فقال ابن جهل
لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة ثم اخذ صلى الله
عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم واخذ
على ابصارهم ولم على اصحبهم فجعل على راس كل رجل
منهم ترابا ثم اتى الى منزل ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجا
للمشركين رجل كان بعيدا منهم فقال ما تنتظرون
قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم ابليس
قد خرج عليكم وجعل على رووسكم التراب قال ابو جهل
اوليس هو ذاك مسجى ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا
قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر
فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعايل
لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا شيا ومروا
بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا
لم يكن نسج العنكبوت وجاء الديلي بعد الثلاث بالراحلتين
وذلك بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا
لهلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد
اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة
وقال عروة عشرا ولم يعلم بخروجه الا علي وال ابي بكر

وانطلق بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه
ابو بكر ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق
السواحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج
ثم نزل من قديد خيام ام معبد الخزاعية وقيل سلك
على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان جاز قديدا واتفق
في سيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا بقديد واقامت
قريش اياما لا يدرون اين اخذوا فسمعوا صوتا على ابي
قبيس يقول ، فان يسلم السعدان يصبح محمد ، من الامن لا يخشى خلاف
فقالت قريش ، لو علمنا من السعدان فقال ، ف
ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ، ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجب الى داعي الهدى وتبوءا ، من الله في الفردوس زلفة عارف
فعلموا انه اخذ طريق المدينة قاله رزين والاقرب
ما قاله ذكره غيره من سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم
سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل بابي قبيس يقول
جزى الله رب الناس خير جزائه ، رفيقين قالا خيمتي ام معبد
الابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد
فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبة اللبن من
شاة لها عجفا لم يكن لها لبن ثم ارتحلوا فجا ابو معبد
فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في اثرهم ليسلم
فيقال ادركهم ببطن ريم فبايع وانصرف ولما اشرف
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريده الاسلمي
في سبعين من قومه بني سهم فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا
ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال

بريده

بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله
رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة
للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لوا فحل
عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي فمن فقال ان
ناقتي هذه مامورة ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير
كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا
قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بخروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة
اول النهار فينتظرونه فما يردهم الا حر الشمس
فبعد ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى
صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقبا على كلثوم بن
الهدم ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار
كلثوم وفي نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ
الى عذق عند بير غرس قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل الناس
يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية اطمهم
الذي يقال له شنيف فامهل ابو بكر ساعة ثم ذكر
انه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه

فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه قال محمد
بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد
ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني
أبي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد قالا ما
بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم قلت
وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا
وقوله بير غرس لعله تصحيف عذق وفي الصحيح انهم
لما قدموا قام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء
من الانصار اي ممن لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كلثوم قال لمولى له يا نجيح فقال صلى الله
عليه وسلم والتفت لابي بكر انجحنا وانجحنا فقال اطعمنا
رطبا فاتى بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه
زهو فقال ما هذا فقال هذا عذق ام جرذان فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جرذان وكان
يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمه وكان عزبا
وسمي منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم انه صلى الله
عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بظهر الحرم فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل
بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية علوا المدينه
والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعه
لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به
ابن النجار والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري

وهو

وهو ما رواه بن سعد عن ابن اسحاق فالعجب من الزين
المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط ونتعجب
منه وكانه فهم ان مرادهما به دخول باطن المدينة
نفسها وقيل كان قدومه قباء في سابعه وقيل لليلتين
خلتا منه وقيل لنصفه ثم فاقاما الثلاثا والاربعا الثلاثا
والخميس كما جزم به ابن حبان ولابن عائذ عن ابن عباس
مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه
مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف
فهو الذي اسس على التقوى ولابن زبالة عن قوم من
بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما
وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع
عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام علي
بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قيل ثلاثا ثم خرج حتى
ادى الناس ودايعهم ثم لحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم بقباء فنزل على كلثوم من الهدم وكانت دارهم
الخزرج تخاف ان تدخل الاوس وكذا الاوس لما
كان بينهم من العداوة وكان اسعد بن زرارة قتل
نبيل بن الحارث يوم بعاث فقال صلى الله عليه وسلم
اين اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمه ومبشر
ورفاعة ابنا عبد المنذر كان اصاب منا رجلا يوم
بعاث فجاء اسعد اليه متقنعا ليلة الاربعا
بين العشائين فقال صلى الله عليه وسلم جئت الى هاهنا
وبينك وبين القوم ما بينك قال والذي بعثك بالحق
ما كنت اسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد

بن خيثمه ومبشر ورفاعة اجيرونا قالوا انت فاجرنا فجوارنا
في جوارك فقال يجير بعضكم فقال سعد بن
خيثمه هو في جواري ثم ذهب لاسعد بن زرارة
في بيته فاته بمحاضرة بدء في يده ظهرا حتى انتهى الى
بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله
كلنا له جار فكان يغدوا ويروح الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسياتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم
لمسجد قبا بل نحوله منها في الفصل الثاني من الباب
الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ابي ايوب وشيء من خبره في سنين الهجرة

في الصحيح عن انس بعد ذكر ما سبق من اقامته صلى الله
عليه وسلم ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني
النجار فجاوا ابا السيوف وفي رواية فجاوا للنبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين
مطاعين فذهب حتى نزل دار ابي ايوب وليحيى انه
صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت بنو عمرو بن عوف
فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا
فقال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته
فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في
بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمارة
بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة
وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله
عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه وشماله وخلفه
منهم الماشي والراكب فاعترضنا الانصار فما يمر بدار

وسلم

الآتي

لا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعوا
ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه
عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان
وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان
فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق
والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خايفا
فيلجا الينا ونقول له توقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول
خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت
وعباس بن الصامت بن فضله فجعلا يقولان يا رسول الله
انزل فينا فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم
وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ
عن يمين الطريق حتى جا بني الحبلى فاراد ان ينزل الى
عبد الله بن ابي فلما راه وهو عند مزاحم محتبيا قال
اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن
عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت
علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها ولكن هذه داري

فنقول

فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر
بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة
والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في
قومي اكثر عذقا ولا فم بئر مني مع الثروة والجلد والعدد
والحلقة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة
فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة
وبشير بن سعد اي من بني الحارث من الخزرج فقالوا
يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة

فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها واعترضه زياد بن لبيد
وفروة بن عمرو اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله
هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك
فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مرت ببني عدي بن
النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي انيس
في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد
والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد
من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة ويقال اول الانصار اعترضه بنوا بياضة
ثم بنوا سالم ثم قال لابن ابي ثم مر على بني عدي
بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن
اسحاق اعترضه بني سالم اولا ثم وازنت راحلته بني
بياضة فاعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك
ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى
بنت عمرو احد بني عدي بن النجار كانت ام جد عبد
المطلب وبنوا مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله
عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاء في رواية ان القوم
لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد
المطلب اكرمهم بذلك وفي رواية ليحيى انه صلى الله
عليه وسلم نبا من بعد مجاوزة بني سالم فاتى منزل
بن ابي ثم مضى في الطريق وهي يومئذ فضا حتى انتهى
الى سعد بن عبادة ثم اعترضت له بنوا بياضة عن
يساره ثم مضى حتى اتى بني عدي بن النجار ثم اتى بني
مازن بن النجار فقامت اليه وجوههم ثم انتهى الى
باب المسجد وقد حشدت بنوا مالك بن النجار فهم قيام

ينظرونه

ينظرونه الى ان طلع فهش اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب
وعمارة بن حزم وحارثة بن النعمان يقول يا رسول الله
قد علمت الخزرج انه ليس ربع اوسع من ربعي فبركت
بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت كانها مذعورة
ترجع الحنين فبينا هم ذلك ويجعلون يعدون بجنبيها
حتى اتت الى زقاق الحبشي ببير حمل فبركت ثم ذكر
عودها على بدئها حتى بركت على باب المسجد وضربت
بجرانها وعدلت ثفناتها وجاء ابو ايوب والقوم
يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله
فنظر صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط فقال
المرء مع رحله وللحاكم عن انس انه صلى الله عليه وسلم
قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند ابن عائذ وسعيد بن منصور ان الناقة
استناخت به اولا فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله
فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع
المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب
فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال
الواقدي اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده
وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد
بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان
ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت
غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت
فيه اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان تحط رحله
وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة

على باب [ابي] ايوب خرج جوارا من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
نحن جوار من بني النجار ۞ يا حبذا محمدا من جار ۞
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله
وانا احبكن قالها ثلاثا ولبرزن وصعدت ذوات الخدور
على الاجاجير يقلن ۞ طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع ۞ وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ۞ والغلمان
والولايد يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحا به ولابن داود عن انس لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم
فرحا بقدومه صلى الله عليه [وسلم] ولابن ماجه عنه لما
كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اضا منها اضا منها كل شي فلما كان
اليوم الذي مات اظلم منها كل شي ولابن اسحاق عن ابي
ايوب الانصاري لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو
فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم
ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت وكن في العلو
وننزل نحن ونكون في السفل فقال يا ابا ايوب
ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله
وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء
فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها
ننشف بها الما تخوفا ان يقطر على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه شي فيوذيه وذكر غيره ان
ابا ايوب لم يزل يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى
تحول

تحول صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في
السفل وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم
بهذه الدار سبعة اشهر يتقدم السين على الباء وقيل
اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن
بن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك
المظفر شهاب الدين غازي بن ابن الملك العادل سيف
الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب
الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها
اوقافا فابادها ملكه ميافارقين ووقف اخر بدمشق وكان
لها مما بالمدينة وقف من النخل يعرف بالمليكي فشمله وغيره
ما عم الاوقاف من نصاره تصرفات نظارها العجيبه وكذا
ما كان بها من الكتب النفيسه تفرقت ايدي سبا وال
حالها الى التعطيل من سكنى الفقرا تخلوا بها وفي ايوان قاعتها
الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب
يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة فقدما عليه بفاطمه
وام كلثوم بنتيه وسوده زوجه وام ايمن زوج زيد
بن حارثة واسامه بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت
حارثة بن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم لعيال
ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخا
بين اصحابه من المهاجرين والانصار والتام شمل الحيين
الاوس والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفه بعد الهجرة عشر سنين

اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق وما سياتي من بنا
المسجد النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين على القول
به ووعك اصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا
المدينه ثم عقد لوآء لابن عمه عبيدة بن الحارث على ستين
من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمى فيها
سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في
الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب وقيل عكرمه
بن ابي جهل في مايه من المشركين ببطن رابغ ويعرف
بودان وقيل ان ذلك في الثانية ثم عقد لواء لعمه حمزة على
ثلاثين من المهاجرين وقيل ومن الانصار ليعترض عير
قريش فلقي ابا جهل في ثلاثماية راكب فحجز بينهم مجدي
بن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها وقال
ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الرحمن
بن جحش ثم بنا بعايشه وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة
وهي بنت ست ثم عقد لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين
يريد عير قريش واسلم عبد الله بن سلام اول قدومه
صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو
رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير
بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام
نفاقا واري عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه في الثانية
وكان الندا قبله الصلاة جامعة **السنة الثانيه**
فيها زوج عليا بفاطمه ولها خمس عشرة وقيل ثماني
عشرة سنة ثم غزا بنفسه الى الابوا وهي من ودان
على ستة اميال فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا في

ماتين

ماتين من اصحابه ناحية رضوى يريد عير قريش وهي
غزوة بوا ثم اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره في المهاجرين
فانتهى الى بدر وفاته كرز ثم بعث عبد الله بن جحش
في سريه وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر
الحرام واستاقوا العير من نخله على يوم وليلة من مكة
فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج الى العشيرة
يعترض عير القريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاهم
ثم نزلت فريضة الصوم في شهر شعبان فصاموا رمضان
ثم غزوة بدر التي اعز الله بها الاسلام في رمضان
ومعه الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك وكان المسلمون
ثلثماية وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون
الفا معهم مايه فرس ثم قتل عمير بن عدي العصما
زوج يزيد الخطمي كانت توذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الشعر وكانت وذلك اليوم اول ما عز
الاسلام بدار بني خطمه وقتل سالم بن عمير احد
البكائين ابا عفك اليهودي وكان شيخا عن بني عمرو
بن عوف تحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب
قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت
زكاة الاموال وقيل في الثانية وقيل في الرابعة وقيل
قبل الهجرة ثم غزا بني قينقاع لانه قد وادع يهود
وهم يرجعون الى ثلاث طوايف بني قينقاع والنضير
وقريضة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع
قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب
في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه

عبد الله بن ابي وكانوا حلفاه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى
اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من سلاحهم درعه
السغديه بالمهمله ثم الغين المعجمه قيل وهي درع داود عليه السلام
التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعده
ثم صلى صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى علي بفاطمه وتوفيت
ابنته رقيه رضي الله عنها

السنة الثالثه

ثم قتل
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا من
نبهان حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق
فاولدها كعبا وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة
وحرض قريشا فانتدب له محمد بن مسلمه في نفر فقتله ثم غزا غزوة
الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال بحران ثم بيد بني سالم ثم
غزا غزوة انمار ويقال ذي امر فاتفقت قصة دعثور ويقال
غورث ونذرت بغطفان فهربوا ولم يذكر ابو حاتم ذات
الرقاع وعدها لانه يرى اتحادهما مع ما ذكر ثم سرية القرده
بالقاف كسجده ما بنجد واميرها زيد بن حارثه فلقي عير قريش
فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي عظم تجارتهم
فاخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما
قتل من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم
التي كانت مع ابي سفيان جهزوا جيشا وحركوا من اطاعهم من
القبايل فساروا وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة
الاف فيها مايتا فرس حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن
الوادي الذي قبل احد قال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن
السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينه وكان رجال من
المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقا العدو
واري صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعه بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار

انفسهم

انفسهم من عند ظبته اوقال به فلول قال وهما مصيبتان ورايت
اني في درع حصينه قال واولت الدرع الحصينة المدينه
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق
البيوت وقال ابن ابي لا تخرج اليهم واقم بالمدينة فما خرجنا
منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه
فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير
منهم الا الخروج فصلى الجمعه ولبس لامته ثم اذن بالخروج
فندم ذوو الراي منهم وقالوا امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي
لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم
الف ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قال المطري خرجوا على
الحرة الشرقيه حرة واقم وبات بالشيخين موضع بالمدينه وبين
احد على الطريق الشرقيه مع الحرة الى جبل احد وغدا صبح يوم
السبت الى احد انتهى ويوخذ مما نقله ابن سيد الناس عن
ابن اسحاق ومما رواه الطبراني مما سياتي في الشرط انهم خرجوا
من ثنية الوداع شامي المدينه حتى اذا بلغوا الشوط انخذل
ابن ابي المنافق في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال
اطاعهم وعصاني ونقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم ادلج يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله
ابو خيثمه الحارثي فحانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل
حينيذ ابن ابي من ذلك المكان بثلاثمايه ونقل الاقشهري
انه صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين
وصلى المغرب بذلك المكان الموضع وبات به وادلج في السحر
وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلاة
فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح وقضى كلامه ايضا ان
ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين وسمى موضع انخزاله

الشوط ايضا وفيه نظر لما سياتي في الشوط من كونه في
شامي ذباب ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية
الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى سلك حرة بني
حارثة ودليله اخو خيثمة اخو بني حارثة فنفذ به في
حرثهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من رجل
يخرج بنا عن القوم عن كثب من قرب من طريق لا يمر
بنا عليهم فمن قال ان ابن ابي انخزل من الشوط مخالف
لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة الشيخين ثم مضى صلى الله
عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي
الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة
وجعل عينين الجبل عن يساره وتعبا للقتال وهو في
سبعمائة رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله
بن جبير اخا عمرو بن عوف وقال له انضح الخيل عنا لا يأتون
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين
من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصفت المشركون
بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب بن عمير اخو بني
عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان
من بني عبد الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب
لوائهم وهم تسعة وقيل احد عشر واحدا بعد واحد وحمل
المسلمين على المشركين حتى اجهضوهم وحملت خيل المشركين
فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث مرات وهزم المشركون
هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا فراى
ذلك الرماة فتركوا وجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا
العسكر فحملت عليهم خيل المشركين ففرقوهم وقتلوا من ثبت
من الرماة واميرهم وانتقضت صفوف المسلمين ونادى

ابليس

ابليس قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم
لا يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت
معه عصابة من الصحابة وانهزمت طايفة منهم وانطلق
بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم في
اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليهم بعضهم وهو
عند المهراس في الشعب واكرم الله بالشهادة من اكرم من
عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك
الانصاري فنادى باعلا صوته يا معشر المسلمين هذا ابشروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف فطعنه
صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه
مرارا فمات عدو الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله
عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على
وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب علت عالية
من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتلهم عمر بن الخطاب في رهط من المهاجرين حتى
اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر
بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى
استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون
خلفه ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر
العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا للعدو

حتى انتهى الى حمر الاسد فاخذ في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي
فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنها في
شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في رمضان فماتت
بعد شهرين او ثلاث وولد الحسين بن علي في منتصف
رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم
رضي الله عنهما وحرمت الخمر ويقال في التي بعدها ويقال
بل سنة ثمان **السنة الرابعة** في المحرم منها
قصة اهل بير معونة ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل
في صفر وذكرها ابن اسحاق في الثالثة ثم غزوة بني النضير
وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد وقيل كانت صبيحة
قتل كعب بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وهموا
بالغدر به فاتاه الخبر من السما فاظهر ان يقضي حاجه ورجع
مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم
ست ليال وسالوا ان يجلوا من اراضيهم على ان لهم ما حملت
الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق
وحيي بن اخطب فكانوا فيمن سار الى خيبر فدان لهم اهلها
ثم كان بدر الموعد وهي بدر الثالثة ثم قتل ابي رافع سلام
ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم اليهوديين وتزوج
ام سلمة وقيل في الثانية وفيها كانت غزوة ذات الرقاع
عند ابن اسحاق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري بعد
خيبر لما صح من حضور ابي موسى الاشعري بها وهو من اصحاب
السفينة ولا مانع من تعددها **السنة الخامسة**
فك سلمان من الرق ثم خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر
في جمادى الاخرة فصلى بهم صلاة الكسوف وجعلت اليهود
يضربون الطياس ويقولون سحر القمر ثم وفد بلال بن الحارث

قتل كعب

الثالثة

المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة ثم قدم ضمام بن ثعلبة
ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب
الاحتباس لفقد عائشة رضي الله عنها والاشبه انها وبنو
المصطلق متحدتان ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها
سميت بذلك لحفر الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى
بالاحزاب لاجتماع طوايف من المشركين فيها على الحرب ونزل
فيها صدر سورة الاحزاب وذلك ان حيي بن اخطب خرج
في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب وسعى ابن ابي الحقيق
في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمدوا حلفاءهم
من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش ومن اجابهم
من بني سليم فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل
الفا والمشركون اربعة ونزلت قريش بمجتمع الاسيال
من رومة بين الجرف وزغابة وغطفان ومن تبعهم من
اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال بباب نعمان وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنسا والذراري
في الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل
بهم حتى غدروا وبلغ ذلك المسلمين فاشتد بهم البلا وكان
الذي جاءوهم من فوقهم كما في التنزيل بنو قريظة ومن
اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة اقامة الحصار
عشرين يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم بن مسعود
ولم يعلموا به فسعى في تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم
ريحا لا تقر لهم قرارا ولا بنا فقال ابو سفيان والله ما
اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا فتحملت قريش

بعض

وان الريح لتغلبهم على امتعتهم فسمعت غطفان
فانشمروا راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن
تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ثم غزوة قريظه
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح عن
الخندق الى المدينة فجاه جبريل ظهرا وهو في المغتسل
قد رجل احد شقي راسه على فرس عليه اللامة
واثر الغبار وقال ما وضعت الملايكة السلاح بعد
وما رجعت الا من طلب القوم ان الله يامرك بالسير الى
بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وادبر جبريل ومن
معه من الملايكة حتى سطع الغبار الى بني غنم من الانصار
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس من
كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظه
وقدم عليا برايته اليهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة
وقيل خمس عشرة وقيل عشرة حتى اجهدهم الحصار وقذف في
قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا
حلفا الاوس فقال لهم الا ترضون ان يحكم فيكم رجل منكم
فقالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان قد اصابه
سهم في الكحله في الخندق فاتوا به فحكم ان يقتل الرجال ويقسم
الاموال ويسبي الذراري والنسا فقال صلى الله عليه وسلم
قد حكمت عليهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي سموات
فخندقت لهم خنادق بسوق المدينه فضربت اعناقهم فيها
وفيهم عدو الله حيي ابن اخطب فانه كان عاقد كعب بن
اسد رئيس قريظة لئن رجعت قريش وغطفان لادخلن
معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فدخل في حصنه
فكان ذلك وكانوا ستمائه وقيل اكثر وقيل اقل ثم قسم اموالهم

ونسا

ونساءهم وابناءهم على المسلمين فكان اول فيء وقعت
فيه السهمان واخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله
عليه وسلم ريحانه بنت عمرو بن خنافه فكانت عنده حتى
توفي وقيل اعتقها وتزوجها وماتت في حياته وهو الاثبت
عند الواقدي ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدا
ثم كانت سريه عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد
الهذلي ثم اللحياني واسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص تعرفه؟
رضي الله عنهما وتزوج زينب بنت جحش وقيل في الثالثه
وبسببها نزلت اية الحجاب **السنة السادسة** في اولها
اتي بثمامه بن اثال اسيرا ثم كسفت الشمس ونزل حكم
الظهار وقتل المشركون سريه محمد بن سلمه فلم يفلت غيره
ثم كانت سرية علي بن ابي طالب في مايه الى فدك ثم
سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومه الجندل ثم اجدب
الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى فسقوا ثم ارسل
زيد بن حارثه في سريه لوادي القرى ثم كانت الحديبيه
ثم اغار عيينه بن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت ترعى بالغابه وما حولها فنذر بهم
سلمة بن الاكوع وسار صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه
يوما وليلة وكذا سميت غزوة ذي قرد والذي في
صحيح مسلم انها بعد الانصراف من الحديبيه خلاف
ما في كتب السير ثم كانت قصة العرنيين الذين اجتووا المدينه
فبعثهم صلى الله عليه وسلم الى اللقاحه وكانت ترعى بالجماوات
وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها
فبعث في طلبهم وهو بالغابه مرجعه من ذي قرد فخرجوا

بهم نحو غلفوم بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم وصلبوا هناك ثم غزا بني المصطلق ومر في انصرافه
على المريسيع وفيها كانت قصة الافك قاله ابن حاتم والاشبه
ان الافك في المريسيع المتقدمة في الخامسة لما ثبت في الصحيح
من تنازع سعد بن معاذ وقد مات في الخامسة مع سعد
بن معاذه في اصحاب الافك وتزوج صلى الله عليه وسلم
جويرية بنت الحارث رئيس بني المصطلق فاعتق الناس
ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض
الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة
وقيل الثامنة وقيل التاسعة **السنة السابعة**
كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة سفيان ابي ح
مع هرقل وسحرته يهود ثم كانت خيبر واستصفى صفية
بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها واهديت اليه
مارية القبطية وبغلته الدلدل وسمته زينب بنت
الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم الى وادي القرى سا ح
فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح
وروينت في غزوة تبوك لما كان منها على ليلة ذاهبا
وقيل في الرجوع منها وروينت في الرجوع من الحديبية
وجاته ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوجها ثم كانت
عمرة القضية وتزوج بنت الحارث الهلالية **السنة** ميمونة ح
الثامنة غزوة مونة ثم الفتح ثم هوازن ثم الطايف
وولد ابنه ابراهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب
زوج ابي العاص بن الربيع **السنة التاسعة** هجر
نساءه شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت

براءة فارسل بها علي ابن ابي طالب **السنة العاشرة** قدم
عدي بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان
ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء
جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزوة اخر الغزوات وذكرها
ابن اسحاق في التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله
عليه وسلم لعشر بقين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي
يوم الاثنين اجماعا لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول
عند الجمهور وذلك من الحادية عشر وقيل غير ذلك
وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة
وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه
وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة
الاربعا وقيل يومها وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف الموت
في اظفاره وقال قايلون ندفنه بمسجده واخرون بالبقيع
ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل بالفراش وحفر له في
موضع الفراش وقد كان اوصى صلى الله عليه وسلم في
مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم
يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لاخراجهم فاجلاهم عمر وهم
زها اربعين الفا **الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم**
بدل المنيفة **النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفة** وفيه ستة عشر
فصلا **الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه**
في زمنه وما يتميز به قد تلخص لنا من كلام اهل السير
ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله
ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين وكان مربدا اي يجفف فيه لغلامين

يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي
صحيح البخاري في باب الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي
معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين
في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بركت راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم
دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا
لا بل نهبه لك فابا ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم اللبن في بنايه ويقول وهو ينقل اللبن هذا
الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان
الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى وفي رواية
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني النجار
بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم
هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وهذا يوافق
ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما ودفعه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفرا وانه ارضاهما
عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة
عوضهما عنه نخلا له في بني بياضة فيجمع بانهما كانا في حجر
كل من المذكورين وانهما بذلاه مجانا فامتنع صلى الله
عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه ثم ان كلا من المذكورين
لرغبته في الخير بذل لهما شيا عنه فنسب ذلك اليه لكن قال

الواقدي

الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا بعشرة
دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق عنه فلعله رغب
في الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اوليك او انه صلى الله
عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد بعض في بنايه الاول سنة
قدومه ثم اخذ بعضا اخر لما سياتي من انه بناه ثانيا
وزاد فيه فكان الاذا من مال ابي بكر في دفع احداهما ودفع
الاخرين في الاخرى وفي الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم
النبي صح
لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب
فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة
فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة
فانصر الانصار والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت لابن
رواحة قلت وكان معنى صف النخل قبلة له جعلها سواري
لسقف القبلة ففي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده
خشب النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال
بعد ذكر المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه في بقيع الخبخبة
ناحية بير ايوب بالمناصع والخبخبة شجرة كانت تنبت
هناك وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين في ستين ذراعا او يزيد
ولبن لبنه في بقيع الخبخبة وجعله جدارا وجعل سواريه
سعفه وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه
قال زيد بن السايب وبقيع الخبخبة بين بير ايوب وتلك
الناحية وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة وقال عبد العزيز

بن عمر الحنجبه بيسار بقيع الغرقد حين تقطع الطريق وتلقاها
عند مسجد يحيى بن عبيد الله قلت والذي تلخص لنا ان
الراجح ان بير ايوب هذه هي المعروفة ببير ايوب على يسار
الخارج من درب البقيع اذا اوصل الى مشهد سيدنا ابراهيم
كان على يساره طريق تمر بطرف الكومه التي هناك تتوصل
منها الى حديقة تعرف باولاد الصفي بها البير المذكوره
ينزل اليها بدرج فذلك ناحية الحنجبه وما ذكره من الذرع
محمول على البنا الاول ففي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال كان بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسميط لبنة على لبنة ثم لبنة ونصف اخرى ثم كثروا
فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني فيه الذكر والانثى
وهي وهما لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا
من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة
الى موخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى
فهذا الذرع في البنا الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن
اسامة بن زيد عن ابيه قال وكانوا اسسوا المسجد جعلوا
طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي الاخر بن مثل
ذلك فهو مربع ويقال انه كان اقل من مائة ذراع وجعل
قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في موخره
اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكه الذي يدعى باب عاتكه
ويقال باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه
وسلم وهو باب ال عثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب
جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما
صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه
اي في محاذاة المسدود خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد

الجانبين م

فكان

فكان المسجد له ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي
وباب عن يسار المصلي انتهى وقد صرح ابن زبالة فيما رواه
من طريق بن جريج عن جعفر بن عمرو بان النبي صلى الله عليه
وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة
في مائة اي في اقل من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر
بناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه الرواية ليس
فيها تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقراه على المائة
ويستفاد من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها
خلاف ما رواه بن زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق
والمغرب دون القبلة والشام ومما يويد تعدد بنائه
صلى الله عليه وسلم بمسجده وزيادته فيه ما رواه الطبراني
عن ابي المليح عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب
البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان من الانصار
لك بها بيت في الجنة فقال لا فجا عثمان فقال له لك بها
عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جا عثمان النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها
من الانصار فاشتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم لبنه ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم
دعا عمر فوضع لبنة ثم جا عثمان فوضع لبنة ثم قال
للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي
وحسنه عن ثمامة بن حزن في حديث اشراف عثمان على
الناس يوم الدار من قوله انشدكم بالله وبالاسلام هل
تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان ويزيدها في المسجد
بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث واخرجه

احمد والدارقطني نحوه واخرجا ايضا عن الاخلف بن قيس
نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بنا المسجد
معهم ثم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عارض لبنه على بطنه فقلت انها ثقلت عليه فقلت
ناولنيها يا رسول الله فقال خذ غيرها يا ابا هريرة فانه
لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في البنا الثاني لان اسلام
ابي هريرة متاخر ولذا ما صح في الصحيح في ذكر بنا المسجد
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله
الفية الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لكن
البيهقي روى في الدلايل عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال
اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل
لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل عمرو على معاوية فقال
قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن
قتلناه انما قتله واصحابه جاوا به حتى القوه بيننا واسلام
عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا
البنا الثاني ولابن زبالة ويحيى عن شهر بن حوشب لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرر بناه المسجد قيل له
عريش كعريش اخيك موسى عليه السلام سبع اذرع اي في
السما لما في الاحيا عن الحسن لما اراد رسول الله صلى الله عليه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم

عن

وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال
ابنه سبعة اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه
وفي الدلايل للبيهقي من طريق يعلى بن شداد عن عبادة
ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا
الجريد فقال مالي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش موسى
وروى البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه
السلام قال اذا رفع يدك بلغ العريش يعني السقف ولابن
زبالة عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه
جريدا وخوصا ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر
سال المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد
بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه انه قال فيما كان انتهى
الينا من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده
الشامي اربعة وخمسون ذراعا وثلثا ذراع وحده من
المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا قلت وهو محمول
على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر
الامر فيه على رواية المائة في رواية كما سنوضحه وقد اقتفى
كلام ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه
على رواية السبعين اي من القبلة الى الشام في الستين
اي من المشرق الى المغرب ولم يعولوا على ما زيد فيه
فقال ابن النجار حدود مسجده صلى الله عليه وسلم الذي
كان في زمانه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين
التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان المغروزتان
في صحن المسجد واما من المشرق الى المغرب فهو من حجرة النبي

ان

صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو اخر
البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك قال المطري
يذكر انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى
هذه العبارة في الاصل وقد عبر بها العز بن جماعة بدل الخشبتين
في كلام ابن النجار وعبر في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة
السابعة من المنبر اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن
النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار المسجد النبوي
الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة لان جدار
المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم فاندفع اشكال
المطري بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار اربعة
اذرع فكيف يكون الحد من جهة القبلة بل هي متقدمة على
الحائط القبلي اذ المنبر لم يغير من جهة القبلة انتهى قلت لكن
قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا كما اوضحناه
في الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات
المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط وبنى المطري على ذلك ان
الحجرين المذكورين ليسا على ذرعة المسجد يعني السبعين الاول م
لتقدمها الى جهة القبلة بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع
من الدرابزينات المذكورة ايعل ذلك فقد اخبرته بالذراع
الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم فكان ذلك سبعين ذراعا
والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رضي الله عنه
وكتاب يحيى من اصحابه عن جماعة من اهل العلم
ان علامة حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف المرمر
اي الرخام الذي المنبر وسطه وذكر ابن زبالة في وضعه
هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع في قبلة المنبر ومن

غربي المنبر مثل ذلك قلت وقد انكشف لنا الرخام المذكور
عند خفض ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية مع ارض
المصلى الشريف فظهرت حروفه من جهة القبلة متاخرة عن
الدرابزينات المذكورة ارجح من ذراع فالدرابزينات
المذكورة متقدمة على حد المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط
وهذا الرخام موجود تحت الحصا والتراب الذي هناك فعلم اليوم م
ان من حدد بذلك ادخل عرض جدار المسجد النبوي في التحديد
لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش
فاروه المسجد الاول فعلمه عمر فكان جدار القبلة مزوراً
المنبر ذراعا واكثر من ذراع انتهى فمن زاد على ذلك من
الثلاثة الاذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار
واما ما نقله ابن زبالة ويحيى في جدار المسجد من جهة
الشام فقد قال عقب ما سبق وعلامته من الشام اربعة
طيقان من ناحية المشرق والمغرب وعلامة الطيقان
الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا كلهن اي
بالفصوص الاخضر المذهبة التي كان المسجد مزخرفا بها قبل
الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح محل ذلك
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله
اي المسجد النبوي من قبلته الى موخره حذا تمام الرابع من
طيقان المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد
الاول قال يعني المحاسبي وقد روي عن مالك انه قال
موخر المسجد بحذا عضادة الثاني من الباب الذي يقال له الباب م
باب عثمان يعني اعني العضادة الاخرى السفلى وهو اربعة
طيقان من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف اليوم
بباب جبريل والثاني منه هو المعروف اليوم بباب النساء

وقد كان باب النساء هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة
في جهة الشرق زمن مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة
كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة في المغرب كما يوخذ
مما سيأتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب المسجد وقد
رايت بعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد الحرام
فاتضح رد ما عليه المتأخرون في تحديد المسجد النبوي
وان المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها لان
مقدار ذلك يقرب من المائة ويزيد هذا وضوحا ان في
كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان حده من المشرق والمغرب
ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم وغيرهم
هو الى الفرضتين اللتين في الاسطوانتين اللتين
دون المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تلخص لنا
من كلامه في مواضع ان مربعة القبر هي اللاصقة بجدار
الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما سيأتي وكانت ركن
رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف القبلي قبل
زيادة الرواقين الاتي ذكرهما في موخره وان المربعة الغربية
هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة
القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع
ماء المطر من الرحبة ان يغشى السقف القبلي والمربعة
الغربية اليوم متمنة كما تمنوا ما ظهر من مربعة القبر
بالرخام وما يلي الحجرة منها في الحائز باق على تربيعه لا
فالاسطوانة التي دون المربعة الغربية هي الخامسة
من الاساطين التي في غربي المنبر لان السادسة من المنبر المربعة
في محاذاة صف المربعة المذكورة فالخامسة من القبر
هي المشار اليها بالتحديد كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة
التي

التي دون مربعة القبر هي اللاصق اليوم بالشباك الدائر
على الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي
الخامسة من الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة
الاول كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها ولذا
قال ابن زبالة عقب ما سبق وكان مالك بن انس يقول
الجدار من المشرق في حد القناديل التي من الاساطين التي في
صفها اسطوان التوبة وبين الاسطوان التي تلي القبر وازقه
عمر بن عبد العزيز من ورائها التي تلي القبر انتهى ويوضحه
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد
المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل
ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر لا فما كان منها
في الاسطوانة السادسة التي حدثت لك عن يمين المنبر
فليس من المسجد الاول انما كان من حجرة عايشة فوسع به المسجد
من ثم وهو الروضة انتهى فيوخذ منه ان الجدار كان في محاذاة
القناديل من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة القبر
وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد
العزيز هو اخره الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند
ابن زبالة ايضا من غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله
عليه كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي
الشرقي الى اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة
من المنبر في المشرق كانت موضع الجدار فتكون الاساطين
كانت ثلاثة في المشرق ايضا ويكون جدار الغرب كان في موضع
الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب وقد صرح في موضع
اخر بانه كان ثلاث اساطين مما يلي المشرق وثلاث اساطين
مما يلي المغرب وهذا كله في البنا الاول لانه ذكر عقبه علامات

مكة
المسجد الذي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من
ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
بنا مقدمه من خيبر قالوا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية
المشرق الى الاسطوان التي دون المربعة عند القبر وعلامة
تلك الاسطوان ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين
ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة اي لكونها دون
المربعة المذكورة في المغرب التي لها نجاف ايضا من بين الاساطين
وظهر ذلك بحجارة تحت الحصبا منها عند الاسطوان التي بين
اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان التي لها نجاف
ومن المغرب مثل ذلك بازقة من حجارة في الارض انتهى ولم
افهم معنى قوله ازقة وقد صرح في موضع ببيان ما استقر
عليه الامر من المسجد النبوي فقال انه من شرقي المنبر
اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين انتهى فتلخص
ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين
كما قدمناه الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق
شيا مما بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار القبر على
ما سبق عن مالك وغيره في كونه كان في موازاة القناديل
هناك **قلت** ويويد ذلك انه قد ظهر عند تاسيس دعايم
القبة الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي
في موازاة الحد المذكور يقابل الباب المعروف اليوم بباب
جبريل فالظاهر انه كان هناك قبل نقله الى محله اليوم وبهذا
يظهر رد ما عليه المتاخرون في حدود المسجد النبوي وغلط
من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى حايزه على الحجرة من
جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد وانتقضها به لاجل

المصلى

الذي
المصلية فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار الداخل
عليه الحايز هو جدار الصفة وقد ذرعت من جدار الحايز المذكور
الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب فكان نحو ماية ذراع
ثم ينقص عنها نحو اربعة اذرع او خمسة وقد كان في جدار القبلة
تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي كان اسفلها مربعا
طراز اخذ من سقف المسجد الى العصابة السفلى الظاهرية
ذهب في حريق [illegible] زماننا وبقي موضعه اصباغ ملونة موضع
في الجدار من صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم الجدار
فقد كان علامة لما يحاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعمه المطري من انه علامة لنهاية زيادة عثمان
رضي الله عنه وهو مردود بلا شك لما سياتي من ان عمر رضي الله عنه
زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد
مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا
في هذه الجهة وهي اسطوانتان كما يعلم مما ذكره في ذرع ما بين
كل اسطوانتين ولما سياتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب
اسطوانة فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين وعليه
استقرار الزيادة في المغرب ولا شك ان من الاسطوانة الخامسة
المحاذية للطراز المذكور الى جدار المسجد الغربي اليوم خمس
اساطين فقط فثلاث منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما وثنتان
للوليد فيبقى ثلاث اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل به
وانما اوقع المطري في ذلك اعتماده لان نهاية المسجد النبوي
في المغرب الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب لانه جازم
بان موضع المنبر لم يتغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه
وسلم منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده

ولا ينو سطهم وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا في ذلك لدفع
ما تقدم من التوهم وانما انتضح ما اسلفناه للمقر الشجاعي شاهين
الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لاعالي الاسطوانة الخامسة من صف
الاساطين التي هي في قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدلا عن
الطراز الذي كان تجاهها في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله
ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده
وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود
ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي
دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به

في الصحيح عن البرا بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال
السفها من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم
فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على
قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال
هو يشهد انه صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو البيت الكعبة
ولمسلم عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك
ايضا وفي رواية له ولابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر شهرا
من غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار
والطبراني من حديث عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا

الحاضر مع رسول الله

وكذا للطبراني

وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان من جزم بستة
عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى الايام
الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد
ذلك لان القدوم في ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف
رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم
بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا
وثلاثة ايام بنا على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت
روايات شاذة اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجه ثمانية عشر
شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن ابن حبيب واقره
انه قال حولت في الظهر يوم الثلاثا نصف شعبان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل
بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس
ثم امر في الصلاة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية
فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلاة فسمي
مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر
شهرا وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين وثبت عندنا انها
صرفت في الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال
انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين
ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار ودار معه المسلمون
ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البرا بن معرور
في بني سلمة وصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ركعتين ثم امر فاستدار الى
الكعبة فاستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد
قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقال رزين ان تحويل القبلة

امره

كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر وقيل كان في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر وفي
الصحيح ان اول صلاة صلاها اي للكعبة العصر قال الحافظ
ابن حجر التحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر واول
صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من
الانصار وهم بني حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة
العصر فاخبرهم ووصل الخبر اهل قبا في صلاة الصبح فلا
منافاة بين الروايات وللطبراني وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله ان
يستقبل بيت المقدس الحديث وفي رواية انه كان يصلي الى الكعبة
ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله الى الكعبه
فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلاته صلى الله
عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت المقدس ثم
قال واحسن من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل
القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ولاحمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى
عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد
ليعدل القبله فاتاه جبريل فقال ضع القبله وانت تنظر
الى الكعبه ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين
القبله فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبه لا يحول دون
نظره شي فلما فرغ قال جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر
والاشيا على حالها وسارت قبله الى الميزاب وعن نافع

ابن جبير

بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت
الى الكعبة فوضعتها امها وعن ابن شهاب مرفوعا نحوه وفي
العتبيه قال مالك سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده ورواه ابن شاذان من طريق
مالك عن زيد بن اسلم عن ابن عمر لكن بسند فيه ضعيف ولابن
زباله عن ابي هريرة رضي الله عنه كان مصلاه صلى الله عليه
وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع
موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام
حتى اذا كنت بمحاذي باب ال عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر
عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف
اليوم بباب جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في
صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما
حاصله ان الاسطوانة المخلقه هي التي خلف ظهر الامام عن
جهة يساره يعني المتوسطه في الروضة المعروفه باسطوانة
عايشة الاتي بيانها مع قول ابن زباله فيها ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى اليها المكتوبه بضعة عشر يوما بعد ان حولت القبلة
ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكاين في جدار القبله
ولذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه
الامر لايراده في الترجمه كلام ابن زباله هذا وهو قرينة لما قاله في تنزيل
المطري الوصف بالمخلقه في رواية ابي هريرة هذه عليها لكن
قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد الاسطوان
المطلي بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها موضع الجذع
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة

اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال خارجة بن عبد الله
ابن كعب بن مالك اذا عدلت عنها قليلا وجعلت الجزعه
التي بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك قمت في
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر
وهذه الاسطوانة المعينة بقول ابن النجار وكان الجذع في
موضع الاسطوانة المخلقه التي على يمين محراب النبي صلى الله
عليه وسلم عند الصندوق وسياتي عن المطري ما يقتضي
تصويب ما عبر به بن زباله في محل الجذع دون ما عبر به
ابن النجار وعبر يحيى عن الروايه في الجذع المتضمنة لكونه
عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية
القبر بقوله كان موضعه عند الاسطوانة المخلقه التي تلي
القبر اي تلي جهة التي عن يسار الاسطوانة المخلقة التي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي التي عند الصندوق
هذا لفظه وهو مصرح بان كلا من الاسطوانتين يوصف
بالمخلقة وان التي عند الصندوق هي التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي كانت تكون محاذية ليمين
الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زباله ما يقتضي
انها علم للمصلى الشريف فقال في امر الخيزران بتخليق المسجد
فزادوا في خلوق اسطوان التوبه والاسطوان التي هي علم
على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك
بن انس رحمه الله ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف
فارسل الى المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين
الاسطوانه التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلى الشريف
كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح

في المقام

بالجذع

قوله يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند
الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلاة عند
هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحرى الصلاة عندها ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف
يسبح فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك
وفي رواية له وراء الصندوق ولابن زباله كنت اتي مع سلمه
الى سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف فيصلي منها
ومن هذا العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك كله اسطوان عايشة
لما سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة مع ما سبق ان
الصندوق عند المخلقه وقد اتضح بما سبق اطلاق المخلقه
على اساطين متعدده وفي العتبية وصف اسطوان التوبه
ايضا بالمخلقه بل لم ار ما سبق عن المطري من وصف اسطوان
عايشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار هو
المشهور والظاهر ان المخلقه حيث اطلقت فانما يراد بها التي
هي علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع التنفل في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق
وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله اما النافلة فموضع مصلاه
واما الفريضة فاول الصفوف قال ابن رشد كون العمود المخلق
كان فيه قبلة النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب الى قبلته قول
ابن القاسم وسماعه قلت وليس ذلك خلافا محققا بل المراد
كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية
ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة
الامام اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو
قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سوا انتهى ولم يكن للمسجد محراب
في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفا بعده حتى اتخذ

عمر ابن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في امره قال ابن
زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار عمر بن عبد العزيز
الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار
والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم
لا تقولوا غير قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا
قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي
صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه
الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك
المنبر لم يوخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق
الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة بين
المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان الصندوق
المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف الامام
الميوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد
بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم الذي كان بعده الى جدار القبلة اليوم الذي فيه
المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته
من وجه سترة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة
فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير عن مكانه
وانما الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقد اعتبرت
ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف صندوق السترة
الذي يلي المصلى هناك فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا
ونصف وربع يرجح قيراطا واتضح لنا من شهود اللبن القديم
الذي اخرج من الحجرة ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار

ذراعا

كان ذراعا ونصف راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا
وربعا ووضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق
ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحيا انه يعني المصلي
يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية
التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد الذي
بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى واستقبال السارية بان يجعلها تلقا جهة يمينه
فتقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة المذكورة
لما سبق من قول ابن زبالة غير واحد اذا عدلت عنها قليلا عن ع
وجعلت الجزعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر
الاصلي شبه حوض من حجر كما سياتي في جانبيه من المشرق
والمغرب فرضتان منقورتان في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث
لم يخف على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل
عموديه اللذين كانا باعلاهما رمانتاه كانا محكمين
بالرصاص في تلك الفرضتين فقمت في طرف المصلى الشريف
الذي يلي المنبر واقمت في الفرضة التي تلي الروضة عمودا
فكان ذلك في محاذاة منكبي واما التعريف بالجزعة والدائرة
فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري لان اللوح الخشب
الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور يحجب عن
مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك الجزعة
فتنة كبيرة يجتمع لها النساء والرجال ويقال هذه خرزة فاطمة الزهرا
فتقف المراة لها لصاحبتها حتى ترقا على ظهرها وكتفيها حتى تصل
اليها فربما وقعتا وانكشفت العورة فامر بقلعها الصاحب
زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن حنا في مجاورته
سنة احدى وسبعمائة وفيها ازال ايضا البدعة العروة الوثقى

من الكعبة **قلت** ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول عبد ربه
وعلي ثم سح (?) يعني بجدار القبلة فضة بائنة غليظة في وسطها
مرآة من بعد ذكر انها كانت لعائشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار
رخام فيه نقوش تحتها صفائح ذهب مثمنة فيها جزعة مثل
جمجمة الصبي الصغير مسمر ثم تحتها الى الارض ازار رخام
مخلق بخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ
عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما كان
عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل
الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في
قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض
المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة
الشمس بن الزمن فمن تحرى في القيام محاذاة هذا المحراب
كان المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فينبغي
تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين
محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربعة عشر ذراعا
وشبرا كما حرر ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين
المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف
وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زبالة
ايضا وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة
في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون
ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبر وقد اختبرته من الجهتين فلم يصح الا الى طرف الحوض
الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظة
على طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب
الثالث ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره ثلاثة وخمسون

المحراب (?)

ذراعا وجملة ما ذكر من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا
وشبر فبقية الذراع الثالث والخمسين هو عرض الموقف
وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان ينزل
اليه بدرجة لارتفاع ارض مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع
لتكاثف ما يفرش به المسجد من الحصباء على طول السنين فوطي
مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور ولله الحمد
وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة التي الى جانبها
الصندوق قال وبازائها لجهة القبلة عمود مطبق يقال
انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة
منه وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس وعلى حافتها في
القبلة منها الصندوق انتهى ولما سقطت اساطين الروضة
في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع النخل مثبتة
بالرصاص المجعول من جوف حجر الاساطين وهذا لا يصنع
الا للتبرك واظنه من الجذوع التي كانت في زمنه صلى الله
عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه
في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر ابن جبير لكن
ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة التي هي علم للمصلى الشريف
كان بها خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان الامر
ليس كذلك وان العز بن جماعة امر بازالتها فازيلت عام
خمس وخمسين وسبعمائة قال المجد راى بعض العلماء
ان ازالتها كانت وهما منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى
ولم ينقل بقاء شيء من الجذع غير انه كان قريبا من هذه الاسطوانة
والظاهر ان العود الذي كان يستمسك به النبي صلى الله عليه وسلم
في قبلته ثم يلتفت لتسوية الصفوف جعل في تلك الاسطوانة

لقربها من محله الاول فبقيت منه تلك البقية فيها وان ذكر
ابن النجار انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي وسبق عن
ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هنالك
تنبيه بوب البخاري لقدر كم ينبغي بين المصلي والسترة
ثم روى حديث كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد عند المنبر
ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما بين المنبر والجدار
وقوله كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مقامه
في صلاته كما في رواية ابي داود وقوله وبين الجدار اي جدار
المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد موضع السجود بالمصلي م
وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني كما قال ابن
رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة على منبره لما عمل
فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة يوخذ موضع منه م
قيام المصلي وان اقتضى الناسخ عند السجود فقد ثبت رجوعه
صلى الله عليه وسلم القهقرى المسجود في صلاته على المنبر ولا يخفى
ما في قول ابن الصلاح قدروا ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ هي حريم
المصلي لحديث صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبينه
وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداوردي بان
الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام
والقعود والثاني في الركوع والسجود وقال البغوي يستحب
الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود
ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلاته وروى يحيى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس
قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجده اليمنى يتيامن وعن عروة قال كان الزبير بن العوام

واناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون
البيت تهامي قال يحيى عقبه وسمعت غير واحد من مشايخنا
ممن يقتدى به يقول المنبر على القبلة انتهى وقال اصحابنا
كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه
تعين ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر لانه صواب قطعا
اذ لا يقر على خطا بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيها باليمنة
واليسرة وقد اتضح ان الحوض الذي ظهر به اثار المنبر القديم
متيامن كما يظهر من وضع منبر زماننا عليه فاني حرصت على بقائه

الفصل الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفه

في الصحيح كان
المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه
فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وللنسائي اضطربت
تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها
ولاحمد وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع
وانشق فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد
فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به
صلى الله عليه وسلم ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر
وقيل دون المنبر عن يساره وقيل شرقيه الى خلفه وقيل دفن
في موضعه الذي كان فيه وفي التحفه جاء النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر فحولوها وفي مسند الدارمي من حديث
بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فطال
القيام فكان شق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له
واقيم الى جنبه قايما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكا عليه

نصر بر رجل ورد المدينه فقال لو اعلم ان محمدا يحمدني في شي
يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شا جلس ما شا وان
شا قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوا به
فامره صلى الله عليه وسلم ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او
الاربع وهي الان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحه (على الهامش: المدينه في جذع)
فلما فارق الجذع وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن
الناقه فزعم ابن بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه
رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شيت ان اغرسك في الجنه
فتشرب من انهارها وعيونها فتحسن نبتك وتثمر وتاكل
اوليا الله من ثمرك وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرس في الجنه
وفيه عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان
الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبه تحن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى
لقايه قال عياض وحديث حنين الجذع مشهور والخبر به
متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابه بضعة عشر
رجلا واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق عن ابن
زباله في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي
في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي
في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانه التي قبلي
الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على من جعلها (على الهامش: قوله)
في موضع الجذع قلت يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار

من

من ان الجذع كان في موضعها واما الروايه الاخرى المتقدمه عن
يحيى في ذلك فشاذه او موول له وفي الاوسط للطبراني
باسناد ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الى ساريه في المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها فامرت
عايشه فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث واشهر الاقوال
الذي صنع المنبر باقوم بموحده وقاف قيل وهو باني الكعبه لقريش
وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب فيما
قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلام كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار وليحيى
عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه
الى جنب خشبه مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا
لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه اطلق اسم البنا
على تاليف من خشب لكن حكى بعض اهل السير انه كان يخطب
على منبر من طين اولا وفي طرق حديث سوال جبريل عليه (على الهامش: بعض)
السلام عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو
فطلبنا اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا
له دكانا كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه
جاء والنبي صلى الله عليه يخطب اي على ذلك الدكان ولعله
المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول في حديث
قدومه صلى الله عليه وسلم ودعا اصحابه انه جلس على المنبر (على الهامش: دفع)
ثم بدا يه الحديث فانه في بدء الهجره وفي الصحيح في قصة الافك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر وهي متقدمه
كثيرا على ما جزم به ابن سعد من ان اتخاذه كانت سبع وجزم
ابن النجار بانه كان في الثامنه ويرجحه ذكر تميم والعباس

في قصة عمله من خشب وفي الهبة من صحيح البخاري فجاوا به
يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون
وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار
عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر
له درجتان ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي
هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم
هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة
وليحيى عن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على ابن
المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر
قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذا قعد فلما ولي
عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف معاوية زاد
في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسى
المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معاويه عام حج حرك المنبر
فاراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم يومئذ بمصر
فاعتذر معاوية رضي الله عنه الى الناس وقال اردت انظر
الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية له ان
معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه
عن الارض فدعا النجاجرة فعملوا هذه الدرجات ورفعوه عليها
وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد
فيه احد قبله ولا بعده قال ابن النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد
انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم

المهدي

المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو
من طرف الغابة وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت
ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول
منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السما وعرضه
اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجة
شبران لان كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره من
وصفه في الاصل مع ما ذكره ابن النجار وان طول المنبر في
السما بعد ما زيد فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض
سبعة اذرع بتقدم السنين باضافة عتبة الدكة [illegible] الرخام
التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر بدونها
ستة اذرع وبينا وهم من نقل خلاف هذا وقد سما ابن
النجار الرخام الذي كان المنبر عليه دكة لارتفاعه كما قال
شبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه
شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم
المسجد لما حفرت من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها
مجوفة كالحوض وما بين فرضتي عمودي المنبر فيها خمسة
اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر قال وهو
بعود الابنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه
فيدخل الناس ايديهم اليه للتبرك به وهو شاهد لقول
سند في الطراز انه جعل على المنبر النبوي منبر كالغلاف
وجعل في المنبر الاعلى طاق مما يلي الروضة يدخل الناس منها
ايديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به انتهى وكان هذا
مما تجدد بعد ابن زبالة لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر
وهو المراد من وصفه كما اوضحناه في الاصل وقال المطري
حدثني يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه

ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريقه يعني الاول علي يده ان المنبر الذي
زاده معاويه ورفع المنبر النبوي عليه تهافت على طول
الزمان وان بعض خلفا بني العباس جدده واتخذ من بقايا
اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر
الذي ذكره ابن النجار قال بعقوب ذلك من جماعة بالمدينة
يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور
وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته قبل الحريق المذكور قلت
ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك الحريق المذكور وذلك
المنبر ومع ذلك قال في تحفته قد احترق بقايا منبر النبي
صلى الله عليه وسلم الفقدتمه وفات الزاير بن لمس زمانه
المنبر الذي كان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمه عليها
ولمس موضع جلوسه ولمس موضع جلوسه الشريفتين بركة
عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض كل ذاهب قلت ولما
حفروا جوف الدكه المتقدمه لتاسيس هذا المنبر شاهدت فيما
يلي القبلة منها قطعا كثيره من اخشاب المنبر المحترق اعني الذي كان
فيه بقايا المنبر النبوي وصفت حرصا على ابقا البركه بذلك المحل
فقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس هذا
المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة
اربع وخمسين وستمايه كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن
سنة ست وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في
موضع المنبر النبوي فخطب عليه عشر سنين ثم ارسل الظاهر
ركن الدين البندقداري مكانه وطوله اربع اذرع في السما
ومن راسه الى عتبته سبعة اذرع تزيد قليلا وعدد درجه مايه
تسع بالمقعد وبقي يخطب عليه الى سنة سبع وتسعين وسبع
فكانت مدة الخطابة عليه مايه سنة واثنين وثلاثين سنة

قال المراغي

قال المراغي فبدا فيه اكل الارضه فارسل الظاهر برقوق منبرا
منبرا اخر سنة سبع وسبعين فقلع منبر الظاهر بيبرس
انثى واستمر منبر برقوق الى ان ارسل المويد شيخ منبرا عام
عشرين وثمانمايه فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ بن
حجر منبر المويد هذا بدل منبر بيبرس لانه لم يطلع على اتيان
منبر برقوق ومنبر المويد هذا هو المحترق في زماننا سنة
ست وثمانين وثمانمايه ولم يكن وضعه من جهة القبله
صحيحا بل قدم لجهة القبله اذ بينه وبين الدرابزين الذي
في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن
المطري ان ذرع ما بينهما اذرع وربع وقال العز بن جماعة
ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال المطري يسير
الان يزيد الذراع المستعمل بالمدينه فيوافقه ثم اتضح لنا
من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي به الفرضتان
لقوايم المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا
المنبر مقدم الوضع في القبلة بما يقرب من ذراع وكذا ظهر
زيادته من جهة الشام ايضا على ذكر الحوض المذكور نحو ذراع
ايضا لانه جئ به مصنوعا وكان كبيرا فقدموه لجهة
القبلة خشية من تضييق الرواق امام المنبر فظهر انه منحرف
عن وضع تلك الدكه التي هي باسفله من طرفه الشامي نحو المغرب
فلذلك تنبه لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من بناء عكرمة المذكور
وكان طوله في السما دون قبته وقوايمها ستة اذرع وثلث
وامتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف راجحه وعدد درجه
تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما احترق
بنا اهل المدينه في وضعه منبرا من اجر طلي بالنوره وجعلوه على
حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى

الدكة تم

اثنا رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس هذا
المنبر الرخام **للاشرف قايتباي** ونقضت الدكة المتقدم
وصفها من جانبها الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض
ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها فاعادوها وسووا ما كان محرفا منه
تحوفا منها وحرصت في وضعه على ان يتبع به محل المنبر الاصلي
من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون
في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد عليه من جهة
الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ
النفسية وزعما ان المعول عليه ما وجد من اثار المنبر المحترق
في زماننا لا ما ذكره الاقدمون من المورخين وما شهد الحال به صح
من ظهور حوض الدكة المتقدمة واثار القوايم بها فوضعه
مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا من ذراع
الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن تيامن الحوض المذكور
فستر محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوزها
بمقدار خمسين اصابع انتقص بها الروضة المستفاده من
تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت الامر المنيفة العظيمه ولي صح
في اعادة الحدود النبوية المحافظ عليها مع ان هذا المنبر الرخام
اقصر في الامتداد في الروضة من المحترق بنحو ثلاثة ارباع
ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي
منه قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشي من
طرفه القبلي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق
ان عثمان اول من كسي المنبر وقيل معاويه رضي الله عنهما وفي
زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعه ستر من حرير يوتى به من
مصر وكذا المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفه وسياتي
الكلام عليها **فاما الاساطين المنيفة** فمنها الاسطوانة

التي

التي علم على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان الجذع الذي
كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم ويتكي عليه كان اماما مها
وانه كان في محل كرسي الشمعه هنالك وان سلمة بن الاكوع كان
يتحرى الصلاة عندها **ومنها** اسطوانة عايشة رضي الله عنها
وتعرف باسطوانة القرعه والمهاجرين ووصفها المطري
بالمخلقه نقل ابن زباله انها الثالثة من المنبر والثالثة من
القبر والثالثة من القبله والثالثه من الرحبه اي قبل زيادة
الرواقين الاتي ذكرهما متوسطه للروضة صلى اليها النبي صلى الله
عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبله بضعة عشر يوما ثم تقدم
الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف الاوسط وان ابا بكر
وعمر والزبير صح وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من
قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين
وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان مسجدي لقبله تبل هذه الاسطوان لو يعلم
الناس ما صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعه وعند عايشه جماعة
من ابناء الصحابة فقالوا يا ام المومنين واين هي فاستعجمت عليهم
ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انها ستخبره فارقبوه
في المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد ساعة عند
الاسطوانة التي صلى اليها عامر بن عبد الله بن الزبير فقيل لها
اسطوانة القرعه قال العتيق وهي الواسطه وهي الواسطة
بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وصفها ورواه ابن
النجار اخذا من ابن زباله بلفظ لو عرفها الناس لاضطربوا
على الصلاة عندها بالسهمان فسالوها عنها فابت ان تسميها
فاصغى اليها ابن الزبير فسارته بشي ثم قام فصلى الى التي
يقال لها اسطوانة عايشه وفي خبر ابن زباله تيامنا الى الشق

الايمن منها وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة اليها بضعة
عشر يوما لفظه وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان
يستند اليها اذا جلس هناك جعلها كذلك في الصلاة لكذلك
اليها لما رواه عن زيد عن زيد بن اسلم قال رايت عند تلك
الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت
دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع جبهة
ابي بكر موضع جبهة عمر وفي خبر ابن زبالة عن اسمعيل
ابن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعا عندها مستجاب
ومنها اسطوان التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر
اخي بني عمرو بن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه
كان حليف بني قريظة فاستشاروه في النزول على حكم النبي
صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النسا والصبيان فيكون فقال
لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله
ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع النبي
صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان
التوبة بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب وكانت
ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجته
ثم يا ان فترده في الرباط وانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله ورسوله الاية وحلف لا يحل نفسه لا
يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما
انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزل توبته سحرا في بيت
ام سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا يطا بني
قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا

وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جا النبي
صلى الله عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية
التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه
البيهقي في الدلايل عن ابن المسيب وروي ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا
هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك الحديث
ففيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار عن
ابراهيم بن جعفر ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن
اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة ولابن
زبالة عن عمرو بن عبد الله بن المهاجر عن محمد بن كعب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة
التوبة قال عمرو بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين
واهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمولفة قلوبهم
ومن لا مبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها
دون بعض فينصرف اليهم من الصلاة من الصبح فيتلو
عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه
حتى اذا طلعت الشمس جا اهل الطول والشرف والغنى فلم
يجدوا اليه مجلسا فتاقت انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم
فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين ولابن ماجه

عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه
ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة وللبيهقي بسند حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له
فراشه او سريره الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند
اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك ابن انس رضي الله
عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر ابن الخطاب
وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة
بينها وبين القبر اسطوان وان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الرحبة قبل
زيادة الرواقين في موخر سقف مقدم المسجد قال ابن زباله
وبينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا **قلت** فهي الرابعة
من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة
في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوان عايشة
رضي الله عنها وبين الاسطوان اللاصقة بشباك الحجرة
وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد
الحريق الثاني وتوهم البدر ابن فرحون انها اللاصقة بالشباك
المذكور وقد اوضحناه في الاصل **ومنها** اسطوان السرير
اسند ابن زباله ويحيى في معتكف النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما سبق في اسطوانة التوبة عن ابن عمر ان محمد بن ايوب
قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه
سعفه توضع بين الاسطوان الذي وجاه القبر وبين القناديل
كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** هذه
الاسطوان هي اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان
التوبة وكان السرير كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة

بيان

ومرة في

ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل
ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق انه زاده
في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل ويويد هذا
ان ابن زباله لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور
الناس قال واحتجوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف في المسجد موضع مجلس بني عبد الرحمن وان عايشة كانت
ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهو في بيتها وفي الصحيح
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحتجر حصيرا بالليل
فيصلي عليه ويبسطه في النهار فيجلس عليه وبين احمد في
روايته ان ذلك كان على باب بيت عايشة رضي الله عنها اي
الذي يلي الروضة وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازاة
القناديل **ومنها** اسطوان المحرس ويسمى اسطوان علي
ابن ابي طالب لانها مصلاه كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى
حدثنا موسى بن سلمة رضي الله عنه عن اسطوان علي رضي الله
عنه فقال هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي
القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي
صلى الله عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة الخوخة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت
عايشة رضي الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة
من جهة الشمال **قلت** ويصلي عندها امراء المدينة اليوم
ومنها اسطوان الوفود خلف المحرس من الشمال
كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها لوفود العرب اذا
جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف
بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قاله
المطري وبينها مربعة القبر لانه الاسطوان اللاصق بالشباك

بتركه

اليوم ولابن زبالة عن غير واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان
الاسطوان التي الى الرحبة التي الي في صف اسطوان التوبة
بينها وبين اسطوان التوبة مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة وكان يجلس فيه نه تجلسه
سراة الناس قديما وفهم الاقشهري من هذا ان المجلس
صفة لاسطوان علي فوضعها به ومنها اسطوان
مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حائز الحجرة انه
عن منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين الوفود الاسطوا
اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان
الوفود انك اذا عددت الاسطوان التي فيها مقام جبريل كانت هي
الثالثة وليحيى وابن زبالة عن مسلم بن ابي مريم وغيره
كان بيت فاطمة رضي الله عنها في المربعة التي في القبر قال
سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانها
باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتيه حتى ياخذ
بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية له كل يوم فيقول الصلاة
الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك بها وباسطوان
السرير لغلق ابواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة ومنها
اسطوان التهجد اسند يحيى عن يحيى بن عبد الله عن ابيه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا
انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل
فراه رجل فصلى بصلاته ثم اخر فصلى بصلاته حتى كثروا
والتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح
جاؤه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك

فقال

فقال اني خشيت ان تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون
عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي على طرف تابوت
النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت الزور بالزاي
اي الموضع المزور خلف الحجرة من حائزها وصحفه بعضهم
فقال الدور وفي خط الاقشهري دور قال عيسى وحدثني
سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية
وانا اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك
فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هذه الاسطوانة
وراء بيت فاطمة من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي
اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل
قال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة المذكورة
الدائر على الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد
النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد اتخذ في موضعها
بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبر واتخذوا فيها محرابا من رخام
ومقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه وانه
فانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اتضح ان الدرجة درجة
التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كان مستقبلة الشام فلم
يكن الموضع المذكور في طريق المارة وهذه الاسطوانة هي اخر
الاساطين التي ذكرها التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري اهلج
المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند
المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا تخلو
من صلاة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار وله عن اهل
السير ان محمد بن مسلمة لما جل ماله جا بفتوى في المسجد بين

بين سار يتين ثم يعلق الاقنا على الحبل وبجمع العشرين او اكثر
فيهش عليهم بعصاه من الاقنا فيا كلون اي اهل الصفه وهم
اضياف الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في موخر المسجد
ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ
الذهبي الى القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حايط
القبلة الاول مكان اهل الصفه

الفصل الرابع في حجره صلى الله عليه وسلم وحجرا بنته فاطمه رضي الله عنها

سبق في بنا المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنا بيتين لزوجتيه
على نعت بنا المسجد يعني سوده وعايشه رضي الله عنهما او كانت
عايشه زوجه حينيذ وان تاخر البنا بها ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة
اليها قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد
وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل
له حارثة عن منزل اي محل حجره حتى صارت منازله كلها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي ولابن زبالة
عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستوره بمسوح الشعر مستطيره في القبله
وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد شي منها وكان باب
عايشه يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج
ولابن الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن
ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر الى الصلاة الى وجه
الامام وفي وجه المنبر هذا بعدها ولما توفيت زينب ادخل
صلى الله عليه وسلم ام سلمه بيتها وليحيى عن عبد الله بن يزيد
الذهبي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن
ولها حجر من جريد مطروره بالطين عددت تسعة ابيات
بحجرها وهي ما بين بيت عايشه رضي الله عنها الى الباب الذي يلي

اذا توفيت

بابراهيم

باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما بنت حسن اليوم وقوله
يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته في المغرب
باب الرحمه قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل اسما المذكور
سياتي انه كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النسا في الشام
فالحجر التي في الشام كانت من عضادة باب النسا التي تقدم انها
كانت حد المسجد في الشام الى الباب المذكور ثم ذكر يحيى في روايته
ان بيت ام سلمه وحجرتها من لبن وذكر قصة لها مع النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت
الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران ابن ابي
انس كان فيها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت
خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح
الشعر ذرعت الستر ثلاث اذرع في ذراع وعظم الذراع
وقال السهيلي عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف
بيدي وكان لكل بيت حجره من اكسية من خشب عرعر
ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم
الجمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد
يضيق عن اهله قال وليست من المسجد ولكن ابوابها شارعه
في المسجد ولم يتعرضوا المحل المشربه التي اعتزل فيها صلى الله
عليه وسلم لما آلى من نسايه شهرا وقال ابن سعد اوصت
سوده ببيتها لعايشه وباع اوليا صفيه بيتها من معاويه
واشترى من عايشه رضي الله عنها منزلها وشرط لها سكناها
حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير ليعتمد بمكر منين ما يعتمد
بمثلها ان عايشه وصته ببيتها وحجرتها وانه اشترى حجره

سوده وكله يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسائه صلى الله عليه
وسلم وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى
عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمه في الزور الذي
في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل
عايشه خوخه اي كوه ثم روى ان مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم كان هنالك فكان اذا قام الى المخرج اطلع
من الكوه الى فاطمه فعلم خبرهم وان عايشه دخلت
المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت فاطمه
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوه فسدها واردفه
قول عايشه رضي الله عنها يا رسول الله تدخل كنيفك
فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج
من الانبيا من الاذى فاستقر بان المخرج موضع الكنيف
وانه كان خلف حجرة عايشه رضي الله عنها بينها وبين بيت
فاطمه في الزورا اي الموضع المزور كالمثلث في حاير
عمر بن عبد العزيز وله ايضا عن مسلم بن ابي مريم
عرض بيت فاطمة الى الاسطوان التي خلف الاسطوان
الموجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن
شبه قال عرس علي بفاطمة الى الاسطوان التي خلف
الاسطوان الموجه الزور وكانت داره في المربعة المدور
التي في القبر قال سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة
اليها فانه باب فاطمه الذي كان يدخل اليها منه وقد
قدمناه في اسطوانة مربعة القبر بنحوه وسبق في
اسطوان التهجد انها خلف بيت فاطمه قال ابن النجار وحول
بيتها اليوم مقصوره وفيها محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم قلت المقصوره اليوم دايرة عليه وعلى

وعلى الحجره كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزورا الذي في حاير
الحجره بينه وبينه موضع تحترمه الناس يذكر انه موضع قبر
فاطمه على الخلاف الاتي فيه وقد بنى متولي العماره دعامه
هنالك بدا عند حفر اساسها لحد قبر وتلخص ان بيتها كان
فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد وانه عرس بها
الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل
لكن قال ابن شبه في بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار
عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه
دار اسما بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب الذي
يلي باب النسا في شاميه وسياتي انه كان مقابلا لرباط النسا
المعروف اليوم برباط السبيل وبعد امتداد بيتها من محاذات
دار عثمان ومربعة القبر الى هنالك والاول اولى في بيانه
قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز بعض بيتها في الحاير
الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفه يلتقي على ركن واحد وبقي
بقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه
ركعتين ثم بدا ببيت فاطمه ثم ياتي بيوت نسايه وليحيى عن
عن علي زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيره
واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة ودعا فدعا
بما شا ثم اكب على الارض بدموع غزيره يفعل ذلك ثلاث
مرات فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله فوثب
الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له
بابي وامي ما يبكيك فقال يا ابته رايتك تصنع شيا ما رايتك

تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررتم بكم اليوم
سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني
واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت
لكم بالخيرة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري
لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
وصله في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فذكره هنا بالمعنى
ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى
ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية مسلم عنه خوخة الا
خوخة ابي بكر والخوخة طاقة تفتح في الجدار للضوء وحيث
يكون سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا اطلق
عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن
عباس رضي الله عنهما في روايته ان ذلك كان في مرضه صلى الله
عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات
ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك
باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي

قلتم

قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم
ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله دعني افتح كوة انظر
اليك حتى تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~قد بلغني الذي قلتم~~ لا قيل كنى بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد
عن طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه جنح ابن حبان وايد بان
منزل ابي بكر بالسنح من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد
ورد بان السنح منزل زوجته الانصارية وكان له اسما بنت
عميس معه وام رومان وقد قال ابن شبه ان الدار التي اذن
في ابقا الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة ولم تزل في يد
ابي بكر حتى باعها وقال ايضا اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع
قبالة دار عثمان الصغرى واتخذ منزلا اخر عند المسجد
وهو الذي جاء فيه حديث سدوا عني هذه الابواب الا باب
ابي بكر قال ابو غسان اخبرني اسمعيل عن ابن ابي فديك
ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد
خوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سدوا عني هذه الابواب الا ما كان
من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر ايضا بيتا بالسنح ه انتهى ودار
القضاء هي رحبة القضاء كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة
والخوخة الشارعة فيها سياتي ذكرها في ابواب المسجد والمراد
ان خوخة ابي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا في المسجد حولوها
عن يمينها كما حولوا باب عثمان الى موضعه اليوم ولذا قال
ابن زبالة حدثني محمد بن اسمعيل عن اسحاق بن مسلم ان
الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة
القضاء هي خوخة ابي بكر لما زيد في المسجد نحيت يمنى فجعلت يمناها

السنح

اي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من
ابواب المسجد جعلت بابا للحاصل في المسجد ولما بنيت المدرسة
الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة
للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد على باب السلام
ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من باب
السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث سد الابواب ما
يخالف ظاهره ما سبق لحديث سعد بن ابي وقاص امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي اخرجه احمد والنساي وسنده قوي زاد الطبراني
في الاوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن
ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب
علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته
اخرجه احمد والنساي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس
رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد
فسدت الا باب علي وفي رواية امر بسد ابواب المسجد غير
باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما
احمد والنساي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه
اخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر
ولقد اعطي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت
له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطي له الراية يوم فتح

خيبر

خيبر اخرجه احمد واسناده حسن وللنساي من طريق العلا بن
عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان
فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزله
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر
بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلا وقد وثقه ابن معين
وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث تقوي بعضها بعضا
وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في
الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه
من رواته وليس ذلك بقادح واعله ايضا بمخالفة الاحاديث
الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال
الحافظ ابن حجر وقد اخطا في ذلك خطا شنيعا لرده الاحاديث
الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه
البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل
المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت رواية اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث
ابي سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد
ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي
كان لجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يومر بسده
اي بخلاف ابي بكر فكان له باب خارج المسجد وخوخة الى المسجد
كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى انه المحتاج
الى الاستثنا لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو زايد
من ابقا الباب ومن روى باب علي اراد توهم انه سد او يقال
وهو واضح انهم امروا اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها
واحدثوا خوخا يستقربون الدخول منها بعد الاستيذان فيه
فامروا اخرا بسدها الا خوخة ابي بكر ويويده ان في رواية
يحيى وغيره ان حمزة بن عبد المطلب خرج بحر قطيفة له وعيناه

خص م

دفع م

تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت بن عمك
فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر
حمزة دال على تقدم قصة علي وللبزار وفيه ضعفا قد وثق
اعن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فمرهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا
الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال قل لحمزة
فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع
ثم قال سمع وطاعة ثم ارسله الى عمر ثم الى العباس وقال مثله
فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما قدم
عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال نادى منادي يا ايها الناس سدوا
ابوابكم فتحسحس الناس ولم يقم احد ثم خرج الثانية فذكر مثله
فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس
مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساه الحديث ولهما
ايضا عن عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد
الابواب الشوارع في المسجد فقال له رجل من اصحابه يا رسول
دع لي كوة انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح فقال لا والله
ولا مثل ثقب الابرة **قلت** ان ثبت هذا في القصة الاولى
حمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدارات
التي كان فيها الابواب كانت لهم لا المسجد وانه صلى الله عليه وسلم
راى المصلحة في منعهم منها ويحتمل انها كانت جدارات المسجد
فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك ولا راى المصلحة في المنع
وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخات الصحابة
المامور بسدها الله اعلم هل كانت من اصل البنا او فتحت بعده

يعني في حد المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من ان
من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد الحاقه بالصلاة
في الموضع المغصوب وان صح الثاني امكن ان يستدل به على جواز
مثل ذلك وان بعد عن القياس وامكن ان يقال خصيصا لهم
تسهيلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما مرنوا على ذلك امر بسدها
وخص ابا بكر اظهارا لمزيته وقد اكثرت البحث على ذلك فلم ار
من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار
دون اذن حتى دق الوتد في جدار المسجد كذلك انتهى وقال
السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه
في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم
يحترزون عن تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك الطيبرسية
في جدار الجامع الازهر عظم ذلك علي ورايته من المنكرات اذ لا
مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلحة غير المسجد لا وحيث
لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وانه
لولا اقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة
في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي ان ما قاله
مقتضى كلام المذاهب الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في
جواز الفتح اذا حصل هدم الجدار او انهدامه لان ترك الفتحات
في الجدار تغيير الوقف ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد
هدمها وقد سبق كلام السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك
في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم
فيه المنع مطلقا وتوهم ان ذلك كان في جداره فلا يمتنع
في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته

في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لاشتغاله
بالفتح ثانيا ولا ينافيه ما لابي داود ايضا من ان سواريه نخرت
في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة وفي
الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على
بناه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد
عمده خشبا وبه يرد ما في رواية لابن زبالة من ان عمر جعل
اساطين من لبن ونزع الخشب قال ومده في القبلة وكان
حد جدار عمر من القبلة على ولا اساطين القبلة التي اليها
المقصوره اي التي كانت بين صفي الاساطين التي تلي القبلة
على الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد
من الاسطوانة الى المقصوره وقال عمر لولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزيد في مسجدنا ما زدت ولابن يقول عمر
زبالة عن مسلم بن خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما
وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة
فادخلوا رجلا واجلسوه في موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى راوا ان ذلك شبيه بما
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر
القبلة فكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصوره
اي المتقدم بيانها قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشره
ولابن سعد ويحيى وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان
المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس ان المسجد قد ضاق وقد
ابتعت ما حوله من المنازل اوسع به الا دارك وحجرات
المومنين فاما حجر امهات المومنين فلا سبيل اليها واما دارك
فاما ان تبيعنيها بما شيت من بيت المال واما ان احطك حيث
شيت من المدينة وابنها لك واما ان تصدق بها على المسلمين

فقال

فقال لا ولا واحده منها هي قطيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطها لي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب
فانطلقا اليه فقصا عليه القصه فحدثهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا
اذكر فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها بزاوية بيت
لبعض بني اسرايل فساله داود ان يبيعه فابى بعد ان ضاعف له
الثمن فحدث داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله اليه ان امرتك
ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من
شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب فمن
ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى ابي العباس
قال قد تصدقت به على المسلمين فاما وانت تخاصمني
فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعه من سننه عن ابي هريره
قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنه
قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد وفي
رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي الله عنهما والله
ما شده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله
لا تشده الا ورجلاك على عاتقي فرده مكانه وليحيى عن
ابن عمران هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان
المربعه التي دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر
التي كان يقابلها الطراز في جدار المسجد على ما سبق في
حدوده وانما ذهب تربيعها عقب حريق زماننا اي
بينها وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع اخر
ما يبين انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار
مروان التي في محلها اليوم ميضاه باب السلام وان عثمان

بقية

ادخل منها شيا في زيادته وفي النسخة التي رواها
طاهر بن يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط
لجعفر بن ابي طالب وهو بارض الحبشه دارا فاشترى
عمر ابن الخطاب نصفها بمائة الف فزاده في المسجد وفي
النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك لعثمان والظاهر
ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن ابن عمر ان
المسجد على عهد عمر كان طوله اي من القبلة الى الشام
اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع
اي من المشرق الى المغرب ويتلخص مما قدمناه في حدود
المسجد النبوي ان زيادته كانت على قدر اسطوانتين
في المغرب ولم يزد في المشرق شيا لابقاية الحجر الشريفة
فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة من
المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين
ذراعا فشيا في الفصل بعده ما يفهم خلافه ولهذا
ارجح وزيادته من القبلة الرواق المتوسط بين الروضه
ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقه
وذلك نحو عشرة اذرع فيكون زيادته في الشام ثلثين
ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي
وقد سبق ان بعض الحجر الشريفه كانت في الشام فكان
زيادته في الشام كانت حوطا لانه لم يدخلها في المسجد
وقال رزين في روايته وطول السقف اي ما بينه
والارض احد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه
ذراعين او ثلاثه وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ
قامه وكذا في رواية يحيى وقال فيها ايضا ما حاصله

ام

انه جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب
مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكه وهو المعروف
اليوم بباب الرحمه وبابين عن يسارها وهو الباب الذي كان
يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النسا وبابين خلف
القبله يعني في جهة الشام ولم يغير باب عاتكه ولا الباب
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو
باب جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه لم يزد
في الشرق شيا بخلاف باب عاتكه لانه زاد في المغرب
فالمراد بكونه لم يغيره انه اخره في محاذات الباب الاول
ولابن شبه ويحيى عن ابن ابي عمره زاد عمر ابن الخطاب في المسجد
من شاميه ثم قال زدنا فيه حتى تبلغ الجبانه كان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابي ذيب قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا
كان مسجدي وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه
من عموم المضاعفه لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله
النووي ولهما بسند جيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا ثم قال
من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه
الرحبة زاد ابن شبه قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا
في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه ولابن شبه في موضع
اخر ما يبين انها كانت في جهة المسجد مما يلي موخره زمن عمر
بجهة رباط خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل لابن شبة
عن السايب بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني

شرقي

رجل فرفعت راسي فاذا هو عمر فقال اذهب فاتني بهذين
الرجلين فجيت بهما فقال من انتما قالا من اهل الطايف قال
لو كنتما من اهل البلد ما فارقتما حتى اوجعكما جلدا ترفعان
اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى
عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات
ولابن زبالة ويحيى عن سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله
عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه
فقال حسان قد كنت انشد وفيه خير منك ثم التفت الى ابي
هريرة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال
اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف
انه يريد اي عن خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي
عن عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه فيهجو الكفار
والنهي عن تناشد الاشعار في المسجد محمول على اشعار
الجاهلية والمبطلين **الفصل السابع في زيادة
عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة** في الصحيح
وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة عمر
ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة
المنقوشة والقصه وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج فقول ابي داود وفي رواية الاخرى ثم انها اي
جذوع النخل التي كان مبنيا بها نخرت في خلافة عثمان رضي الله
عنه فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة حتى الان ما ول ما بني
اعاليها بالاجر والا فما في الصحيح اصح ولمسلم عن محمود بن لبيد
ان عثمان بن عفان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا

ان يدعه على هيئاته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة مثله
ومعنى احبوا ان يدعه على هيئاته اي بجذوع النخل واللبن
كما فعل عمر رضي الله عنه فانما كرهوا منه بناه بالحجارة المنقوشة
لا مجرد توسعته وليحيى عن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان
سنة اربع وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم
وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم ليصلون الى الرحاب
فشاور فيه اهل الراي من الصحابة فاجمعوا على ان يهدمه
ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازيد واشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنا الله له بيتا في الجنة
وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني عمر ابن الخطاب وقد
شاورت اهل الراي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه فحسن الناس يوميذ
ذلك واجمعوا ودعوا فاصبح ودعا العمال وباشر ذلك بنفسه
وكان يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من باب المسجد
وامر بالقصه المنخوله تعمل ببطن نخل وكان اول عمله
في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه
حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله
عشرة اشهر وقال الحافظ بن حجر كان بنا عثمان المسجد
سنة ثلاثين على المشهور وقيل في اخر سنة من خلافته
اي وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بنا فيه حينيذ غير
البناء الاول ولابن شبه عن ابي صالح قال كعب ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم يبنى والله لوددت انه لا يفرغ من

برج الاسقط برج فقال له يا ابا اسحق اما كنت تحدثنا ان
صلاة فيه افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال
بلى ولكن فتنة نزلت من السما ليس بينها وبين ان تقع الا شبر
ولو فرغ من بنا هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل هذا الشيخ
عثمان فقال رجل وهل قاتله الا كقاتل عمر قال بل مائة الف
او يزيدون ثم يجعل القتل ما بين عدة ابين الى دروب الروم
وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان المسجد وزاد في قبلته ولم
يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوانة وبناه بالحجارة المنقوشة
والفضة وخشب النخل والجريد وبيضه بالفضة وقدر زيد
بن ثابت اساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طبقات
مما يلي المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع سنين
وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا وعن ابرهيم بن الحارث
ان عثمان زاد من القبلة فوضع جداره على حد المقصورة
اليوم اي حد جدارها القبلي فزاد فيه من الغرب اسطوانا
بعد المربعة **قلت** وفي صف الاسطوانة السابعة من
المنبر اسطوانة مربع اسفلها فهي المراد لما قدمناه في زيادة عمر
وان لم يكن في صف الاساطين التي تلي القبلة بل في الصف الذي
خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الاسطوانة الرابعة
من المنبر وان زعمه المطري لما اوضحناه في الاصل فنهاية المسجد
في زمنه من الغرب الثامنة من المنبر وهناك اسطوانة مربع
اسفلها تواجه الداخل من باب السلام الظاهر انها علامة لنهاية
زيادته وابتداء زيادة الوليد اذ منها للجدار الغربي اسطوانتان
وهما للوليد كما سياتي او المراد المربعة الغربية التي سبق في جهة
المسجد انها كانت ركن صحنه قبل زيادة الرواقين هناك
وهي السادسة من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر نهاية زيادة

عثمان

عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاثة اساطين في المغرب
وسياتي في زيادة لانه ما يفهم منه ذلك وان كان مردودا فيتحرر
من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان وارجحهما الاول
ولابن شبه نقلا عن ابن ابي يحيى انه كان لابي سبرة بن ابي رهم
دار موضعها عند الاسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية
الغربية وكانت حديدة دار كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلتا
في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في ادخالها ايضا بالصيغة
المبنية لما لم يسم فاعله فقال وادخل فيه من المغرب دار كانت
لطلحة بن عبيد الله ودارا كانت لابي سبرة الى اخره والظاهر
ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله
بن عطية بن عبد الله بن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة
والفضة وجعل عمده حجارة منقوشة وبها عمد الحديد
فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة على
ما كان على عهد عمر باب عاتكة اي المعروف بباب الرحمة
والباب الذي يليه اي في جهته محاذاته في المشرق وهو باب النسا
وباب مروان اي المعروف بباب السلام والباب الذي يقال
له باب النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه
وهو باب جبريل وبابين في موخر المسجد وما ذكره في الطول
يقتضي انه لم يزد على ما سبق من الذرع له زمن عمر سوى عشرين
ذراعا فعشرة منها في القبلة لانه زادها الرواق الذي يليها
وعشرة في الشام خلاف ما سبق انه زاد فيه الى الشام خمسين
ذراعا وينبغي تاويله على ان الزيادة بلغت ذلك خمسين بضم
ما زاده عمر ليجامع ما سياتي في زيادة الوليد والا فالارجح رواية
المائة والستين للطول وما ذكره في العرض مردود لما سبق من

كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على انه لم
يزد في المشرق شيا ولم يخرج ما يدخل الحجرة الشريفة ومعلوم
ان من جدار المسجد الغربي الى جدار الحجرة الشريفة لا يبلغ خمسين
ومائة ذراع ولو بلغه زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله
توهم ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع ولابن زبالة
عن عبدالله بن عمر بن حفص مد عمر بن الخطاب جدار القبلة
الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم زاد عثمان اي في القبلة
حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابي يقول لما احتيج الى بيت
حفصة قالت فكيف بطريقي الى المسجد فقال لها نعطيك اوسع
من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله
بن عمر وكانت مربدا فالقايل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته
ثم روى عقبه ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل
بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل
بعض بيوت حفصة بنت عمر مما يلي القبلة فاقام المسجد على تلك
الحال حتى زيد فيه الوليد ولابن زبالة وابن سبه ويحيى
عن عبدالرحمن بن سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة
بلبن عثمان بن عفان وكانت فيه كوا ينظر الناس منها
الى الامام وان عمر بن عبد العزيز جعلها من ساج حين
بنى المسجد زاد الاول والاخير عن عيسى بن محمد بن السايب
وغيره واستعمل عليها عثمان بن السايب بن خباب وكان
رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال فتواسوا
في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة منهم الى اليوم
قال ابن زبالة وقال مالك بن انس لما استخلف عثمان عمل
مقصورة من لبن يصلي فيها للناس خوفا من الذي اصاب عمر
وكانت صغيرة قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل

المقصورة

المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل فيها تشبيكا
انتهى وليحيى عن عبد الحكم بن عبدالله بن حنطب اول من
احدث المقصورة مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها
كوى وكان بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا يقال له دب
فجا فقام ابن يدا ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر ضربه
بسكين فلم يصنع شيا فقال مروان ما حملك على هذا قال
بعث عاملك فاخذ ذودي وتركني وعيالي لا نجد شيا
فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم
امر به فاغتيل سرا فكانت المقصورة ولابن شبه ايضا
نحوه وقال النووي اول من اتخذ المقصورة في المسجد
معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها
المهدي من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين
عن وجه المسجد فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق
الذي يلي القبلة كله وسماه ابن جبير في رحلته بلاطا
فقال والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكشفه
طولا من غرب الى شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت
في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه

نقل رزين
ان المسجد بعد ان زيد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية
رضي الله عنهما ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيا حتى
كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله
على المدينة ومكة فبعث فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم عليه واعطه
المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقرا ثم ذكر ما قاله غيره من

حيثم

ادخاله الحجرة الشريفه ونقل الزين المراغي السهيلي انه قال ان
الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان
قال ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل
المراد ان عبد الملك جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد
وهي على حالها كما يشير اليه ما قدمناه عن مالك من الصلاة
فيها والا فقد نقل ابن زباله عن غير واحد من اهل العلم
سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وللواقدي عن عطا الخراساني ادركت حجرات
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن
عبد الملك يقرا يامر بادخالها فما رايت يوما كان اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد ابن المسيب يقول
والله لوددت انهم لو تركوها على حالها ينشا ناس من اهل
المدينه ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به النبي صلى الله
عليه وسلم في حيوته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر
والتفاخر فيها وقال ابن زباله حدثني عبد العزيز بن محمد
عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا
هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت
منه التفاته فاذا بحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في بيت
فاطمه في يده مراة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد
العزيز فقال لا ارى هذا قد بقي بعد اشتر هذه المواضع وادخل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر
ليحيى انه لما نزل في خطبته امر بهدم بيت فاطمه وان حسن
بن حسن وفاطمه بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل
اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا
منه فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع اساس

البيت

البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا منه قوضناه
عليكم فخرجوا منه حتى اتوا دار علي نهارا وفي خبر لابن
زباله ان الوليد كتب الى عمر بن عبد العزيز يامره بالزيادة في
المسجد وان يشتري هذا المنزل فابوا وقال حسن والله لا ناكل
له ثمنا قال واعطاهم به سبعة الاف دينار او ثمانية فابوا
فكتب الى الوليد بذلك فامره بهدمه وادخاله وطرح الثمن
في بيت المال وانتقلت منه فاطمه بنت حسين بن علي الى
موضع دارها بالحرم فابتنتها ولابن زباله ايضا عن غير واحد
من اهل العلم ان عمر لما جاه كتاب الوليد بعث الى رجال من ال عمر
فقال ان امير المومنين كتب الى ان ابتاع بيت حفصه وكان عن يمين
الخوخه اي خوخه ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشه الذي
فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا يتهاديان الكلام
وهما في منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشي
قال اذا ادخله في المسجد قالوا انت وذلك فاما طريقنا فانا
لا نقطعها فهدم البيت واعطاهم الطريق ووسعها لهم
حتى انتهى بها الى الاسطوانه وكانت قبل ذلك ضيقه قدر
ما يمر الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك بن انس ان الحجاج
قال لعبد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصه قال والله
ما كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قال
اذا والله اهدمه قال والله لا تهدمه الا على ظهري فامر الحجاج
بهدمه وهو فيه فجات بنو عدي عبد الله فقالوا اما اضعفك
هو يتاسف على قتل ابيك وينزع عن قتلك فاخرجوه فهدمه
الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر
بن عبد العزيز يامره بعوض الثمن على عبد الله فان ابى جعل
له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخه التي في قبلة

المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن وردان
عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله اجعل لكم بابا تدخلون
منه واعطيكم دار الحوض الدقيق مكان هذا الطريق وما بقي من
الدار فهو لكم ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم دار
الدقيق وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق
ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة القبر الى جدار المسجد
اليوم ومعه عشرة اساطين في مربعة القبر الى الشام اي جعل
عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد في مربعة القبر الى الشام في الرحبة
اي وبعدها الاربع الاتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي
المقابل للسقف القبلي قال ومد في المغرب اسطوانتين وادخل
فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف
الثلاث التي كان يقال لها القراين وسمعنا من يقول القراين
جنابا ثلاث لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر لابن زبالة ان
عمر لما سام العبد الرحمن بن عوف داهما منعوا من البيع
فهدمها عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في
هدمهم ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة
الوليد من المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى
الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربعة عشرة
اسطوان منها عشر في الرحبة واربع في السقايف الاول اي
التي كانت بالمسقف الشامي من قبل زيادة المهدي قال وزاد
من الاسطوان التي دون المربعة الى المشرق اربع اساطين في
السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبقي
ثلاث اساطين في السقايف انتهى ويستفاد منه ان الست
التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان في المغرب لان فقط
من الاسطوان التي دون مربعة القبر السابق ذكرها

نحو

في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي
من هذه الاربع في السقايف اي السقف الشرقي كما هو اليوم
وقوله في رواية يحيى مما بين المربعة محله ان الزيادة
انما هي من نحو وسط الرواق الذي بين المربعة والتي
دونها لان الجدار كما سبق كان هناك في موازاة القناديل التي هو
فلم تستحب دون المربعة في الزيادة فيفهم ان له ثلاثة في
المشرق وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى
بانه مد في المغرب اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق
والمغرب وانما صرح بالست من اعتبر الاسطوان دون المربعة
وظاهر قوله وزاد في الشام الى اخره ما سبق من رواية يحيى مع
انها نهاية زيادته في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من
مربعة القبر فيوافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشرة اساطين
في هذه الجهة لانها الباقية بعد الاربع عشرة الى مؤخر المسجد
والاول من هذه الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا بقدر
الجلسة في الصف الاوسط من المسقف الشرقي علامة لزيادة
المهدي وقد ذكرنا في الاصل محلا اخر بعيد الرواية ابن
زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة محلا جعلها كلها رحبة في
زمنه وكانت الرحبة سبعة عشرة فيكون له اربع اساطين للسقايف
فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط وهو
الموافق لما في خبر ليحيى عن قدامة بن موسى يتضمن ان ذرعه
يعني زمن الوليد طولا مايتا ذراع فان ما ذكرناه يقرب
من ذلك لكنه قال وعرضه في مقدمه مائتين ومائة
ذراع قال وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطا
لان المسجد لم ينتقص عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه

في القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف وكن
موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح
ابن زبالة في ذرع عرض المسجد في زمنه بقريب من ذرعنا
كما سياتي وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى ملك الروم
انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني عليه بعمال
وفسيفسا فبعث اليه باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين
عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال بعثت اليك بعشرة
يعدلون مائة وبثمانين الف دينار وبهذه السلاسل
التي فيها القناديل وليحيى عن قدامة بن موسى فبعث
اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط وباربعين
الف مثقال من الذهب وبالفسيفسا واخمر عمر النورة
التي يعمل فيها الفسيفسا سنة وحملوا القصة من بطن
نخل منخولة بالشقائق وعمل الاس بالحجارة والجدار
بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة
حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان
عمر هدمه سنة احدى وتسعين اي بتقديم التا الفوقانية
وبناه بالحجارة المنقوشة وقصة بطن نخل وعمله
بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب
وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن
المسجد فبنى به داره بالحرة فهو فيها له بياض على اللبن
قال فبينما العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم فقال عامل عامل
بعض الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه
فلما هم بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم
بعضهم وعمل على احدهم على راس خمس طاقات في
جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فامر به عمر فضرب

عنقه

عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على ما وجدنا من
صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن انس
كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا
فاحسن عملها نفله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان
فيه من الكتابات داخله وخارجه على ابوابه تركناه لزواله ووصف
ابن عبد ربه في العقد ما كان في جدار المسجد من وزرات الرخام
وطراز الذهب والفسيفسا اولها واخرها ورؤس الاساطين
مذهبة عليها اكف منقشة مذهبة وكذلك اعتاب الابواب
مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده
كان في موضع الجنائز اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان
يصلى على الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل المسجد
للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار فابتاعهما
فابتاعهما عمر فقطعهما ولا بنا فيه ما سبق هدمه المسجد سنة من عم
احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان
ان عمر مكث في بنايه ثلاث سنين ولابن زبالة عن ابراهيم
بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد
فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنايه فلما راى
سقف المقصورة قال لعمر الا عملت سقف المسجد كله مثل
هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان وفي رواية
لغيره اتدري يا امير المومنين كم انفقت على جدار القبلة
وما بين السقفين قال وكم قال خمسة واربعون الف دينار
قال والله لكانك انفقتها من مالك وليحيى فلما استنفد الوليد
النظر الى المسجد التفت الى ابان بن عثمان وقال اين بناؤنا من
بنائكم قال ابان بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس
قال الواقدي حدثني عبد الله بن مزيد قال عمال القبط مقدم كان م

المسجد وكانت الروم تعمل فاخرج عن السقف جوانبه ومؤخره فسمعت
سعيد بن المسيب يقول عمل هولا احكم يعني القبط وليحيى عن
عبد المهيمن بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد
شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات عمر
بن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص على طبق المسجد والميازيب
التي من الرصاص وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله
البصري في ولايته سنة اربع ومائة فلم تعد الشرفات بعد الحريق
الاول حتى جددت سنة سبع وستين وسبع مائة في ايام
الاشرف شعبان بن حسين ولابن زبالة ويحيى عن محمد بن
عمار عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد اربع منارات
في زواياه الاربع قال كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة
مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن
المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على
المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد ثلاث منارات فقط
قال ابن زبالة طول كل واحد ستون ذراعا وذكر في موضع
اخر بضعا وخمسين وان اقصرهن الغربية الشامية قال
وعرض كل واحد ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير ان المنارتين
الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية
الشرقية فانها على هيئة المنارات انتهى فلم يزل المسجد على
ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية
سنة ست وسبع مائة في دولة الناصر محمد بن قلاوون
على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف بالحريري وظهر
عند الحفر لاساسها خوخة مروان الاتي ذكرها في ركن المسجد
الغربي وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر بن فرحون
اسفل من ارض المسجد بقامة ثم وجدوا تخصيب المسجد بركل

اسود

اسود يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا الما ولم يوجد اثر ولا صحة
لما ذكر بعضهم من ان ماذنة كانت هناك تشرف على دار مروان
انتهى قلت وهذا لا يمنع صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على
باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض لقصر المنارات
حينئذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابن ابنه الوليد
قطعا وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن عثمان وان شيا مما دخل
فيها من دار العباس ادخل في زيادة الوليد والباب الذي ظهر
انما هو فيما اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت
هذه المنارة اطول المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة
وتسعون ذراعا بتقديم التا الفوقية من اعلاها لها لكن لما
هدمت المنارة المقابلة لها في المشرق والمعرفة بالرئيسية بسبب
الحريق الحادث في زماننا اعيدت اعني الرئيسية اطول من هذه
اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص عن الثمانين ثم ظهر
في المنارة الرئيسية ميل للتساهل في المبالغة لتاسيسها ومرمتها
فاعيدت بعد ان بلغ باساسها الما وزيد في طولها ثانيا مع
الاحكام التام حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين
ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف
وشاد عمارته بامر الاشرف قايتباي وذلك في عام اثنين
وتسعين وثمانمائة وطول الشرقية الشامية المعروفة
بالسنجارية ثمانون الا ذراعا وطول الغربية المعروفة
بالخشبية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين كل
ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق
ظاهر في ان الوليد اول من اتخذ المنارات ولابي داود والبيهقي
ان امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول
المسجد يؤذن عليه الفجر الحديث ولابن زبالة حدثني محمد بن اسمعيل

صار

وكان بلال

وغيره قال كتنفه كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة
المسجد يؤذن عليها بلال يرقا عليها باقتاب والاسطوان
مربعة قايمة الى اليوم يقال لها المطمار وهي في منزل عبد الله
بن عمر وله عن موسى بن عبيدة ان عمر بن عبد العزيز استاجر
حرسا للمسجد لا يحترف فيه وعن كثير بن زيد قال نظرت الى
حرس عمر بن عبد العزيز تطرد دون الناس من المسجد ان يصلى
على الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان عروة قال له تضربون
الناس في الصلاة في المسجد على الجنايز قلت نعم قال اما
ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد و ليحيى ما يقتضي ان ذلك
كان قبل زمن الوليد فانه روى عن المقبري انه راى حرس
مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعوهم ان يصلوا
على الجنايز وقد تلخص مما رواه ابن شبه ان الذي استقر عليه
الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلي عليها النبي صلى الله
عليه وسلم عند بيته في موضع الجنايز وفي صحيح من حديث
عايشة انها امرت ان تمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد
فيصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي
الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل
بن بيضا الا في المسجد وفي رواية والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهل واخيه
ويفهم منه انه كان نادرا وليحيى بسند جيد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد وفي رواية له ان عمر بن الخطاب صلى على ابا بكر في
المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد عند المنبر ولابن
شبه ان الجنازة وضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما سبق
عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنة في الجنازة

باقية

باقية الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامر من الاعيان
وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحايط الشرقي من المسجد
اي موضع الجنايز وفي زماننا يصلى على الجنايز بالمسجد ويخص
الاعيان بالروضة الا ما كان من جنايز الشيعة غير الاشراف فانهم
منعوا من ادخال جنايزهم الى المسجد في دولة الظاهر جقمق
وذكرنا في الاصل كلاما حسنا في كيفية وضع الجنازة بين القبر
والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زبالة ويحيى ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه
الوليد الى ان هم ابو جعفر الملقب المنصور بالزيادة فيه ثم توفي
ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يغتر بما ذكروه من
الكتابات للخلفا على جدرات المسجد كالسفاح اول خلفا بني
العباس وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
والزيادة فيه ونحو الكتابة لمن تجددت ولايته وان لم يزد
قال ابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد
على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور
فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية
موضع الجنايز ويقول ان زيد في المسجد من الشرق توسط
القبر الشريف المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت
فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان رضي الله عنه فتوفي ابو جعفر
ولم يزد فيه شيا ثم حج المهدي يعني بن ابي جعفر سنة
ستين ومائة فقدم المدينة منصرفه عن الحج فاستعمل عليها
جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر بالزيادة فيه
وولي بناه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك
بن شبيب الغساني فمات بن عاصم فولي مكانه عبد الله بن
موسى الحمصي وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد

في القبلة ولا في الشرق والغرب شيا وذلك عشر اساطين في
صحن المسجد الى سقايف النسا الى اخر سقايف النسا وخمسا
لسقايف النسا اي من العشرة المذكوره وقد ادرك ابن
زباله هذه العماره وقد روى ذلك يحيى عنه وعن غيره
واقره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول المسجد
زمن الوليد مايتا ذراع لاقتضايه انه صار بزيادة المهدي
هذه ثلثماية ذراع وقد صرح ابن زباله ان ذرع المسجد
مايتا ذراع واربعون ذراعا واخبرت انا ذرعه
فكان مايتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وهذا
التفاوت لاختلاف الاذرعه والمعول عليه لما سبق وقد
ادركت في السقف الشامي الشرقي اسطوانة هي التاسعه
مما يلي جدار المسجد الشامي اسفلها مربع مرتفع عن الارض
بقدر الجلسة هي الخامسه عشر من مربعة القبر فهي
لابتدا زيادة المهدي لان الذرع منها الى اخر المسجد يقرب
من المايه ولان الوليد اذ كان له اربعة عشر اسطوانا
من مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي رسمه في هذا
المحل وكانت هي معدوده من العشر التي زادها المهدي
وقد اقتضى ما سبق ان السقف الشامي المعبر عنه بسقايف
النسا كان خمس اساطين وهو اليوم اربع نقط بعضوه
اسطوانا لما زيد في السقف القبلي رواقان لموخره وفي
خبر لابن زباله ان مما ادخله المهدي من الدور دار مليكه
وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد وبعضها
في رحبة المشاري وبعضها في الطريق وادخل دار شرحبيل
بن حسنه وبقيت منها بقية فابتاعها يحيى بن برمك
فدخلت في الحش حش طلحة وادخل بقيه دار عبد الله

بن مسعود

بن مسعود التي يقال لها دار القرى ودار المسور بن
مخرمه وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومايه
وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من جهة الشام
الى منتهاه اليوم ثم خفض المقصوره وكانت مرتفعه
ذراعين من الارض فوضعها في الارض على حالها اليوم
فسد على ال عمر بن الخطاب خوختهم التي في دار حفصة
وامر بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر مصا لحنهم
على ما سياتي فيها من جعلها شبه السرب في الارض خارج
المقصوره ويوخذ من كلام ابن زباله ويحيى في ذكر
ما كان مكتوبا على ابواب المسجد زمن المهدي انه زخرف
المسجد بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية ادركناها
في موخر المسجد مما يلي المنارة الغربيه الشاميه زالت في حريق
زماننا وليس في كلامهم كالصريح في نفيه وقال الزين
المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه
ايضا في سنة ثنتين ومايتين قال السهيلي وهو على حاله
ورزين ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزد فيه
انتهى قلت لم ار في كلام رزين تعرض لحكاية ذلك حتى
ينكره وهو بعيد جدا من ادرك زمن المامون من مورخي
المدينه لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر
زيادة المهدي وزاد فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه
وقرات على موضع زيادة المامون امر عبد الله بعمارة مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين ومايتين وذكر
اشيا من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ
نسبة الزياده من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى
وابن زبالة امثال هذه الكتابه لمن لم يزد في المسجد

بمن تجددت ولايته من الخلفا وسياتي بيان عدد ابواب
المسجد وبيان محالها في الثامن عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحاجز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة

تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنيانه من لبن وجريد
النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله
حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر
بن الخطاب ابدل الجريد بجدار ولابن سعد عن عمرو بن
دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم على عهد النبي صلى الله [يكن م]
عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حايط فكان اول
من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
عبيد الله بن ابي يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله
بن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال
السقف بيدي فكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من
اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر ولابن عساكر [في م]
عن داود بن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى باب
البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان
والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة رضي الله عنها
فاذا هو مستقبل المغرب ويويد كون الباب في المغرب
قصة كشفه صلى الله عليه وسلم سجف الباب اي ستره
في مرضه وترجيل عايشة شعره وهو في معتكفه وهي
في بيتها لكن سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام ولابن
عساكر عن ابن ابي فديك اخبرنا انه سال محمد بن هلال عن
بيت عايشة فقال كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا

كان

كان او مصراعين قال باب واحد قلت من اي شي كان [ولذا ص]
قال من عرعر او ساج وكذا قال ابن عساكر وباب البيت شامي
لم يكن عليه مصراع قط مدة حياة عايشة انتهى والصواب الجمع
ان له بابان شامي وغربي وهو الذي سبق ان عليا كان يجلس
عند اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد
صلاة الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته وفي بعض
طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي [قالوا]
عليه قال ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا فصلوا عليه
واخرجوا من الباب الاخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر
لاحمد برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون
عليه ثم يخرجون من الباب الاخر ونقل ابن زبالة انه كان
بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر الشريف
طريق وكانتا يتنازعان الكلام وهما في منزليهما من قرب
ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة ال
عمر كما سبق فهو موقف الزائرين اليوم داخل مقصورة
الحجرة وخارجها وسبق في حدود المسجد النبوي انه زيد
فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة والظاهر انه مما كان
محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت وان ما بني عليه من ذلك
صفة باب عايشة التي وقع الدفن بها وحاير عمر بن عبد
العزيز من الغرب فيما ترك من الحجرة لانه انتقص به الروضة
والمسجد كما وهم فيه بعضهم ولابن زبالة عن عايشة رضي الله
عنها قالت ما زلت اضع اضع خماري وانفضل في ثيابي
حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني
وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار

كوة فكانوا ياخذون فيها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن
سعد اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول
قسم بيت عايشه ما بين قسم كان فيه القبر وقسم كان
يكون فيه عايشه وبينهما حايط وكانت عايشه ربما دخلت
حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعه
ثيابها عليها ولابن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار
المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا
كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبه وان يتخذ قبله
فيصلى اليه وعن عروة قال نازلت عمر بن عبد العزيز في
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازله
فابى وقال كتاب امير المومنين قال فقلت فان كان
لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث
خلف الحجرة قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من
اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت غير بنايه الذي كان
عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اجدر فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بنى عليه
وجدار الظاهر قلت لم نجد على الحجرة الشريفه عند
انكشافها في العمارة التي ادركناها غير جدار واحد جوف
الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشه المطابقه الا
الشرقي منه كما سياتي فانه حادث البنا بالاجر العشيم
وللاجري عن رجا بن حيوه كتب الوليد الى عمر وكان قد
اشترى الحجر ان اهدمها ووسع بها المسجد فقعد عمر في
ناحيته ثم امر بهدمها فما رايت باكيا اكثر من يوميذ

ثم بنا

ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور
الثلاثه وكان الرمل الذي عليها قد انهال وذكر ابو
مزاحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد ان يقوم فيسويها
بنفسه وليحيى وابن زباله عن عبد الله بن محمد بن عقيل
كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتى المسجد فابدي
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ثم اتي مصلاي
فخرجت في ليلة مطيره حتى اذا كنت في دار المغيرة بن
شعبة لقيتني رايحه لا والله ما وجدت مثلها قط فجيت
المسجد فبدات بالقبر فاذا جداره قد انهدم اي من
المشرق كما في روايه غيره فدخلت فسلمت فلم البث
ان سمعت الحس فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به
فستر بالقباطي فلما اصبح دعا وردان البنا فدخل
فكشف فقال لا بد لي من رجل فكشف عمر ساقه
ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله
فقال عمر ما لكم قالوا ندخل معك فقال والله لا نوذيهم
بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فنا وله وفي روايه
لهما عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر بن وردان
ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف الى ان رفع يده
فتنحا واجما فقام عمر فزعا فقال عبد الله بن عبد الله
لا يروعنك فتانك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق
البيت عنه فحفر له في الاساس فقال يا بن وردان
غط ما رايت وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن ابيه
لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد اخذوا في بنايه فبدت
لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي

قدم النبي صلى الله عليه وسلم ماهي الا قدم عمر ولابن زباله عن غير واحد
من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي
القبلة منه طوله والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها وباب
البيت مما يلي الشام مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن
عبد العزيز عليه هذا البنا الظاهر ونواه لئلا تتخذه الناس قبلة
تخص فيه الصلاة من بين المسجد قالوا والبنا الذي حول البيت
بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي
المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشام فضا كله وفي
الفضا الذي يلي الشام مركن مكسور ومكيل خشب قال عبد
العزيز بن محمد يقال ان البنا بين نسوه هناك انتهى وليحيى
عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من يقول في الحظار الذي
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة وحديدة
مسندة قال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد هو
مركن تركه العمال هناك وقال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن
بن ابي الزناد فاما انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيا فزعم لي
زاعم انه قد راى ثم المركن وشيا موضوعا مع المركن واما انا فلم
اره ولم اعلم احدا يدري من اخذه ولم ار للبيت الذي في الحظار
بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني ابن ابي فديك انه راى باب بيت
النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى **قلت** ولم نر
للبيت عند انكشافه في العمارة التي ادركناها بابا ولا موضعه
لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبه عن ابي غسان
انه اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحظار الظاهر الذي على
البيت وما فيه من حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف
المسجد من تلك الناحية لعمارته سنه ثلاث وتسعين
ومايه وذكر في تصويره الفرجه بين الجدارين في المشرق

ثلاثة

ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما في القبلة اقل من
ذراع وقد اسس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع **قلت** الذي
تحرر لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره في الفرجة بين القبليين
فانهما مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف
تضيق نحو شبر ثم اقل من تحرير ذلك وقريب من ابتدائها في المشرق
بنا يمنع المرور في محاذات الاسطوانة البارزة بعضها في الحاير
الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سياتي في تصويره واما الغربيان
فلم يكن بينهما فرجه ولا مغربا بره ومعلوم ان الظاهر لم يغير عن
محله لصحة ما وضعه به المورخون بالنسبة الى الامور المحاذية
له من خارجه وشاهد الحال من روية البنا الداخل قاض بانه
لم يغير منه الا جهة المشرق وما بينهما من القبلة والشام كما
سنوضحه وما ذكره ابو غسان من ان الفرجة بين المشرقين
ثلاثة اذرع مخالف لما سبق عن ابن زباله فالظاهر انها كانت
كما ذكره ابو غسان لا على ما ذكره بن زباله ولا على ما وجدناها
عليه لانا وجدناها نحو ذراع اليد مما يلي الشام ونحو شبر مما
يلي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به
من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة فان
الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه
بخلاف هذه الجهة ووجد عند بعض جدارها الشامي من داخله
راس جدار من محاذاة الاسطوانة الاتي تصويرها خلف هذا
الجدار الشامي يشهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما
يحاذيه من القبلي عند الاسطوانة التي هناك وكان ذلك
محل الجدار الشرقي من البنا الداخل وقد صوره ابو غسان
في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين فكانه انهدم وعند اعادته
لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكوره حذرا

نقص

مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس لكن
لم ينبه احد من المورخين على ذلك غيران في رحلة ابن غاث
الثغري حدثت بالمدينة الشريفه او بمدينة السلام بانهم سمعوا
منذ سنين قريبا من الاربعين هدة في الروضة اي الحاوية
للقبور الشريفه فكتب في ذلك الى الخليفه فاستشار الفقها
فاتوا ان يدخلها رجل فاضل من القومة على المسجد فاختاروا
على لذلك بدرا الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار من
فتيان بني العباس فدلي حتى دخل فوجد الحايط الغربي قد سقط
وهو حايط دون الحايط الظاهر فصنع له لبن من تراب
المسجد فبناه واعاده كما كان ووجد هناك قعبا من خشب
اصابه وقوع الحايط وكسره فحمل الى بغداد مع شي من تراب
الحايط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا لجمع لاستقباله
الناس وعطلت الصناعات والبيع ورحلة بن غاث سنة
ثلاث عشرة وستماه وقد قال قريبا من اربعين سنة فيكون
ذلك في نحو السبعين وخمسمايه في دولة المستضي فلعل هذه
الواقعه هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي على
المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق
ولم يبن الا الحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله اراد باللبن
ما وجد من سترة هناك على راس الجدار يشهد الحال بتجددها
لزيارتها عما ذكره الاقدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار
ما يقتضي انه لم يقع دخوله الى الحجرة الشريفه من سنة اربع وخمسين
وخمسمايه الى زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين
وستماية فانه قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمايه
سمعوا هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهنى الحسيني فاخبر
فقال ينبغي ان ينزل شخص ليبصر فتفكر فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ

صوت ح

يسوغ

شيوخ الصوفيه بالموصل عمر النسائي كان مجاورا بالمدينة فذكر
ان به فتقا يحوجه الى التردد للغايط فالزموه فاستمهل ليروض
نفسه ثم الهم انزلوه في الحبال من الخوخة الاتي ذكرها بالسقف
الى الحظير الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة ومعه شمعه
يستضي بها فراى شيا من طين السقف قد وقع على القبور فازاله
وكنس التراب بلحيته ركعا وقيل انه كان مليح الشيبه هذا
ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك
ثم قال ابن النجار وفي شهر ربيع الاخر من سنة اربع
وخمسين وخمسمائة في ايام قاسم ايضا وجدوا من الحجرة
رايحه منكره فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل بيان
الاسود الخصي احد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولي عمارة
المسجد ونزل معهما هارون الشاذلي الصوفي فوجدوا
هرا هبط في الحاير بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات
وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع
الاخر من ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل هناك احد
انتهى والظاهر ان قضية ابن غاث متحده مع ما ذكره ابن
النجار ولم يقع تحريرها لعدم تدوينها وقد ذكر ابن
النجار تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين
المراغي وهو مخالف للتصوير الذي نقله بن شبة عن ابي غسان
والتصوير الذي نقله ظاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدنا
من تصوير الحجرة الشريفه وقد اوضحنا ذلك في الاصل
ولا شك ان البنا الذي في جوف الحايز الظاهر مربع وقد صوره
ابن النجار واتباعه بصورة البنا الظاهر مخمسا فهو خطا وقد
الحجرة الشريفه من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها
الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع

ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح الله في اجله ان مما وقع عند راس المائة الرابعة في سنة سبع واربعمايه انقض تسعت
الركن اليماني من الكعبه وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس فعد ذلك
من اغرب الاتفاق واعجبه انتهى فيستفاد منه سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن غاث وابن النجار ح

وذرع موخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس
وذرع عرضها من الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي
سبعة اذرع بتقدم السين ونصف وثمن وهو قريب من الذرع
الذي ذكره ابن شبه ويحيى في تصويرهما وعرض منقبة الجدار
الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي في
المجدد فانه ذراع وربع فقط وعرض منقبة الحايز الظاهر
ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السما من ارض المسجد حوله ثلاثة
عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني
بالحجر الغشيم ورويته من داخله شاهده بان زيد في اعلاه
نحو نصف ذراع بالاجر لما زيد في الجدار الداخل سترة في
السقف الاتي ذكره ليساويه ولذا قال ابو غسان ارتفاعه
ثلاثة عشر ذراعا غير سدس فوافق ذلك ذرعنا المتقدم
واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة
وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من
راس هذا الجدار الى سقف المسجد قال عمر بن عبد العزيز
لم يبلغ بحايزه سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال
الاصفهاني عمل للحجرة اي لحايزها مشبكا من الصندل والابنوس
وادار حولها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل
الاصفهاني اول من احدث ولا ذكر له في كلام المتقدمين
وقد ذكرنا في الاصل كل صفحة من صفحات هذا الحايز المخمس
وارتفاع الجدار الداخل في السما من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا ومع ذلك فتظهر مساواته للحايز الخارج
وسببه علو ارض المسجد خارج الحايز على الارض الداخلة
بين الحايزين بازيد من ذراع ونصف والرحبة التي شبه المثلث
بين الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدوله بالحجارة وسطها

من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل الحجرة منخفضة
ايضا عما بين الحايزين بذراع وربع وهذه الصورة
التي وجدنا الحجرة الشريفة عليها

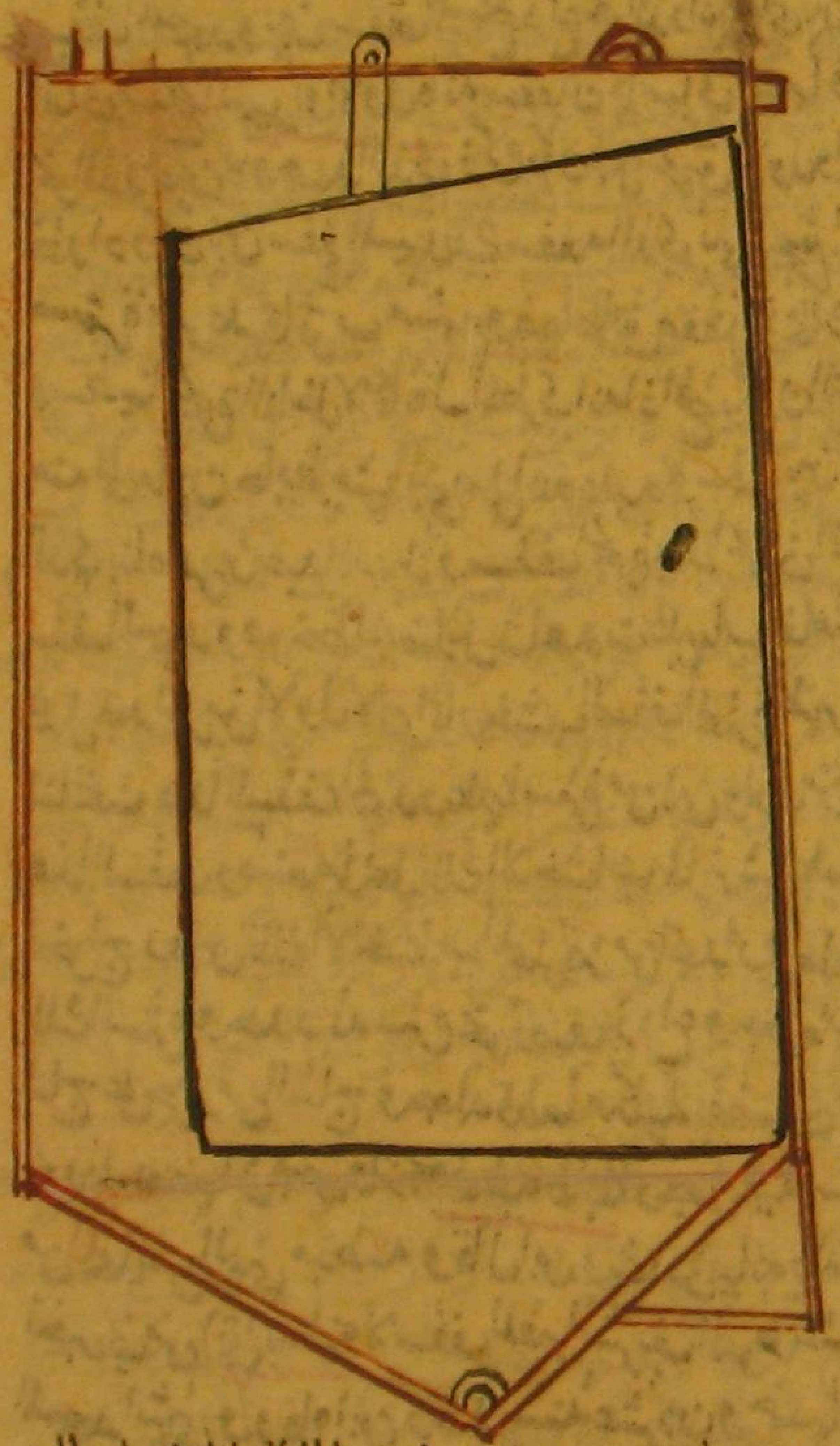

في الرابع عشر مما احدث متولي العمارة الشمس ابن الزمن

من التغيير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار
ان على الحجرة اي سقفها ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوق سقف
المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع المذكور خوخة عليها مرق
اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح اي سقف المسجد
خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها مرق مقفول ايضا وبين
سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف
الثاني بسطح المسجد والاول فانه سقفان كما سياتي بينهما فراغ
نحو الذراعين اه وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده
فقد ادركت بين سقفي المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة الواحا
مستترة سمر عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل في محاذات
وسط بنا الحجرة الداخل اه كما قاله المطري انه اذا فتح يكون النزول
منه الى ما بين حايط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحايز
الذي بناه عمر بن عبد العزيز وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو
سقف المسجد وهو خطا ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا
عمل بعد الحريق الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت
لنا تحت هذا السقف المجدد عليها سترة من لبن ولم نر من جدد
هذا السقف وصنعه في محل تلك الاخشاب لما يترتب عليه من وضعه
اخراج روس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار فجعله فوق
تلك السترة وجدد له سترة نحو نصف ذراع وجعله من الواح
ساج على جزم من الساج وجعله قطعا مكلبة بقضبان من
الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة
من المحابس اليمني مبطنه وقال ابن رشد في بيانه ولقد
اخبرني من اثق به انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف
المسجد انتهى ووفاة ابن رشد سنة عشرين وخمسمائة
فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو مخالف لقضية كلام

المورخين

المورخين ولما سياتي عن مالك رحمه الله في الكسوة ولا شك
في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية
منه في العمارة التي ادركناها من عرعر ولا شك في كونه ايضا
كان مسقوفا قبل في الصدر الاول ولما روى الدارمي
في صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا
فشكوا الى عايشة رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السما حتى لا يكون
بينه وبين السما سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال
الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة عند اهل المدينة
حتى الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا
المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان
السقف حايلا بين القبر الشريف وبين السما **قلت** وسنتهم
اليوم فتح الباب المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة
بالحجرة الشريفة والاجتماع هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي
لما بنى اعالي القبة الخضرا الاتي ذكرها في الفصل بعده اتخذ
في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة
السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل
على هذه الكوة شباكا ايضا وجعل على هذا الشباك بابا يفتح
عند الاستسقا للجدب **واما صفة القبور الشريفة
بالحجرة المنيفة** فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها
في الاصل باد لتها الذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه
وسلم امامها الى القبلة مقدما اي لجدار القبلة كما سياتي
ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذا منكبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنه

وهذه صفته

ونقل المراغي ان رزينا
ويحيى جزما
بهذه الصفة
وفي كلام رزين ورواها عن عبد الله بن محمد
بن عقيل في خبر المتقدم في انهدام حايط الحجرة واما يحيى فقال
في كتابه حدثنا هارون بن موسى قال سمعت ابي بكر عن
نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له تيقن وثقة وذكر ما
تقدم وفي النسخة التي رواها ابنه طاهر عنه تصوير القبور
الشريفة كذلك وقال انما صفة القبور الشريفة فيما وصف
بعض اهل العلم الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة
اخرى رواه بن زبالة عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل
وارجح ما روى عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال
دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي عن
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة
قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا
زاد الحاكم فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما
وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله
عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال بن عساكر وهذه
صفته

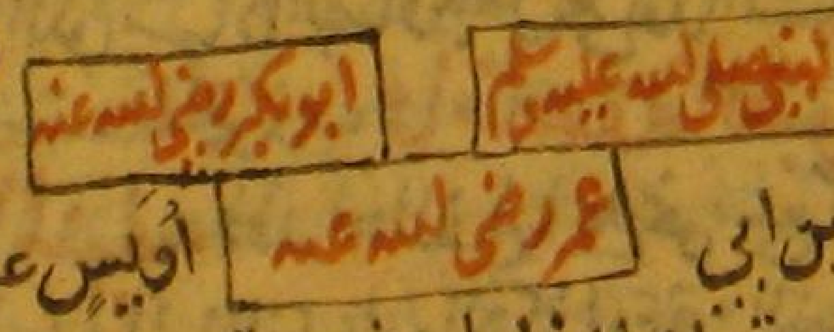

وليحيى
عن اسماعيل بن ابي اويس عن ابيه
واسمعيل صدوق اخطا في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق
صدوق يهم وبقية رجاله ثقات نهم عن عمرة عن عايشة
رضي الله عنها وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر
وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في سهوة بيت عايشة رضي الله عنها

راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الغرب وقبر ابي بكر رضي الله
عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر وهذه صفة
قبورهم على ما وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد عن عبد الله
بن ابي بكر عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قال ابن عساكر
بعد رواية ذلك من طريق بن زبالة وهذه صفته

قلت ويردها
ما ثبت في الصحيح من ان الذي بدت
قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار الشرقي ولو صحت
هذه الرواية لكان البادي قدم ابو بكر واشهر الروايات الاولى
والثانية صححها الحاكم كما سبق فيهما ثان الروايتان ارجح ما ورد
في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية
ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن
زبالة عن عايشة رضي الله عنها ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل راسه مما يلي الغرب واما ما في الصحيح عن سفيان
التمار انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في
المستخرج وقبر ابو بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان
سفيان ولد في زمن معاوية رضي الله فلم ير القبر في اول
الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر تسنيمه لما سقط عنه الجدار
ولذا روى يحيى عن عبد الله بن الحسين قال رايت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن هاشم ويدل لما سبق من
موضع عرض قبر عايشة عنها على عبد الرحمن بن عوف حين نزل
به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما
رواه بن شبه وكذا ما روى من اذنها للحسن رضي الله عنه

المنهدم وهو حجر

السمار

ومنع بني امية له وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني
معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان
فيما بينها موضع قبر فلا بنا فيه ارسال عمر يسالها ان يدفن
مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلاوثرنه
اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به هو ما يقرب من
قبريهما فلا ينفي وجود مكان اخر ولذا جاء في رواية ان
موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد بن
المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم والسهوة قيل كالصفة
وقيل شبه المخدع والخزانة وللترمذي من طريق ابي
داود عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف عن عبد الله
بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التورية صفة
محمد وعيسى بن مريم يدفن فيه قال فقال ابو داود قد
بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض
النسخ حسن غريب وهكذا قال ابن الضحاك بن عثمان
انتهى ولفظ الطبراني في رواية يدفن عيسى بن مريم عليه
السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عن عثمان بن الضحاك
وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر
الهروي في كتاب السند له من طريقه ثم اخرج عقبة
من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو
اتيت المدينة واقمت بها فان مت واقمت بها دفنت
في القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب
الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا
وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر

عثمان

يطلع

الشريف صلى الله عليه وسلم

يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر
يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك
حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه
باب ما اكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته
ورواه البيهقي ايضا في شعبه

الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الراس والوجه الشريفين

ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة
وتأزيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة
التي اديرت عليها والقبة المحاذية لها اعلى باعلى سطح
المسجد الشريف اما علامة جهة الراس الشريف فصندوق
مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة لجانب القبر
الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة
في صفة اسطوان السرير واسطوان التوبة ولم اعلم
ابتدا احداثه واقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت
قبل الحريق الاول عام ثمانين وخمسمائة وقال انه قبالة
راس النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفيه نظر تجوز
فقد ظهر لنا انه في محاذات الجدار الداخل القبلي والحد
الشريف الى الجدار المذكور كما ياتي في الاصل في ذلك ما
روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
انه جا يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الاسطوانة
التي تلي الروضة اي وهي المتقدمة ثم يقول ها هنا راس
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق
هذا الصندوق قايم من خشب يحيط بما ظهر من الاسطوانة

الى الراس اعلا رخام الحجرة مختم مصفح بصفايح الفضة المموهة
فلما احترق مع الصندوق في الحريق الثاني اعيد الصندوق
وجعل موضع القايم رخام كتب فيه البسمله والصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك **واما** علامة الوجه
الشريف فمسمار فضه بينه وبين ابتدا الصفحة الغربيه
نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين التعليم بجعل
القناديل على الراس قال ابن ابي مليكه اذا جعلت القنديل
على راسك والمرمره المدخوله في جدار القبر قباله وجهك
استقبلت وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل
احتراق المسجد فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل
واحد ولما جدد جعل هناك عدة قناديل وانما العلامة
اليوم مسمار فضه في رخامه حمرا انتهى وهي توهم حدوث
التعليم بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر التعليم
به ابن النجار فقال عقب نقل كلام ابن مليكه وهناك اليوم
علامة واضحة وهي مسمار فضه في حايط الحجرة اذا قابله
الانسان كان القنديل على راسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن الجوزي في مثير العزم الساكن وثم ما هو اوضح علما
من القنديل وهو مسمار صغير في حايط الحجرة اذا حاذاه القايم
كان القنديل فوق راسه وكذا قال ابن جبير في رحلته وكل
هولا كانوا قبل الحريق واقتضى كلام الغزالي ان الواقف تحت القنديل
يكون بينه وبين السارية التي عند راس القبر عند زاويته
وهي اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما
سبق في محل المسمار المذكور وقال الاقشهري انه سقط سنة
عشرين وسبعماية ولم يرد الى موضعه الا في شهر رجب
عام اربع وعشرين وسبع مايه **قلت** وقد اخرج

في زماننا

في زماننا عند ترخيم الحجرة الاول واعيد الى محله مع مسمار
في اول الصفحة القبليه ومسمارين اخرين في طرف الصفحة
الغربيه احدهم متولي العماره ابتدعا منه ثم ازال الحريق
الحادث في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور
فقط الى محله في الترخيم المجدد بعد حريق زماننا
وفي كلام يحيى ما يوهم ان محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانه
المتوسطه جدار الحاير وبينها وبين المسمار المذكور نحو
ثلاثة اذرع ومشاهدة الحجرة من داخلها قاضيه برد ذلك
وتشبيك باب المقصوره القبلي الذي احدثه متولي العماره ع
ضيق جدا يمنع من مشاهدة المسمار الا بتامل يشغل القلب
فانه في مقابلة الفرجة الثانيه منه مما يلي المشرق فمن حاذاها
كان محاذيا للمسمار المذكور وهو مموه بالذهب ثم ان المقر
السيفي شاهين الجمالي بدل الباب المذكور بشباك نحاس فاتضح
به شهود المسمار المذكور لمن اراده **واما مقام جبريل
عليه السلام** فعند مربعة القبر كما سبق فيها وكان هناك
مسمار فضه في منحرف الى الزاويه الشماليه من حاير
الحجرة علامة عليه ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعد
وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة وقال
ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام انتهى وقد
ترجم ابن شبه لمقام جبريل ثم ذكر ما ياتي عنه في باب جبريل
وسقط من النسخه التي وقعت لنا بقيه الكلام فيه وسند كر
من كلام ابن زباله هناك ما يحتمل ان يريد به هذا
المحل **واما تازير الحجرة الشريفة** بالرخام فلم يذكره ابن
زباله لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا كان لا صقا بجدار

المنبر قريبًا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليه اذا دخل الى فاطمه او فاطمه رضي الله عنها
وقال علي ابن موسى الرضى ان فاطمه ولدت الحسن والحسين
على ذلك الحجر قال يحيى ورايتنا الحسن بن عبد الله اذا اشتكى
شيا من جسده كشف الحصى عنه فيمسح به ذلك الموضع ولم
يزل ذلك الحجر نراه حتى عمر الصانع المسجد ففقدناه
عند ما ازر القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع
هذا هو اسحاق بن سلمة كان المتوكل وجهه على عمارة
المدينة ومكة **قلت** خلافه المتوكل سنه اثنين وثلاثين
ومايتين وتوفي سنه سبع واربعين فتازير الحجره
انما كان في زمنه والظاهر ايضا الرخام الذي حول الحجره
بالارض لما ذكر من كشف الحصا على الحجر المذكور للتبرك
به قال ابن النجار ثم في خلافه المقتفي سنه ثمان واربعين
وخمسمايه جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي
وجعل الرخام حولها قامه وبسطه **قلت** ولم يذكر
احد من المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد
بعد الحريق الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف
قايتباي مرتين الاولى سنه احدى وثمانين وثمانمايه
قبل حريق زماننا والثانيه بعده سنه تسع وثمانين
وثمانمايه وكلما يوجد اليوم من الرخام بالحجره وغيرها
فقد جدد في العماره ولم يكن بعد الحريق الاول تجدار
المسجد القبلي سوى بالمحراب العثماني ويسير من جانبيه

وفي

وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزره كامله بين
المنارتين الشرقيه والغربيه وزادوا في العماره
الثانيه ترخيم المناره الشرقيه وشيا مما بعدها
في الشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكه المؤذن نين
من الرخام الدعاير المحدثه حول الحجره الشريفه
واما كسوه الحجره الشريفه فلم يتعرض لها
ابن زباله ولا يحيى مع ذكر ابن ابي زباله لكسوه المنبر
وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ذكر
ترخيم الحجره وادار الاصفهاني شباك المتقدم على
حايزها وخشبه بالصندل والابنوس ولم تزل الحجره
حتى عمل لها الحسين بن ابي الهيجا صهر الصالح وزير
الملوك المصريين ستاره من الدبيقي الابيض وعليها
الطرز والجامات المرقومه وحبطها وادار عليها
زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليها سوره يس واراد
تعليقها على الحجره فمنعه قاسم بن مهني امير المدينه
وقال حتى يستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
يستاذن فجاءه الاذن فعلقها نحوا لعامين ثم جات
من الخليفه ستاره من الابريسم البنفسجي عليها الطراز
والجامات المرقومه وعلى طرازها اسم المستضيء بامر الله
فشيلت تلك ونفذت الى مشهد علي بالكوفه وعلقت
هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستاره
اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت
الجهه ام الخليفه وعادت الى العراق عملت ستاره
كانت قبلها ونفذتها فعلقت على هذه بعضهن على بعض
ففي يومنا على الحجره ثلاث ستاير انتهى وظاهره ان ابن ابي

الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر
عن محمد بن اسمعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون
وقدمت معه الخيزران امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخليق القبر وكسته الزنانير وشبابك الحرير انتهى وفي
وفي العتبية قيل لمالك فلت انه ينبغي ان ينظر في قبر
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكسون سقفه فقيل قال
يجعل عليه خيش فقال وما يعجبني الخيش وانه ينبغي ان ينظر
فيه انتهى وفي عشر الستين وسبع مائة اشترى السلطان
الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين
بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة
الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي
والزين المراغي الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين
مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم الحرير الابيض ولها
طراز منسوج بالفضة المذهبة داير عليها الا كسوة المنبر
فانها تفصيص ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة العتيقة
عند ورود الجديدة والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة
وقد قال العلائي انه لا تردد في جواز قسمتها لان الوقف
عليها كان بعد استقرار العادة بذلك والعلم بها
واما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد فقال
ابن زبالة قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت
بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم يخلق وولي ذلك من تخليقه
مونسة جاريتها فقام اليها ابراهيم بن الفضل مولى
هشام بن اسماعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من بعدكم
وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم قالت مونسة قال
تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق منه ثلثاه

اواقل

اواقل انا رعليهم فزاد وفي خلوق اسطوان التوبة
والاسطوانة التي هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
يخلقونهما حتى بلغوا بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق
في اعلاهما انتهى وقد ترك امر الخلوق في زماننا
واما معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها
من قناديل الذهب والفضة ونحوهما فلم اقف على ابتداء
حدوثها الا ان ابن النجار قال في سقف المسجد الذي
بين القبلة والحجرة على رؤس الزوار اذا وقفوا اي
وهو من داخل المقصورة اليوم اليوم معلق نيف واربعون
قنديلا كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة
ومنها اثنان بلور وواحد ذهب وقمر من فضة
مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من
الملوك وارباب الحشمه انتهى وعمل من ذلك مستمر
واذا كثرت رفع بعضها ووضع بعضها بالقبة التي
وسط المسجد فاجتمع شي كثير منه فاتفق في سنة
احد عشر وثمان مائة انه فوض الناصر فرج
لحسن بن عجلان الحسني سلطنة الحجاز كله والنظر
في امرة المدينة وكان اميرها جماز بن هبة
الجمازي فاقتضى راي حسن تولية ثابت بن نعير
المنصوري فبرزت له المراسيم بذلك ولم يصل
الخبر الا بعد وفات ثابت فاظهر جماز العصيان
وجمع المفسدين واباح نهب سوق المدينة
ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما فيها واحضر السلم
لانزال قناديل الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن ذلك
ثم ارتحل على جمال السواني وزنه ما اخذ من قناديل

الفضة سبعة وعشرين قنطارا وحو شمانات مختومة
يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا ويقال انه
ذهب غالب ذلك ثم قتل سنة اثنى عشر وثمانمائة
فلم يعلم مكان ذلك ثم تجدد بها الحاصل المذكور اشيا
فاخذ منها الامير عزيز بن هيازع بن هبة الحمازي
سنة اربع وعشرين وثمانمائة جانبا من ذلك زاعما
انه على سبيل القرض فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه
ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظا به ومات بها مسجونا
ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدي برغوث
ابن بتير بن جرس الحسيني ودبوس بن سعد
الحسيني الطفيل على طايفة من المعلق منها حول الحجرة
الشريفة في الحجة سنة ستين وثمانمائة صار يدخلان
من دار الشباك التي موضعها اليوم مسلاك المدرسة
الاشرفية بباب الرحمة وكانت خالية فيتسوران
جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي المسجد الى هناك
واخذا شيا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا
وقتلا بعد استرجاع طايفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي
العمارة الشمس ابن الزمن حسن للسلطان الاشرف حمل
ما اجتمع من ذلك بالقبة الى مصر وصرفه في مصالح المسجد
محل جانب منه قبل الحريق الثاني وفي سنة احدى وتسعين
دخل الامير حسن بن زبيري الى المسجد ضحوة النهار
وقفل ابواب المسجد وطلع القواسة الى المواذن يمنعون
الناس من الابواب وكسر قفل قبة الزيت التي وسط
المسجد واخذ القناديل الفضة والذهب لشي فيها

وخرج

وخرج من المدينة وقد الف السبكي تاليفا سماه
تنزل السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها
ومنع وقفها وعدم جواز صرف شي منها لعمارة المسجد
وقد لخصناه في الاصل مع مباحث حسنة فراجعه
ومن احسن ما رايت من معاليق الحجرة قنديلا من بلور
كبير احسن التكوير محرما مكفتا بذهب يضي اذا اسرج
فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد بن قلاوون علقه
بيده هناك وكان بالقبة فعلقه الشجاعي شاهين الجما لي
قبالة المصلى النبوي **وأما المقصورة التي اديرت**
على الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين
الاساطين فقد احدثها السلطان الظاهر ركن الدين
بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وادارها
عليها وعمل لها ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا وغربيا
ونصبه بين الاساطين التي على تلي الحجرة الشريفة
الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد
عليه العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين
وستمائة شباكا دائرا عليه ورفعه حتى وصله
سقف المسجد ثم زيد لهذه المقصورة ديار رابع
شامي بطرف صحن المسجد عند زيادة الرواقين
بمؤخر السقف القبلي سنة تسع وعشرين وسبعمائة
في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب
من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط
به رفرف وبسط بارضه الرخام سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك

كله في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة
فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس
وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين
اخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة
بالحجرة الشريفة وعلى كل شباك شبكة من الشريط ايضا
لمنع الحمام وجعلوا البقية منها من جهة الشام وما اتصل
بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر
ايضا الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك
نحاس كما سبق واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر
لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشامي
وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة
الشريفة وبينها وبها بعض المثلث المذكور وبه بابان
احدهما عن يمين المثلث والاخر عن يساره وصار ما خلف
الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها مقصورة مستقلة
يدخل منه الى مقصورة الحجرة والظاهر ان هذا الموضع
من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة قبل الحريق
الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي الله
عنها ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر
زين الدين فيما احدثه وان كان وسع الدائرة قال
المطري وظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيما للحجرة
الشريفة فحجر طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها على
عكس ما حجره وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة مما

خ
مسك

يلي

يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل
العلم والصلاح ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر
ذلك او تفطن له او القى له بالا وهذا من اهم ما ينظر
فيه قال الزين المراغي عقبه ان للظاهر سلفا في ذلك
وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة
لكنه قليل انتهى قلت هو غلط مما قدمناه في حدود
المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طائفة
زادها في المسجد من تلك الجهة ولم يسلم ما ذكره وذاك
لمصلحة القبر حفظا ولتخالف بناؤه بناء الكعبة ولئلا
يتأتى استقباله وهذه المقصورة بضد ذلك وقال
البدر بن فرحون ان سيدي العارف بالله تعالى الشيخ
علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول له انا اضمن
لك على الله تعالى قضاء ثلاث حوائج ان قضيت لي حاجة
واحدة وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف
ولم يفعل قال البدر وليته فعل لانها حجرت كثيرا من
الروضة وطائفة من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي
عقبه اذ لك بوجه عذر ان به احد الابواب مفتوح
دائما لمن قصد الدخول بصلاة او زيارة وانما التعطيل
من قبل المصلين قلت وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه
فان الباب المذكور كان مفتوحا في ايام الموسم كما ذكره
العز بن جماعة في منسكه محاولا غلقه في تلك الايام
فقط لان المحل يصير ماوى النساء ولا دهن الصغار
وربما قذروا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فسكت ولم يجبني بشيء انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب
كلها في الموسم وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا من

له وجاهه او يتوقع منه دنيا فيدخل ليلا فيحقق ٥
التعطيل وازيد منه وحرم الناس التبرك بما سبق
مما سبق مما في خوف هذه المقصوره وكان ذلك في دولة
الاشرف برسباى بسعى نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي
ديوان الانشا، وانكر عليه الولي ابو زرعة العراقي وكان
شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوى يقول
تلك البقعه من المسجد بلا شك فان كان وجود القدر الها
مقتضى لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه
واختصاص ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم
يكفي فيه الجدار هناك **قلت** وقد نشا من تابيد
هذه المقصوره اشتهارها بالحجرة الشريفة وبطن من
لا علم لديه بالتاريخ انها ليست المسجد ثم الطامة الكبرى
وهو ما اشتناه متولي العماره بارضها من الدعايم العظيمه
للقبه الاتي ذكرها بعد بنصر بحجة ان ذلك غير
جايز فزعموا انهم يجعلونها على روس السوارى
كالاولى على غير انتقاص للارض فيهم لم يوفوا بذلك
لما حصل عليه متولي العماره سامحه الله **واما قبة الحجرة**
المحاذيه لها باعلى سطح المسجد تمييز لها فلم يكن قبل
حريق المسجد الاول بل لاجل كان في دولة المنصور قلاوون
الصالحي كان قد بنا حول ما يوازي الحجرة في سطح المسجد حضير
من اجر مقدار نصف قامه تمييزا لها عن بقيه سطح
المسجد حتى كانت سنة ثمان وسبعين وستمايه فعمل
هناك قبه مربعة من اسفلها مثمنه من اعلاها باخشاب
اقيمت على روس السوارى المحيطه بالحجرة الشريفه في صف
اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب ومن
فوقها

ومن فوقها الواح الرصاص وفي سفلها طاقه يبصر
الناظر منها سقف المسجد الاسفل الذي كان به
الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح
الاعلى الواح رصاص مفروشه فيما قرب منها ويحيط
بالقبه درابزين من الخشب محل مكان حضير الاجر
وتحته ايضا بين السقفين شباك خشب يحكيه
وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن البرهان البربغي
ناظر قوص فحكم في الطالع السعيد وقصد خيرا وتحيل
ثواب وقال بعضهم اساء الادب بعلو النجارين ودق
الحطب قال وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة
كلام فوصل مرسوم بضرب الكمال فضرب فكان من
يقول انه اساء الادب ان هذا مجازاه له وصادر
الامير علم الدين السنجاعي وضرب دار واخذ رخامها
وخزانها ونقل الى المدرسه المنصوريه انتهى
وجددت القبه المذكوره ايام الناصر حسن بن محمد
ابن قلاوون فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا
من الامطار فجددت ايضا واحكمت ايام الاشرف
شعبان بن حسين بن محمد سنه خمس وستين وسبعمايه
واصلح فيها متولي العماره شيا في عمارته الاتيه في الفصل
بعد ثم احترقت في حريق المسجد الثاني فاقتضى راى
متولي العماره سنه سبع وثمانين وثمانمايه اتخاذها
مما يهدم في العلو وان يكون من اجر وان يوسس لها
دعايم عظاما بارض المسجد وعقود احولها فاتخذ
هذه الدعايم التي في موازاه الاساطين التي الها
المقصوره السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم

واضاف الى بعضها اسطوانه اخرى وقرن بينهما وجعل
فيما بين جدار المسجد الشرقى وبين الدعايم المحدثه
هناك صنوق بهدم الجدار الشرقى هناك الى باب جبريل
وخرج بالجدار فى البلاط ناحية موضع الجنايز ودراع
ونصف واحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجرة
وسارة الاولى منهما فى المحل الذى سبق فى الرابع ان
الناس يحترمونه ويقال الان قبر فاطمه الزهرا به
فيدا الحد القبر وبعض عظامه اخبرنى بذلك جمع
شاهدوه ثم لما تمت هذه القبه سقف اعاليها وتت
فلم يبلغ التى سم فيها الخشه مؤنها ففوض الاشرف قايتباى
اعز الله تعالى انصاره واعلا فى ملوك العدل مناره للتحاجى
شاهين الجمالى النظر فى ذلك وفى المنارة الرئيسه السابق
ذكرها فى الثامن وولاة شيخ الخدام وناظر الحرم
فاقتضى الراى بعد مراجعة اهل الخبره هدم المنارة
كلها وهدم اعالى هذه القبه واختصار يسير منها فاتخذ
اخشابا فى طاقاتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند
الهدم بالحجرة الشريفه ثم هدم اعاليها واعاد بناه مع
بحيث اتخذ فى بناها الجبس الابيض حمله معه من مصر
محكمات متقنه واتخذ اساقيل شرقى المسجد لصعود العمال
فى عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم تنتهك حرمة المسجد
بمرورهم ولا بعمل شى من الصنايع بنحت الاحجار ونجر
الاخشاب بحيث صار اهل المسجد فى دعة وسكون
وكان العمارة ليست به وكان فى زمن غيره كالسوق
ذلك حصل الله بونته من بنا وكان ذلك فى عام اثنى
وتسعين وثمان مايه

الفصل الثانى عشر

فى العمارة المتجدده بالحجرة الشريفة وابدال سقفها
بقبه لطيفه تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها
وتصوير ما استقر عليه امرها لما انهى لسلطان زمانا بنا
الاشرف قايتباى احتياج المسجد النبوى الى العمارة
وفوض لشمس ابن الزمن النظر فى ذلك عام احد وثمانين بين
وثمان مايه قبل الحريق الثانى اقتصارا به تجديد
رخام الحجرة الشريفه وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح
اصل اسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات
منه كانت متشققه وابدلها بست خرزات الاخرى
من زاوية حاير عمر بن عبد العزيز الشماليه الى الصفحة
الشرقيه مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك انشقاق
قديم كان يظهر فى الحاير المذكور عند رفع الكسوة
وقد سده الاقدمون خلله بالاجر وافرغوا فيه
الجص ببصوص الفضة ثم انشق البياض واخرجوا ما
فى خلله من الجص والاجر فظهر من خلله بنا الحجرة المربع
جوف الحاير المذكور من عند ملتقى حايطه الشامى
مع الشرقى وظهر فيه شق عند ايضا ملتقى الجدارين
المذكورين تدخل اليد فيه قديم ايضا سده الاقدمون
ثم اتسع فعقد متولى العمارة مجلسا جوف المقصورة عند
الجدار المذكور فى ثالث عشر شعبان ونصب اساقيل
هناك واستحضرنى فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر
قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار الظاهر
انشقاق الجدار الداخل وميله نحوه وادعام الاقدمين
الداخل خشاب بين الداخل والخارج عند راسهما
من المطلق فمال الجدار الظاهر لذلك فترجح عندى

راى بن عباس في الكعبة حيث اشار بترميمها ورايت
انما يطلب هنا من الادب اوجب فحاولت الدعام
البنا المذكور وقلت انه لا يفعل هنا الا ما دعت
الضرورة اليه في الحال فلم اوافق عليه وقال الزكوي قاضي
الشافعية سامحه الله لمتولي العماره سرح العمال من الغد للهدم
ثم بلغني انه القي في ذهن متولي العماره اني حريص على تفويته
كون المنقبة في هذه العماره تكون له فشرعوا في صبح رابع
عشر شعبان في هدم الموضع السابق من الحايز الظاهر فهدموا
من ملتقى الصفحتين الشرقيه والشماليه التي يليها خمسة اذرع
على نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحايز فظهر هدم
الحريق الكاين بين الجدارين وظهر فيه اطراف اخشاب
كثيره سلمت من الحريق ثم نصف ذلك وكان امرائهم ان لا
نحو القامه لم تبنات ان الله الا بالعقل والمساحي فبلغوا
في تنظيفه للارض الاصليه ولها حصباحين ثم ظهر انها
تم ظهر انها مبنيه بحجارة مجدوله بها نحو البيت الداخل
مربع باحجار سود على ما سبق في وصفه ولا باب فيه وخلف
جدار الشامي اسطوان في صف مربع القبر بعضها داخل
فيه ثم عزم متولي العماره على هدم هذا الجدار الشامي من
البنا الداخل فيه اذ يرفع سقف الحجره على جدرانها فكرهت
ذلك لعلمي بانه يجر الى هدم غالب جدرات الحجره وفيه
الانساع فما ينبغي الاقتصار فيه على قدر الضروره فاجمع
امره على عمل القبه فهدم الجدار الشامي والشرقي الى الارض
ولذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق ولذا من الغربي
مما يلي الشام وهدم اخر على ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا
في الغربي وما يليه من القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه

منهما

منهما بعد هدم الستره على سقف الحجره المجدد بعد الحريق
وستره السقف المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها
مع راس الجدار المذكور بنا غير مستوي طول اللبنة
منه ادرج من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو
نصف ذراع والظاهر انه لما بنيت الحجره بالاحجار
المنقوشه لقصد الاحكام اراد وان لا يخلو بناهم
من بركة اللبن الذي كان في بناها الاول فوضعوه
بين الاحجار المبنيه بالقصة ولم يحصل الخلل الا في البنا
الخالية منه وهي الشرقية وما يليها من القبلي والشامي
وما هذا الحال في هذه الناحيه تقتضي تجددها على
ما قدمناه في الخامس ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي
نحو الارض شرعوا في تنصيف الردم الساتر للقبور
الشريفه فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملاوا
الحجره فما بلغني وتجنبت حضور ذلك خوفا من الوقوع
في سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاويه المسقف
الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي المسمى بالدكان وبنى
عليه متولي العماره لا تشرق بمشاهدة وضع الحجرة الشريفه
تجشي داعي الشوق الى الاجابه وبلغ الوجد مني مبلغا
انتم نصابه ولله در القايل
ولو قيل للمجنون ارض اصابها غبار ثرى ليلى لجد واسرعا
فتوجهت مستحضرا اعظم ما توجهت اليه وموقف المتوسل
بلبيت اوسع الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول
عليه ولله در القايل
عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا ووجهي باثواب المعاصي مبرقع

حية

ذكره بارزه هناك وفي
صبيحه اليوم التالي
بعث الى متولي
العماره
صح

عسى الله من اجل الحبيب وقربه يداركني بالعفو فالعفو اوسع
وسالت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم
ويلهمني ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني
منه القبول والرضى والتجاوز عن ما سلف ومضى ○
فاستاذنت ودخلت من موخر الحجره ولم اتجاوزه فشممت
رايحه عطر ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام
والتشفع والتوسل الى ذلك الوطر متعت عيني من تلك الساحه
بالنظر لا تخف بوصفها المشتاقين والتشرف من طيب اخبارها
في المحبين فاذا هي ارض مستويه ولا اثر للقبور الشريفه
بها وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير توهموا انه القبر
الشريف النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فما زعموا
لجهلهم باخبار الحجره الشريفه وقد قال الشافعي رادا
على من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا
هذا من خبث الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار
اي جدار القبله فكيف توضع الجنازه على عرض القبر
حتى سل معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي
الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء
على قبره بلال بن رباح بقربه بدا من قبل راسه حتى انتهى
الى رجليه ثم ضربه بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور
من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حايط القبله نحوا
من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابيه قال سقط حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن
عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينه في ولاية
الوليد فكنت اول من نهض فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فاذا ليس بينه وبين حايط عايشه الا نحو من شبر
فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبله وفي خبر عبد الله
ابن عقيل في قصة سقوط الجدار عند بن زياد له وهي ان
عمر بن عبد العزيز قال لمزاحم لما دخل كيف ترى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم قال متطاطيا قال فكيف ترى قبر
الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شهدناه من وصف الحجره وذرعها في العاشر
والتفاوت بين داخل ارض الحجره وما حول الحاير الظاهر
من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع وان الموضع الذي خرج
في الجدرات نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو
ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجره في سابع عشري شعبان
فاقتضى رايهم ادخال الاسطوان اللاحق بجدار الحجره الشامي
من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من
الرحبه التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاسسوا
عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانه
التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع مما يلي المغرب منه
دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى
بارزه على الثانيه في الرحبه التي هناك كما سياتي تصويره
وعقدوا اقبوا على نحو ثلث الحجره الذي يلي المشرق
والارجل الشريفه ليتاتى لهم تربيع محل القبه المتخذه
على بقية الحجره من المغرب لان الحجره مستطيله بين المشرق
والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها فادخلوا ما كان بين
الجدار الداخل والخارج من المشرق في عرض حايط القبر
المذكور الى نهايه ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين
الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم
يبق حول البنا الداخل فضا الا من جهة الشام وهناك ركو

المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين
في المشرق فضا ايضا بين القبر وبين الجدار الظاهر
في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له
سترة من الشام وعقدوا القبا على الروس الشريفه
باحجار منحوته من الاسود وكملت من الحجر الابيض وارتفاع
القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانيه عشر
ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة الى راس القبو الذي
بني عليه حاير القبة الشر في نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا
على راس القبة الثاني بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي
تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان يسيرا فاخذ
اكثره وذكر لي متولي العمارة انه جعل الميزاب الذي
وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا
البنا وتركوا في نحو وسط هذا الجدار خوخة فلما لم
يبق الا هي ادخلوا منها شيا كثيرا من حصبا عرصة العقيق
التي تفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل
القبر الشريف وكنت قد ذكرت لهم ان القبر
الشريف يلي الجدار القبلي كما سبق وانه يستنبط
مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة
الوجه الشريف ان ابتدا القبر الشريف من المغرب على
نحو ذراعين من الجدار الغربي الداخل الا اذا اسقطنا
عرض الجدارين الغربيين اعني الداخل منهما والخارج
وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف
الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا لذلك
تولي الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفة ابن
اخي متولي العمارة وصهر زوج اخته فوضعوا الحصبا
على القبور الشريفة بن اخي متولي العمارة وصهر زوج

اخته

لصفة
اخته فوضعوا الحصبا على المحل المذكور واحتذوا ا
المشهورة في كيفية القبور الشريفه من كون راس ابي بكر
خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر خلف
منكب ابي بكر رضي الله عنه فوضعوا الحصبا لما ذكر
وكان صهر متولي العمارة حنفيا فجعلها مسنمة والشرا
في ذلك المحل من البخور والعود والعنبر وغيرهما من انواع
الروايح وعرف المحل الشريف على ذلك كله رايح فايح
ولله در القايل
طب
بطيب رسول الله طاب نسيمها فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والفا جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب
الشفيع صلى الله عليه وسلم وما رب سالوها ثم سدوا
الخوخة المذكورة ونصبوا باعلا القبة هلالا من
نحاس اصفر بقرب من سقف المسجد فان القبة المذكورة
تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا
حاضر وحضرت في بعض بناء الحجرة متبركا بالعمل
فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة والتادب
في ذلك المحل الشريف فقصدتي التي تطفلت بها على واسع
كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحال بهذا الحمى
المنيع قف بالديار التي في ذي الحرم وحي هذا الحمى
من حي اضم وكان ختم هذا البنا في يوم الخميس سابع
شوال عام احد وثمانين وثمانمائة واصرفوا في ذلك
وفي غيره من عمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفه واعادة
منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام
مصرف مياه الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسيرها
الى سرب دسخ عن الازرق ما لا اجزله وقد صورنا ما

ما استقر عليه الامر فى هيئة الحجرة المنيفه والقبور
الشريفه بها وجعلنا صورة الحايز الظاهر بالاحمر والبنا
الداخل بالاسود وجعلنا خطا لراس القبر وخطوطا
لما حصل عليه ولما يحاذيه من الجدرات لاركان الكعبه
فلا تتوهمن ان ذلك بارض الحجره وهذه صورة ذلك

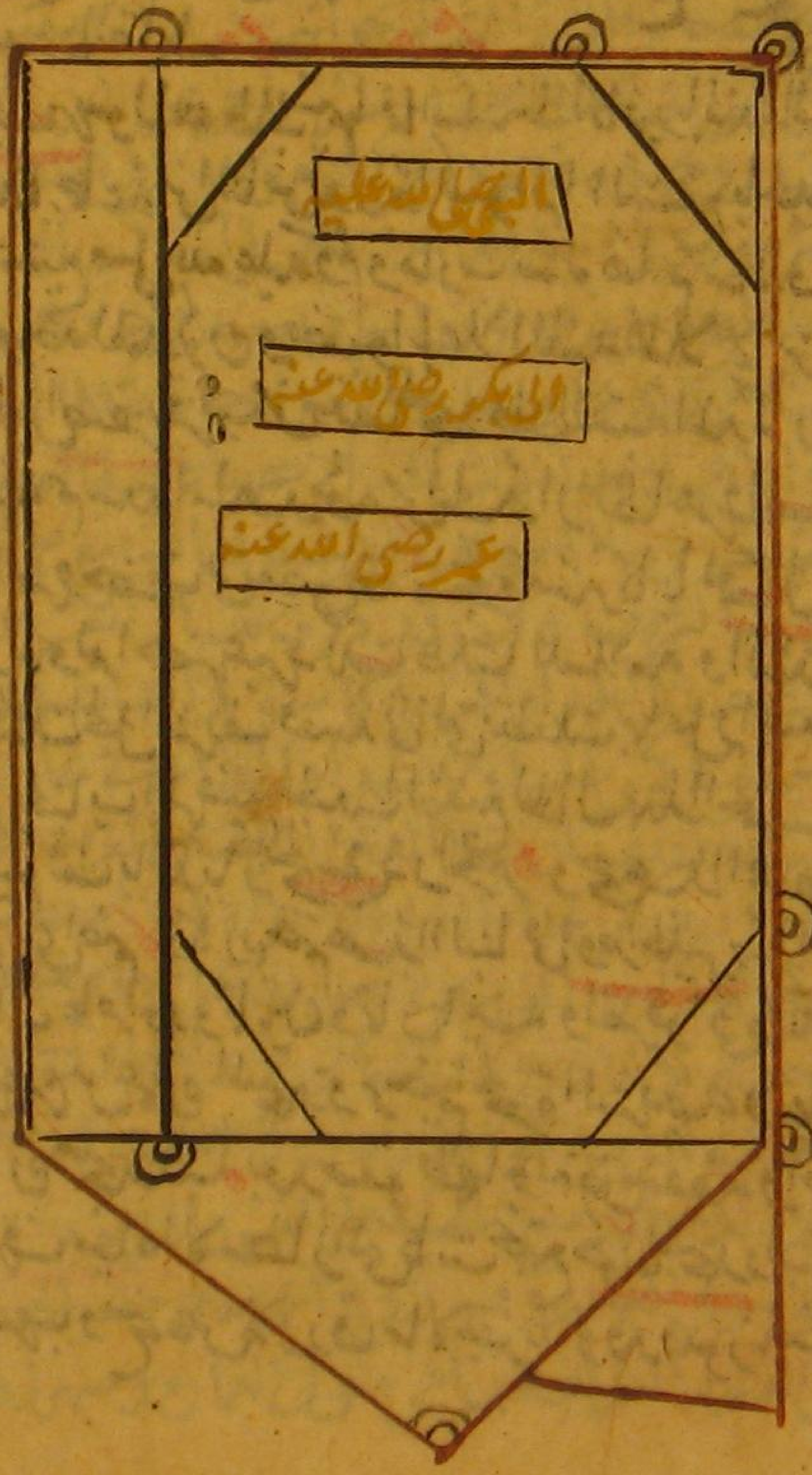

خاتمه فيها نقل من عمل خندق مملو من الرصاص حول الحجرة
الشريفه وما ناسب سبعة قال الجمال الاسنوي في رسالة له
في منع الولاة من استعمال ان الملك العادل نور الدين
الشهيد راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليله
ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول
ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهز
في بقيه ليلتها على رواحل خفيفه في عشرين نفرا
وصحب مالا كثيرا وقدم المدينه في ستة عشر يوما
فزار ثم امر باحضار اهل المدينه بعد كتابتهم وصار
يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفة الى ان انقضت الناس
فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين صالحين
عفيفين مغربيين يكثران الصدقه فطلبهما فراهما
الرجلين الذين اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما
فاخبرا انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما
فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقايق ومالا كثيرا فاثنى
عليهما اهل المدينه بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في
في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة
فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني
وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما
النصارى في زي حجاج المغاربه وامالوهما باموال
عظيمه ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ونقله
وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا
ولكل منهما محفظه جلد والذي يجتمع من التراب
يخرجانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما
قربا من الحجرة ارعدت السما وابرقت وحصل رجف

عظيم فتقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر
حالهما بكا السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما
فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر
باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الما
حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملى
به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الما
انتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
ولم يذكر امر الرصاص ووصل السلطان نور الدين
محمد بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة الى المدينة بسبب رويا راها ذكرها
بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب
ابن ابو بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه
من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور راى النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة
يا محمود انقذني من هذين الشخصين اشقرين تجاهه
فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له
فقال هذا امر حدث في المدينة النبوية ليس
له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها
حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة
الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل
الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم عند دار العمر المعروفة بدار
العشرة فجد في طلبهما فقال للوزير هما هذان
فسالهما عن حالهما فقالا لاجل المجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا

لكي

هما
لكي ينقلا من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجد
قد حفرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي
وهما قاصدان الى جهة الحجرة ويجعلان التراب
في بير عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك
الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار
اخر النهار وركب متوجها الى الشام انتهى
ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع وقوع
ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على
الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي وصاحبيه صلى الله عليه وسلم
[illegible] من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك
شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائرا
وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل
الى المدينة وجلس حضر جماعة المدنيين وقد علموا
ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني
فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الى قوله ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا يقتلون
ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك
الا ان البلاد كانت لهم ولما راى ابا الفتوح ذلك
قال الله احق ان يخشى والله لو كان علي من الحاكم
فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق
الصدر ما ازعجه كيف ينهض فما انصرف النهار حتى ارسل
الله ريحا كادت الارض تتزلزل من فوقها حتى دحرجت
الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة
وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح صدر ابي

وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون بن الشيخ عمر
ابن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير
والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الاخيار قال قال
لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان
لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره ما تمس حاجتي
اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم
حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا
كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فاجابهم لذلك فلم انشب ان جاء رسول
الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك
الليلة اقوام فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض
عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت ازل
العشاء وغلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب
الذي حذاء باب الامير وهو باب السلام ففتحت
الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد
ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر
قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر
حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ
الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم
قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول
قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال
هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع
راسك قال المطري حكيتها لمن اثق بحديثه فقال

وانا

طى
وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القر
بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية
سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرا ابو محمد
عبد الله ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة
له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد
الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابا محمد المرجاني
سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة
وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او
وقال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول

المستولي على ما سقف وعلى سقف
المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب
عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة اول
شهر رمضان سنة اربع وخمسين اول الليلة لدخول
ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية
الغربية الشمالية لاستخراج قناديل المناير
لمناير المسجد وترك الضوء الذي كان في يده
على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار
فيه واعجزه طفيها وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل
وعلا التهاب حتى علقت بالسقف بسرعة آخذة قبلة
واعجلت الناس عن طفيها بعد ان نزل امير المدينة
واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما
كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف
المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب
والخزائن والمقاصير والصناديق ولم تبق خشبة

واحد اى كاملة وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة
الشريفة قال القسطلاني وكان تعلقها جنيبة احد
عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترمي
وشوهد من هذه النار صفة القهر والعظمة الالهية
مستولية على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق
عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارض المدينة
وحماية اهلها منها لما التجوا الى مسجدها كما سبق فطفئت
عند وصولها لحرمها وربما خطر ببال العوام ان حجبها
عنهم ببركة الجوار موجب لحجبها عنهم في الاخرة مع اقتراف
الاوزار فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو افصح
من لسان المقال والنار مطهرة لادناس الذنوب وقد
كان الاستيلا على المسجد حينئذ للروافض والقاضي والخطيب
منهم واساؤا الادب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة
ابن جبير ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ۞ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ۞ تلك الرسوم فطهرتها النار

ووجد ايضا

قل للروافض بالمدينة ما لكم ۞ يقتادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ۞ الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين
الله لحفظ ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف
العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت
اي الصناديق بعد الثلاث مائة وهي باقية الى اليوم
وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد وببركة
المصحف الشريف العثماني انتهى وقصة نسبة المصحف

المذكور

المذكور الى سيدنا عثمان رضي الله عنه وقد ذكرنا في الاصل
ما فيه وعمرة القبة المذكورة سنة ست وسبعين
وخمسمائة قال المورخون وبقيت سواري المسجد
قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تمايل وذاب
الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع السقف
الذي كان على اعلا الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور المقدسة
وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا بذلك
للخليفة المستعصم بالله ابن المستنصر بالله فوصلت
الالات صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم وابتدا
بالعمارة اول سنة خمس وخمسين وستمائة وقصدوا ازالة
ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك
واتفق راي الامير منيف بن شيحة ابن هاشم ابن قاسم
ابن مهنى الحسيني مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام
المستعصم بذلك فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك
فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل دولته باخبار التتار
لهم واستيلائهم على اعمال بغداد في تلك السنة فتركوا
الردم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المجد اللغوي
ولم يجسر احد على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها
تزلزل الاقدام انتهى ولست بمحتج بذلك وارى ان الا
دب والتعظيم في المبادرة لازالة ذلك وطفقت
يزال من غير ارتكاب سوء ادب ووضعت فيه تاليفا
حتى اتفقت العمارة المتقدم ذكرها فلما نقضوا الموضع
المتشعث من الحائز الظاهر ظهر ان حصة ما بين الحائزين
من الهدم نحو القامة فمكثت عدة اهل ذلك الزمان

ووجه توقفهم ولذا لم احضر ازالة ما في جوف
الحجرة الشريفة بعد الاستخارة وقد اقتضى كلام
المطري ومن تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على روس
سواري المسجد واعادوا الشباك على الحاير الظاهر
الى ذلك السقف فصار سقفا للمسجد سقفا للحجرة
وقد قدمنا في الفصل العاشر رده لمشاهدتنا
لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها
الداخل ويتصل ايضا بالخارج من المشرق والمغرب
وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة
وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي
الى باب جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر
ثم دخلت سنة ست وخمسين وستماية فكان في
المحرم منها وقعة بغداد واستيلا التتار عليها
مع ما اسلفناه في العاشر من الباب الاول ثم وصلت
الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين علي ابن المعز
ايبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب اليمن المظفر
شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا
الى باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة
سبع وخمسين وتولى مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه الاول محمود بن ممدود وامه اخت
السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه
اسر عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في
ثامن عشر القعدة من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان
اعز الله الاسلام على يديه بوقعة عين جالوت ثم قتل
بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل

في المسجد تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب
جبريل الى باب النسا وتولى مصر اخر تلك السنة الظاهر
ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام
بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا
وما يمونهم وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير
جمال الدين محسن الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات
والنفقات فعمل في ايامه باقي سقف المسجد من باب الرحمة
الى شمالي المسجد ثم الى باب النسا وكمل سقف المسجد كما كان
قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه
جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد المسقف
الغربي والسقف الشرقي الذي عن يمين صحن المسجد وشماله
في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاون الصالحي فجعلا سقفا
واحدا يشبه الشمالي وذلك في سنة خمس وست وسبعماية ثم
زيادة رواقين متعلقين بموخر السقف القبلي فاتسع
سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة اروقة وكان
خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم اربعة
فزاد وامنه رواقا في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين
المذكورين ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجدد هما
الاشرف برسباي سنة احد وثلاثين وثمانماية على يد
مقبل القديدي من مال جوالي قبرص وكان سقفا واحدا
يشبه الشمالي والشرقي والغربي ايضا موازيا للسقف
الاسفل من السقف القبلي والاعلى مرتفع هناك نحو القامة
وكان فيه خلل الجانبين سقفيه من باب هناك يلي سقف
الرواقين المذكورين وجدد الاشرف ايضا شيا من السقف
الشامي مما يلي المنارة السنجارية ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا

ثم امر الناصر المذكور
سنة تسع وعشرين وسبعماية
بزيادة في

من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة وفيما قبلها في يد الامير
بردبك التاجي وغيره ثم جدد سلطان زماننا الاشرف
قايتباي جانبا من السقف الذي بعد هدم عقود
التي تلي صحن المسجد وما يلي المنارة الشامية الشرقية
من سورها الى طرف دكة المسقف الشامي ثم اعيد ذلك
سنة تسع وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة
المذكورة ثم جدد كثيرا من السقف الاعلى عقود مقدم المسجد
من الروضة وما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل
فاتخذ عقودا من الاجر على رووس السواري التي عليها السقف
الاسفل موضع العبارات التي كان عليها السقف الاعلى وجدد
ايضا سقف الرواق الذي يلي الارجل الشريفة في المشرق
وسقف رواق باب جبريل والسقف الاسفل في موقف
الزايرين وشيا مما حول الحجرة الشريفة داخل المقصورة
وشيا من السقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم
ذكرها وابدال ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة
اسفل سقف المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة
بالزرقا مع التغيير فيها ثم احترق المسجد ثانيا في الثلث
الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام
ست وثمانين وثمانمائة وقد قام رييس
المؤذنين شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية
اليمانية المعروفة بالرييسة مع بقية المؤذنين وقد تراكم
الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب
بعضها هلال المنارة الرييسة وسقط شرقي المسجد
لهب كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرييس لحينه

صعقا واصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى عند
المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل
ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد فاجتمع
امير المدينة قسيطل بن زهير الجمازي واهل المدينة
بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة بالمياه لطفي النار
وقد التهبت اخذه في الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها
وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا مما كان معهم من الحبال
لاستقا الما الى شمالي المسجد وسقط بعضهم فهلك وحاد
بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد
ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس
وعظمت النار جدا واستولت على ساير سقف المسجد
وما فيه من خزاين الكتب والربعات والمصاحف غير
ما بادروا باخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله
في نحو عشرة درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر
كالقصر ويسقط شررها ببيوت الجيران فلا تؤذيها واخبرني
امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصا من العرب الصادر قيس
راى قبل ذلك بليلة ان السماء فيها جراد منتشر معه
عقينة نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال له
امسكها عن امتي واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال
طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت
الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا تساقط الشرر
وخرج بعضهم منها بالمدينة لعظم ما شاهدوه
من الهول وظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك
لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل رمضان المذكور
وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت

وقد عوضها الله عز وجل مع ما من الله به من السلامة وبرد
الرضا لما اصبحوا بدوا بطي ما سقط على القبة اللطيفة
التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة وكان الذي
سقط عليها من حواصل القبة الزرقا الظاهرة بالسقف الاعلا
ورصاصها وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين السقفين
والشباك الذي على الخشبين الحائز المتقدم ذكره ولم يصل
الى جوف الحجرة الشريفة شي من هدم هذا الحريق بحمد الله
تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها
مع ما سقط عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر
الابيض الذي يسرع تاثيره بالنار وقد اثرت هذه النار
في احجار الاساطين وهي من الحجر الاسود حتى تهشم بعضها
وتفتت وعدة ما سقط منها مايه وبضع وعشرون
اسطوانا ومن الله ايضا بسلامة الاساطين الملاصقة
للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق المصحف الشريف
وما يليه من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول
الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد التي تلي
صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا للسلطان
زماننا الاشرف قايتباي بذلك ونظفوا مقدم
المسجد ونقلوا الهدم الى موخره وعمل في ذلك امير
البلد وقضاتها وعامة اهلها حتى النسا والصبيان
تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة
عامة ابرزها للانذار بحضرة النذير صلى الله
عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما ساءت
منا الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار
عنوان النار المجازى بها في موضع عرضها وانا في وجل

مما

مما يعقب ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والانزجار
قال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وقال تعالى
ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون ومن
العجب انه لم يتات ردم اخراج هذا الحريق من موخر
المسجد حتى حضر الحجاج من ساير الافاق فشاهدوا هذه
العبرة العظيمة وراوا ما اجتمع من انقاضها كالاكام
والتلول الجسيمة ثم بالقعدة الحرام قبل دخول الحاج
مكة من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملا ما بين
الجبلين وعلا حد ابواب المعلاة وارتفع في جوف
الكعبة ازيد من قامة وهدم دورا كثيرة بمكة وذهب
فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى
ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه
نحو ثمانين نفسا وقيل مايه ولم اقف في سيول الجاهلية
والاسلام على مثله ولم يتات اخراج ذلك الردم
بعد جمعه بالمسجد كالاكام حتى قدم الحاج وشاهدوا
هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة
واتصل علم حريق المسجد بسلطاننا الاشرف عظم عليه
ذلك وراى ان في تسهيل الله له لعمارة ذلك من مزيد
التشريف وكمال التشريف فاستقل امر العمارة بهمة تعلو
الهمم العلية ورسم بابطال ما بمكة من المكس وتوجها
شادها الشيخي شمس الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة
على مايه من ارباب الصنايع وكثير من الحمير والجمال
ومبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان في تجهيز
الالات والمون حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة
الشريفة ثم جهز متولي العمارة السابقة الشمس ابن الزمن

اثنا ربيع الاول فى ركب صحبته اكثر من مائتى رجل ومايه
حمار وازيد من ثلاث مايه صانع وصارت احمال
المون تتواصله قبل ان تنقطع برًا وبحرًا وقطعوا من اخشاب
الدوم والنخل من جهه المدينه شيا كثيرا واستقبلوا امر
العماره بجد واجتهاد وهدموا المناره الرئيسيه الى
اساسها وهدموا من سور المدينه اولا من ركن المناره التى
بباب السلام فى المغرب الى اخر جدار القبله ثم ما يليه من المشرق
الى باب جبريل وخرجوا بالجدار هناك فى المشرق كما سبق فى
الحادى عشر واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثمانى ٥
وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه
وجعلوا عليها عقودا من الاجر فوقها اخشاب السقف
وكانت الاساطين قبل واصله الى السقف لهيئات اساطينه
اليوم فى السقف الغربى والشرقى والشامى لان تلك العقود
التى سبق ان متولى العماره جعلها بمقدم المسجد بين السقفين
تساقطت عند الحريق على تلك الاساطين فهشمتها وافسدت
الكثير منها وجعلوا على المحراب العثمانى قبة على عقود الاساطين
بعد ان قربوا الى كل اسطوانه ثانيه وجمعوا فى بعضها بين خمس
اساطين وازالوا اسطوانا كان بين الاسطوان الذى اليه
المصلى النبوى وبين المحراب العثمانى وجعلوا على ما يحاذى
الحجرة وما حوله قبة عظيمه على دعايم بارض المسجد لا عن
القبة التى كانت بسطح المسجد كما سبق اخر الحادى عشر
وابدلوا بعض الاساطين ما حول مقصورة الحجرة بدعايم
عظيمه ولم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق
هناك وجعلوا السقف عقودا فيما بين هذه القبه
وبين جدار المسجد الشرقى وكذا ما اتصل بها فى الشام الى

محاذاه

محاذاه المسجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبله
وجعلوا فى هذه الناحيه قبة لطيفه وحولها ثلاث
اخر الطف منها ايضا تسمى مجاريد وجعلوا بين هذه العقود
وبين المناره الرئيسيه بادهنجا للضوء والهوى وكان باب
المناره بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا امامه اربع
درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول لخزانة
للخطيب وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبة فى الاعصار
الخاليه هناك مع وجود باب المناره وقد اعاد المقر
الشجاعى شاهين عند تجديد المناره المذكوره بابها
الى محله الاول وابطل تلك الدرجه المحدثه جزاه
الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب السلام
من داخله وسقفوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود
وزينوه كثيرا وزينوا القباب المذكوره وخفضوا ارض
مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوى واتخذوا
له محرابا فى دعامة ابتنوها فى محل الصندوق الذى
كان هناك قديما وزخرفوه بالرخام الملون وكذا
المحراب العثمانى وزادوا فى رخامه من جهتيه ٥
باعلا الوزره على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة
وغيرها واتخذوا المقصورة على ما سبق فى الحادى عشر
واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام كما سبق وجعلوا
فيما يلى باب الرحمه وباب النساء الى موخر المسجد دكتين
احداهما بالمسقف الشرقى والاخرى بالمسقف الغربى
وجعلوهما اخفض من الدكاك الشاميه يسيرا ولا ذكر
لهذه الدكاك الشاميه فى كلام الاقدمين والظاهر
انها حدثت فى عمارة الحريق الاول كما حدثت هاتان فى عمارة

الثاني وكنت قد توجهت الى زيارة والدتي واهلي فرجعت
آخر عام تسع وثمانين وثمان مائة فوجدتهم قد فرغوا من مقدم
المسجد وجانبا من غيره ثم هدموا من جدار المسجد من الغرب
ما بين منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي
العمارة ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق
بباب السلام وما في شاميه من المدرسة الجوبانية والدار
التي كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة
ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره واعلا في سلوك
العدل مناره واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة في ثلاث طبقات ت
عدتها ثلاثون فتحة الان الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام
جعلوها في الحاصل الذي كان هناك وبه باب خوخة
الصديق وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد وجعلوا
الفتحة الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد
يتوصل منه الى المدرسة المذكورة وجعلوا على الفتحات
التي على الطبقة الثانية العليا شبكة من شريط النحاس
لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي العمارة قد اتخذ
مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على جعل المدرسة
هناك ثم صرف الله عزمه الى هذه الناحية فسد تلك الفتحات ت
الا ما يحاذي القبة المتخذة للمحراب العثماني فجعل لها قمريات
من الزجاج وشبكات من شريط النحاس وكذا جعل الفتحة
احدثها في الجدار الشرقي ايضا وشرع السلطان ايده
الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف والربعات
والكتب وبعث طائفة من ذلك على يدي ولما قارب
المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين
وجعلوا لذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في

فتحة بيجرة
حق نسته

رباط بدل رباط الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية
ميضاة باب السلام وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن
ومطبخ للحشيشة ووكالة ذات حواصل في الدور التي
اشتروها قبل ذلك من دور العباس وما يليه في القبلة
من اجل السماط الذي اراد السلطان اجراه بالمدينة الشريفة
وهو امر لم يسبق اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك
اوقافا عظيمة تتحصل ريعها من الحب سبعة الاف اردب
وخمسمائة اردب ورسم بابطال مكوس المدينة وعوض
اميرها الف اردب تحمل اليه في كل سنة الى ينبع وكملت سقف
المسجد كلها اواخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمان
مائة وتمت عمارته عقب ذلك وفي عام تسع
وثمانين بعث السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما ملغه
من تساهل متولي العمارة في استعمال النيلة في بعض السقف
وابداله باللازورد وجهز معهم اسا قبل لذلك فنصبوها
واصلحوه وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب ذلك وغيره
ثم جهز المقر الاشرف الهادي ابا البقا بن الجيعان اسبغ
الله عليه النعمة وحفظه من النقمة وركب معه سنة ثم ركب معه
جماعة من خواصه فقدم سابع القعدة الحرام من العام
المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة
الاشرفية والات السماط من القدور واحمال كثيرة من الدقيق
والحب وبقايا الات العمارة صحبها من الينبع ما جهز في المد ك
الشريفة فقرر من السماط لكل نفر في الشهر سبع اردب
مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينة وسوى في ذلك
بين الضعيف والكبير والحر والرقيق يعطى كل شخص
على عدد عياله ما ذكر وجعل للافاقيين لكل نفر رغيفين

وما يكفيه من طعام الحشيشه واحسن النظر في امر
المعامير وازاح ما كانوا يشكون منه واخبرني بعض
المباشرين لهذه العماره قبل تمامها ان المصروف فيها جمله
ثمن الالات والبهايم تزيد على مايه وعشرين الف دينار
ثم بعد تمامها بعد السلطان ما سبق من امر القبه
وسل المنارة الرييسه وانتخب المقر الشجاعي شاهين
الجمالي وفوض اليه مشيخه الخدام ونظر المسجد والسماط
فقدم المدينه موسم عام احد وتسعين وثمان مايه
واحسن النظر في ذلك كله ولما هدم المناره ظهر ان
الخلل كان لعدم المبالغه في حفر اساسها فحفره الى الماء
واتخذ لها احجارا سودا متقنه واحكم مع الحسن الفايق
ومزيدا الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبه واعاده
على ما سبق وهدم اعالي القبه واعاده على ما سبق في
الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف مقدم
المسجد والزيادة الاتيه في مشهد سيدنا حمزه
وغير ذلك ثم في اوايل الثامن والعشرين من صفر سنه
ثمان وتسعين وثمان مايه سقطت صاعقه
ثانيه على المناره الرييسه المتقدم ذكرها فاسقطت
نصفها وجانبا كبيرا من دورها الاول الذي يقوم عليه
المؤذن مع اتخاذه من الاحجار المنحوته الصحه وسقط
جانبا من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ونفذ بعضها من احد
الجواربيد التي عن يمين موقف الزاير تجاه الوجه الشريف
وشوهد ضوء نارها بذلك المحل المنيف مع الاحجار
الساقطه وقد ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها
بهذه المناره في المجموع للحاوي لما وقع لنا من الفتاوي.

ثم اعاد

ثم اعاد المقر الشجاعي ما انثلم من المناره والستره في عامه
بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير الجزا وجعل
ثوابه على ذلك من اوفر الاجر ومن تامل ما سبق من
العمل عقب الحريق الاول وطول مدته واحاط علما بما
اسلفناه عن سلطان زماننا الاشرف في عمارته حكم
يقينا بعلو همته وفخار منقبته ومرتبته وقد ذكرنا
ماله بالحجاز الشريف من الاثار الجميله وبعض مناقبه
الجليله في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين
عرفه وعمل السماط المتقدم شكر الله صنيعه وحصنه
من عداه بحصونه المنيعه **الفصل الرابع عشر فيما
احتوى عليه المسجد من الاروقه والاساطين
والذرع والحواصل وحصبه ومصابيحه وخلفه
واجاره** تقدم ان السقف القبلي كان خمسة اروقه
من المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين
بموخره سبعه وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به
ابن جبير فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد والسقف
الشرقي ثلاثه اروقه من القبله الى الشام والمسقف الغربي
اربعة اروقه لذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير
وكذا هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من
الزينه بالرخام والفسيفسا والتذهيب وغيره وعدد
اساطين المسجد مايتان وسته وتسعون اسطوانا
على ما ذكره ابن زباله بما في جدار القبر وهو سته وقد
اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من متولي العماره
مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي وهو عشرون اسطوانا
للرواقين وزيادة ما نقص من الشامي وهو عشره فلم نخالف

ذلك سوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف
الشرقي ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة
الى الجدار الشامي ثمانية وعشرون اسطوانا فكان
ابن زبالة ومن تبعه عدوها لذلك وقد اتضح
لنا من مشاهدة باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبعة
وعشرون فقط لان كمال عدته يتوقف على وجود
اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان الذي سبق
ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان القائم
بعضها في الحاجز من جهة القبلة كما اوضحنا في الاصل
وذكر ابن زبالة كما سبق ان ذرع مقدم المسجد اليوم
بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون ذراعا
وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون ذراعا
وطوله من اليمن الى الشام مائتان واربعون ذراعا
انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من مقدمه مائة
ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من مؤخره مائة
وخمسة وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام
مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وذكر ابن النجار
في ذرعه نحوه وطول صحنه من القبلة والشام مائة
ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون
ذراعا بتقدم البناء الفوقاني على السنين واذا اضيفت
للطول ما تحرر انتقاصه منه للرواق وهو نحو عشرة
اذرع قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه والتفاوت لاختلاف
الاذرعة ونحوه وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها
فراجعه وذكر ابن زبالة ونحوه ان بصحن المسجد اربعة
وستين بالوعة عليها اغطاؤها صمائم من حجارة تدخل

الماء من خللها ولا يظهر منه اليوم غير بالوعة واحدة
لها فوهة عند الحجر المتقدم ذكرها في حدود
المسجد لعلو الارض الآن عما كانت عليه قرب القامة
كما سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسعة عشر
سقاية كانت بصحن المسجد في زمنه في سنة
تسع وتسعين ومائة قال ابن النجار عقب ذكره
واما الآن فليس في المسجد سقاية الا في وسطه
قلت وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة
على النخيل بصحن المسجد بناها بعض شاح الحرم ونصب
بها مواجير للماء ومصرفا من رخام لكثرة ما صار
يدخلها من يتوضا فيها وربما ازاله فيها الاذى من استقرب
المذي فازيلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين
الاميوطي والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار ايضا
البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي النخيل
ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين عملها بعض امراء
الشام واسمه شامة وقال المطري انه كان يتوضا
منها فحصل بذلك امتهان لحرمة المسجد فسدت ثم
انتهى قال ابن النجار وعمل امام الخليفة الناصر
لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة من البيوت
اي الاخلية وفتح لها بابا الى المسجد في الحائط
الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد من الحواصل القبة
التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام
كل من المنارات الاربع خزانة يتوصل منها الى المنارة
وبجانب باب العربية الشمالية خزانة حرامية لطيفة
ثم حاصلان كبيران وبجانب باب الشرقية الشمالية

خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب النساء خزانة
قال ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم من بناء والى جانبها
صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوقود
وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة
الصديق رضي الله عنه وكانت شارعة في المسجد الى باب
السلام كالسوق ويطاف لاخراج الناس من المسجد بعد
العشاء الاخيرة مع انه ليس بيته الا شيخ الخدام شبل
الدولة كافور المظفري الحريري وكان الطوق قبله
يسعل من السقف بحوانا في المسجد يلقونها وبصحن المسجد
اربع مشاعيل تشعل في ليالي الزيارات المشهورة وما علمت
اول من احدثها وبالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل عملت
بعد الحريق والمرتب للوقوف منها يزيد وينقص لما
لا يخفى والنخل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته
وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عز الدولة وكان ذلك
لم ينكر عليه خوفا من اساءته واجلالا لشانه ولم يزل
المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام
الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام
حنفي بعد الستين وثمانمائة في دولة الاشرف اينال
واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال
سالت ابن عمر عن الحصباء الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة
فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصباء في ثوبه
فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال
ما احسن هذا ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام
احدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصا
وليحيى عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الازهري قال قال

عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيل العقيق واد مبارك قال الحصبة عمر بن الخطاب
ولابن زبالة عن ابن عمر قال قدم سفيان بن عبد الله
الثقفي على عمر بن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير محصوب فقال ما لكم واد فقال عمر بلى قال فاحصبوه
منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني
العقيق قال المطري رمل المسجد الذي حصب به
من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من الحماء الشامية
الى الوادي وليس بالوادي رمل احمر غيرها سيل من الحماء
وهو رمل احمر يعرف بالعرصة في المسجد انتهى واما
ب مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب
لما جمع الناس في التراويح على امام واحد وروى
القرطبي في تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني
الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ومقطا
فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة
فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام فنشط المقط
وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها
الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر
فقال من فعل هذا فقالوا تميم الداري يا رسول الله
فقال نورت الاسلام الحديث واما تخليق المسجد
فلابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على
الناس ثم حكها واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه
به وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يبزق بين يديه

ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر
ما بدء الزعفران يجعل في المسجد فقال راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا
من فعل هذا فجاء صاحبها فحكها وطلاها بزعفران
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا احسن من الاول
ورواه يحيى الا انه قال ما كان بدؤ هذه الصفرة في القبلة
فذكره وزاد فسارع الناس اليه فكان هذا بدوه
وسيأتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب
الخامس انه اول مسجد خلق وقول جابر ثم هنالك جعلتم
الخلوق في مسجدكم وان المطري وهم فجعله مسجد القبلتين
وقول جابر فيما روى ابن شبة كان اول من خلق المسجد
ورزق المؤذنين سيدنا عثمان رضي الله عنه محمول
على انه رتب له ذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان لا
يخلق الا القبلة وان يغسل الاساطين قال فلم يكن الا
الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر قدوم الخيزران
سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما
قدمناه في تخليق القبر الشريف واما اجمار المسجد
فليحيى عن محمد بن اسماعيل عن ابيه انه قدم عمر
ابن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس فقال
اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون فبقيت
سنة في الخلفاء الى اليوم يؤتى كل عام بسفط من عود
يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر
من خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله بن
محمد بن عمار عن جده قال اتي عمر بن الخطاب بمجمرة من

فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين
فقال اجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان
سعد يجمر بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر
ابن الخطاب حتى قدم ابراهيم بن يحيى ومحمد بن العباس
المدينة سنة ستين ومائة فامر بها فغيرت
وجعلت ساذجا وهي الى الان بيد موالي المؤذنين
قال ابو غسان هم ردفوها اليه انتهى ولابن زبالة
عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن تطوف على
الناس بالمجمر تجمرهم قال نعم فكان عمر يجمرهم يوم الجمعة
وفي سند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن ماجه عن واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا
مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوما نكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا
على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ولابن عدي
الحافظ حدثنا علي بن ابي طالب قال صلينا العصر مع
عثمان امير المؤمنين فراى خياطا في ناحية المسجد
فامر باخراجه فقيل له يا امير المؤمنين انه يكنس
المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال عثمان
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صنا نكم
مساجدكم قلت ومن المنكرات تساهل بعض ولاة
العمارة في استعمال النشارين والنجارين والحجارين
بالمسجد النبوي لعمل الالة والاخشاب واولئك العمال
بذلك مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف
مع امكان عمل ذلك خارجه ونقله اليه مصنوعا

وقد كانت عايشه رضي الله عنها تسمع الوقد او
المسمار يضرب في بعض الدور المطيفه بالمسجد فترسل
اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي
مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر
رواه المقدسي في كتابه مثير الغرام عن كعب الاحبار
ان سليمان عليه السلام قال للعفريت الذي احضره
لقطع الرخام لبناء بيت المقدس هل عندك حيلة
اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا
والذي امرنا الله به هو الوقار والسكينه الخبر الذي
اوردناه في الاصل والله الموفق ولابن ابي شيبه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد بجريده
وللبلاذري عن ابي سعيد مولى اسيد قال كان عمر بن الخطاب
يعس في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا
قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
ابي بن كعب فقال من هؤلا فقال ابي نفر من اهلك يا امير
المومنين قال ما خلفكم بعد الصلاه قالوا جلسنا نذكر الله فجلس
معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعا فدعا فاستقراهم رجلا
رجلا حتى انتهى الي فقال هات فحصرت واخذني الافكل
الرعده فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا
ثم اخذ عمر في الدعا فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد
بكا منه ولا اشد بكا منه ثم قال تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور الحاذيه لها وشرح حال الدور المحيطه به

الذي يتلخص من كلام ابن زباله
ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة

المهدى

المهدي عشرون بابا بخوخه ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانها
كاسبابي جعلت شارعه في رحبة القضا وانه كان به اربعة
ابواب اخرى ليست عامه للناس كانت مما يلي القبله
احدها باب يدخل منه الامرا من ناحية دار مروان وهي
دار الامارة الى المقصوره وهذا قد سد قديما وكان
في قبله المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه
لم يكن في قبله باب سوى خوخه ال عمر الاتيه لان ابن زباله
نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبله ثم خشي منعه
فجعل بابا على عتبته حين يدخل ثم قال اخشى ان امنع المسجد
فجعل الباب الثالث اي اللاحق بباب السلام من خارجه
موضع السقايه التي هناك ثانيها باب عن يمين القبله
في المغرب داخل المقصوره يدعا باب بيت زيت القناد بل
ذكروا ان مروان عمله اي عند بناء داره فلما زيد
في المسجد نقل حتى سد محله بحايط منار باب السلام
الغربي كما سبق في التاسع ثالثها باب عند يسار القبله
في محاذات الباب قبله يدخل منه للمقصوره من موضع
الجنايز اي بجدار المناره الشرقيه هناك رابعها
خوخه ال عمر ذات السرب تحت المقصوره قلت
ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق المتوسط بين
الروضة والرواق القبلي يفتح في زماننا في ايام
الموسم لتحصيل شي بسببه بالمكس واخذ من كان بيده
مفتاحه ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلفوا
تسميتها بدور العشره وغير ذلك ويقع به من اختلاط
النسا بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان
الاشرف قايتباي حسبه الله الردى وانا له سبيل الخير

والمهدي لبدل وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان
يحصل له بسببه صرح في الاحياء فسد من خارج المسجد
وردم من داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة
ثمان وثمانين وثمان مائة وقد شرحنا ذلك في الاصل
في فصل مستقبل وقال ابن زبالة ابواب المسجد العشرون
فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية من ناحية
المغرب منها الخوخة التي يقال هي خوخة الصديق
وما يلي الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب
المسجد فكانت بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر بابا
غير باب خوخة الصديق وذكر ما ياتي في مواضعها فقول
المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه
جعل له عشرين بابا وذكروا الابواب الاتية
بعينها مع الخوخة المذكورة وهم كما اوضحنا في الاصل
ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين الاول
وهو مستقبل المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز
باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة
ونحو كما اوضحنا في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي
بعد اول هذه الجهة وان هذا انما هو لقولهم انه سمي بذلك
لكونه في محاذاة بيت علي وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في المشرق
على الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سد عند
تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه شباك يقف الانسان
خارجه فيرى الحجرة النبوية الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم
سمي به لقربه من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا وجود له
في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد الحائط الثالث

باب

باب عثمان وهو الباب الذي وضع قباله الباب
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا اطلق عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وسمي بما سبق لمقابلته دار عثمان بن عفان وسياتي
انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار
الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة
الشهابية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطها لعثمان لما اقطع الدور وقال ويقال ان الخوخة
التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها اذا دخل
بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من
دار عثمان رباط الشاه الجواد جمال الدين محمد بن ابي
المنصور الاصفهاني وزير بن زنكي وقفه على فقرا
العجم وجعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم
في الاول ولما توفي في السجن وكان بينه وبين اسد
الدين شيركوه عم صلاح الدين ابن ايوب عهد من مات
قبل صاحبه حمله صاحبه الحي الى المدينة دفع اسد
الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا فحمله الى
الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤن بين يدي تابوته
فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب
ارتفع على موضع عال ونادى باعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما
سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله
عليه وبالنادي فتثني اراملة

فلم يربا كيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكه
فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة
فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنه تسع وخمسين
وخمسمايه وكان له اثار رحمه الله سيما بالحرمين
الشريفين وعمل سور المدينه الاتي ذكره وفي قبله
رباطه من دار عثمان ايضا تربة اسد الدين شيركوه
عم الملك الناصر وهو واخو نجم الدين ابن ايوب والد
صلاح الدين بعد موتهما سنه ست وتسعين وسبعمايه
وبعث دار عثمان في القبله بيتا الى جنب هذه
التربه موقوف على الخدام ويعرف هذا الباب بباب
جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام
في غزوة بني قريضه اتى على فرس عليه اللامه حتى وقف
باب المسجد عند موضع الجنايز وقال ابو غسان
علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها
اليوم انك تخرج من الباب الذي يقال له باب آل
عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من ذلك الباب
على ثلاثة اذرع وشبر وهو من الارض على نحو ذراع
وشبر حجرا اكبر من الحجاره التي بها جدار المسجد واشار
ابن زباله لنحو هذا ثم قال ومقام جبريل عليه السلام
داخل المسجد الباب الرابع باب ربطه بفتح
الراء انه ابي العباس السفاح كان يقابل دارها
وهي اليوم مدرسه للحنفيه بناها ازكوج احد
امراء الشام وعمل بها مشهدا نقل اليه من الشام
ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي مات بها

في شرقها كما سياتي ويعرف هذا الباب بباب النسا
وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي بذلك لقول
عمر لو تركنا هذا الباب للنسا فلم يدخل منه ابن عمر
حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم الخامس كان يقابل دار اسما
بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وفي موضعها
اليوم رباط للنسا وقد سد هذا الباب عند تجديد
الحايط الشرقي من المناره الشرقيه الشماليه
اليه ايام الناصر لدين الله سنه تسع وثمانين وخمسمايه
السادس كان يقابل دار خالد بن الوليد عينه
وموضعها رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شماليه
دار عمرو بن العاص كما سياتي وقد انشا هذا الرباط
والذي قبله القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد
ابن عبد الله الشهرزوري السابع كان يقابل زقاق
المناصع الذي بين دار عمرو بن العاص وابيات الصوافي
وهو اليوم بتعد الى دار الحسين بن علي العسكري المعروف
بحوش الحسن وكان نافذا للمناصع خارج سور المدينه
وفي محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي
الفاضل محي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني وما في شاميه
من دار الرهام الثامن كان يقابل ابيات الصوافي
اي جانبها الذي به اليوم دار الرهام الذي وقفها
الشيخ صفي الدين السلامي على اقاربه ثم على الفقرا وفي
شاميها الباب الذي يدخل منه الى رباط النخله وهما
رباطي السلامي وهذا الباب اخر ابواب جهه
المشرق وحد المطري ومن تبعه عن هذا الباب

في مقابله ابيات الصوافي وقال في الباب قبله
المقابل لزقاق ان زقاق المناصع بين دار عمرو
ابن العاص ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولواد
لدار موسى هذه ذكر فيما كان مطيفا بالمسجد بالدور
في هذه الجهه بل المذكور فيما بيات الصوافي فهذه
الدار من جملتها التاسع كان خبر المسجد وهو اول ابواب
جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد
ابن عوف الذي كان عبد الرحمن نزل بها ضيفا ان النبي
صلى الله عليه وسلم وبقيه دار ابن مسعود وفي موضعها
الدار المعروفه بدار الضيف وما والاسا ما طها
بالمغرب العاشر كان يقابل بقيه دار حميد المذكور
وموضعها اليوم رباط الظاهريه والشرشوره ٥
الحادي عشر كان يقابل ما يلي دار حميد من ابيات
خالصه مولاة امير المومنين وموضع ذلك المارستان
بستانا الذي انشاه ابو جعفر المنتصر بالله سنه
سبع وعشرين وستمايه الثاني عشر كان في مقابله
بقيه ابيات خالصه في موضع البيت الذي الى جانبه
زقاق رباط الشيخ شمس الدين الشستري وهذا اخر
ابواب جهة الشام ولا اثر لشي منها اليوم وقد
اثنى الناس في محلها الثالث عشر وهو اول ابواب المغرب
فيما يلي الشام كان يقابل دار منيره مولاه ام موسى وكانت
من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت لعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب ثم صارت لمنيره وفي موضعها اليوم الدار
التي انشاها السيد العلامه محي الدين الحنبلي قاضي الحرمين
وما في قبلها الى زقاق القباشين ثم صارت الى دار

قاضي

التاسع
العاشر
الحادي عشر
الثاني عشر
الثالث عشر

قاضي الحنابله ووقفها وهذا الباب مسدود اليوم
كما يظهر من خارج المسجد الرابع عشر كان يقابل
دار منيره ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفه
بيد الخدام وفي قبلها زقاق دار القباشين وهذا
الباب ايضا مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد
الخامس عشر كان يقابل دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها
الدار التي عن يمين الداخل من زقاق دور القباشين
وما قبلها من داري التي انشاتها وهو مسدود اليوم بقيه
قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكه اليه السادس عشر كان يقابل
دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها فارع اطم
حسان بن ثابت وموضعها اليوم المدرسه الكلبرجيه
انشاها شهاب الدين احمد سلطان كلبرجيه سنه ثمان
وثلاثين وثمان مايه وما في قبلها وهذا الباب
داخل في الحايط عند تجديده واسقطه المطري وزاد
بدله بابا بعد الذي يليه وهو خطا السابع عشر
باب عاتكه بنت عبد الله بن يزيد بن معاويه
سمي به لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن
خالد ودخلت في دار ولده جعفر المتقدمه
وفي موضعها اليوم ما في قبله الكلبرجيه من جهة
المدرسه التي انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر
ناظر ديوان الانشاء بمصر ورئيسها واتخذ الى جانب
عقد هذا الباب بلصق جدار المسجد قبه لطيفه
بسفلها فسقيه هيا ها لدفنه بلغه الله مراده ٥
من خير الدارين وذلك في سنه ثلاث وتسعين

الرابع عشر
الخامس عشر
السادس عشر
السابع عشر

وثمان مايه على يد صاحبنا العلامه الشيخ نور الدين
المحلى ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما
بباب السوق لان سوق المدينه في جهته وبباب
الرحمة كما ذكر يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم
الابواب الثلاثه حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى
باب عاتكه ويقال باب الرحمة انتهى وانما يعرف اليوم
بذلك ولم ار من نبه على سبب تسميته به غير ان
في الصحيح عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعه من باب
كان نحو دار القضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب
فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا
الحديث وفيه ان سحابة طلعت من ورا سلع مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت وسياتي ان
دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة
هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب
غير هذا وهو في جهة سلع الذي طلعت سحابة الرحمة
من ورايه وداخل طالبها منه فظهر لي انه باب
الرحمة لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين
باب الرحمة وخوخة ابي بكر الاتيه سمي بذلك لان زياد
ابن عبيد الله الحارثي خال السفاح اذ كان واليا
على المدينه لابي العباس ثم المنصور هدم دار القضا
وجعلها رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا
الخوخة ايضا هو الذي شرعها فيها وكانت دار القضا
لعمر ابن الخطاب واوصى ان تباع في دينه فبيعت من معاوية
فسميت دار قضا الدين وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف

اعتزل

اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر وبويع
عثمان وكانت ولاية زياد على المدينه سنة ثمان
وثلاثين ومايه ونقل ابن زبالة انه الذي جعل
الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
اي المعروف بباب السلام والخوخه الاتيه وباب
زياد اي المذكور وباب السوق اي المعروف بباب الرحمة
انتهى ووهم من قال ان دار القضا دار مروان نعم
كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا بجانب
باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انها كانت ممتده
من باب السلام الى باب الرحمة وللمسجد باب زياده
وباب الخوخه اتخذ في محلها الحصن العتيق الذي
كان ينزله امير المدينه قبل ابتنايهم لحصنهم اليوم
ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجاله سنه
اربع عشرة وثمانمايه ومما في شاميه من المدرسه
الجوبانيه التي انشاها جوبان اتابك العساكر المغليه
سنه اربع وعشرين وسبعمايه وجعل بهذه الجهه
تربة له لم يمكن الدفن بها وكذا دار الشباك التي
بجانب باب الرحمة انشاها شيخ الخدام الحريري
ودخل كله بالمدرسه الاشرفيه بعد استبداله **التاسع
عشر** الخوخه المحوله تجاه خوخة الصديق شارعه
في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد
وصارت باب حاصل له وهو من رحبة دار القضا وكان
بابه منفطرا وقد جعل مربعا وهو الثالث من الابواب
التي على يسار الداخل من باب السلام **العشرون** باب مروان
سمي به لملاصقته داره الاتيه وفي موضعها اليوم الميضاه

التي انشاها المنصور قلاون الصالحي عام ست وثمانين
وست مايه وتعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع
واراد عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب حلقا
اي سلاسل ويجعلها في الدروب ليلا يدخلها الدواب
فعمل حلقه باب مروان ثم بدا له فترك والباقي اليوم
من ابواب المسجد كلها اربعه فقط باب السلام وباب الرحمة
في المغرب وباب جبريل باب النسا في المشرق **واما شرح
حال الدور المطيفه وبه يتضح ما حذفنا فيما
سبق** فتلخص من كلامهم ان اولها من القبله مما يلي المشرق
دار عبد الله بن عمر ذات الخوخه المتقدم وضعها وتعرف
بدار ال عمر وكانه مربدا اعطيته حفصه ام المومنين
لما احتيج لادخال حجرتها ويسمى دار الدقيق وقبل كانت
مربدا بيوتنا فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصه
حفصه فورثها عبد الله فوقفها وفي قول شاذ ان البيت
الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة التي في
المسجد فلعل الخوخه كانت في خوخة الطريق مبوبه وتلك
الخوخه خوخه ابي بكر التي بقيت له وكان هذا بيته باعه
من حفصه مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا ذلك
في الاصل والمعروف ان البيت الذي عليه خوخة ال عمر
بيت عايشه وذكر ابن شبه انها اتخذت دارا غير حجرتها
بين الدار الدقيق وبين دار اسما بنت ابي بكر ولعل الا
شتباه نشا من هذا والذي اقتضاه كلام ابن شبه وابن
زباله ان الدار المعروفه اليوم بعايشه وما يليها في الغرب
من جمله دار ال عمر الى دار مروان وان ما في قبله ذلك
الى اخر دار بني جامع الكبرى كان دار لحفصه ايضا دار ان

باب هذه الدار كان شارعا في زقاق عاصم بن عمر
قباله دور الاطم الذي يسمى فويرعا وساتي بيانه
وزقاق عاصم يمتد هناك في القبله وينعطف للمغرب
ثم يلي دار عبد الله في المغرب **دار مروان** ابن الحكم كان
بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس
ابن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد وصارت دار مروان
في الصوافي ينزلها الولاه وفي بعضها اليوم كما سبق الميضاه
التي في قبله المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دار
ال عمر قالوا والى جانبها يعني في المغرب **دار يزيد
بن عبد الملك** وكان في موضعها دار لابي سفيان
ابن حرب كانت اشرف دار بالمدينه بنا واذهبه في السما
وكانت دار يزيد متسعه قيل لم ليست بدار بل مدينه
وفي موضعها اليوم السبيل والوكاله وما اتصل بذلك في
القبله والمغرب من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا
شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع
فيه باب الميضاه ولعله تجدد بعد ثم وجاه دار يزيد
دار اوس بن سعد بن ابي سرح بالبلاط الى
الممتد في المغرب من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود
فناقلها العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشهوره
لمطيع فباع العباس هذه من ابن سعد بن ابي سرح وقيل
اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسه
الباسطيه التي انشاها الزيني عبد الباسط سنه بضع
واربعين وثمان مايه وما يليها من المدرسه الاشرفيه
ثم الى جنب دار اوس في المغرب **دار مطيع بن الاسود
العدوي** وعندها اصحاب الفاكهه اي الذين سموا

ويقال لها دار ابي مطيع ايضا وهو الذي تقدم انها
كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها هي ودار
التي من ورائها في الشام ولشاركه ابن مطيع ثم اخذ ابن
مطيع هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان
يقال لهذه الدار الى مطيع العنقا قال الشاعر الى العنقاد ال
لى مطيع وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطيه
يقابل وكالة السلطان وفي غربيها سوق المدينه اليوم
وكان قديما يباع به الفاكهه لما سبق ومحل دار حكيم التي
من ورائها ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين
ووصف ابن سعد دار حكيم هذه ثم بابها عند بلاط
الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد دار
ابن مكمل الشارع في رحبة القضا وهو مما يشام ...
خراب الى جنب المسجد يجلس الى ركنها صاحب الشرط وانها
اصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوبانية
وما والاها في المغرب في مقابلها من شاميها دار النحام
العدوي الطريق بينهما قدر سته ادرع كان بابها
وجاه زاويه رحبة القضا وشرقيها الدار المقابله
لباب الرحمة فموضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسه
المزهريه ثم الى جنب دار النحام دار جعفر بن يحيى
البرمكي التي دخلها بيت عاتكه بنت يزيد واطم
حسان بن ثابت المسمى فارع وفي موضع هذه الدار
اليوم المدرسة المزهرية وفي شاميها من المدرسه
الكلبرجية وقفها على قرابتي والدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها لدور القاشانيين التي صارت
للخواجا قاوان وهي وما يليها دون طلحة بن عبيد الله

ثم الى دار جعفر دار نصير
صاحب المصلى وكانت تسكنه
بنت الحسين ثم الى جنبها
الطريق الى دور طلحة بن
عبيد الله ستة ادرع
فموضع دار نصير
اليوم دار التي
في شامي الكلبرجيه
صح

فذم
وفي غربي دور طلحة عند خوخة القوارير الى البنا
للبلاط دار ان اتخذها الزبير بن العوام وتصدق
به على ابنه عروة وعمرو ثم الى جنب الطريق الى دور
طلحة دار منير مولاة ام موسى كانت لعبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب ويستفاد مما سبق في ابواب
المسجد في المغرب انها كانت من الطريق المذكور الى شامي
الدار التي انشاها قاضي الحرمين السيد محي الدين الحنبلي
هناك ثم الى جنب دار منير في الشام خوخة آل يحيى
بن طلحة اي الزقاق الذي ينعطف على المغرب المتخذ مخزنا
لقاضي الحنابلة في شامي دار هناك في المغرب وفي
اقصاه دار تعرف بنزل الكرام تنفذ الى دور القنا شيين
التي هي دون طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى حش طلحة
ابن ابي طلحة الانصاري خراب صار في غربي دار ابن برمك
ومحل ذلك ما يلي الفرن المذكور منعطفا على المسجد
من جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة الطريق خمس
اذرع وهي التي في شامي الميضاه المتصلة بالمسجد ويتوصل
منها الى رباط الشيخ شمس الدين الششتري ثم الى جنب
الطريق ابيات خالصه مولاة امير المومنين
وموضعها اليوم دار احد رئيسي المؤذنين وما في شرقيها
من مارستان المستنصر بالله ثم الى جنب ابيات خالصه
دار ابي المغيث بن المغيره بن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن بن
عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن
الحش في موخر المسجد نخل صغار لا يسقى وكان عبد الرحمن
نزل ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الدار وبنى

النبي صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما زعم الاعرج وفي محلها
اليوم رباط الظاهرية وما ولاه من الدار المعروفة
اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك
ثم الى جنب دار ابي الغيث **بقية دار عبد الله**
ابن مسعود التي كانت تدعى دار القرى دخل بعضها
في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي والذي
يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم
المنارة الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب
دار المضيف الشرقي وهو بعيد ثم من المشرق **دار**
موسى بن ابراهيم المخزومي والذي يلي دار المضيف
اليوم في المشرق دار البعض دشي المودنين والميضاة
المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بجرف
الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف
بزقاق جمل ثم دار انس بن مالك ببني جريلة شامي
سور المدينة ثم الى جنب دار موسى ابيات **قهطم**
صوافي ومحلها اليوم رباط القاضي الفاضل ودار
الرسام وقف السلامي السابق ثم الشمس الدين بن
طلال الجندي وهي زقاق المناصع الذي يتوصل
منه اليوم لحوش الحسن **ثم دار عمرو بن العاصي**
السهمي تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق المناصع
من موخر رباط السبيل الذي للرجال ثم الى جنب دار
عمر **دار خالد بن الوليد** انقرض ولاده فكانت
بيد اولاد اخيه عبد الله بن الوليد وهي التي
شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له اتسع
في السماء اي برفع البناء في السماء ومحلها اليوم

رباط

رباط السبيل المذكور ثم الى جنبها **دار اسماء بنت**
الحسين العباسية كانت من دار جبلة بن عمرو الساعدي
ومحلها اليوم رباط السبيل الذي للنسا بلصق الذي قبله
ثم الى جنبها **دار ريطة بنت العباس** وكانت من دار
جبلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه اي ثم ادخل
من شرقها ما بينها من دار ابي بكر الصديق لان دار ابي بكر كما قال
ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان
الصغرى التي بحوز زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى
هي رباط المغاربة وكانت متصلة بدار عثمان الكبرى
من خلفها ومنها تسور قتلته ثم يلي دار ريطة **الطريق**
بينها وبين دار عثمان العظمى وهو اذرع وهو زقاق
البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع الجنائز
وعندها المغاسل وسبق بيان ما في محلها في الثالث من
ابواب المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة **الطريق**
خمس اذرع او نحوها يفصل بين دار عثمان وبين
المدرسة الشهابية **ثم منزل ابي ايوب الانصاري**
الذي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موضع
اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة
من المظفر شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد
ثم المنزلة الى ابي ايوب **دار جعفر الصادق ابن محمد**
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين رضي الله عنهم
التي يسقى فيها الماء الذي تصدق به جعفر وفيها محراب
قبلته واثر محاريب وكانت لحارثة بن النعمان وقد
ملكها الشجاعي شاهين الجمالي وبنا بها دارا وجدد
مسجدها وقبالتها في المغرب **دار حسين بن يزيد**

ابن حسن بن علي بن ابي طالب دخل فيها الاطم الذي
يدعى بمعوريع وفي موضعها اليوم دار الاشراف المنايفه
ذات الشباك المتصل بالمدرسه الزهابيه وما في غربها
الى دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق
الماضيه لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات
ايده الله تعالى وسدده والطريق خمس اذرع بين دار
حسن المذكورين وبين دار فرج الخصي مولى امير
المومنين التي هي قطعة الجنايز وموضعها اليوم الدار التي
في غربي رباط مراغه وكذا الدار التي عن يسار خوخة ال عمر ن
والظاهر ايضا منهما ثم يرجع الى دار عبد الله بن عمر
من حيث ابتدا وكانت دار حزم حول المسجد دبر زقا ق
عاصم بن عامر ولم يسنوا محلها **الفصل
السادس عشر في البلاط المحدث حول المسجد
وما اطاف به من الدور وغيرها سوق وسوق
المدينه وسورها** بوب البخاري لمن عقل
بعيره بالبلاط او باب المسجد واورد حديث جابر
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه
وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين
فرجما عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنا ز
ولاحمد والحاكم عند باب المسجد وفي حديث اخر ان
عثمان اتى بماء فتوضا بالبلاط وكله مقتض لتقدم
البلاط على خلافة معاويه ومقتضى نقل ابن شبه
وابن زباله ان معاويه امر مروان باتخاذه في
ولايته فبلط ما حول المسجد والسوق انتهى والتصحيح
بان معاويه بلط ناحية موضع الجنايز شرقي

المسجد

المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا
بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبه التي
في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاويه
دار عثمان بن عفان الشارعه على موضع الجنايز
وحده الشامي وجه حش طلحه خلف المسجد وحد البلاط
الغربي ما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس
بالسوق وهناك مشهد مالك ابن سنان والى حد دار
ابراهيم بن هشام الشارعه على المصلى وللبلاط اسراب
ثلاث ثلاثه تصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلى
عند دار ابراهيم بن هشام واخر على باب الزوراء عند
دار العباس بالسوق ثم تخرج تلك المياه الى وسع في الجبانه
عند الحطابين الى شامي سوق المدينه واخر عند دار انس
ابن مالك في بني جديله عند دار بنت الحارث انتهى
ما صرحوا به مما في الاحاديث السابقه من خطاب السامع
ما يفهمه من تعريف المحل [illegible] ان البلاط كان حول المسجد
ويمتد في مقابلة باب الرحمه الى الصوغ وسوق العطارين
ولسمر حتى تجاوز بيوت امرا المدينه اخر عند دار
انس بن مالك في بني جديله عند دار بنت الحارث
انتهى ما صرحوا به مما في الاحاديث السابقه من خطاب
السامع اليوم يصل الى مشهد مالك بن سنان ويمتد
ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف حتى يصل بلاط
باب الرحمه ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في
الاستقامه حتى يصل باب المدينه المعروف بباب
سويقه ثم يصل الى المصلى عند دار بن هشام وقد
علا الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه الا

الا ما حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت
الاشراف ولاة المدينة وقد استجدت الاسراب
المتقدمة وظفر متولي العمارة بالشرقي منها لجهة
زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل الحوش الحسن فوجد
الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر بذلك ان يخرج خلف
السور قرب البئر التي سنذكرها في بئر التي قصرت
متولي العمارة الى تتبع البلاط الى سرب وسع العين
لانه اقرب ماخذ من تتبع ما ذكروا البلاط الآخر من
باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن
يمين المار فيه قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان
عن يسار المار ميسرته واول الدور في ميسرته عند
المصلى دار ابراهيم بن هشام وفي ميمنته في قبلها
مائلا الى المغرب دار سعد بن ابي وقاص ه
الطريق بينهما وبينها في الميمنة ايضا دار سعد
التي كانت لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناقله سعد الى داره بالنقال وفي الميسرة في مقابلة
هذه دار سعد ايضا الطريق بينهما عشرة اذرع ودور
سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في
الميمنة دار الخراش من بني عامر بن لؤي وتعرف
بدار نوفل بن مساحق العامري وفي دبرها من القبلة
كتاب عروة رجل من اليمن كان يعلم وفي جانب عروة مسجد
بني زريق ثم يلي دار الخراش في الميمنة دار الربيع
التي يقال لها دار حفصة قبل وكانت هذه الدار
قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص
مع دار الخراش التي الى جنبها وذكر ابن شبة

دور الثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة
كل منها في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار
عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن
الحارث وفي غربي الدور المصطفة في القبلة
كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق
عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة
مسجد بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في
الميمنة دار ابي هريرة رضي الله عنه
يليها في الميمنة زقاق عبد الرحمن ابن الحارث
وسياتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله عليه وسلم
من صلاة العيد ولذا دار ابي هريرة رضي الله عنه
والذي ظهر لي بعد التامل ان هذا الزقاق اول زقا ق
يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي
او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد بني
زريق في قبلة يمينك حينئذ او قبلة الحوش الذي
على يمين الداخل من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار
الخراش ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن ابي
وقاص التي اختارها الربيع بالربيع
ايضا ثم في الميسرة دار حويطب بن عبد العزى
منها البيت الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق والذي
الى دار امنة بنت سعد وبين دار الربيع اي التي قبل
هذه وتجنبها دار عامر بن ابي وقاص التي في زقاق
طوع بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه
دار امنة وخاتمة البلاط هو الشارع الممتنه
على يسار الداخل من باب المدينة الى المشهد ما لك

ابن سنان وبعده زقاق حلوة وسيأتي ذكره في الابار
هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هناك ثم يلي زقاق
عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة **دار عبد الله**
ابن عوف ثم يليها في الميمنة **زقاق ابي امية ابن**
المغيرة ثم يلي الزقاق في الميمنة **دار خالد بن سعد**
ونقابلها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد **دار ابي الجهم**
ثم دار نوفل بن عدي ودار ابي الجهم هي المرادة بقول
مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب
ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط ويقول موسى بن عقبة
ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار ابي الجهم التي بالبلاط
ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم سالت احجار الزيت
التي كانت بالسوق اي عند دار العباس بن عبد المطلب
التي اقطعها اله عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط ومشهد
مالك بن سنان وهو مخالف لما سبق في حصنهم من ان
النبي صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة
وضرب اعناقهم فيها **واما السوق** فيروي ابن شبة عن عطا
ابن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة
سوقا اتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه
برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج
ولابن زبالة عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بني ساعدة
فقال اني جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها
سوقا وكانت مقابرهم ما حاذت دار ابن ابي ذئب
اي شرقي السوق عند نهايته من جهة الشام الى دار زيد
ابن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب نهايته مما يلي القبلة
فاعطوه اياها فجعله سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض
سوق المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الى حد دار
سعد ابن عبادة وهي جوار كان يسمى الناس فيها المابعد

موتا مراي ان الحجار كانت في حصن من جهة الشام قرب
ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم
ابن هشام في ولايته لهشام ابن عبد الملك واخذ بها سوق
كله وسد بها وجوه الدور الشوارع في السوق وبنى في ذلك
كله حوانيت وعلالي تكرى وجعل فيه الاسواق كلها ولفظهم
انه جعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل الثنية خلف زاوية
دار عمر بن عبد العزيز التي بالثنية وبابا اعظمهما عند التمارين
يقابل المصلى وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط الذي
عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان
وسد به وجه دار العباس المذكور وما يليهما من الدور
في الشام والقبلة وجعل في هذه الدار لبني ساعدة طريقا
مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل وطريق بني الديل
في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الدار الاخر في المغرب
من التمارين في شامي المصلى وسد وجه الدور وراحتي وورد
بها خيام بني غفار وجعل المخرج بني نخلة من زقاق بني
حبين بابا مبوبا اعظمها وجعل لسكة اسلم بابا مبوبا
وسا لنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله في المغرب
فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فقدم
بوفاته بن مكدم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع
صاح مات الاحول واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس
على هذه الدار فهدموها وعلى عين السوق فسدوها
وكان احدثها في سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم
فقال ابو معروف

ما كان من عدم دار السوق اذ هدمت ۞ سوق المدينة من ظلم ولا حيف
قام الرجال عليها يضربون معا ۞ ضربا يفرق بين السور والنجف

في ابيات ذكرناها في الاصل وما يلي المصلى المشرق والمغرب
من سوق المدينه يسمى بالزورا لارتفاعه قال بعضهم فيما نقل
ابن شبه ادركت سوقا بالزورا يقال له سوق الحرض كان الناس س
يتزلون اليه بدرج ويسمى سوق المدينه بقيع الخيل لما سبق
في الرابع من الباب الاول عن عايشه رضي الله عنها وبقيع المصلى
ولذا روى احمد والطبراني عن ابي برده بن دينار قال انقطعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده في طعام
ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من غشنا
وللطبراني عن ابي موسى انقطعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق البقيع فادخل يده في غرار فاخرج طعاما الحديث
فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر
اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وهم
وقد ذكر ابن شبه اسواق المدينه في الجاهليه والاسلام
ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد الدفن به ولا بعد **واما**
سور المدينه فلم يكن لها في الزمن القديم سور
ومن تامل ما ذكرناه في الاصل من منازل القبايل من المهاجرين
مع منازل قبايل الانصار علم عظيم سعتها واتصال قراها
بعضها ببعض لذا لم تقم الجمعه في قراها مع كثرتهم بها
واستيطانهم وسياتي ان قبا كانت مدينه عظيمه ○
متصله بالمدينه النبويه **واول** من بنى للمدينه الشريفه
سورا بعد خرابها طرايقها عضد الدوله ابن بويه
بعد الستين وثلثمايه في خلافه الطايع لله ابن المطيع
لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينه ولم
يبق الا اثاره ورسمه قال المجد اللغوي وقد رايت اثاره
قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بسفير

وادي

وادي بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب
سور الاقاليم ان المدينه الشريفه عليها سور وان
مصلى العيد من غربي المدينه داخل الباب انتهى فمنا زل
جهينه او غالبها كانت من داخله كما سياتي في مسجدهم
خلاف ما قاله المطري ان ناحيتهم غربي حصن
صاحب المدينه والسور القديم بينها وبين جبل
سلع قال وعندها اثر باب للمدينه يعرف بدرب
جهينه وما سبق عن المجد نقله المطري عن ابن خلكان
قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في اخبار
الاقطار من اسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينه
المعروف عليها اليوم اي في زمنه سنه ثلاث ومايتين
وفيها اربعه ابواب باب في المشرق يخرج منه الى
بقيع الغرقد وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق
والى قبا وداخل هذا الباب في حوزه السور
المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب
ما بين الشمال الى الغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور
الشهدا باحد انتهى ولعل المنسوب لابن بويه انما هو
تجديد او سور غيره ففي الروض المعطار ايضا بعد ما
سبق ان المدينه في مستو من الارض كان عليها سور قديم
وهي الان عليها سور حصين منيع من التراب اي اللبن
بناه قسيم الدوله المغربي ونقل اليها جمله من الناس س
ورتبوا الناس اليها انتهى **و**قال المطري عقب قوله
ولم يبق الا اثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن
ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما حول
المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسمايه من الهجره

ثم لئلا الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا
راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني
عشر ثم قال انه لما ركب متوجها الى الشام صاح به
من كان بها لاجل السور واستغاثوا وطلبوا ان
يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم وماشيتهم فامر ببناء
هذا السور الموجود اليوم في سنة ثمان وخمسين وكتب
اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب
قلت وهو الى تاريخ كتابنا هذا وصورته
في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله العبد
الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر
الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهذا لا تصريح
فيه بعمله للسور وقال البدر بن فرحون ان نور
الدين الشهيد عمل سور المدينة وهو سورها الموجود
اليوم قال واما السور الذي اظل المدينة فانما احدثه
جمال الدين بن ابي منصور وكان وزير الوالد الملك
العادل انتهى وقد علمت ان المدرك شقاربه في عمل
السورين وفي كتاب شهاب الدين بن ابي شامة قال
ابن الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ
ترحم على جمال الدين يعني الجواد فسالناه فقال يجب
على كل مسلم بالمدينة ان يدعوا له لانا كنا في ضر وضيق
مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه فبنا علينا
سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعوا
له وكان الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم

يعني زنكي ثم استوزره
سيد زنكي غازي بن زنكي
يعني اخا العادل

صن

صن حرم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي
المنصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا
فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته
باهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد
ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب
سور المدينة اليوم وذرع ما بين كل باب منها وبين
المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور
المدينة وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين
وسبعمائة ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون
وجدد اشيا منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي
وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز
ابتدى في سنة احد وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق
الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله واكمله
الامير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده

الباب الخامس في مصلى الاعياد ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهدا به وفيه ستة فصول

الاول في مصلى العيد

قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمصلى سنة اثنين من مقدمه المدينة وحملت له العنزة
وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة للزبير
ابن العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة
عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدي الائمة في زماننا
ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال اول فطر واضحى
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفناء

دار حكيم بن العدا عند اصحاب المحامل اي الذي
يصنعونها ويبيعونها وفي رواية للباني صلى في دكة
المسجد وهو خلف المجزرة التي بفناء دار العدا بن خالد
قلت وهي دار ابنه حكيم بن العدا بن بكر بن
هوازن ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعله
المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله عنه شامي
المصلى مما يلي المغرب متصل بشامي الحديقة المعروفة
بالعريضي لان سوق المدينة كان هناك ولعل نسبته
الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه
للناس وعثمان محصور كما رواه بن شبة وسعد ان
ينكر على الصلوة بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وكان هذا المسجد قد دثر حتى صار بعض الحاج يدفن به
به الموتى ايام نزولهم هناك تجدد بناه امير المدينة
زين الدين ضيغم المنصوري في ولايته سنة احدى وثما
وثمان مائة ولابن زبالة عن ابراهيم بن امية عن شيخ
من اهل السن والثقة قال اول عيد صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في حارة الدوس عند بيت بن ابي الجنوب
ثم الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفص داخلا في البيت
الذي بفنايه المسجد ثم الثالث كثير عند دار عبد الله بن درة
المزني داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن
الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى
ثم صلاه داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم
صلى حيث يصلي الناس اليوم قلت دار بن ابي الجنوب
كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الاول في جهة
الزاوية هناك واما الثاني فقد سبق الكلام فيه

واما

واما الثالث فهو يعني قول بن شهاب كما لابن شبة انه صلى
الله عليه وسلم صلى في موضع آل درة وهم حي من مزينة ومنزل
مزينة غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة
المصلى ودار كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال
ابن سعد يعني الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي
ذكره ودار معاوية كانت في مقابلة دار كثير امامها
غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سياتي في مروره
صلى الله عليه وسلم الى قباء انه كان يمر على المصلى ثم يسلك
في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين واما الرابع
وما بعده فالظاهر انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم
سيما الرابع ولعله المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم
جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة بالعريض
المتصلة بقبة عين الازرق ويعرفها اليوم بمسجد ابي بكر
رضي الله عنه ولعله صلاها فيه في خلافته واهل الحديقة
المذكورة اليوم يمتهنونه مع حبس الدواب به
وهو من المنكرات التي يجب ازالتها وقد انهيت ذلك
للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث
يصلي الناس اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى
وهو بمعنى ما رواه بن شبة عن ابن باكية
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار
الشفا ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى
فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل ابن شبة
عن شيخه الى غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين
باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند
دار مروان اي باب السلام وبين المسجد الذي يصل

قبلة العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اختبرته
الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله
في الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم
الذي عند دار كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل
اتخاذ المحل مسجدا ليعرف به المحل ودار كثير كانت قبله
للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي فوقع التعريف
بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبه
اتخذ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها
النبي صلى الله عليه وسلم العيد وهو يصلى اليها اليوم لا لكثير
ابن الصلت الكندي فحلف عثمان الوليد في الشراب فحلف
لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض كثير بن الصلت
بداره هذه الى دار كثير بسفح وادي بطحان من العدوه
الغربيه واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد
بقيع المصلى وبقيع السوق لما سبق في الفصل قبله لا بقيع
الغرقد كما سبق لبعض الاوهام حيث حمل الرجم بالمصلى
على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار
قال ابو قطيفه
الا ليت شعري هل تغير بعدنا • بقيع المصلى ام كعهد القرائن
قال المطري ولا يعرف في المساجد التي ذكر ابن زبالة
لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد
شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريض يعرف بمسجد
ابي بكر الصديق ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها
يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه
اليوم حجر يتضمن ان سنجر الحمامي البنوي عز الدين امر

بتجديده

بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وانتهت بقية العمارة
وابتدا سلطنة حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبعماية
وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة
في خروج الامام منهم الى الدرج التي على يسار الخارج من
بابه وقيامه عليها في الخطبة وليس امامه الا
من يصلي خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته
لما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل
الناس والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في
الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم به
على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير ابن الصلت
بنى لمروان منبرا فارتقاه قبل الصلاة فقال له ابو
سعيد غيرتم والله فقال مروان ان الناس كانوا لا يجلسون
لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة كما في الصحيحين
قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلاة
لسبه من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس
ولابن شبه فيما جاء في المصلى عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبة
ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا
ولفطرنا واضحانا ولا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا
خيمة وعن جابر النجار قال خرجت مع عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك
فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذى المسجد ومصلاي روضة

من رياض الجنه وعن ابي هريره رضي الله عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبله
ووقف يدعوا واما طريقه صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح
انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي
عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدوا
يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم اي وهو طريق الناس
اليوم كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع
رجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر ورواه ابن
زباله عن محمد بن عمار ودار عمار بن ياسر عند زقاق عبد
الرحمن بن الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم فيشرع فيه
عند دار ابي هريره الشارعه في البلاط الاعظم كما سبق في الفصل
قبله ولذا روا ابن شبة عن ابي هريره انه قال ركن باب
داري هذا احب الي من زنتها ذهبا سلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على داري الى العيد فجعلها يسارا ثم على عضاده
داري مرتين في غداه واحد اي لمروره على تلك العضاده
في الذهاب ثم في العود من زقاق عبد الرحمن ابن الحارث
فيكون على يسار في الذهاب والاياب ولذا روى ابن شبه
ايضا عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياتي العيد ماشيا على باب سعد بن ابي وقاص اي
بالبلاط الاعظم ويرجع على باب ابي هريره ثم ياخذ
في قبله المصلى على بني زريق حتى يصل دار عمار بن ياسر
التي سبق انها في قبله الدور التي في ميمنه البلاط الاعظم
ثم ياتي دار ابي هريره من الزقاق الذي سبق بيانه
ولذا روى ابن زباله عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحيه

الطريق

الطريق التي كان ينصرف وتلك الطريق والمكان الذي
كان يذبح فيه مقابل الغرب مما يلي طريق بني زريق اي
التي في قبله المصلى من المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي
لما عايشه وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار
معاويه اي التي سبق انها تحاذي دار كثير في قبله المصلى
فمن اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبله المصلى
طالبا جهة القبله ثم يتياسر في المشرق الى قرب سور
المدينه ثم ياتي باب المدينه من جهة القبله لان زقاق
عبد الرحمن بن الحارث من داخل السور اليوم ولا يمكن السلوك
فيه وهذا كله مقتضى لان المخالفه بين الطريقين لم
تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاد ومقتضى كون
العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا
ثانيا العود فيها ابعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن
التيمي عن ابيه عن جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رجع
من المصلى يوم عيد فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى
اذا كان عند مسجد الاعرج الذي هو عند موضع البركه التي
بالسوق قام فاستقبل فج اسلم فدعا ثم انصرف قال الشافعي فهي
فاحب ان يصنع الامام مثل هذا وان يقف
في موضع فيدعوا الله تعالى مستقبل القبله انتهى وكذا
روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رايت عثمان بن عبد
الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان
عند البركه التي باسفل السوق قال وسالت عثمان
ابن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد
ولابن زباله نحوه وزاد وجماعه كانوا يقومون

بفناء بركة السوق مستقبلين قلت وبركة السوق
هي المنهل الذي عند مشهد النفس الزكية قرب ثنية
الوداع وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد الاعرج
وفيه اسلم موضع منازلهم نحو قصر امير المدينة
وثنية عثعث الى بين الحصن وجبل سلع وما هناك
من عز في السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور
يكون مستقبلا للقبلة ويقرب هذا المنهل بمنزله
للحاج الشامي مسجد انشاه قاضي في زماننا قاضي الحرمين
السيد العلامة محي الدين الحنبلي **الفصل الثاني**
في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار في الصحاح
عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم قال فلبث
في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد
الذي اسس على التقوى يعني بيت عمرو بن عوف كما في رواية
عبد الرزاق عنه ولابن عائذ عن ابي عبس انه مكث في بني
عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان
يصلي ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على
التقوى وليحيى بن زبالة وغيره ان موضعه مربد
وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم
ابن الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه
وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف
عن جابر بن سمرة قال لما سأل اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها
فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه
فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه

لاصحابه ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله
عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها
فانها مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا نسلم
عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل
قبا ائتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار
كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم فاخذ حجرا
فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر
خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال وضع كل
رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وللطبراني ايضا
ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل
واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر
او الصخرة حتى يهصره الحجر اي يميله وانظر الى بياض
التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من اصحابه
فيقول بابي وامي يا رسول الله اعطنيك فيقول لا خذ
مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل السلام هو يؤم
الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد
قلت امل هذا في بناء عمر الاول بعد تحويل
القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ورد قبا صلى بهم في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روى
انه صلى الله عليه وسلم بنا مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها

اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وان ابن رواحة كان
يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد فقال الله
ويقرا القران قايما وقاعدا فقال رسول الله وقاعدا
وقد اختلف في المراد بقوله لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم فالجمهور ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود
باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين
ولاحمد عن ابي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى انا
وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لنا انطلق نحو مسجد قبا التقوى فانطلقنا نحوه
فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي
الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يزور قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما
ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا
وماشيا وكان عبد الله يفعله ولابن حبان في صحيحه كل
يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولابي
شيبة عن شريك ابن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا يوم الاثنين وعن
محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياتي قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان ورواه يحيى عن
ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن
ابن المنكدر ادركت الناس ياتون مسجد قبا صبيحة
عشرة من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن

ابي

ابي وعن ابي عروة قال كان عمر رضي الله عنه ياتي مسجد
قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما من تلك الايام
فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه
ينقل حجارته على بطوننا يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان
مسجدنا هذا بطرف من اطراف لضربنا اليه اكباد الابل
ثم قال اسرعوا الى سعفه واحسوا العواهن اي ما يلي القلب
من السعف فقطعوا السعفه فاتي بها فاخذ وذمه
اي سيرا فربطه لمسجه قالوا نحن نكفيك يا امير المؤمنين
قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم
قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق
من الافاق اضربنا اليه اكباد الابل ولابن شبة بسند
صحيح من طريق عايشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت
سمعت ابي لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من
ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه
اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر بن سعد وعايشة
بنت سعد سمعنا ابانا رضي الله عنه يقول لان اصلي في
مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد بيت المقدس قال
الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد
ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل
ابن حنيف وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف
لاسيد شيا يصح غير هذا الحديث ولابن حبان في
صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له ابن يؤم

يا ابا عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن
عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى فيه كان يعدل عمرة ولابن ماجه وابن شبة
بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى
فيه صلاة كان كاجر عمرة رواه احمد والحاكم وقال
صحيح الاسناد ورواه ابن شبة ايضا من طريق موسى
ابن عبيدة وهو ضعيف بلفظ توضا فاحسن وضوءه
ثم جاء مسجد قباء فركع فيه اربع ركعات كان له
عدل عمرة ومن طريق يوسف بن طهمان وهو ضعيف
بلفظ ما من مؤمن يخرج على طهر الى مسجد قباء لا يريد غيره
حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا
عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال جاءنا انس بن مالك
الى مسجد قباء فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم
سلم وصلينا وجلسنا حوله فقال سبحان الله ما اعظم
حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا ان
يؤتى من خرج من بيته يريده معتمدا اليه ليصلي
فيه ليصلي اربع ركعات اقامه الله باجر عمرة قال
ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار
ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن
ابن الحكم فان اهلك فقد اقررت عينا من المعتمرات
الى قباء واما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد
فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد قباء الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة
اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة

اي

اي المسجد ود اليوم ومحله من في الحائط الغربي من
خارجه كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة
المسجد والثالثة في الرحبة هي التي عندها اليوم
محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا هو المصلى قبل
تحويل القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به
من الانصار من اهل قباء ان موضع قبلة مسجد قباء
قبل ان يصرف القبلة ان القائم كان يقوم في القبلة
الشامية فيكون موضع الاسطوان الثانية الشارعة
في رحبة مسجدها التي هي صف الاسطوان المخلقة
المقدمة اي التي سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى
عرضها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني ايضا
ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء بعد صرف
القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلقة كثير منها المقدمة
اي في صف الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها
الشرقي قال وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى
فيه قلت وهي الآن لندمن القبلة من اسطوان
الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الآخر بحرفها الشرقي يكون ن
محاذيا لمحراب المسجد وتوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة
ايضا والذي روى الواقدي عن سعيد بن عبد
الرحمن بن رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان
المخلقة الخارجة من رحبة المسجد ثم روى رقيش
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وقدم
القبلة الى موضعها اليوم قال ابو رقيش فحدثني نافع
ان ابن عمر كان يعتمد اذا جاء مسجد قباء صلى الى الاسطوان
المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

الاول وقوله المخلقه اى التى فى الرحبه بدليل
ما بعده وما قبله وقوله وقدم القبله الى موضعها
اليوم ظاهر فى ان المصلى بعد التحويل عند جدار القبله
خلاف ما سبق عن ابى غسان فينبغى الجمع بين ذلك
واما الدكة المرتفعة يسيرا التى بالزقاق الذى يلى
الرحبة محرابها حجر كتب فيه مسجد اسس على التقوى
الايه فان ذلك مقام النبى صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها
ابن جبير فى رحلته لكنه قال انها فى رحبة المسجد مما
يلى القبلة ووصف رحبة المسجد واروقته واساطينه
بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكه
وذلك الحجر انما كان بالمحراب الذى عند الاسطوان
الثالثه فى الرحبة وكانه تهدم بعد ابن جبير
فاعيد فى غير محله فلا يعول عليه فقد صرح ابن
جبير بان ذلك بالرحبه وانه اول موضع صلى
فيه صلى الله عليه وسلم فينبغى اعادته الى محله ونقرا
الثالثه فى الرحبة محاريب ما علمت اصلها واما
الحضيره التى بصحن المسجد فقال ابن جبير انها ناقه
النبى صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل فى كلام
من قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان
طول مسجد قبا وعرضه سوا وهو ست وستون ذراعا
قال وطول رحبته التى جوفه يعنى صحنه
خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا
وذكر ابن النجار نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا
تشف وعرضه كذلك قلت وقد اختبرته فكان
كذلك يزيد يسيرا جدا لاختلاف الاذرعة

اورخاوه الحبل الذى قيس به وكذا الرحبة ايضا لم
يقع فيها تغيير وقد ذكرنا فى الاصل ما ذكره ابن جبير
وغيره من عدد اروقته واساطينه وغير ذلك وروى
ابن شبه عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه ما بين الصومعة
اى المناره الى القبله زياده زادها عثمان بن عفان
قلت وفيه رد لقول المطرى ومن تبعه انه لم يزل
على ما بناه النبى صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد
وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونقشه
بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله
اروقة وفى وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان
حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهانى وزير بنى
زنكى الملوك بالموصل اى سنة خمس وخمسين وخمسمايه
كما قال المطرى وفى الحجر الذى فى المحراب المتقدم ذكره ٥
جدد بعد ذلك سنة احدى وسبعين وستمايه
وجدد فيه الناصر قلاوون شيا سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمايه وجدد غالب سقفه الاشرف برسباى
سنة اربعين وثمانمايه على يد شيخ الخدام فارس
المحلى وسقطت منارته سنة سبع وسبعين وثمانما يه
فجدد سنة احدى وثمانين وثمانمايه مع المنار
السابقة بالمسجد النبوى على يد الشمس ابن الزمن بعد
هدم المنارة للاساس مع ما يليها من سور المسجد
الى آخر بابه الذى يليها فى المغرب واعاده مع سد
الطيقان التى كانت مفتوحة مما يلى السقف نسبة
طيقانه الباقيه وجدد بعض سقفه وابتنى البركه
والسبيل المقابلين له بحديقة العينى واما طريقه

صلى الله عليه وسلم اليه فعن اسحاق بن ابي بكر بن اسحق
ان مبدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه الى قبا
ان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار
كثير بن الصلت وزاد معاوية بالمصلى اي يمر من بين الدار
بجهة قبلة المصلى الى ناحية بطحان قال ثم يرجع راجعا
على طريق دار صفوان بن سليم التي عند سقيفة محرق ثم
يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط
اي بين ناحيتي زما وعبد الرحمن بن الحارث السابق في رجوعه
صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة
اليوم مما يلي باب درب سويقة كما ان الذهاب من جهة
الدرب المذكور وفي الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام وكانت تحت عبادة
ابن الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم او غربي
مسجد الجمعة لان دار عبادة بها ومما يتبرك به بقبا
دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد قبا وفي قبلته ركن
المسجد موضع يسمونه مسجد علي لعله مسجد دار سعد
ابن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع في
البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا ولابن زبالة
يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من المهراس الذي
في دار وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم ابن الهدم
الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما قدم قبا ثم اهله
واهل ابي بكر وبئر اريس سياتي في محلها واما
مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر

ملك

ملك الروم فآتي بجند فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا
من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا
من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم
فيه ابدا الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعده
والله لا يهدي القوم الظالمين ولابن شبة عن عروة
كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها لية كانت تربط
حمارها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل
مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا
نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه
وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام
فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الاية ولابن اسحاق عن الزهري وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك
ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة
من نهار نزل عليه القرآن في شان مسجد الضرار فدعا
مالك ابن الدخشم ومعن بن عدي او اخاه عاصم
ابن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه ٥
بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا اي المامورون
بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط
مالك ابن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا
ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله
فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة
وقال ابن عطية فالظاهر من قوله فانهار به في نار

جهنم ومما صح في خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجدهم وانه خرج يخرج المثل اى كالهم لمن ينهار بهما نار
في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان ذلك المسجد بعينه
انهار به في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن جابر
ابن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهم لم يصلوا فيه اكثر من
ثلاثة ايام وانهار في الرابع قال ابن عطية وهذا
كله باسناد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف
ابن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه
مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال
المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما
حول مسجد قبا ولا غيره اى خلاف قول ابن النجار انه قريب
من مسجد قبا قبر حيطانه عالية وتؤخذ منه الحجارة وكان
بناؤه مليحا انتهى قال المطري وهو وهم لا اصل له
قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه
وتحريقه وغير ذلك مما سبق في رده وان قال
المجد ان خبر ابن النجار سبقه لذلك فهذا الشاري يقول
ومنها مسجد الضرار يتطوع بهدمه وتبعه ياقوت
في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير وهذا
المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه
وكان مكانه بقبا انتهى

الفصل الثالث

في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

مسجد الجمعة سبق في الرابع من الثالث
ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قبا ادركته
الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي

ذي

ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم
ابن عوف فصلاها في بطن الوادي وادي رانونا
فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وسياتي ان سيل
ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد
ولابن زبالة فمر على بني سالم فصلى بهم الجمعة في القبيب
ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية
له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد ولابن شبة عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول
جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة
وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكة قال المطري
في شمال هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف اطم
عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير
جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان
يجور السيل بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان
بني سالم ابن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف
الحرة واثارهم باقية هناك فسال عتبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه
مسجدا ففعل صلى الله عليه وسلم قلت الذي يظهر
ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي بمنازل لهم
غربي الوادي كما سياتي اذ هو محل امامته لهم وكذا
قال كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي
الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي
بهم وقد تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري
وجدده بعض الاعاجم على هيئته اليوم مقدمه رواق
مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة

وطوله من القبلة الى جداره الشامي عشرون ذراعا
وعرضه بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة
عشر ذراعا وجدد سقفه الخواجا شهاب الدين قاوان
مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قبا على شفير
الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو
مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر
ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها روى ابن شبة
عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم
بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان
يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت
الخمر خرج الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار وهم
يشربون فيه فضيخا فحلوا وكا السقا فهراقوه فيه
فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه
مسجدا وقبل العلم بتاجية الخمر ولاحمد وابي
يعلى واللفظ له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بجر فضيخ بسر وهو في مسجد الفضيخ فشربه فبذلك
سمي مسجد الفضيخ قلت ولم ار ماخذ القول
المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد
ولعله لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس
عليه ولا انظر انه المكان الذي اعيدت الشمس
فيه بعد الغروب لعلي لما كانت راس النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوحى اليه في حجره فغربت الشمس ولم يكن علي صلى
العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث لان ذلك
بالصهباء من خيبر وقد اخرج هذا الحديث ابن منده

وابن

وابن شاهين عن اسما بنت عميس وابن مردويه عن ابي
هريرة عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه
الطحاوي قال الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي
بايراده في الموضوعات مسجد بني قريظة
قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة
قال المطري وقف للفقرا وعنده خراب ابيات
شمالي الحديقة منه ومن بني قريظة واطم الزبير
ابن باطا القرظي داخل في هذا المسجد كما قال ابن
زبالة ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك
عن علي بن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في بيت امراة من الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد
بني قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت وبين
ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد بن عبد
الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم
سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد
فاتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال هولا نزلوا
على حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينة لانه
صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده ببني قريظة كما اشار
اليه الحافظ ابن حجر فقال فاخطا من زعم لفظ المسجد غلط
من الراوي لظنه ارادة مسجد المدينة فصوب رواية
ابي داود فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذا اليوم المسجد مصاق كبير وفيه ستة عشر
اسطوانة سقط بعضها وهو بلا سقف حيطانه

هدومه وكان مبنيا على شكل مسجد قبا قال المطري
وكان فيه منارة في مثل منارة قبا واثرها اليوم
باق في زاويته القبلية الشمالية قال وقد تهدم
واخذت حجارته جميعها وبقي اثره الى العشر الاول
بعد السبعماية فبني عليه حظير مقدار نصف قامة
قلت وقد جدد حظيره الشجاعي شاهين الجمالي
عام ثلاث وتسعين وثمانمائة وجعل موضع المنارة
دكة وذرعه نحوها قال المطري من القبلة الى الشام
اربع واربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب
نحوها مسجد مشربة ام ابراهيم روى ابن شبة
وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مشربة ام ابراهيم وهي من صدقاته صلى الله عليه وسلم
الاتية قال ابن شهاب بعد ذكرها في الصدقات وانها من
اموال مخيريق واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت بيت
مدراس اليهودي جئت مال ابي عبيدة بن ابي عبيد
الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما
سميت مشربة ام ابراهيم لان ام ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين ضربها
المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة
اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن
مارية هناك والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك
المكان سمي باسمها ولذا قال الزبير بن بكار مارية
ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذي
يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف قال
المجد والمشربة مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي

مسجد

مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع
يعرف بالدشت بين نخيل تعرف بالاشراف القواسم
من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري
وذكر المطري نحوه واظن تلك النخيل من صدقته
صلى الله عليه وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد من القبلة
الى الشام واحد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو
اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشرق سقيفة لطيفة
وهو كما قال المجد عرصة صغيرة على رويبة حوط
عليه بروضم لطيف من الحجارة السود مسجد بني ظفر
من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية
ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن الحارث
ابن سعيد ابن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ظفر ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر بن محمود
ابن محمد الظفري عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن
عبيد الله كان امر بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر
واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده
قال فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه
وادركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما
ذهب بهن بالليل فيجلسن على الحجر قلت واصله
ما روى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن فضالة
الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة
التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل واناس من اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم

قارئا فقرأ حتى أتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال أي رب
شهيد على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر **قلت**
وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الإمام في كتف
بابه عن يسار داخله قال المطري وعند هذا المسجد
آثار في الحجر من جهة القبلة يقال إنها آثار حافر بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه أي أثر عن يمين أثر الحافر
أثر على حجر كأنه أثر مرفق يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر
أثر أصابع والناس يتبركون بهما ووصف ابن النجار
هذا المسجد في زمنه وقال إنه يعرف بمسجد البغلة
وإنه خراب وفيه اسطوان واحد وحوله نشز
من الحجارة فيها أثر يقولون إنه أثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه حجر رخام فيه خلد
الله ملك الإمام أبي جعفر المنصور المستنصر بالله
عمر سنة ثلاثين وستمائة وذرعته فكان تربيعا
طوله من القبلة إلى الشام أحد وعشرون ذراعا ومن
المشرق للمغرب مثل ذلك **مسجد الإجابة**
لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس كما سبق
في الثاني من أبواب الثالث أخذا من صريح كلام ابن
زبالة وغيره وهم المطري في جعله لبني مالك بن النجار
من الخزرج وما أحضر ذلك عندما ذكر مسجد بني
حديلة الآتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي صحيح مسلم
من حديث عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية
دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا
ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة
فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها
وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ولابن شبة
بسند جيد وهو في الموطأ عن عبد الله بن عبد الله بن جابر
بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية
وهي قرية من قرى الأنصار فقال هل تدرون أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا فقلت نعم وأشرت له إلى ناحية
منه قال هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فقلت نعم قال فأخبرني
بهن دعا أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسنين
فأعطيهما ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال
صدقت فلم يزل الهرج إلى يوم القيامة وعن سعد بن أبي
وقاص أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني
معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه
ثم انصرف قال أبو غسان قال محمد بن طلحة بلغني أن
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين
المحراب نحوا من ذراعين **قلت** فليتحر ذلك مع
مع الدعاء قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات
قائمة ومحراب مليح وباقيه خراب **قلت** تهدم
بعد وهو شمالي البقيع على يسار السالك إلى العريض
وسط تلول هي آثار قرية بني معاوية وذرعته
من المشرق للمغرب نحو خمس وعشرون ذراعا ومن
القبلة إلى الشام نحو العشرين **مسجد الفتح**

والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها
بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب
يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد
الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب
والمسجد الاعلى وفي سند احمد برجال ثقات عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا
يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب
له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه
قال جابر فلم ينزل امر مهم غليظ الا توجهت تلك
الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة وفي رواية
له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع رداه وقام ورفع
يديه يدعوا عليهم ولم يصل ثم جا ودعا عليهم وصلى
ولابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على مسجد موضع
الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه
وعن سعيد مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من الجرف فادركته العصر فصلاها في المسجد الاعلى
ورواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت العصر فرقي فصلى
فيه صلاة العصر ولابن زبالة عن ابن المطلب مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب
حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم
يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح
فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه
الى الله تعالى حتى روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداه

عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف وعن جابر
قال صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب ولابن
شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه
مسجد الفتح من ناحية الغرب وصلى من وراء المسجد اي في
الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به
يذكر ان الموضع دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجبل هو اليوم الى الاسطوان الوسطى الشارعة
في رحبة المسجد ورواه يحيى عن هارون ابن كثير عن ابيه
عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد
الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا
موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه
على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جا مسجد الفتح قلت
ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة
لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين من المشرق
والمغرب مسقفه رواق واحد كما هو اليوم
لكن غيرت اساطينه وتلخص مما ذكرناه في الاصل مما يطلب
من الدعا لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارضين رب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتني
من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت
ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر
لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت
ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم
لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت
ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب

لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي
ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم
يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا مجيب دعوة
المضطرين صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
واكشف عني كربي وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك
ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه في
هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم
في ذلك فقد ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي
يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك
من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما احب وينبغي ان يضم
لذلك ما دعى الشافعي عنده حول على الرشيد في محنته به
فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه
دعا به يوم الاحزاب وهو دعا عظيم وان كان رفعه
عن صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية
هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاجابة وقعت به
وجا حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلا فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله
عز وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة
وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له ولابن
شبة عن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه
دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير
الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل ولابن
زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى في

صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله
وهذا ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح
ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج
ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك
الموضع بالسيح ومساجد حوله وهو ثلاثة قبلة الاو ل
منها خراب وقد هدم واخذت حجارته والاخران
معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل انتهى
وقال المطري انما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاولى منهما
مما يلي المسجد الاعلى مسجد سلمان الفارسي والثاني
الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد
امير المومنين على ابن ابي طالب والثالث الذي
ذكر ابن النجار لم يبق له اثر وثالث في قبلة الثاني
المعروف بامير المومنين جانحا للمشرق على طرف جبل
سلع اثر عمارة بها رضم حجارة راينا الناس يتبركون
بالصلاة فيها وفي طرفها لما يلي المشرق طله من ذلك
الاساطين متبته بالارض فظهر الي انه المشار اليه
بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم
لانه اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشتبه
به من العمارة والناس اليوم يقولون انه مسجد ابي بكر
ولعل هذه النسبة في السبب في خرابه لما يعلم
من حال من جدد هذه المساجد مع اني لم اقف على اصل
في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين المتقدمين
في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده
الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزرا العبيد بين
ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة

فهدم الثاني منها المنسوب لامير المومنين فجدده
امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري
سنة ست وسبعين وثمانماية وكان سقفه عقد
اربعة سنن عليه اسم ابن ابي الهيجا كالمسجدين الاخرين
فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد وجدد
بعض الفقرا بنا المسجد الثالث المنسوب لابي بكر رضي
الله عنه عام اثنين وتسعماية وذرع المسجد الاعلى من
القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا وذرع الاسفل
المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام اربعة عشر ذراعا
وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام
ثلاثة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة
ستة عشر ذراعا وينبغي التبرك بكهف سلع وهو
كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به
وكان يبيت به ليالي الى الخندق وانه التي عند الكهف
كما سياتي في الثاني من الباب السادس والظاهر انه
المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل
خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب
فنصربه في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد
الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو
ساجد فلم يرفع حتى اسأت به الظن فظننته قبضت
روحه فقال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى
يقرؤك السلام ويقول ما تحب اصنع بامتك قلت الله اعلم
فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لك لا نسوؤك
في امتك فسجدت فافضل ما تقرب العبد الى الله عز وجل
السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصفه

الكهف

الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع
على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق
القبلي بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة
بالنقيبية التي تكون عن يسار من قابل عن يمينه هناك
مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد
يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نعتر في مجرى
السايلة واعلى منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير جدا
فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السايلة طالبا
مساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب
متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر
ابن عبد العزيز في بنايه بين بيتها ويوجد مما ذكرناه في
الاصل الخلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم به بنا على ما روي
من ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم
باذنه وروي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه ولهم
مسجدهم الصغير فياتي في الفصل بعده وقد جدد بنا
حضير اهل مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا اخر في شامية
جانحا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب الى كونه
دته المراد مما سبق عن ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادة
مسجد القبلتين قال رزين وتبعه من بعده
وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري انه الذي راى
النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق
وكله وهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد بني سواد
من بني سلمة وليسوا بني حرام اهل المسجد الذي بالقاع
وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولذا
روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد

لقاع

الخربه وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي با
ورواه ابن زباله عن جابر الا انه ما ذكر مسجد الخربه
وساتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد سبق في
الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبله كان بمسجد
القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي به وليحيى عن محمد
ابن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر
يعني ابن البرا من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاما
قال فجانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان
يوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبله التي قال الله تعالى
فلنولينك قبله ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين
ولابن زباله عن محمد بن جابر قال صرفت القبله ونفر
من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد يقال له مسجد القبلتين
فاتاهم ات واخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى
جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال
المجد فعلى هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسميه لما
ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد
قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي شاهين الجمالي
سنه ثلاث وتسعين وثمانمايه **مسجد السقيا**
الاتي ذكره في الابار شامي البير المذكوره قريبا
منها جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المار الى المدرج
ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في المساجد
التي تزار بالمدينه ولابن زباله عن عمر بن عبد الله
الدينار ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر

بالسقيا

بالسقيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينه
ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق
من هاهنا وهاهنا قال واسم البير السقيا واسم ارضها
الفلجان وسبق في الرابع من الاول احاديث من روايه
احمد والترمذي وغيرهما في الصلاه والدعا بهذا
المحل فراجعها وترجم ابن شبه لمساجده صلى الله عليه وسلم المسلمين
بالسقيا التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها ولم يذكر
المطري ومن بعده هذا المسجد بل تردد المطري في محل
السقيا كما سياتي مع ترجيحه لانها التي في المحل المذكور
فتطلبت المسجد به فرايت رضما على ربوة هناك فامر سلت
لي بعض العمال بحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبقيه
محرابه ومن جدراته ازيد من نصف ذراع في دوره
مبيضه فبني على اساسه الاول وهو مربع مساحته
نحو سبع اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم
بمسجد الرايه ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد
فيه نقل يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع عن يسار
الداخل الى المدينه من طريق الشام انتهى واطلق على محله
ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجاره المطابقه
على صفه المساجد العمريه بجبل يسمى ذباب وتهدم
بعضه فجدده الامير جانبك النيروزي سنه خمس
وست واربعين وثمانمايه قال الاسدي في الاماكن
التي تزار بالمدينه مسجد امسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب
على الجبل ولابن زباله وابن شبه عن عبد الرحمن الاعرج
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب وعن الحارث
ابن عبد الرحمن بعثت عايشه رضي الله عنها الى مروان

ابن الحكم حين قتل ذباب وصلبه على ذباب نصبت
صلى الله عليه وسلم واتخذته مصلياً قال ابو غسان واخبرني
بعض مشايخنا ان السلاطين كانوا يصلون على باب
فقال هشام ابن عروة لزياد بن عبد الله الحارثي تحنا
يصلون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف
عن ذلك زياد وكفت الولاة بعده وكان ذباب
مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق كما سياتي
فيه خلاف قول المطري انه ضربها في موضع مسجد
الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة مسجد الفتح
وسياتي رده في الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع
وضرب عبد الله ابن ابي معه على حدة عسكره اسفل
منه نحو ذباب اي الجبل المذكور وقال الهجري ذباب
جبل بجبانة المدينة قلت والجبانة شامي سوق
كما سياتي فيها وقال الواقدي في كتاب الحرة وصف اصطفا فهم
على الخندق وكان يزيد بن هارون في موضع ذباب
عمل راية الموالي وصفهم كراديس بعضها خلف بعض
الى راس الثنية يعني ثنية الوداع فلعل السبب في اشتهار
هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد رايت لذباب
ذكر في اماكن كثيرة كلها متفقة على وصفه بانه الجبل
المذكور بحيث لا تردد عندي فيه مسجد جبل احد
لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس
وهو صغير متهدم قال الزين المراغي ويقال
انه سمي مسجد الفتح قلت والناس اليوم يسمونه
بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا

امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية قال المطري
يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر
والعصر يوم احد بعد انقضا القتال انتهى وسياتي
في السادس انكار ابن النجار لورود نص بالصلاة به
ولابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الصغير الذي اخذ في شعب الجرار على
يمينك لازق بالجبل مسجد ركن جبل عينين الشرقي
على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا
حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد وقد
تهدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو الموضع
الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجدي نحوه
بزيادة اشيا مما يقوله الناس ولم نقف على ما رواه
ابن شبة فيه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر يوم احد على عينين الطرب الذي باحد عند
القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت
قديما هناك واشار لها المطري بقوله عقب ذكر
هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ما جددها
الامير بدر الدين ودي بن جماز مغيضها بالقرب
من هذا المسجد انتهى والعين دائرة اليوم ولعل القنطرة
المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته
صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم
السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الاتي لما سياتي
فيه على شفير شامي جبل عينين قريب
من المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة
على هيئة البنا العمري قال المطري يقال انه مصرع

حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول
الى هذا مصرع ونقل ابن شبه ان حمزة رضي الله عنه لما
قتل اقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما
ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد
وان المشهد الملاصق اليوم على قبر حمزة انما هو مشهد هذا
المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة قوله تعالى انما يعمر
مساجد الله الاية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب
ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسين بن ابي
الهيجا سنة ثمانين وخمسماية وتسميته بالمصلى اما لكونه
موضع مصلى الصبح على ما سبق في الذي قبله ويدل
لذلك تسمية الاسدي له بمسجد العسكر واما لما ورد
من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما
اثبت المشهد المذكور بقبر حمزة لنقله لما انهدم الى المشهد
فظن بعد زوال علم الحجر الذي ذكر ابن النجار انه كان
على القبر ان هذا مسنة فاثبت به فلهذا فعله
الشجاعي شاهين شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور
ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر **مسجد طريق السافلة**
وهو الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة قرب النخيل
المعروفة بالحجير يمين بقيع الاسواف وهو صغير طوله
ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد
عليه قلت في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف
انه كان برحبة المسجد فراى النبي صلى الله عليه وسلم
خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل
حائطا من الاسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة

اطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام
بشرني ان من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ورواه
ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال
فسجدت لله شكرا قلت والاسواف قريبة من محل
هذا المسجد فلعله مسجد السجدة المذكور على ان احمد
اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا
مع ان في جهة هذا المسجد موضعا يعرف قديما
وحديثا بالصدقة والله اعلم **مسجد البقيع**
على يمين الخارج من درب البقيع غربي مسجد عقيل
وامهات المومنين رضوان الله تعالى عليهم وبناؤه اليوم
قايمة وبلغني انه كان به عقد ان سقطا وبقايا ما
شاهدت بانه كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة المنقوشة
على هيئة البناء العمري وقد ذكره البرهان بن فرحون
في منسكه لانه عقب ذكر المسجد السابق وانه لم يرد
فيه شي يعتمد قال وكذلك المسجد الذي في اول البقيع
على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى وقد ذكر المرجاني ان
بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه موضع مصلى النبي صلى
الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد
سبق في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد
هو مسجد ابي بن ويقال له مسجد بني جديلة لما قدمناه في
منازلهم واتصالهم به وهو مقتضى ما سبق من ان
مسقطا اطمهم غربي مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه
بنا ابي بنيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور
امهات المومنين وفاطمة الزهرا رضوان الله عليهم

ان فى او البقيع بما يلى هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق
نبيه وجوخة تعرف بجوخة ال نبيه كما سياتي ولهذا
حدده المقر النجاشي فى زماننا عام اثنين وثمانين
على هيئته الموجوده اليوم ولما حفروا اعلى اساسه
اخرجوا منه شيا كثيرا من الحجارة الوجوه المنحوته التي بنيت
من بنا بنا الاول فاعادوها فى حائطه الشامي الذي فيه
بابه وقد ذكر المطرى مسجد ابى فيما علمت جهته ولم يعلم
عينه قال ومنازلهم عند بير حا شامى سور المدينة
وقد سبق فى مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا
المسجد ولابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبى
صلى الله عليه وسلم لم يصل فى مسجد مما حوله المدينة
الا مسجد ابى بن كعب ثم ذكر مساجد ستاتى وعن يحيى
ابن سعيد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد
ابى فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل
الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه ولابن زبالة عن سعد
الاعرج وربيع بن عثمان ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى فى مسجد بنى حديلة وهو مسجد ابى بن كعب **الفصل**
الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجدها
مسجد بنى حديلة على ما سبق من المطرى اخر الفصل ح
قبله مافيه **مسجد بنى حرام** من بنى سلمة تقدم ما فى
مسجد القبلتين وهو من جملة اياه وان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى فى كل منهما ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله ان النبى
صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى حرام الذى بالقاع وانه
راى فى قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب
نحضر به فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون

وجعله على موضع النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل
بنى حرام بالقاع فى غربي مساجد الفتح ووادي بطحان
عند جبل بنى عبيد والعين التى اجراها معاوية رضى
الله عنه **مسجد الخربة** لبنى عبيد من بنى سلمة ومناز لهم
عنده الى جبل الدوبخل جبل بنى عبيد غربي بنى حرام
وقد سبق فى مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم
بهذا المسجد ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن ابى
قتادة عن مشيخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياتى السلاح ام البراء بن معرور فى المسجد الذى يقال له
له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة
ستاتى فى الابار انها نخل جابر الذى به قصة قضاء
الدين بطريق رومة **مسجد جهينة وبلى** لابن شبة
عن معاذ بن عبد الله بن ابى مريم الجهنى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى فى مسجد جهينة وهو من المساجد التى ذكر يحيى بن
النضر الانصاري ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيها فى حوبة
المدينة ولابن زبالة عن رافع بن مكيث الجهنى ان ابا
مريم الجهنى قال للنبى صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي
مسجدا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام
لبلى فاخذ ضلعا او محجنا فخط لهم فالمنزل لبلى والخط
لجهينة وعن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد
الذى لجهينة وعن هلال من بلى ولم يصل فيه ومنازل
ومنازل جهينة وبلى غربي سوق المدينة مما يلى حصن
حصن امير المدينة وفى قبلته ثنية عثعث الذى
بينه سلع ويمتد فى المغرب الى بنى حرام من بنى سلمة
فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه خلاف
ما اقتضاه كلام المطرى **مسجد السوق المطرى في**

بمنازل بني غفار لابن زبالة عن انس بن عياض عن غير
واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد الذي عند سوق المطر في عند خيام بني غفار
فانها منازلهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة
في جدار دار السوق الغربي بعد ذكر التمارين قوله
حتى وردها خيام بني غفار وتلخص من ذلك وما ذكر
في منازلهم ان ذلك مما يلي طرف منزل جهينة الذي يلي
ثنية عثعث من القبلة غربي السوق مسجد بني زريق
من الخزرج لابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضا فيه
وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه
القران ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجبت من اعتدال
قبلته وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العقبة اعطاه ما انزل عليه من القران بمكة
فلما قدم جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ
كوم وقد سبق في اخر فصول الباب قبله ما حاصله انه
كان في قبلة الدور التي على الداخل يمين من باب المدينة
الذي يلي المصلى امام داخل السور قرب الباب المذكور
او من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي الحديث السابق
من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال عياض وبينهما
ميل او نحوه والمحل الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع
على نحو الميل وبجوار بطحان مسجدان اختطهما السيل
السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة ولا يتوهم اقربهما
من منازل بني زريق انا احدهما مسجد بني ساعدة
الذي في جوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس

بن

بن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في
جوف المدينة وعن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة
وسقاه سهل بن سعد في قدح ولابن زبالة عن سهل بن
سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا الذي
عند المسجد ثم استسقاني فخضت اي مخضت له وطبه
فشرب ثم قال زدني فخضت له اخرى فشرب ثم قال
كانت الاولى اطيب من الاخرى فقلت هما يا رسول الله من شيء
واحد والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح
في حديث الجونية لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها
قال فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه
ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وهذه السقيفة كانت بيعة
ابي بكر لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو
داخل فيها في منزل سعد ولذا طلب السقي من ابنه
وقد تلخص ان احد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة
وان السوق كانت مقابرهم وان جرار سعد التي كان
يسقي فيها الماء من جهة الشام وبها منزل رهطه
وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق مسوية
بهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت
قرب شامي سوق المدينة وغلط رزين فقال انهما
يقينا مسجد بني ساعدة الخارج من سوق المدينة
لابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من سوق المدينة الى
نهر لهم الاخر شامي جرار سعد قرب ذباب مسجد
بني حدارة اخوة بني خدرة من الخزرج لابن شبة

عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني خدارة وحلق راسه فيه وعن هشام بن عروة العلاء
فقد وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضع يده على الحجر الذي في اجم سعد بن عبادة عند
جرار سعد وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل
بني خدارة بمنازل سعد فهذا المسجد كان بجهة سقيفة
بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينة **مسجد راتج**
لابن شبة عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد راتج وسيأتي في الآبار ان جاسم بئر ابي الهيثم
ابن التيهان وراتج اطم سميت به الناحية كما قال ابن
زبالة وذلك شرقي ذباب جانحا الى الشام **مسجد بني**
عبد الاشهل من الاوس ويقال انه مسجد واقم لابي
داود والثاني عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلاتهم راهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت
ولاحمد وابن شبة وابن ماجه من طريق نحوه وليحيى في
خبر عن محمد بن عمر قال قالوا وربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الاشهل فيصلي العصر
والمغرب فيه ولم تكن دار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر لها غشيانا من دار بني عبد الاشهل حتى وفاة سعد
ابن معاذ وبعد وفاته قال المطري ودارهم
قبلي دار بني ظفر من طرف الحرة الشرقية المعروفة
بحرة واقم والصواب انها شامي بني ظفر بالحرة المذكورة
بين بني ظفر وبني حارثة بجهة القرصة وهي ضيعة
سعد بن معاذ كما سيأتي **مسجد القرصة** لرزين عن

يحيى

يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي دور الانصار يصلي في مساجدهم فصلى في مسجد
القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي
لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية
من جهة الشمال قربها من بني الاشهل رهط سعد غير
ان المسجد لا يعرف بها اليوم **قلت** رأيت بها
على رابية قرب البئر اثر مسجد والله اعلم **مسجد**
بني حارثة من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد
عن سعد الحارثي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى فيه في شان
عبد الرحمن ابن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة
تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم
بسند الحرة التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب
مسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع لابن شبة عن المطلب
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي
عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد
ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين وبات
فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وليحيى نحوه وزاد انه
على مسلك اذا اردت قناة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
العصر والعشاء والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل
من ثم يوم احد الى احد قال المطري والشيخان موضع
بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية من الحرة
الى جبل احد انتهى وسنزيده بيانا في محله **مسجد**
بني دينار من بني النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله

ابن عقبة بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا
ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين ولابن زبالة
عن ايوب بن صالح الديناري ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكى وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى
في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين ومنزلهم
كما قال ابن زبالة بدارهم خلف بطحان اي في شقه
الغربي مما يلي الحرم كما قاله المطري وسياتي ان
نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية وبه السقيا
كما قاله الواقدي وسمى الاسدي مسجدهم مسجد الغسالين
لما سبق وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال
المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق
الى المدينة اسمى ورايت بها حجرا عليه كتابة كوفية
ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اثار
تظهر انها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك
مسجدا وجعل الحجر فيه **مسجد بني عدي بن النجار ومسجد دار النابغة**
في بني عدي ايضا لابن شبة عن يحيى ابن النضر ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بني عدي او صلى
في مسجد بني عدي ولابن زبالة عن هشام ابن عروة نحو الاول
ودار النابغة هي التي روى ابن سعد ان قبر عبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار
بني عدي شامي المسجد بجوار بني جديلة لان النضر والد
انس من بني عدي وسياتي في الابار ان بير داره
هناك خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد
النبوي **مسجد بني مازن** بن النجار لابن زبالة

من يعقوب

عن يعقوب بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد
بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن
بيده وصلى في بيت ام بردة **قلت** هي مرضعة
ابنه صلى الله عليه وسلم وفاته بعينها ومنازلهم فيما
يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري
بالناحية المعروفة اليوم بابي مازن قبلي البصة
مسجد بني عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار
لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول
ومنزلهم عند بقيع الزبير الاتي **مسجد بقيع
الزبير** لابن زبالة عن عطا ابن يسار ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات
فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها قال
صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير
نحو دار بني غنم شرقي بني زريق بخلف البقال
واظن الرحبة التي بجانب الحذاء من طريق بقيع الغرقد
منه وبها اليوم مسجد قديم البنا **مسجد صدقة
الزبير** ببني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ
له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
صدقة الزبير في بني محمم ولفظ الاول في المسجد
الذي وضعه الزبير في بني محمم **قلت** وذلك
الجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم
وقبليها قرب خنافة والاعواف وهما من اموال بني
محمم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة
النبي صلى الله عليه وسلم قايمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها

وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير
ماله الذي يقال له بنو محمم من اموال بني النضير
فابتاع اليه الزبير اشيا من اموال بني محمم فتصدق
بها على ولده مسجد بني حدرة من الخزرج لابن زباله
عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حدرة وعن يعقوب بن محمد بن صعصعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني حدرة
فهو المسجد الصغير الذي في بني حدرة مقابل بيت
الحية اي المذكور قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في
الخندق في الرجوع لاهله ووجوده حية عظيمة
منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل في مسجد بني حدرة والاطم الذي يقال له الاجرد
ويقال البيرة البصة جد ابي سعيد الخدري عند منازلهم
قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي
ابتنى عليه الزكوي ابن صالح المنزل الذي عند البير
الصغرى الذي اتخذ لها الدرجة الاتية مسجد بني
الحارث بن الخزرج ومسجد السنح لابن شبه
وابن زباله عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيهما ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وترعة
صعيب وتعرف اليوم بالحارث باسفاط بني وتقرب
السنح على ميل من المسجد النبوي وهي منازل جشم
وزيد بني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته
بنت خارجة مسجد بني الحبلى رهط ابن ابي سلول
من الخزرج ولابن زباله وابن شبه عن هشام ابن عروه

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري
دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان
وبقي فيه من المنازل مسجد بني بياضة من الخزرج
روى ابن شبه وابن زباله عن سعد بن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللشافعي عن ربيعة بن
عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة
قال ابن زباله هي من وراء شامي اطم بني بياضة المسمى
بعقرب ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم
الى بطحان قبلي بني مازن في الحرة وبعضها في السبخة
ولابن زباله عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة
فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا
ولكن اقبروا فيها رواه الطبراني عن ابن حسينة بنحوه
وزاد فقبروا فيها موتاهم مسجد بني خطمة من الاوس
ومسجد العجوز لابن شبه عن هشام ابن عروه وعبد
الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني خطمة وعن سلمة ابن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العجوز في خطمة عند القبر اي قبر البرا
ابن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زباله
نحو ذلك وسياتي في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضا
من ذرع بير بني خطمة التي بفنا مسجدهم وصلى في مسجدهم
واثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وتسابير
التنور التي هناك كما اوضحناه في الاصل خلاف قول
المطري انه شرقي مسجد الشمس بالعوالي مسجد بني امية
ابن زيد من الاوس لابن شبه عن عمر بن قتادة ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار
وكان في موضع الكبا بين الحرتين اللتين عند مال نهيك
وعن محمد بن عبد الرحمن بن قايل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
تلك الخربه وكان قريبا من مصلاه اجم فانهدم فسقط على
المكان الذي صلى فيه فكن وطرح عليه التراب حتى صار ركاما
ومنازلهم قرب النواعم والعهن من اموالهم وبه مرسل مذينب
بين سوقهم ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقيه قرب العهن
خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث وفيهم كان
عمر نازلا بامراته الانصاريه حين كان تبعا ولما النزول
الى المدينه مع جاره الانصاري **مسجد بني وايل**
من الاوس لابن زباله عن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني وايل بين العمودين المقدمين خلف الامام
بخمس اذرع او نحوها وصرنا ثم وبذا وروى ابن
زباله ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم به والظاهر ان منازلهم
بقبا وقال المطري الظاهر انها شرقي مسجد الشمس **مسجد
بني واقف** رهط هلال بن اميه الواقفي من الاوس
لابن زباله عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
مسجد بني واقف قال المطري ومنازل بني عمرو ولا يعرف مكان دارها
اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند مسجد الفضيخ
من جهة القبله **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من
بني حلفا الاوس لابن زباله عن عاصم بن سويد
عن ابيه سمعت مشيخة بني انيف يقولون صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء فيها بين اطمهم
قال سويد فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال

المعروف

المعروف اليوم بالقائم جهة قبلة مسجد قبا في المغرب و عند
بير عذق **مسجد دار سعد بن خيثمه** بقبا نقل
المطري عن ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
الذي في دار سعد بن خيثمه بقبا وجلس فيه ثم ذكر
المطري اشيا فيها مناقشه بيناها في الاصل وتقدم
في مسجد قبا ان دار سعد هذه قبلي مسجد قبا قبلته
مسجد التوبه بالعصبه منازل بني جحجبا من بني
عمرو بن عوف من الاوس لابن زباله عن افلح بن سعيد وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبه بالعصبه
ببير هجيم والهجيم اطم سبق في منازلهم انه عند هذا
المسجد والبير مضافه اليه قال المطري وليست معروفه
اليوم والعصبه غربي مسجد قبا فيها مزدرع وابار
كثيره وما علمت لاي شي سمي مسجد التوبه ما سمي مسجد
التوبه ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زباله
عن قضاعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد موضع
النور قال المطري ولا يعلم مكانه **قلت** ولذا التسميه سبب
بذلك وعد الاسدي مسجد النور فيما يزار بناحية قبا
ثم ذكر مسجد فيما يزار بناحية المدينه **مسجد عتبان
ابن مالك** بدار بني سالم من الخزرج لابن زباله ويحيى
عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان عتبان بن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في
مسجد قومي قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
فهو المسجد الذي باصل المزدلفه زاد يحيى اطم مالك
ابن العجلان اي الذي في شامي مسجد الجمعه عند عدوة
الوادي الشرقيه وسبق في مسجد الجمعه ان الظاهر ان

ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذى عند منازلهم بعدوة
الوادى الغربية ولابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلى في مسجد بنى سالم الاكبر وعن عتبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا
وراه فصلوا **مسجد ميثب** صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
لابن زبالة وابن شبة عن محمد بن عقبة ابن ابى مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقته ميثب وسياتى
بجاور البرقة وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين**
لابن زبالة عن حرام بن سعد بن محيصة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذى باصل المنارتين في
طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن ابى بكر ان اربعة رهط
من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى الجبل الاحمر الذى بين المنارتين فاذا ابشاه
مشيه الحديث وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل
الانعم وهو الجبل الذى بنى عليه المزنى وجابر بن عطى
الوحى **قلت** هو على يمين الاتى من العقيق اذا صار
باعلى الرقيقين من المدرج وقد صعدته فرايت
اثر البنا المذكور به واظن المنارتين هما البنا
ان عن يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد فيفا**
الخبار قال ابن اسحاق في غزوة العشيرة سلك صلى الله عليه وسلم
على نقب بنى دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة
ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها
فثم مسجده ووضع له طعام عندها فموضع اثافى
البرمة معلوم هناك فاستقى له من ماء يقال له
المشيرب اى الذى بين جبال في شامى ذات الجيش ما ك

المطرى فيفا الخبار غربى الجماوات وهى يعنى الجماوات
الاجبل الذى في غربى العقيق وسياتى ان فيفا الخبار
من حماء خالد وقال ابن عقبة فيفا الخبار من وراء
الجما **مسجد بين الجنجانة وبين شداد** يلى البقيع لابن
زبالة عن عمر بن القاسم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بين الجنجانة وبين بير شداد في تلعة
هناك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقتطع قربها
منه وبناه والجنجانة كان بها قصور ومسد وهى
بين الخليفة وثنية الشريد وذكرنا في الاصل هنا
تتمة في دور بالمدينة صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم او جلس
فراجع ذلك **الفصل الخامس** في فضل مقابرها
وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل
البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
كان ليلتى منه يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون
موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقد وفى رواية له عنها بعد ذكر خروجه
صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على
اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع
يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل عليه السلام
اتانى حين رايت فنادانى فاخفاه منك فاجبته
منك فقال ان ربك يامرك ان تاتى اهل البقيع فتستغفر
لهم قلت فكيف اقول لهم يا رسول الله قال قولى السلام
عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين

انتهى

والمتأخرين وفي رواية للموطا قالت قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي
بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في ادناه
ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرتني
فلم اذكر شيا حتى اصبح ذكرت له فقال اني بعثت
الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبة
انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا
بعدهم وفي رواية للبيهقي ان ذلك كان في ليلة النصف
من شعبان وللترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم
انتم لنا سلف ونحن بالاثر ولابن شبة عن ابي موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف
بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم
اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى
ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد بن عوسجة
قال كنت ادعو ليلة الى زاوية دار عقيل بن ابي
طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد يريد
العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت هاهنا
قلت لا قال هذا موقف نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل
اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسيأتي ان من دار
عقيل المشهد المعروف بها فقال المراغي فينبغي الدعا فيه

وقد

وقد اخبرني غير واحد ان الدعا هناك مستجاب
قلت الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم كلها اماكن
اجابه ولذا استحب الدعا فيها ولابن شبة وابن زبالة
عن ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا هذه
شفعنا له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت
بها ذكر الشهادة او الشفاعة لمن يموت بها مع اشيا دالة
في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير وابن
شبة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت
محصن وهي اخت عكاشة انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر
ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وانا فقال
وانت فقام اخر فقال يا رسول الله وانا قال سبقك
بها عكاشة قال قلت لها لم يقل للاخر فقالت اراه كان
منافقا ولابن شبة عن ابن المنكدر رفعه مرسلا
يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة
البدر كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب بن الزبير
دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس الجالوت
فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى المقبرة
يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول فقال
نجد في التورية بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة
يبعث الله منها سبعين الفا على صورة القمر ولابن
زبالة عن المقبري قدم ابن الزبير ومعه ابن راس
الجالوت انها لهي قال مصعب ما هي قال انا نجد

في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وغربها بيوت
يبعث الله منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة
البدر وطفت مقابر الارض فلم ار تلك الصفة
حتى رايت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر
عن ابيه قال اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على
البقيع قال هذه الذي نجدها في كتاب الله كفتة
لا اطاها قال فانطرف عنها اجلالا لها وعن كعب الاحبار
قال نجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل وموكل بها
الملائكة كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة
وللواقدي عن عثمان بن صفوان قال الماجن مصعب
ومعنا ابن راس الجالوت فانتهى الى حرم بني عبد الاشهل
وقف ثم قال بهذه الحرم مقبرة فقالوا نعم فقال
هل من وراء المقبرة حرم اخرى سوى هذه الحرم قالوا
نعم فقال انا نجد في كتاب الله انها تسمى كفتة قال
الواقدي شرع البلاء وكفتة يبعث الله منها
يوم القيمة سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون و لا
يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب ابن
حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة المدينة يعني البقيع
سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم عمدان
اليمن وحاما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي منزل
بني حرام منهم ولابن شبة عن ابي سعيد المقبري
ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا في الكتاب ان مقبرة
بغربي المدينة على حافة يحشر منها سبعون الفا
ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري لابنه
سعيد ان انا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة

نزل

اني سمعت من كعب وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا يبعث
منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز بن عمر ليس
الا حفظا العدد وعن عقبة بن عبد الرحمن عن جابر
وابن ابي عتيق وغيرهما من مشيخة ابن حرام مرفوعا
مقبرة بين مسيلين غربيه تضيء نورها يوم القيمة
ما بين السماء الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه
عن جده قال دفن من قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن
يحيى بن عبد الله ابن ابي قتادة قال اصيب ابو عمر بن سكن
يوم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول
من دفن في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بياضة
فضل المقبرة التي بينها وبين بني سالم **واما** من دفن
بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في حيوة النبي
صلى الله عليه وسلم وبعده بر وفي مدرك عياض انه
مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف ابهى وكذا
سادة اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف
عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة
على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا او جهة
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعثمان
ابن مظعون** لابن زبالة عن قدامة بن موسى
اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان
ابن مظعون فلما ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله
اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون
ولابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن لما توفي ابرا هيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند

عثمان بن مضعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا
الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت
كل قبيلة مقابرها وعن قتادة بن موسى كان البقيع
غرقدا فلما هلك عثمان بن مضعون دفن بالبقيع
وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه الروحا وذلك
كلما جازت الطريق من دار محمد بن زيد اي الذي كانت
شرقي مشهد سيدنا ابراهيم الى زاوية دار عقيل
اليماني اي ومنها المشهد المعروف به اليوم ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى
فذلك كلما جازت الطريق من دار محمد ابن زيد الى اقصى
البقيع يومئذ وعن محمد بن عبد الله ابن سعيد
ابن جبير قال دفن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالزورا موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع
مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي فيستفاد منه
تسمية ذلك الموضع بالزورا وبالروحا ولابن زبالة
عن سعيد بن محمد انه راى قبر ابراهيم عند الزورا
قال عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد
ابن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم
وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزورا
بالبقيع فهدمت مرتفعا عن الطريق وعن قدامة
قال دفن ابراهيم الى جنب عثمان بن مضعون حذا
زاوية دار عقيل ابن ابي طالب من ناحية دار
محمد بن زيد ولابن شبة عن محمد بن قدامة عن
ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان

بن مضعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامة
فلما صفق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر
عثمان بن مضعون ثم نقل ابن شبة ما يقتضي ان
ذلك الحجر فضل من حجارة لحد لما الحد له صلى الله عليه وسلم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه وان مروان
لما ولي المدينة مر عليه فامر به فرمي وقيل جعله
على قبر عثمان ابن عفان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف
عن ابن عباس لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
قال الحقي بسلفنا عثمان بن مضعون ورواه ابن شبة
وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه
ثم اشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من انه صلى
الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة ابن زيد على رقية
وهي وجعة ايام بدر وان زيد بن حارثة جاء بالبشرى
بوقعة بدر وعثمان قايم على قبر رقية يدفنها
وان ثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ابنته
ام كلثوم زوجة عثمان ابن مضعون لقوله صلى الله عليه وسلم
لما وضع الحجر عند راس عثمان بن مضعون اتعلم به
قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي رواه ابن ماجه
والحاكم فاطمة بنت اسد ام علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهما لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال
وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن

مصعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس
من انه عند قبر فاطمة بنت اسد بن هشام في اول
مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل ويؤيد ما نقله
الشيخ بن حيان في كتاب السنة الكبير له من انه اتي بالحسن
ليصلى عليه قال الحسين لسعيد بن العاصي امير المدينة
تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك فصلى عليه سعيد بن
العاصي ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد
بن هاشم انتهى وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم
في المشهد المنسوب اليها واول من ذكرها ابن النجار
ولم اقف له على مستند غير قوله انها دفنت مقابل
حمام ابي قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار ثم قال
واليوم مقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل
هو الذي يقرب من مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه
وهو بعيد جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان
في غربيه مع ان بقية الرواية ترد ارادة ذلك
وكان ابن النجار لم يقف عليها وتبعه كل من بعده ان
دفنها صلى الله عليه وسلم في قبر زقاق اقصى البقيع بل ليس
هو منه لما سيأتي من ان نخل عثمان بن عفان رضي
الله عنه لم يكن منه وترك ما قارب عثمان بن مظعون
مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل ابن شبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة
قبور قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن خديجة
كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة
الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي
يتدافن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي

يقال

وقبر ام رومان ام عائشة رضي الله عنهما وقبر ام علي فاطمة بنت اسد ثم روى عن محمد بن

يقال له ذو النجادين وعن علي بن ابي طالب انها لما توفيت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في
موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد
لها لحدا فلما فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه
القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه ثم صلى عليها
عند قبرها فكبر تسعا وقال ما اعفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم
قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير
والاوسط للطبراني برجال الصحيح الا روح بن صلاح
وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس
قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا امي
بعد امي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده وامره
بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم
الراحمين ولابن شبة عن جابر في هذا حديث طويل
ذكرناه في الاصل ولذا ما لابن عبد الرحمن بن عياش
عبد الرحمن بن عوف لابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن
قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن بن عوف حين نزل
به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك
فقال لها ما كنت مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون
اينا مات دفن الى جنب صاحبه قالت فمروا به على فروا

به عليها فصلت عليه ولابن شبه عن حفص بن عثمان
ابن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد
الرحمن ابن عوف اوصى ان هلك حفر له عند زاويه
دار عقيل الشرقيه فدفن هناك **سعد بن ابي وقاص**
لابن شبه عن ابن رهقان قال دعاني سعد بن ابي
وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد
حتى اذا جاء من موضع زاويه دار عقيل الشرقيه
الشاميه امرني فحفرت حتى اذا بلغت باطن الارض
ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم
على هذا الموضع يدفنوني فيه فلما هلكت قلت
ذلك لولده فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع
فوجدوا الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه **عبد
الله ابن مسعود** لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيد
ابن عبد الله ان ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر
عثمان بن مصعون وعند عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبه قال لما مات ابن مسعود بالمدينه ودفن بالبقيع
سنه اثنين وثلاثين **خنيس ابن حذافه السهمي**
زوج حفصه بنت عمر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحاب الهجرتين قال ابن عبد البر نالته جراحه بمات
بسببها بالمدينه قال ابو عبد الله محمد بن يوسف
الزرندي في سيرته وذلك في الثالثه من الهجره
ودفن عند عثمان ابن مصعون وكان عثمان توفي
قبله في شعبان من السنه المذكوره وقيل في
الثانيه **قلت** ويشكل عليه انه صلى الله عليه وسلم
تزوج حفصه في شعبان من الثالثه وقيل من الثانيه

فلعل

فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف
انه قد مات على راس خمسه وعشرين شهرا بعد رجوعه
من بدر **اسعد ابن زراره** احد بني غنم بن مالك ابن
النجار شهد العقبه وتوفي في الاولى قال ابو غسان
اخبرني بعض اصحابنا قال لم ازل اسمع ان قبر عثمان بن
مصعون واسعد بن زراره بالروحا من البقيع والروحا
المقبره التي بوسط البقيع يحيط بها طرق مطرقه وسط
البقيع **قلت** فينبغي السلام على هولاء كلهم عند
زياده مشهد سيدنا ابراهيم ولنا قدمنا ذكرهم
بعد **فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم** على القول
انها بالبقيع وهو الارجح لابن شبه عن محمد بن علي بن عمر
انه كان يقول ان قبرها زاويه دار عقيل اليمانيه السا دعه
في البقيع وعند منبود بن حويطب والفضل ابن ابي
رافع ان قبرها وجاه زقاق بينه وانه دوبته
دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن حسين بن علي ان
قبرها حذو الزقاق الذي زاويه دار عقيل قال
ابو غسان بن معاويه بن ابي مزرد انه ذرع من
حيث اشار له عمر بن علي فوجد خمس عشره ذراعا الى
القناه اي التي في دار عقيل وقيل بينها ثلاثه وعشرون
ذراعا وعن عمر بن عبد الله مولى حفصه ان قبرها
حذو زاويه دار عقيل مما يلي دار ابنه وعن عبد
الله بن ابي رافع ان قبرها بمخرج الزقاق الذي بين
دار عقيل ودار ابي سرح نقل ابن شبه ان عبد العزيز
ابن عمران روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دفن
علي فاطمه ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد فقبرها

عند باب المسجد المواجه دار اسما بنت حسن بن عبد
الله الذي في شامي باب النسا وفي المشرق قال ابن
شبه واظن هذا غلطا لان السمت جاء في غير
ثم روى بسند جيد عن فايد مولى عبادل وهو صدو
ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل بيته ان الحسن
ابن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في
المقبرة الى جنب فاطمة بهواء الخوخة التي في دار نبيه
ابن وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه
اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن بن
زيد وهو امير على المدينة استعدا بنو احمد بن عمر
ابن علي بن ابي طالب على العقيل في فنايهم التي في دورهم
الخارجة في البقيع وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله
عنها عند هذه القناة فاختصموا الى حسن فدعاني
ابن حسن فاخبرته عن عبيد الله ابن ابي رافع ومن
بقي من اهله عن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى
الجنب امي فقال حسن بن زيد انا علم ما يقول
واقر قناة العقيل ثم ذكر ابن شبه ان ابا غسان
حدثه عبد الله بن ابراهيم عن عبيد ان جعفر
ابن محمد كان يقول قبر فاطمه في بيتها الذي ادخل
في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان فذان عبد العزيز
ابن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها ما
صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع
فراشها واحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس
ثم اشار ابن شبه الى رده بما حدثه ابو عاصم النبيل
قال كهمس بن الحسن قال حدثني ابن بريدة قال لما دفنت

فاطه

فاطمه رضي الله عنها بعد وفاة ابيها ستين من يوم
وليله فقال اني لا استحي من جلالة جسمي اذا اخرج جت
على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النسا
فقالت لها اسما بنت عميس وام سلمة اني رايت شيئا يصنع
بالحبشة فصنعت النعش فاتخذ ذلك سنة
اي ولو دفنت ببيتها لذلك لم يحتج اليه وتلخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع
ابن زبالة ايضا وذكر المسعودي ما حاصله ان
هناك رخامة عليها مكتوب هذا قبر فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي ابن الحسين بن علي وقبر محمد
ابن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام مر ذكر في سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة بل في كلامه سبط بن
الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
مدني مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة فهو
دال على ان تلك الحكاية قديمة وقال المحب الطبري
في ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى اخبرني
اخ في الله ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا زار
البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمه
ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل
دفنت ببيتها فقيل بموضع شامي باب النسا
كما سبق عن عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل بمقدم
مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل المقصورة
لها قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر
صنيع يحيى اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق بن موسى

قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا ابي موسى
عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم اي الموضع المزور وسببه المثلث
وقد قدمناه في الحادي عشر من الباب الرابع ان
متولي العماره اتخذ دعامه للقبله عن يمين المثلث
المذكور امام المحراب المذكور فوجد الحد قبر وبعض
عظامه فحصل للناس امر عظيم بسببه وحكى ابن جماعه
في قبرها قولين اخرى احدهما انه الى الصندوق الذي
امام المصلى الامام بالروضه قال وهو بعيد
جدا قلت لم اقف على اصل ولعله استند على
قائله بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوق
ايضا على انه سبق ان متولي العماره لما اتخذ في موضع
الصندوق امام المصلى النبوي دعامه للمحرابه
ظهر قبر بد الحد وبعض عظامه عظامه وقد
حرف حفر الاقدمون اساس الاسطوانه التي هناك
عند ثانيها انه بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع اي
البنا المربع في جهه قبله قبه العباس المعروف وهو
المعنى بقول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمه قال
ابن جبير وهو المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمه
اقامت به ايام حزنها على ابيها والقول بدفنها به
من فروع الدفن بالبقيع وهو بعيد من الروايات
الوارده فيه **الحسن بن علي رضي الله عنهما**
لابن شبه عن فايد مولى عباد ان عبيد الله بن علي
اخبره عمن مضى من اهل بيته ان حسن بن علي اصابه

بطن

بطن
فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى عايشه ان تاذن
له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم
ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو ا
اميه اسسلا وبنوا هاشم للقتال
وقالت بنوا اميه لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن
ابن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجه
لي به ادفنوني في المقبره الى جنب امي فاطمه
فدفن في المقبره الى جنبها وعن نوفل بن الفرات
نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره بناحيه
زين العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين
وجعفر الصادق بن محمد الباقر وليشهد له ما سبق
عن المسعودي وللزبير بن بكار عن ابي روق قال
حمل الحسن بن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد بن معاويه بعث براس
الحسين رضي الله عنه الى عمرو بن العاص عامله
على المدينه فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس بالسلام
على هولاء كلهم هناك **العباس بن عبد المطلب**
قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر
فاطمه بنت اسد بن هاشم في مقابر بني هاشم التي
في دار عقيل فقال ان ذلك المسجد بني قباله قبره
قال وقد سمعت من يقول دفن في موضع من البقيع
متوسطا **صفيه بنت عبد المطلب** قال عبد
العزيز دفنت صفيه اخرى الزقاق الذي يخرج
الى البقيع عند باب دار المغيره بن شعبه التي قطعه

عثمان لازقا بجدار الدار فبلغني ان الزبير بن
العوام اختار المغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة
ارفع مطهرك عن قبر امي اي فادخل المغيرة جداره فا
لجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار
انتهى والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الذي خارج
باب البقيع **ابو سفيان بن الحارث** بن عبد المطلب
قال عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي طالب راى ابا
سفيان بن الحارث يجول بين المقابر فقال يا ابن عم
ما لي اراك هنا قال اطلب موضع قبر فادخله داره
وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان
ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن
فيه وقال ابن قدامة قيل انه حفر قبره بنفسه قبل
موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل بعد مقدمه
من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد
المنسوب اليوم لعقيل لانه من دار عقيل ولم يذكر
ابن شبة دفن عقيل بها كما سبق عن عبد العزيز
بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان
ذلك المشهد عقيل ابن النجار ومعه قال في القبر
ابن اخيه عبد الله ابن جعفر الطيار بن ابي طالب
الجواد المشهور وقد ذكر ابو الفضل انه كان
اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره
دفن بالابواء سنة ثمانين **ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ما عدا خديجة فبمكة وميمونة
بسرف في الصحيح ان عائشة اوصت عبد الله
ابن الزبير لا تدفني معهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحبه

وصاحبه وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة
عن محمد بن عبد الله بن علي قال قبور ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج
الى البقال مستطيرة ولابن شبة عن زيد بن السا يب
قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب
في داره بئرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر
ام حبيبة بنت صخر بن حرب اي ام المؤمنين فدفن
عقيل البئر وبنى عليه بيتا قال ابن السائب فدخلت
ذلك البيت فرايت فيه ذلك القبر **قلت**
هو الاصل في دفنها بين بالمشهد المعروف بهن في قبلة
مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت من يذكر
ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد
ابن علي قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان حفر فوجد على نحو من ادرع حجرا مكسورا
في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك
عرف انه قبرها وعن قايد مولى عبادل قال لي
سعد الحفار في المقبرة قبران مطبقان بالحجارة
قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن لا نحركهما **عثمان بن عفان** امير المؤمنين
رضي الله عنه نقل ابن شبة انهما زاد دفنه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من عائشة
رضي الله عنها موضع قبر فوهبت له فاتوا يعني
المصريين وقالوا والله لا يصلى عليه وان الزهري قال
جاءت ام حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت لتخلن
بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول

الله صلى الله عليه وسلم يحملوها فجاء جبير بن مطعم
وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين
لحملوه فانتهوا به الى البقيع معهم من دفنه بن بحره
ويقال بن بجن الساعدي فانطلق به الى حش
كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير وفي رواية
وفي رواية حكيم ابن حزام وادخل بنو امية
حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحائط الذي
الذي يقال له حصر انان وهو ابان بن عثمان وفي طبقات
ابن سعد عن مالك ابن ابي عامر قال كان الناس يتوقون
ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول
يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتسي
به الناس به قال فكان عثمان اول من دفن في سعد
سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه لابن شبه
عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق فدعا لحبس الله
عبد الله حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه فمات
في منزل له في بني عبد الاشهل وصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفنه في طرف الزقاق الذي بلزق
دار المقداد بن الاسود التي يقال لها دار ابن
افلح في اقصى البقيع عليها جنبذ به انتهى وهو
صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد
فلعله قبره لما قدمناه في قبرها ابو سعيد الخدري
لابن شبه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال لي ابي
يا ابني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحان مني يحدثني
فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع تحت اقصى البقيع
مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا هلكت فاحفر لي

هاهنا

ها هنا واسلك بي زقاق عميقة واما المشاهد
المعروفه اليوم بالمدينه فمشهد العباس بن عبد
المطلب والحسن بن علي ومن معهما عليهم قبة شامخة
قال ابن النجار هي قبة عالية قد يمتد البنا عليها بابان
قلت وهو بعيد فوق المطري بناها الناصر
احمد بن المستضي لانه توفي سنة اثنين وعشرين
وستمايه فقد عاصر ابن النجار وكل من القبور مرتفع
معشا بالساج وصفائح الصفر والامر بعمل ذلك
على قبر العباس المسترشد بالله تعالى سنة تسع عشر
وخمسمايه والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك
وفي غربيها بناقبه ابن الهيجا وزيرا العبيدي
وبنا اخرى فيه بن ابي النصر وفي شرقيها حصيرتان
في احداهما الامير جوبان صاحب الجوبانيه وفي
الاخرى بعض من نقل من الاعيان ومشهد امهات
المومنين في قبله المشهد المنسوب لعقيل قال ابن
النجار وهو اربعة قبور ظاهره ولا يعلم تحقيق
من فيها منهن قلت وباطن هذا المشهد اليوم
كله رحبه ليس فيها علامه قبر وكان حصنا اسسا
بالحجاره فابتنى عليه قبه الامير مودود العمار
سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه ثم تشعثت
فاصلحها الشجاعي شاهين الجمالي سنة خمس وتسعين
وثمانمايه ومشهد عقيل بن ابي طالب على ما ذكر
ابن النجار واتباعه وقد قدمنا ما فيه في قبر
ابي سفيان ابن الحارث وانه من دار عقيل
وللقدم استجابة الدعا عند زاوية الدار المذكور

بمشهد قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان عليه
قبه فهدمت قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثه
من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر
ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ملصق
لجدار المشهد العقيلي وقول المجد ان محله هو المعروف
ببيت الحزن مردود وشامي قبر ابراهيم بهذا
المشهد قبران الظاهر ان بناهما حادث اذ لم يذكرهما
ابن النجار واتباعه ومشهد صفيه بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يسارك اذا خرجت
من باب البقيع وهو بناء من حجارة اراد واعقد
قبه عليه فلم يتفق قاله المطري ومشهد امير المومنين
عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعليه قبه عاليه
ابتناها اسامه بن سنان احد امرا صلاح الدين
ابن ايوب سنه احدى وستمايه قاله المطري
ويشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك
ونقل ابو شامه ان الباني لها عز الدين سلمه
وبمشهد قبر سيدنا عثمان قبر متولي القبه وفي
غربي المشهد بناء مربع وحصير نا نحدث ذلك
كله في زماننا ومشهد فاطمه بنت اسد ام امير المومنين
علي بن ابي طالب باقصى البقيع على ما ذكره ابن النجار
وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ
لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك بن انس
الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان موجها
عليه قبه صغيره والى جنبه في المشرق والشام

قبه

قبه لطيفه ثم تعرض لها المطري بمن بعده ويقال
ويقال ان لها نافعا مولى ابن عمر واقتضى كلامه
انها جيران بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم
تربه بها ولد لعمر بن الخطاب يعرف بابي شحمه جلده
ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على صفه القبه
ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل
مشهد العباس في الغرب وهو ركن السور هناك
وبنا قبل السور فصار بابه من داخل المدينه
ابن حسين بن ابي الهيجا وزير العبيديين سنه ست
واربعين وخمسمايه وعلى يمين الداخل الى المسجد
الباب الاوسط والاخير صحن منقوش فيه وقف
الحديقه التي في غربي المشهد من ابن ابي الهيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقه بجانب المشهد
لزين العابدين وان غربي المشهد داره وان البير
الذي بين الباب الاول والمشهد بيره وانه يتداوى
بها وقد ذكرت شبه في هذا المحل دار المولد زين
العابدين زين بن علي بن حسين فلعلها دار ابيه
ونسبها بن شبه له لاشتهارها به وبقي بالمدينه
ثلاثه مشاهد ليست بالبقيع مشهد مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري غربي المدينه
ملصق السور لما سياتي في الفصل بعده من دفنه
هناك وحلبه فيه قديمه البناء بها محراب ومحله
من سوق المدينه القديم ومشهد النفس الزكيه
محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن طالب
المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده بناء
في جوف مسجد بئر سلع قصدوا بنا قبه

عليه فلم يتفق عليه وفي قبلة المسجد منهل من عين
الازرق هذا هو المستنبط من اهل المدينه وذكر
المطري واتباعه وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرًا
من الناس كان قد بايعه فخرج على المنصور بعد
حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور
عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله
عند احجار الزيت اي عند مسجد مالك بن سنان وان
جرح دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف
علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسبب محمد هذا ضرب
عيسى بن موسى مالك بن انس **ومشهد سيد الشهدا**
حمزه بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي
ذكره مع مشهد احد وعليه قبة عاليه متقنه وبابه
كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفه الناصر لدين
الله ابي العباس احمد بن المستضي كما قاله ابن النجار
وذلك سنة تسعين وخمسمايه بتقديم التا
على السين قال وجعلت على القبر ملبن ساج اي هيئة
قبر سيدنا ابراهيم فانه عمل عليه بمثله وكذا
الحسين والعباس وقبر حمزة اليوم مخصص لا يحسب
عليه وقد اثبت به مسجد المصرح الذي بناه
ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه وفي عهد التجاعي شاهين
الجمالي ورده بمحله ثم اعاده بعض الجهال وسياتي انه
كان على قبر حمزة قديما مسجد ذكر عبد العزيز بن عمران
وهو في المايه الثانيه فكان امر الخليفه وسمته
وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي من جهة المغرب زياده
ادخل بها اليد التي كانت خارجه في غربيه واخذ

هناك

هناك اخليه بمن يريد الطهاره واوصلها بالسطح
لعموم نفعه واحتفر بيرا خارجه يترقونها الماده
واتخذ لها درجًا وذلك سنة ثلث وتسعين وثما ثمانيه
على يد التجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف
وساد عماير والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا
حمزة قبر سنقر التركي متولي العماره المشهد والقبر
الذي بصحن المسجد قبر بعض امرا المدينه من الاشراف
فلا تظن انهما من قبور الشهدا وينبغي ان يسلم بالمشهد
على عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير كما سياتي ٥٥

الفصل السادس في فضل احد والشهدا به

في الصحيحين وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية
البخاري انه ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي اخرى
في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك فلما اشرفنا على المدينه قال هذه طابه وهذا
احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبه عنه اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفر له حتى اذا كنا بحراب
نظر الى احد فكبر ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل بار
ليس من جبال ارضنا وله باسناد جيد عن ابي قلابه
قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريره قال لما
قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بدا
لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه وان احد
هذا لعلى باب من ابواب الجنه وللاحمد عن ابي عبس
ابن جبر مرفوعًا جبل احد يحبنا ونحبه من جبال

الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه
على باب من ابواب الجنة وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه
على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير
ابن زيد مختلف وثقه احمد وغيره من حديث انس بن
مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه
فكلوا من شجره ولو من عضاهه ولابن شبة عنه مرفوعا
احد على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث
وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس بن مالك
انها كانت ترسل ولايدها فتقول اذهبوا الى احد
فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاهه
فاتيني به فان انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه
قالت زينب نباته ولو من عضاهه قال فكانت
قليلا قليلا فتمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا
احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان
النار ولابي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل
ابن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة وفي
الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة اجبال
من اجبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة
ملاحم من ملاحم الجنة قيل فالاجبال قال احد يحبنا
ونحبه من جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة
والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال
الجنة الحديث ولابن شبة عن انس بن مالك مرفوعا
لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ست جبال

فوقعن

ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ووقع بالمدينة احد
وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور
وسمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك
او لما وقع من اهله من نصرة التوحيد ولا اسم
احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير الذي
هو اسم الحمار المذموم اطلاقا والحب في احد من الجانبين
على الحقيقة كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال
الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع الحب فيه
كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم
مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا يمكن
وصف الجمادات بحب الانبياء كما حنت الاسطوانة
لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وسبق
في الاول من الطرف الثالثة ما جاء في دفن هارون عليه
السلام باحد وهناك شعب لفر وشعب هارون
يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلاه
الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا وقال ابن النجار
في جبل احد غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
اختفى فيه ومسجد يذكرون انه صلى فيه وموضعه
في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على قدر راس
الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد
يعني على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك
كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه قلت
واما المسجد اللاحق به فقد ثبت النقل كما سبق
في المسجد ولم يقف عليه ابن النجار واتباعه واما
الغار فلابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم

المسلمون

لم يدخل الغار باحد ولاحمد عن ابن عباس وحال
حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث تقول الناس
الغار وانما كانت تحت المهراس تشد ذكرا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس
وقال المطري ان الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور
والصخرة التي تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام
بلغني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبنية في الشعب اي وليست الصخرة التي
نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد
الله هناك لا يراد عقب حجرها ونحوه والثعلبي
المفسر حديث لما انكشف الناس يوم احد وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المؤمنين
رجال الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هؤلاء شهدا فاتوهم وسلموا عليهم
فلم يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث
لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف
طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث
وفي اخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وفي صحيح البخاري
حديث صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان
سنين كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود
وابن شبة حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نريد قبور الشهدا حتى اذا اشرفنا على حرة واقم
فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول

الله

الله اقبور اخواننا هذه قبور اصحابنا فلما جينا
قبور الشهدا قال هذه قبور اخواننا وللنسائي
عن عباد بن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي
قبور الشهدا باحد على راس كل حول فيقول سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا وجد الشعب قال سلام عليكم
بما صبرتم فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزه
رضي الله تعالى عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمه بحجر
وللحاكم عن علي ان فاطمه كانت تزور قبر عمها حمزه
كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها كانت تختلف
بين اليومين والثلاثة الى قبور الشهدا باحد فتصلي هناك
وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلائل من طريق
العطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهدا باحد
فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهدا
وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة ردوا
عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهدا
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم
كما نعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال
الواقدي كانت فاطمه الخزاعيه تقول لقد رايتني
وغابت الشمس بقبور الشهدا ومعي اختي فقلت لها
تعالي نسلم على قبر حمزه فوقفنا على قبره فقلنا السلام
عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا
وعليكم السلام ورحمة الله وما قربنا احد من الناس

ثم روى البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن علي قال
اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهدا في يوم جمعة
بين الفجر والشمس فلما انتهى المقابر رفع صوته وقال
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك
يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت
لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم
يرد عليه السلام ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى
والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون
رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت
حمزة ومصعب بن عمير نقل ابن شبة عن الاعرج ان
حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر
الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي هو
بها اليوم وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير
في اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد العزيز
وسمعت من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن
معهما في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب بن
عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على
حمزة وانه ليس مع حمزة رضي الله عنه احد في القبر
قلت ويسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله
عنه ومشهد ابن قيس من بني سلمة قال ابو غسان
ان دور قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل عمرو بن
الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام في الموطا انهما
كانا في قبر واحد مما يلي المسيل فحفر عنهما ليغيرا
من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس

وكان

وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو لذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت
فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر
ستة واربعون سنة انتهى ولعل الواقدي نحوه وان عبد
الله اصابه جرح فيه على جرحه فاميطت وانبعث
الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح عن
جابر انه دفن مع عبد الله ابيه اخر في قبره
قال فلم تطب نفسي ان اتركه مع اخر فاستخرجته
بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير
اذنه فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هي
التي في زمان معاوية لما رواه احمد برجال
الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة في حديث
لجابر قال فيه فبينا انا في النظارين اذ جاءت عمتي
بابي وخالي عادلتهما على ناضح لتدفنهما في مقابرنا
اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم
ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث
قتلوا فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينا انا
في خلافة معاوية بن ابي سفيان اذ جاءني رجل
فقال يا جابر لقد اثار اباك عمال معاوية اي
حفر اجرى العين فخرج طائفة منه فاتيته
فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير الا ما
لم يدع القتيل او القتيل بوارثه كالواقدي
مع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعد
ابن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن
الحسحاس قال ابو غسان وقبورهم مما يلي المغرب

من قبر حمزة بنحو خمسمائة ذراع **قلت**
قد تاملته فوجدت ذلك بالربع الذي غربي السيد
الذي هناك ومجرى العين بقربهم من القبلة وقد
روى ان عمرو بن الجموح وهو ممن دفن معهم ايضا
وكذا خلاد بن عمرو ابن الجموح فنسلم على هولا الثمانية
هناك واما بقية الشهدا فلا يعرف قبورهم والذي
يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة
رضي الله عنه بالربع المذكور من شامها وقد اتخذ
المقر الشجاعي اعلاما المذكوره القبلي منها عند القبور
التي وضعها ابو غسان والشامي منها عند بعضهم وقد
سردنا اسماهم في الاصل **قال** ابو غسان فاما
القبور الذي في الحظار بالحجارة من قبر حمزة وبين
الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب الجمعة من خالد
اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام بن عبد الملك
فماتوا هناك **فدفنهم** سوال كانوا يشكون عند قبور
الشهدا ابو ذر وقال الواقدي نعم ماتوا زمن **الرماده**
وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب **واما**
من يحكى انه دفن بغير احد من الشهدا فقال ابن شبه
عن ابي سعيد الخدري قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نقل من شهدا احد الى المدينة ان يدفنوا حيث ادركوا
فادرك مالك **بن سنان** عند اصحاب العبا الذي يبيعون
العبا فدفن ثم قال ابن ابي فديك فقبره في المسجد
الذي عند اصحاب العبا في طريق الخياطين وان زباله
ارفوا فوم بالسوق فدفن عند **مسجد اصحاب العبا** د
وهنالك كانت احجار الزيت وقد قدمنا ذكر

مشهد

شهيدهم في الفصل قبله وسبق فيها ايضا دفن قتلى من قتلى
احد بمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبه ان عبد الله بن سلمة
والمجذر بن زياد دفنا بقنا وان رافع بن مالك الزرقي
دفن في بني زريق بدار ال نوفل بن مساحق التي في
كتاب عروة والله اعلم **الباب**
السادس في ابارها المباركات والعيون والخراص
والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات
وفيه فصلان **الاول** في الابار المباركات على ترتيب
الحروف **بير اريس** بكسر نسبة الى رجل من يهود اسمه
اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال
لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي
هذا فجاء الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج وجه هاهنا قال فخرجت على اثره اسال عنه
حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من
جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته
سط وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير اريس وتوسط
قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت
عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا قال ابو بكر
فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله
هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة

قال فدخل ابو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله
بفلان خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك
ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا
عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت
عمر فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فجاء انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان فقلت على رسلك
قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن
له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فدخل فوجد
القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك
قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح
البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر
قال فلما كان عثمان جلس على بير اريس فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة
ايام مع عثمان فنزح البير فلم نجده وفي صحيح
مسلم عن ابن عمر انه سقط من معيقيب ولابن
زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك
وللنسائي وابن شبة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان

دفعه

دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى
قليب لعثمان فوقع فيه فالتمس فلم يوجد ومعيقيب
دوسي لا لكن قد يعد من المهاجرين لذلك بالمعنى
الاعم وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته
فكان مبدا الفتنة ولابن زبالة عن ابن كعب
القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان في بير الحريف
التي في بير اريس فعلق عليها اثني عشر ناضحا فلم يقدر
عليه حتى الساعة وكذا نقل ابن شبة عن ابي غسان
ما يخصه سقوط الخاتم ببير اريس وانه قال
وسمعت من يقول انما سقط في بير في صدقته يقال
لها بير حريف يعني من ابار المال المسمى ببير اريس وهو
صدقته لقولها ابتاع عثمان بير اريس وفيها مال
يقال له الدومة وسهمه الذي اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وفيها كيدمة مال كان
لعبد الرحمن بن عوف وان اريس الذي نسب المال
من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه بير
غاضر فجمعها عثمان في حظار واحد وهي سبعة اموال
فتصدق بها وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على
باب بير اريس قطعه بعض ولاة المدينة فجهر من
ذلك الا ابا ما نمى وهذا الكل على ما صرح به
ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من ان بير
اريس هو المقابلة لمسجد قبا في غربيه لان الدومة
معروفة بالعالية وكيدمة تعرف اليوم بجادم
قرب المشربة وذلك جهة اموال بني النضير ويزيد
الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الدلالة والصافية

مشربان من شرح عثمان بن عفان الذي يشق من
مهزور فى امواله ياتى على اريس واسفل منه حتى يبطن
الصورين فصرفه اى عثمان بخانه على المسجد فى بير اريس ب
بن الحرث ثم طرفه الى بطحان
انتهى ومهزور لا يصلى الى فص بوجه وفى تخريج احاديث
الاحيا للعراقى انه لم يقف على اصل الحديث نقله صلى الله
فى بير اريس الذى ذكره الغزالى قلت
ومن الغريب قول العز بن جماعة فى منسكه قد صح ان النبى
صلى الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار عقب ذكر فروعها
وطول قفها الذى جلس عليه النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ثلاثة اذرع فسق كفا وهى تحت اطم عالى خراب من جهة
القبلة بنى فى اعلاه مسكن قلت
ولما بنى متولى عمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد
قبا رفع قف البير المذكور نحو ثلاثة اذرع وهدم
البير درجة تجددت سنة اربع عشر وسبعمايه على ما
بسطناه فى الاصل بير الاعواف احد الصدقات
النبوية لابن شبه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
توضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة بير الاعواف
صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على اثر وضوئه
ولم تزل فيها على السامة ولابن شبه عن عثمان بن كعب
قال طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب
منه فنكبه الحجر الذى وضعه بين الاعواف
وبين الشطبيه مال ابن عقبه فوقع السارق
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر

الذى

الذى فيما بين الاعواف والشطبيه يطلع طرفه
يمسه الناس قلت الاعواف اليوم جزع
كبير قبلته المربوع وشاميه خانه فيه ابار
متعدده والشطبيه غير معروفه ولعلها الموضع
المعروف بالقيني شرقى ما يلى خانه من الاعواف
لقوله مال ابن عقبه وبلسانيس له يكون الاعواف
كانت لخافه اليهودى بير انا بالضم وتخفيف
النون كهنا وقيل بالفتح والتشديد لحنا وقيل
لحنا لكن بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك لابن
زباله عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بنى قريظه على بير
انا وصلى فى المسجد الذى هناك وشرب من البير
وورد دانيه بالسدرة التى فى ارض مريم ابنة
عثمان قلت وهى غير معروفه والناحيه
مسجد بنى قريظه بير انس ابن مالك بن النضير
لابن زباله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى
فنزع له دلو من بير دار انس فصب على اللبن
فاتى به فشرب واعرابى عن يمينه الحديث
وهو فى الصحيح بنحوه ولابى نعيم عن انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم تفل فى بير دار فلم يكن بالمدينة
بير اعذب منها قال وكانوا اذا حضروا
استعذب لهم منها وكانت تسمى فى الجاهليه البرود
وسياتى فى بير السقيا نسبه هذه البير الى مالك
والد انس ولابن زباله عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
شرب من بير البى فى دار [illegible] وبين ابن شبه ان دار

انس بن جديلة ويلخص من كلامه ما يرجح انها البير
المعروفة اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنية
سامي الحديقة المعروفة بالرومية بقرب دار
نخل وماؤها عذب قال المراغي ان الفقرا يتبركون
بها **بير اهاب** لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتا بير اهاب بالحرة
وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عباده
بن سعد مربوطا بين القرنين فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد ان جاء
فقال لابنه هل جاك احد قال نعم ووصف له صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالحقه وحله فخرج عباده حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس عباده وبرك فيه
قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب قال وبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيرها قال وقال سعد بن عثمان
لولده لو اعلم انكم لا تبيعوها لقبرت فيها فاشترى نصف
اسماعيل بن الوليد بن هشام ابن اسمعيل وابتنى عليها
قصره الذي بالحرة مقابل حوض بن هشام وابتاع
نصفها الاخر اسماعيل بن ايوب بن سلمة واسقي في
التاسع من الاول قوله في حديث احمد خرج حتى اتا
بير اهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان هذا
المكان فهي بالحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن
زبالة غير انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص
مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة اليوم بزمزم
وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي

بجانبها

بجانبها اثار بنا قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه
قصر اسماعيل بن الوليد ونقل قال المطري لم تزل اهل
ق المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الى الافاق
من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها
قلت ويتعجب منه كيف يقول ان الظاهر
انها بير فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت
من بيت جدتها فاطمة الكبرى وبراها ابن هشام
لانه الفى في موضع حفيرته بالحوض جبلا وكانه
لم يتحرر للمطري ان بير اهاب في هذه الجهة **بير**
البصة بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو
الدائر على السنة اهل البلد وقال المجد انه بالتشديد
كانه من مص الماء مصا اذا رشح قال وانه روي بالتخفيف
من وبص وبصا كوعد يعد وعدا وعدة اذا لمع
او من وبص له من المال اي اعطاه لابن عدي عن ابي
سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشهدا وابناهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء
يوما ابا سعيد الخدري فقال هل عندكم من سدر اغسل
به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال فاخرج
له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراقة
ومراقه شعره في البصة قال ابن النجار هي قريبة
من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها
السيل وفيها ما اخضر وعرضها سبعة اذرع وهذا
منه جزم بانها الكبرى التي في قبلة الحديقة
وقد عمرت بعده وهناك بير اصغر منها قال المطري

والناس يختلفون فيهما ايهما بير البصة والصغرى
عرضها ستة اذرع التي يلي اطم مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري ونقل المطري عمن ادرك ترجيح
انها القبلية قلت لعله ناسي عن تعليقه
ابن النجار والاقشهري قال ابن زبالة في الاطم المذكور
انه الذي سمته وقد ابتنى الزكوي بن صالح على محل
الاطم منزلا واتخذ لبير الصغرى درجة والحديقة
المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان
البدري الشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قاله
المطري بير بضاعة بضم الموحدة على المشهور وحكى
كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين
المهملة ثم هاء عن يمين بيرحاء الى جهة الشمال لابي داود
واحمد وصححه الترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
انه يستقى لك من بير بضاعة وهي بير يلقى فيها
لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد
الدارقطني من بير بضاعة من بني ساعدة ولابن ماجه
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي
سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ
من بير بضاعة فقلت اتتوضأ منها وهي يطرح فيها
ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء ولابن
شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
بصق في بضاعة وانه سقاه بيده منها وللطبراني
برجال ثقات عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم

بيده

بيده من بير بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وفي الكبير للطبراني
عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن
جده ابي اسيد وله بير بضاعة قد بصق فيها النبي
صلى الله عليه وسلم فهي تتنشر بها ويتيمن بها قال
فلما قطع ابن اسيد تمر حائطه جعله في غرفة
فكانت الغول تخالفه فتسرق تمره فشكى ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع
عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني
ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك
وادلك على اية تقرأها على بيتك فلا تخالف الى اهلك
وتقرأها على انائك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق
الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال
الهيثمي رجاله وثقوا الكلام وفي بعضهم ضعف وقال
المجد في خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة
فتوضأ من الدلو وردها الى البير وبصق فيها
وقال اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من
ماء بضاعة فيغتسل فكانما نشط من عقال وقالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى من بير
بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود

سمعت قتيبة ابن سعيد يقول سالت قيم بير بضاعة
عن عمقها فقلت اكثر ما يكون فيها الما قال الى العانة
قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود
وقدرت بير بضاعة بردى فاذا عرضها ستة
اذرع وسالت الذى فتح باب البستان هل غير بناها
عما كانت عليه فقال لا ورايت فيها ماء متغير اللون وهي
كما قال المطرى في جانب حديقة عند طرف الحديقة
الشامي والحديقة في قبلة البير ويستقى منها لحديقة
اخرى شمالي البير وهي بينهما وماؤها عذب طيب
وقد شراها مع الحديقتين وجعلها واصلح واتخذ
بها مسجدا ابو بكر عند البير ورفع قفها يسيرا
السجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بنا
بها منزلا وبركة الى جانبه موضع الاطم الذى
في شاميها واحتفر بيرا هضعيرة هناك ولا انها
بيرها الاصلية ولم تزل بير بستان ولذا قال
ابن سلمة فيرسل الى بضاعة نخل بالمدينة فيقوله
يلقى فيها الخص اى يلقى في البستان فيجريها المطرى
وبحوه للسيل كما قال اسماعيل وادعى الطحاوي انها
كانت سيحا ورواه عن الواقدى ان المياه كانت
تسيح فيها بماذكر **بير حاسوم** ويقال جاسم بالجيم
ويقال سبق فى مسجد راتج شربه صلى الله عليه وسلم منها
ولابن شبة ولابن زبالة عن خالد بن رباح ان النبي
صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بير ابى الهيثم ابن التيهان
وعن زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابى بكر رضى الله عنه الى الهيثم وصلى في حائطه وللواقدى

عن الهيثم

عن الهيثم ابن نصر الاسلمى قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
ولزمت بابه فكنت اتيه بالما من بير جاسوم وهي
بير ابى الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيبا وذكر
قصة بوضوئه منها ان ابا الهيثم هو الرجل الذى على
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة
والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البير لا تعرف اليوم
وجهتها في جهة مسجد راتج **بير جمل** بلفظ الجمل
من الابل ابن زبالة عن عبد الله بن رواح حدوا اسامة
ابن زيد قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير
جمل وذهبنا معه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
معه بلال فقلنا له لا نتوضا حتى نسل بلالا كيف توضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلناه فقال توضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار وفي الصحيح اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بير جمل فلقيه رجل فسلم عليه
وللدارقطني اقبل من الغائط فلقيه رجل عند بير
جمل فلقيه وفي رواية ذهب نحو بير جمل لبعض حاجته
فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال المجد
في رواية للنسائي اقبل من نحو بير جمل وهو من العقيق
وهو بير معروفة بناحية الجرف باخر العقيق وعليه
مال من اموال اهل المدينة سميت بجمل مات فيها او برجل
اسمه جمل حفرها انتهى وسبع في ذلك ياقوت المعروف
بقضاء الحاجة ناحية بير ابى ايوب شامي البقيع
وسبق في الثالث من الباب الثالث في نزول الناقة
من اطم بني النجار ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي

ببرحل ويستوفي الدور المطبقة بالمسجد ما يقتضي
انه للمعروف اليوم عند موخر المسجد من المشرق بحرف الجمال
يصل الى سور المدينة فالاصوب انها بذلك الناحية
ولذا قال في رواية ان الرجل يوارى في السكة وكان
المطرى ما يشق على ما سبق عن ابن زبالة فيها ولذا قال
ما حكيناه في الاصل بيرحاء بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر فيعلى
من البراح وهي الارض المنكشفة وقال البكرى حاء على
وزن حرف المعجم بالمدينة مستقبلة المسجد اليها ينسب
بيرحا فالاسم مركب فيعرب الراء على العامل وانكر
بعضهم اعرابه وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف
في حا هل هو رجل او امراه او مكان اضيف اليه البير
وفي الصحاح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بير
حاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية
له وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها وفي هذه الرواية
فتصدق بها اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي قربى رحمه
قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منهم
معاوية فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا
بيرحا وقال ابن شبة ان معاوية بن ابي شعبان
بنى قصر بني حديلة ليكون حصنا وفي وسطه بير
حاوله بابان باب شارع على خط بني حديلة وباب
في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة

التيمي

التيمي قال ابن النجار وبيرحاء اليوم في وسط
حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وماؤها
عذب قال المطرى هي شمالي السور بينهما الطريق وتعرف
الان بالنويرية اشتراها بعض نساء النويريين اي ططها
مكة ووقفتها على الفقراء والمساكين قال المجد وفي وسطها
مسجد صغير امام البير الى القبلة قلت والظاهر
ان بعضها اليوم داخل في السور وحصن طلحة المتقدمة
في شامي المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها بير
خلوع بالحا المهملة لابن زبالة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرورا
يبعث الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله من ذلك
وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوع بير كانت هناك
في الزقاق الذي فيه دار امنه بنت سعد وبه
سمي الزقاق حلوع وبلبث في شهر له فلما
مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة فقالت انك
الت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين ليلة
وهذه البير لا تعرف اليوم وسبق بيان جهتها في
مسجد البلاط بير ذرع بالذال المعجمة لابن زبالة
حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في
بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بيرهم ذرع
فجلس في قفها فتوضى وبصق فيها ولابن شبة
عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من بير ذرع بني خطمة التي بفنا مسجدهم وعن
ابن خلف الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها

وهي غير معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني حطمة ا
بئر رومة بالضم بسوقه وقيل بعد الراء ميم ا
ساكنة لابن زبالة حدثت ام القليب المزني فاشتراها
عثمان فتصدق بها انعم المجيد حدثني المزني يعني
رومة فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بمائة بكرة
وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى صاحبها
ان قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان
النصف الباقي بيسير فتصدق بها كلها ولابن شبة والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة ليشرب برواء
في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد
الله بن حبيب السلمي قال عثمان انشدكم الله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بئر رومة
فله مثلها في الجنة وقال الناس لا يشربون منها
الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن
السبيل فقال الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه
عثمان قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب
غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه
مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان حوصر
اشرف عليهم وقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة
فحفرتها الحديث وفيه صدقوه بما قال والمعروف
ان عثمان شراها وكذا قيل ان ذكر الحفر وهم من بعض
الرواة فقد جمع بانه رغب في شراها فاشتراها
ثم احتاج

ثم احتاج الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي
في الصحابة عن بشير الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين
يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لي ولعيالي
غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين
الف درهم الحديث وتسميتها فيه عينا غريب
جدا ولعله لاشتمال البئر على ما ينبع فيها مقابلة
لها بعين في الجنة وجاء تسمية صاحبها برومة
الغفاري لا ينافيه كونها حفير المزني ولابن عبد
البر انها كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ورومة فيجعلها للمسلمين يضرب
بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان
اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها فاشترى
عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين
فقال له عثمان ان شئت جعلت لنصيبي قرنين
وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي
يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت
علي ركيتي فاشتر النصف الآخر فاشتراه بثمانية
آلاف درهم قلت وهي بئر جاهلية
لما نقله ابن زبالة من غير واحد في الاستقاء يسع
منها المنازل بفناه وهي باسفل العقيق قرب مجمع
الاسيال وكانت قد خربت ونقض حجارتها

كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها وجددها
قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد بن المحب الطبري في
حدود الخمسين وسبعمائة ومن الغريب قول عياض
رومة بيران مشهورتان بالمدينة بير السقيا
بضم السين المهملة وسكون القاف وسبق ذكرها
وبانها في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر بن عبد الله
قال قال لي ابي يا بني انا اعترضنا هاهنا بالسقيا
حين قاتلنا اليهود بحسكة وظفر بانهم ثم عرضت
النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بدر فان سلمت رجعت
ابتغيها وان قتلت فلا تسبق منك قال فخرجت
ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت
سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان
اسم الارض الفلجان واسم البير السقيا وعن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بير
السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود
بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي
من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب
حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له
الماء من بئر مالك بن النضر والد انس ثم كان انس
وهند وحارثة ابنا اسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه
من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقى
له من بير غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه
السقيا هي التي ذكر المطري انها في اخر منزلة النقا
على يسار السالك الى بير علي المحرم قال وهي مليحة منقورة
في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي

اى

اى من المغرب بناء مستطيل مجصص قلت
كانه كان حوضا وبركة لورود الحاج ايام مرورهم
هناك وقد جددها بعض فقراء العجم سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة فصارت تعرف ببير الاعجام
وتردد المطري في ان هذه السقيا لقربها من الطريق
ام البير المعروفة بزمزم لتوافر التبرك بها
ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه قلت
وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو
داود عقب ذكره حديث استعذاب الماء من بيوت ت
السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة
يومان قلت والعين المذكورة معروفة بطريق يق
مكة القديمة وهي من عمل الفرع على ما قال المجد الا
انها ليست المراد هنا وكانه لم يطلع على ان المدينة
سقيا ايضا وقد اعترضه المجد فقال وقول
ابي بكر بن موسى السقيا بير بالمدينة منها كان
يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي
ما ذكره قتيبة لان الفرع من عمل المدينة وقد
ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه
لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها
ومن العجيب قوله ان هذه البير التي ذكرها المطري
لم يكن غيرها بيوت في وقف ولم يعقل ذلك ادنى
تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصلة
وليت شعري اين هو من مسجدها الذي اهمله كغيره
ومن الله بمعرفته هناك بير العقبة بعين مهملة
ثم قال المجد قال رزين في الابار هي التي ولي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف
ان القصة في بئر اريس الذي سقط فيها الخاتم وبين
القف الذي ادلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر ارجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجوه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قصة نحو قصة
بئر اريس كان هو البواب فيها وقال نحش بن حيان
المدينه وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح وسياتي
في الاسواق قصة مثلها فاقتضى تعدد ذلك **بئر ابي عنبه**
بلفظ واحد العنبه قال ابن سعد في غزوة بدر
وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر ابي عنبه
وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد
من استصغر انتهى وكذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا
ونقل الحافظ عبد الغني انه عسكر حين مسيره على بئر ابي
عنبه بالحرة فوق هذه اي السقيا الى المغرب **قلت**
لعل العرض الاول عند المرور بالسقيا ثم اعيد بعد
نزوله بهذه لرد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة
اليوم ببئر ودي وهي اعذب بئر هناك ولهذا قال
عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر
ابني ويستقي له من بئر ابي عنبه **بئر العهن** بالكسر
ثم السكون وهو لغة الصوف الملون قال المطري
انه راى بخط ابن عساكر على اخبار المدينة لابن النجار
ان السابقة يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الابار
اسمها بئر العهن بالعاليه يزرع عليها اليوم وعندها
سدر قال الزين المراغي والسدر مقطوعه اليوم
انتهى والذي ظهر لي بعد التامل ان العهن هي بئر ليسية

سدر ولها اسم اخر
مشهوره به قال المطري
عقبه وبئر العهن هذه
معروفه بالعوالي مليحه
جدا منقورة في الجبل
وعندها سدر
صح

الاتيه ولعله الاسم الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر
لانها لبني اميه من الانصار والعهن عند منازلهم
بئر غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال
الاغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس
الفسيل او النخل الذي يغرس وصدر غرس بالتحريك وضبطه
بعضهم بالتحريك ومثله سحر قال وسمعت كثيرا من اهل
المدينه يضمون الغين والصواب الذي لا محيد عنه
ما قدمته اي من الفتح وهو بئر بقبا شرقي مسجدها
على نصف ميل الى جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم
وما حولها من الغرس قال وحولها مقابر بني حنظله
قلت اظنه تصحيف حطمه وتقدم في بئر السقيا
ان رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر
غرس مرة ومن السقيا مرة ولابن حبان في الثقات
عن انس انه قال ائتوني بماء من بئر غرس فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولابن
ماجه بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب
من بئري بئر غرس وكانت بقبا وكان يشرب منها
وليحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا
مت فاغسلوني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل
اوكيتهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل
من بئر يقال لها بئر الغرس لسعيد بن خيثمه وكان
يشرب منها ولابن شبه عن سعيد بن قيس ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضا من بئر غرس واهراق بقية وضوئه
فيها ولابن زباله عن جابر نا انس ابن مالك بقبا

فقال ابن بير كم هذه يعني بير غرس فقلناه عليها
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يدلو من مابها فتوضا
منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم ابن اسمعيل
ابن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليل
اني اصبح على بير من الجنة فاصبح على بير غرس فتوضا
منها وبزق فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال
المطري وكانت هذه البير قد خربت فحدث بعد السبعمائة
وهي كثيرة الما وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد
على ذلك وماوها تغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب
قلت وقد خربت بعد فاشتراها ووقفها
الخواجا حسين شهاب احد القاوان وحوط عليها
حديقة وعمرها وجعل لها نزالا لها منها من داخل
الحديقة وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام اثنين
وثمانين وثمان مائة بير القراضة بالقاف
ثم الرا كما في الصحيح النسخ وفي بعضها بالعين بدل
القاف وضاد معجمة واظنه الصواب لكن في حرف
القاف من الروض المعاطر القراضة بكسر اوله
وبالضاد المهملة بالمدينة بها كان حائط جابر
ابن عبد الله وذكر قصة غرس ولكن اصلها وبثمرها
على غرمايه ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله
قال لما استشهد ابي على غرمايه القراضة اصلها
وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا واقتضى
الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نفر من اصحابه فبصق في بيرها ودعا الله ان يودي
عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرما حقوقهم

وفضل

وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة
الا انها غربي مسجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما
سبق فيه واصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض
طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة وفي
رواية لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخلها اتي الى الربيع فتوضا منه ثم قام الى المسجد
فصلى ركعتين ثم دنوت به الى الخيمة لي فبسطت
له بجادا من شعر الحديث بير القرصة لم ار من
ضبطها واصلها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد
القرصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن
يصه عبيد والا توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القر
بير حارثة وشرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه
فنزع وفي نسخ في المدينة قرب القرصة بير تعرف
بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بير اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن
سعيد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني امية ابن زيد فوقف على بيرهم فقال لي
ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة
رك قال وبصق فيها وبرك فيها ولابن شبة عن جابر الانصاري
نحوه فزاد وتوضا وروى ابن سعد في طبقاته
عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها
اليسيرة وان اباه ابا سلمة غسل بعد موته من قربها
وسبق في الحصن ان الظاهر انها هذه فيكون عند
الاباد المانور سبعة بير الحصن هافي بير مرد ود
لكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال

في الاحيا وهي سبعة ابار قال الحافظ العراقي في تخريج
احاديثها وهي بير اريس وبيرحا وبير رومه
وبير غرس وبير بضاعه وبير البصه وبير السقيا
او بير العهن او بير جمل فجعل السبعة مترددة بين الابار
الثلاثه ثم ذكر شيا من فضايل هذه الابار الا العهن
لان الوارد فيها انما هو باسمها الاخر والمشهور اليوم
عند اهل المدينه ان السابعه بير العهن ولذا قال
ابن الزين المراغي فيما انشد فيه عنه اخو شيخنا
العلامه ابو الفرج

> اذا رمت ابار النبي بطيبه فعدتها سبع مقالا بلا وهن
> اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصه قل بير حا مع العهن

تتمه في العين المنسوبه للنبي صلى الله عليه وسلم والعين
الموجوده اليوم لابن شبه عن عبد الملك بن جابر بن عتيك
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من العيينه التي عند كهف
بني حرام قال وسمعت بعض مشايخنا يقول قد دخل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زباله عن جابر
قالوا كانوا امام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت
فيه حتى اذا اصبح هبط قال ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيينه التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال
ابن النجار عقيبه وهذه العين في ظاهر المدينه
وعليها بنا وهي مقابل المصلى وقال المطري عقيبه
اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبليه وعلى يسار المتوجه
الى المدينه مستقبل القبله يقابله حديقه تعرف

بالغنيمه اي المعروفه اليوم بالنقيبيه ببطحان قال وفي
الوادي عين تاتي من عوالي المدينه تسقي ما حول المساجد
من المزارع وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف
ذلك الناحيه بالسيح قلت وسياتي عن ابن
النجار في الخندق ان هذه العين تاتي من قبا وهي منقطعه
اليوم وشرع في اجرايها متولي العماره الشمس ابن الزمن
حتى وصل الموضع الذي يقال ان اصلها غربي قبا ولم
تجر قال المطري واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقا بله
المصلى فهي عين الازرق وهي مروان بن الحكم اجراها
بامر معاويه رضي الله عنه وهو والي على المدينه
واصلها من قبا معروف من بير كبيره غربي مسجد قبا
في حد يقل نخل الي المعروفه بالجعفريه وتجري الى المصلى
وعليها في المصلى قبه كبيره معقوده يصعد يخرج منها
في وجهين مدرجين قبلي وشمالي يخرج العين من القبه
من جهه المشرق ثم تاخذ الى جهه الشمال قال واما
عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر ابن النجار فليس
تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور
فقد درست وعفي اصلها قلت مراد ابن النجار
ان اصلها عند الكهف وانها تجري الى الموضع الذي عليه
البنا في مقابله المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك
ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى بنحو ما سبق قال
المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين النبي
صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها
قال المطري وقد اخرج الحسين بن ابي الهيجا في حدود
الستين وستمايه منها شعبه من عند نخل جها من

من العقبة فسا فها الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها
الى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام
اي التي بها السوق اليوم المقابل للمدرسة الزمنية
وبنا لها هناك منهلا يدرج من تحت الدور يستقي
منها اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض
يسقط من وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط
اي السوق اي سوق العطارين اليوم وما والاه من
منازل امرا المدينة ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهة
الشمال شرقي حصن امير المدينة قال وقد كان جعل
منها شعب صغير تدخل الى صحن المسجد وجعل لها
منهلا يدرج عليه يخرج الما اليه من فوارة قلت بين
في الرابع عشر من الرابع ان الذي فعل ذلك شامة
من امرا الشام مع ما ذكره المطري من سده ثم ذكر
المطري مسير العين من العقبة التي بالمصلى الى الشمال
حتى يصل الى سور المدينة قال فيدخل تحته الى منهل
اخر يوجهين يدرجن اي بوجهة حصن امير المومنين
ثم يخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل اخر بوجهين
مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك
وتجتمع هي وما يحصل من صلها في قباه واخذ الى البركة
التي تنزلها الحجاج يعني الاتين من الشام ويسمونها
عيون حمزة لظنهم انه نابع من ناحيته وانها عين
الشهدا التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معاوية
رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة واما هذه
فتمر من شامي سلع ولها منهل قرب مسجد الراية
ثم ليسير في المغرب فتمر من غربي الجبلين اللذين

في غربي

في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مغيضها
وبه عمل بيد امير المدينة العين التي كان مغيضها
عند المسجد المعروف بمقرع حمزة المعروف رضي الله عنه
وسبق ان الامير ودي كان قد جددها فاصلها
من جهة العالية بين وقال البدر بن فرحون ان
ان نور الدين الشهيد اجرى العين التي تحت جبل
احد قال واظنها عين الشهدا فان العين التي
اجراها معاوية مستنبطة الوادي وقد
درست ورسومها موجودة الى اليوم انتهى
والعامة يسمى العين الموجودة اليوم بالعين الزرقا
وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها
لمعاوية كان ازرق والعين تقلب بالازرق
ومن الغرايب ما ذكره الورقي في فصل الطائف
عن الفقيه اي محمد بن حموا البجاي عن شيخ الجذام
بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين
الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق بالمدينة
وتذكر انه كان بالمدينة الشريفة وما حولها عيون
كثيرة وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب قال
الواقدي كما في الثاسع من الاول وكان بالمدينة
على زمنه صوافي كثيرة وكان يجد بالمدينة
واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف
وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة الفصل
الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما عرسه
بيده الشريفة قال ابن شهاب كانت صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال المخيريق اليهودي

انتهى

قلت هو بالخا المعجمة والقاف مصغرا
قال عبد العزيز بن عمران بلغني انه كان من بقايا بني
قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا
عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا
عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف
الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه
قاتل وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية من
مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن هشام
اوصى مخيريق بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد
احدا فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال
سابق الحبشة قال واسما اموال مخيريق التي صارت
للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقة والاعواف
والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم
فاما الصافية وبرقا والدلال والميثب فمجاورات
باعلا الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم
ويسقيها مهزور واما مشربة ابراهيم وذكر ما قدمناه
عنه في مسجد المشربة ثم قال واما حسنا فيسقيها
مهزور وهي من ناحية القف واما الاعواف فيسقيها
ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال
ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس
هي من اموال بني قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد
عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان
لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها ثم
هو حر فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها

مجلس

فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده
فما عدت منها ودية ان طلعت ثم افاءها الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم قال ثم ابو غسان والذي تظاهر
عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير
وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برود والميثب
للزبير بن باطا القرظي وهما اللتان غرس سلمان
والاعواف كانت لخنافة اليهودي من بني قريظة
وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف الحوايط
المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى عن الزهري
انه من اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب ابن مالك
انها من اموال مخيريق اوصى بها وعن عثمان بن وثاب
ما هي الا من اموال بني النضير لقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احد فعرق اموال مخيريق انتهى قلت ويؤيده
ما في سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياه
فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطا
اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي في ايدي بني فاطمة اي الحوايط السبعة كما سياتي
ولابن زبالة عن محمد بن كعب انها كانت اموال المخيريق
اليهودي يوم احد لانصرن محمدا فوالله انكم تعلمون
نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ
سلاحه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبتته
الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شاء فهي عامة
صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف بدل

الاعواف وعن بكر بن ابى الحيلى من مشيخة من الانصار
قالوا كانت من اموال بنى النضير حسناشين ومزارع
وابار فرسها الامر بعد وعن عثمان بن كعب قال
اختلف الناس فيها قال بعضهم كانت من اموال قريضه
والنضير قال وليس فيها من اموال بنى النضير شى انما صارت
اموالهم للمهاجرين نفلا ثم روى ابن زبالة خبر
جعفر بن محمد عن ابيه فى مكاتبة سلمان الا انه جعل
ذلك فى المثبت بدل الدلال وان سلمان كان
لناس من بنى النضير فتخلص ان غراسه صلى الله عليه وسلم
لسلمان هو الدلال والمثبت او برقه والميثب
ولاحمد برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح
بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه ثم قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبى على
ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم
فاعانونى بالنخل حتى اجتمع ثلثمائة ودية فقال اذهب
ياسلمان ففقرلها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
معى اليها فجعلنا نقرب اليه الودى ويضعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير
بالعاليه قرب بنى قريضه من صدقة على بن ابى طالب
قال ابن شبه فى كتاب صدقة على والفقيرين كما قد علمهم
صدقه فى سبيل الله انتهى وخفى هذا على بعضهم
فقال فى حديث سلمان قوله بالفقير الوجه انما
هو التفقير انتهى والصواب انه اسم موضع واهل
المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد

الغنى

الغنى ولابن زبالة عن محمد بن كعب كانت بيرغارض
والبزرتان لكعب بن اسد القرظى فقبضها النبى صلى الله عليه وسلم
لاضيافه وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلى ابن ابى
طالب وسمعت من يقول كانت بيرغارض والبزرتان
من طعمة ازواج النبى صلى الله عليه وسلم من اموال بنى
النظير انتهى والبزرتان حديقتان بنجا ورتان
بالعاليه يقال لاحدهما البذره والاخرى البزيره
مصغرة وبير عاضر غير معروفه واما الصدقات السبع
المتقدمه فالصافيه معروفه اليوم شرقى المدينه
بجزع زهيرة تصغير زهرة وبرقه معروفه ايضا فى قبلة
المدينة مما يلى المشرق ولناحيتها شهرة بها والدلال
جزع معروف ايضا قبلى الصافيه قرب الملبكى وقف
المدرسة الشهابيه والمثيب غير معروف اليوم ويوخذ
مما سبق من كون هذه الاربعة متجاورات قربه من الثلاثة
قبله والاعواف جزع معروف بالعاليه تقدم فى بير
الاعواف مشربة ام ابراهيم معروف بالعاليه
تقدمت فى المساجد وحسنا ضبطه المراغى بخطه
بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
قال رايته لذلك فى ابن زبالة ولا يعرف اليوم
ولعله تصحيف من الحسنا بالنون بعد وهو معروف
اليوم قلت وهو بحا ثم سين ثم نون فى عدة
مواضع من كتاب ابن شبه وابن زبالة وغيرهما
وقد سبق انها بالقف يشرب بمهزور والحسنا
فى الماحشونيه لا يشرب بمهزور وسياتى فى القف
ما يبين انه ليس فى هذه الجهة والذى ظهر لى ان

واحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسنيات
قرب جزع الدلال اذ هو بجهة القف وتشرب
بمهزور وهذه السبعة الصدقات النبوية وقول
ابن زبالة ان الموضع المعروف اليوم بالبويرة بقبا
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين
فتغلب عليها بعض الولاة وان بها حصن النضير وحصون
قريضة وهم كما اوضحناه في الاصل ونشير اليه في ترجمة
البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر
مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح
انها كانت تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة
فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه
صدقته بالمدينة الى علي وعباس وامسك خيبر وفدك
وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه
التي تعروه ونوائبه وفيه ان ابا بكر احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت وفي الصحيح ايضا
ان عليا والعباس جاءا الى عمر يطلبان منه ما طلبت فاطمة
من ابي بكر مع اعترافهما بان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر
على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر
في ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا
اخذ عليهما ان يعملا بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها

العباس

العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين
ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد
زيد بن الحسن قال معمر كانت بيد عبد الله بن الحسن
حتى ولي هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها وقال ابو
غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة
يولي عليها من شاء ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها
في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي
في يده وقال الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب
منها وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة
فاطمة وصدقة من لا احصي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة واعراضها **قلت** ثم تغيرت الامور
بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في الاصل ما روي
من ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها
وما اتفق فيها

الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها وفي اسفاره والغزوات

وفيه ثلاثة فصول **الاول** في مساجد الطريق التي
كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج والعمرة وهي
طريق الانبياء عليهم السلام يفارق طريق الناس اليوم
بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا يمر بالخيف ولا بالصفرا
وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة فمنها
مسجد الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل تحتها بذي الحليفة كما في الصحاح ويعرف ايضا
بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات المدينة في صحاح
مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين
ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة
اهل بهؤلاء الكلمات الحديث وليحيى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من مكة صلى في مسجد الشجرة
ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينزل المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوان الوسطى
استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها وسيأتي بيان ذي الحليفة والمساجد
اليها في ترجمتها قال المطري وهذا المسجد هو الكبير
الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة
في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان قلت
جدده زين الدين الاستادار بالمملكة المصرية فبنى
عليه الجدار الدائر عليه اليوم على اساسه القديم
عام احدى وستين وثمانمائة وموضع المنارة
في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا الدرجة
للآبار التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون
ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه بناؤه عمري
وقد تهدم قال المطري ولا يبعد ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤخذ مما سيأتي عن الاسدي
بذي الحليفة انه المسجد الابعد مسجد المعرس
قال ابو عبد الله الاسدي بذي الحليفة مسجدان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالكبير الذي يحرم الناس
منه والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء

ناحية

ناحية عن هذا المسجد قلت وليس هناك غير المسجد
المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم
شيء وهو ببطن الوادي خربه السيل فهو المراد
وفي صحيح البخاري في باب المساجد التي على طرق المدينة
والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع
ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين
حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان
اذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق او حج او عمرة
هبط بطن الوادي اي وادي العقيق واذا ظهر
من واد اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم
حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة التي
عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه
كثب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فدحا فيه السيل
حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي
الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس
وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي
وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اري وهو في
معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي فقيل له انك
ببطحاء مباركة وقد اناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي
كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين
الطريق وسطا من ذلك مسجد شرف الروحاء قال ابن
النجار عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي
دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد كان عبد الله
يعلم المكان الذي فيه صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك
حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى
وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية
حجر او نحو ذلك قال الاسدي على ميلين من السيالة اي من
اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف
وبين السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة
اميال وهي لولد الحسين بن علي وقوم من قريش وذكرها
ابا رقال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ناحية عن الطريق
لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وقال المطري
شرف الروحا اخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول
السيالة اذا قطعت فرش وكانت الصخيرات صخيرات
الثمام على يمينك وهبط من ملل ثم رجعت عن يسارك
واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد
فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان بها
وال من جهة والي المدينة ولاهلها اخبار واشعار
وبها ابار لين واخرها الشرف المذكور والمسجد
عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيا له
ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة وتعرف اليوم
بوادي بني سالم بطن من حرب قلت
والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا ولعله
لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة
كما يوجد مما سياتي في ترجمتها مسجد عرق الضبية
قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحاء

مستقبل

مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وسوى على يسارك
الى ان تدور الطريق بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل
الذي على يمينك فاول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه
قبور كثيرة في قبلته متهدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك المكان بعرق الضبية وسقي جبل ورقا ن
على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة
وانت ذاهب الى الروحا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال
اهل بدر وهو دون الروحا بميلين وفي حديث عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح في مسجد بعرق
الضبية ولابن شبة نزل النبي صلى الله عليه وسلم بعرق الضبية
وهو المسجد الذي دون الروحا فقال اتدرون ما
اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حمت
جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله
ثم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا
ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا انه قال هذا
الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في وادي الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد
سبعون نبيا قلت واثار هذا المسجد اليوم
موجودة هناك مسجد الروحا ذكر الاسدي قال
الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان
فصلى على بئر الروحا وكان بالروحا اباد لم يبق اليوم
منها سوى واحدة مسجد المنصرف ويعرف اليوم
بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا مع طرف الجبل

على يسارك تنصرف منه في الطريق وقال البخاري
في روايته السابقة وان ابن عمر كان يصلي الى العرق
الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه
على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف
وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثم مسجد فلم يكن
عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره
ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه **قلت**
توهم بعضهم ان المراد عرق الظبية وليس كذلك
لتقارب المحلين ولفظ ابن زبالة وبالمنصرف
عند العرق من الروحاء وفي للمطري ان عن الطريق اليمين
اذا انت هذا المسجد وانت مستقبل النازية موضع
كان ابن عمر ينزل ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا
المنزل توضأ ثم صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول
هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه
كان يصنع بالشجرة ايضا ثم يصب الماء في اصلها
اتباعا للسنة اذا كان الانسان عند مسجد الغزالة
هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يسارك
وهي الطريق المعهودة فيهما وليس بهذه الطريق اليوم
مسجد يعرف وهذه الثلاثة يعني سوى مسجد ذي
الحليفة **قلت** سببه هجر الحاج لهذه الطريق
وذكر بعض من سلكها مشاهد كثيرة من المساجد بها
مسجد الرويثة قال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه

الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من اكمة دوين بريد
الرويثة بميلين وقد انكسر اعلاها وانثنى في جوفها
وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة
نحوه وفي رواية له صلى دون الرويثة عند موضع
السرحة وقال الاسدي في اول الرويثة مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء
وقال في موضع ستة عشر ميلا ونقصا ووصف بابها
من الاباز والحناط قال ويقابل الجبل المشرف عليها
المقابل لبيوتها الحمراء **مسجد ثنية ركوبة** ولابن
زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة
وبناها مسجدا وركوبة يمين ثنية العاير التي هي عقبة
العرج وبعدها بثلاثة اميال العرج **مسجد الاثاية**
بالمثلثة والمثناة تحت كالنهاية على الارجح
لابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بئر
الاثاية ركعتين في ابار سلحفانه وذكره الاسدي
وقال انه قبل العرج بميلين بعد اول عقبة العرج
المسماة بالمدرج وهي منتهى الحجاز زعم قبل ان ينزل
الوادي وعند بئر تعرف بالاثاية ومقتضى هذا
ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج
فاذا هو بحمار عقير ثم سار حتى اتى عقبة الاثاية
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة **مسجد العرج** لابن
زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال
فيه يعني من القيلولة وجعل المسجد الذي بعد وهو
مردود ولم يذكره الاسدي **مسجد بطرف تلعة**
من قرا العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطريق

وهو تصحيف وفي البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة
من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك
المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن
يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات
كان عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة
فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا انه
قال في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب
الى راس اميال من العرج في مسجد الى هضبة وقال
الاسدي وعلى ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي
والمنبجس وادي العرج انتهى والظاهر انه المسجد المذكور
مسجد لحي جمل قال الاسدي انه على ميل من الطلوب
وهي بير غلظة الما بعد العرج باحدى عشر ميلا
والسقيا بميل وادي القاحة ولابن زبالة احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة
وهو محرم وفي رواية له بالقاحة ورايت بعضهم
سماه لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال
من السقيا ورواه بعضهم لحي بالتثنية وفسره
بانه ماء **مسجد بالسقيا** لابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي وقال بالسقيا
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعند
عين عذبة ثم وصف المنزل ومائه كما في الاصل
مسجد مدلجة تعهن ولابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن بعد السقيا بثلاثة

اميال

اميال **مسجد الرمادة** قال الاسدي ودون الابوا
بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرما ده
والابوا بعد السقيا باحدى وعشرين ميلا **مسجد**
الابوا قال الاسدي وفي وسط الابوا مسجد لرسو ل
الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابوا ايات او بركا **مسجد**
بسم البيضه قال الاسدي وعلى خمسة اميال
وشي من الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له البيضه **مسجد عقبة هرشا** باصل العقبة
والعقبة على ثمانية اميال من الابوا وعلى منتصف
الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة بميل
قاله الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون
هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه
وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي
الى سرحة هي اقرب السرحات الى الطريق وهي اطو لهن
مسجدان بالجحفة قال الاسدي وفي اول
الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال ل
له عزورت وفي اخرها عند العلمين مسجد لرسو
الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الاخذ **مسجد**
بعد الجحفة واظنه مسجد غدير خم قال الاسدي
وعلى ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق
حذاء العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما
الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال
من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير

يصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حمل بين ولسه
صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلاتنا الظهر به
تحت شجرة واحد بيد علي قوله اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه الحديث مسجد فسل قديد
ثلاثة اميال ذكره الاسدي وذكر ان خيمتي
ام معبد الخزاعيه وموضع مناة الطاغيه
في الجاهليه على نحو هذه المسافه وعهدت على هذا
بالمسجد في مسيري لمكه قرب طرف قديد يمين
الطريق من نفعا عنها مسجد عند حرة عقبة خليص
قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال
وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحره
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد خليص قال الاسدي
خليص عين بن بريع غربية كثيرة الماء عليها نخل
كثير ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بطن مر
الظهران قال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة
عشر ميلا وبطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبركة للسيل وربما ملئت من عين يقال لها العقيق
وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله بن عمر
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل
الذي في وادي مر الظهران قبل المدينه حين تهبط
من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار
الطريق وانت ذاهب الى مكه منزل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال
المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس

المسجد

المسجد المعروف اليوم قال المراغي ويقال انه المسجد
المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم وادي من
وهو المسيل من يسار الذاهب من الجموم الى مكة مسجد
سرف بفتح السين المهمله وكسر الراء وبه قبر
ميمونه بالموضع الذي بنا عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه مسجد بالسقر والتنعيم وراءه
ميمونه ثلاثه اميال قال الاسدي وهو موضع
الحرم وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اثار
ومسجد ذي طوى قال البخاري عقب ما تقدم وان
عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل
بذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم
مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة
غليظه ليس في المسجد بني ثم ولكن اسفل من ذلك
على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين
المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم
اسفل منه على الاكمة السوداء يدع من الاكمة عشرة
اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل
الذي بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي
ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين اي المسمى
من اهل مكة بما بين الحجونين

الفصل الثاني من ذلك في الطريق التي كان يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق قرب منها

لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل بالدفة رتبة المستعجلة من المضيق واستقى

له من بئر السقيا العتابة اسفل من الدبة مجهولا يعرفها
ما ابدا قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد
اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجه الى
الصفرا يعني من ركات خيف بني سالم وذكر ابن اسحاق
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستعجلة والصفرا وقسم به غنايم بدر
لا نزال الماء فيه غالبا انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل
على الكثيب يقال له سير الى سرحة والدبة بفتح الدال
المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منه واحد
وسير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة
وعنده بركة كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال
بجبال المضيق ولابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسجد بذات اجدال من مضيق الصفرا **مسجد** بالحسير
من المضيق ومسجد بذفران المقبل الذي ينصب في الصفرا
محفوف بمرهنان يقال انها في موضع جبهة النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم حيث صلى في الغزوة على ما حولها
ومسجد ذفران واد معروف قبل الصفرا بيسير
يصب سيله فيها من المغرب ويسلك الحاج المصري
في رجوعه الى ينبع فياخذ ذات اليمين ويترك الصفرا
يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة بدر
وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه
مسجد ذفران المذكور ورايت مسجدا اخر على رابية
مرتفعا عن الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك
الى الصفرا وقبل الوصول الى ما اقبل من ذفران على
الصفرا وليس قربه مساكن واظنه احد المسجدين

المذكورين

المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد الصفرا ذكر لي بعض الناس ان بالصفرا
مسجدا يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب بالصفرا من جراحته ببدر ودفن بالصفرا
ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثايه

لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا
وحلما اصيلا وافر اللب والعقل

وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما
اقبل منه على الصفرا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن عبد البر
ان قبره بالنازية ولم ار من ذكره في اسماء
البقاع ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى بمطلعه من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه
وبين دعا وستة اميال او خمسة
ثنية معروفة تسلك الى ينبع في المغرب من جهة مبرك
خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار
ومن ذلك مسجد بذي ركان العرش الذي بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند
النخيل والعين قربه وبقربه في جهة القبلة مسجد
اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه
على شي ومسجد الغميرة معروف ببطن ينبع وهو
مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري ولابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولا
وعنده عين جارية لكنها لا تعرف
بهذا الاسم ومن ذلك مساجد الفرع بضم الفاء

وجاء انقاع بهما من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال
في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في
مسجدها الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع
فنزل فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل
فيه فتاتيه بعض نساء اسلم بالفراش فيقول لا حتى
اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه
وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد
بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير
ابن بكار ذات حماط في الاودية التي يصب في العقيق
قبلة مما يلي المغرب قرب النقيع وذكر فيها ايضا
كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بالطبقة بمخرجه من ذات حماط وانه في غزوة
بير المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن
زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على بعل ضرب
وسط النقيع وصلى فيه فمسجده هنالك قال الهجري
وهو على ضرب صغير يقال له مقمل على علوة من سنام

الفصل الثالث في بقية المساجد ٥ المتعلقة بغزواته

صلى الله عليه وسلم وعمرة مسجد
بعصر على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه لخيبر ومسجد الفضيخ ان قصة
رد الشمس كانت به وبالصهباء وهي على روحة من خيبر
قاله المطري والمسجد بها معروف قلت
وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد الشمس ٥
كانت بها ومسجدان قرب خيبر قال الاقشهري

وبنى

وبنى له صلى الله عليه وسلم مسجد حين انتهى الى موضع بقرب
خيبر يقال له المنزلة عرس بها ساعة من الليل فصلى
فيها فلما صارت راحلته بجر زمامها فادركت لترد
فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع
الصخرة بركت عندها فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك مسجدا فهو
مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة من خيبر
العوسجة هنالك ذكره ابن زبالة ومسجد بشمران
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل
بخيبر يقال له شمران ومسجد حد غزوة تبوك
قال ابن رشد نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها
بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن اسحاق
دونه ويخالفها في بعضها وترخص مواضعها ولنجمع
من مجموع ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري
وهو مما بناه عمر بن عبد العزيز الثاني بثنية مدران ن
تلقاء تبوك الثالث بذات الزراب على مرحلتين
من تبوك الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك الخامس
بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس
ببتراء لا كما في تهذيب ابن هشام ولا ابن زبالة
بنقيع ولا على خمس مراحل منها ايضا السابع بطرف
البتراء من ذنب كواكب الثامن بشق تارا من جوبن
التاسع بذي الجيفة قاله ابن زبالة وغيره وليس
هذا الميقات ولم يذكر اصحاب البلدان العاشر
بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل
بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام

بدلا الذي قبله وعلي بن زبالة جمع المجد بينهما
محل نظر **الحادي عشر** بالسوسق قاله الحافظ عبد
الغني عن الحاكم **الثاني عشر** بصدر حوض وقيل
بدنها **الثالث عشر** بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا
وكلاهما بوادي القرى **الرابع عشر** بالصعيد
صعيد قرح وهو اليوم مسجد وادي القرى قاله
عبد الغني **الخامس** وادي القرى **السادس عشر**
بقرية بني عذرة **السابع عشر** بالرقعة على لفظ
رقعة الثوب وقال البكري احسب ان يكون بالرقمة
من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله السقيا
الثامن عشر بذي المروة على ثمانية برد من المدينة
التاسع عشر بالفيفاء فيفاء الخلتين وهما فيفاآن
نحتهما صخر على يوم من المدينة **العشرون** بذي خشب
على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط
عبد الله بن مروان وقال ابن زبالة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بن رعة لرجل
من اشجع وسط نخل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل
حتى جاء الكديد بميل فنزل تحت سرحة وصلى بموضع
مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع
ولـ نخل بجد والكديد بقرب عبد الذي
بقرب عسفان قال الاسدي بعد ذكر امر ان الكديد
واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل
مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد بالحديبية
وهو واد من   ويقال انه الموضع الذي

فيه البير المعروف ببير شميس بطريق جدة ومسجد
م دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام
واول تهامة قاله الاسدي ومسجد بالجعرانة وهو
الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى
الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ ذلك
الحائط عنده ومسجد بلية قاله المطري وهو معروف
اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال
انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبير وادي لية
يف ووادي الطائف تحت مائية الميال ومسجد بالطائف
صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما
لامرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف
وبني بذلك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن
القبلي قبر عبد الله بن عباس ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موخر بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما
موضع قبتي زوجتيه عائشة وام سلمة وذكرنا
في الاصل ما قاله المطري وغيره في سحرات السد
التي هناك فراجعه

الباب الثامن في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها

وفيه اربعة فصول **الاول**
في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من فضوله
وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في
الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت فقال لي
صل في هذا الوادي المبارك ولابن شبة عن ابن
عمر موقوفا العقيق واد مبارك قال ابو غسان

واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي
الله عنه كان اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قد سال
قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء
الذي لو جاءنا من حيث جاء لتمسحنا به ولابن زبالة
ابن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى
العقيق ثم رجع فقال يا عايشة جئنا من هذا العقيق
فما الين موطاه واعذب ماءه قالت فقلت يا رسول
الله افلا تنتقل قال وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد
العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق
نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام وللسيد ابي العباس
العراقي قبله عن انس قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها
من هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة
ابن الاكوع قال كنت اصيد الوحش واهدي لحومها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال يا سلمة اين كنت تصيد
الوحش فقلت يا رسول الله تباعد الصيد فانا اصيد
بصدور قناة نحو ثيب فقال لو كنت تصيد بالعقيق
لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت وللطبراني
نحوه وللزبير بن بكار عن هشام ابن عروة العقيق ما
بين قصر المراجل فهلم الى البقيع وما اسفل من ذلك
اي من قصر المراجل فمن دغابه وعن المنذر بن عبد الله
انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق
ما بين محدس اي وهي طريق الفقرة اليوم شامي
الحماوات الى محجد الشام وهي اول الجوف وان
العقيق من محدس فما ذهب به واصعد

الى البقيع

الى البقيع وحربي اخرون ان اصل العرصة ابدا الى
البقيع قال الزبير لم ازل اسمع من اهل العلم
ان العقيق الكبير مما يلي الحرم ما بين ارض عروة
ابن الزبير الى قصر المراجل ومما يلي الحمامات ما بين
قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني اي التي تنفح
حما بصادع الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعدا
الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل من المراجل منتهى
العرصة العقيق الصغير فاعلى اودية العقيق النقيع
وفي شعر الخنسا اطلاقه عليه ونقل البحري ان النقيع
سدى من برام الى حضير فهو اخر النقيع واول
العقيق مما يلي النقيع حضير الى اخر منتهاه من العقيق
الصغير ثم يصب في وهي مجتمع السيول
باعلى اضم فقول المطري ان من بير المحرم الى غربي
بير رومة المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه
فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم الى اصغر
واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق
وهما عقيقتان ادناهما عقيق المدينة وهو
اصغر واكبر فالاصغر فيه بير رومة والاكبر
فيه بير عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهو
من بلاد مزينة انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق
في الحرة اي شق وقطع ومر بسعد في العرصة وكانت
تسمى بالسبيل وكانت هذه عرصة الارض فسميت
بالعرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض
فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه وللزبير
ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن

الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيئاً وان عمر
قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتمله فاعتملت فهو لك فان لم تعمله فاقطعه
بين الناس ولا تحجره عليهم وفي رواية انظر ما اقطعت
ان تقوى عليه فامسكه واردده الينا ما بقي
نقطعه فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه
وفي رواية وقطع ما بقي للناس ولما دنا عمر
من موضع قصر عروة وقف في موضع بير عروة
بن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع للناس
فقال اين المستقطعون فنعم موضع الحفيرة
فاستقطعه ذلك خوات بن جبير الانصاري
فاقطعه ما بين حرة العيرة الى صخيرة المخيرة بن
الاحصن وكان يقال لذلك خيف حرة الوبرة فاشترى
موضع قصره وابياره بعد وجماه بمصانع تواجه
بير عروة ذكره ابن الزبير ويسيل عليها وعلى قصر
ابن عمرو بن عثمان الطاي في قبل الحما المذكور ويظهر
البير المطويه اليوم على يمينك وانت موجه الى
ذي الحليفه اذا جاوزت الحصن المعروف بابي
هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الحما المذكور
وهي بير سهيرة فيها احيار واسعار قال الزبير
ابن بكار رايت الحاج اي لمكة وغيرها ممن يمر
بالعقيق يحتقبون من الماء من المدينة حتى يردوا
من بير عروة واذا قدموا منها بما يفدحون
به على اهلهم يشربون في منازلهم عند مقدمهم
قال ورايت ابي يامر به فيغلى ثم يجعل في القوارير

وبهذه

وبه بر الى امير المومنين هارون بالرقة قال جابر
الزمعي فيها
نعرضها الاتي من الناس اهله * وجعلها زاداً له حين يذهب
وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري
كفنوني ان مت في درع اروى *
واسقي الى من بير عروة مائي
سخنة في الشتا بارة في الصيف *
سراج في الليلة الظلماء
واسفل من هذي البير بير ابي هاشم المغيرة بن ابي
العاصي ويظهر ان قصره هو المعروف اليوم بحصن
ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت البراز ولعبد
الله بن عمرو بن عثمان انه حبه الاخرى المراحل والمسيف
والابار والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز
مما يلي الحما يقابل ارض عروة وابتنى عنبسة بن سعيد
ابن العاص قصره بالعقيق الصغير واعانه هشام بن
عبد الملك على بنايه بعشرة الف دينار وصعد اليه
باربعين نخلا ينضح عليها في مزارعه واظنه المعروف
اليوم بالعنابس وكان جعفر بن سليمان في ولايته
على المدينة نزل قصر عنبسة وابتنى لنفسه ايضا اسكنها
حسمه ثم تجوز منه الى العرصة عرصة الماء فابتنى
بقبل الحما العامر وحصن الجبل واسكنها حتى عزل
فخرج منها ولذا يقول ابن المنذر وقال الشاعر
الى مررت على العقيق واهله *
يشكون من قحط الربيع نزولا
ما ضركم ان كان جعفر جاركم ان لا يكون عقيقكم ممطورا

[illegible]

وكان بنو امية يمنعون البنا في العرصة منابها
ولا يقطع سلطان المدينة فيها قطيعة الا باذن الخليفة
وابتنى مروان بن الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر
وضرب بها عينا واذدرع وابتنى سعيد بن العاص
بن سعيد بن العاص بن امية احد مشاهير الاجواد
قصره بصدر العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين
وكان نخله انكر شي بالمدينة ولا يطير حماها وعند
نخله كان قصره وهو الذي وبه يقول ابن قطيفه

القصر فالنخل فالجما بينهما * انهى الى النفس من ابواب

وكانت تسمى عرصة الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى
لان العقيق الكبير سيلها من احد جانبيها وينفرغ عرصة
البقل من الجانب الاخر وتخليط عرصة البقل بالحرف
فتتسع فهو العرصة الكبرى وهي التي تلي رومة وفي عرصة منه
الا يقول ذوب الاسلمي

قد اقر الله عيني * بغزال يابن عوف
طاف من وادي وصل * بعني طلق اليدين
بين اعلا عرصة الما * القصر من سين
فقصاني في مقامي * كل من عوده بدين

وفي العرصتين يقول الوليد بن يزيد

لعمرانس بالعرصتين مجلسنا بالسفح بين العقيق والسند

وقال ابرهيم بن موسى الزبيري

ليت شعري هل العقيق فسلع
فقصور الجما فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فما حار المصلى فجانبا بطحان
فبنوا مازن على العهد ام ليس كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام بن يونس وهو في تهامة الحدونيه

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اسهروني بالفراق ونام
حرمتم على النوم وهو محلل * وحللتم البعد وهو حرام
اذا بنتم عن حاجري وحجرتم * على السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا مثلت ريح الصبا مربا به * ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى * على جانبيه بالعشي غمام
فمالي وما للربع قد بان اهله * وقد قوضت بالساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة * وهل بربلات البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة * اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم * فمالي في تغريدكن مرام
لوجدي وشوقي مسعدا وموانسا * ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي

ايا سرحة وادي العقيق سقيتما
حيا غطفا الانفاس طيب الورد
فردتهما مسح الثرى وتعلقت
عروقكما تحت الندا في ثرى جعدي
ولا يهنئن ظلاكما ان تباعدت
من الدار من يرجوا ظلاكما بعدي

وحمراوات العقيق ثلاث الاولى حمرا تصادع المقابل
طريق مكة ما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه
كانت عن يمينه وتسيل على بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني
وهو منزل طاهر بن يحيى الحسني وولده وتحتها المكيمين
مكيمين الحما متصل بها من الداهب لمكة ولابن شبه حد
لا يسيل تصادع الاولى تمام ربيع الثانية حمرا ام خالد
في مهب الشمال المراة ولي يسيل على قصر محمد بن عيسى

وانشد

الجعفري وفي اصلها بيوت الاشعب وقصر بن فيد
النوفلي وفيها الخيار وبينها وبين حما العاقول طريق
من ناحيه بيرومه وفيها الخيار من حما ام
خالد ونقل وجود ارحي على هذه الجما مكتوب
فيه انا سوادا بن سوداه رسول عيسى بن مريم الى
اهل هذه القريه وفي روايه الى قرى عرينه
وفي اخرى ان الفقرا ربعون ذراعا في اربعين وانه
او مي بدفنه هناك وفي اخرى رسول سليمان بن داود
الى اهل يثرب الثالثه حما التافر بالرا وقيل باللام
والها قصر جعفر بن سليمان بالعرصه وخلفها المساس
وهو واد يصب في العرصه وكان لسعيد بن زيد
بارض الشجره موضع نوزع فيه وخاصمته اروى بنت
اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها
واجعل قبرها في حفرها فاستجيب له ونزل ابو هريره
بالشجره قبل ان يكون مرد عاهن به مروان
وقد استعمله معاويه على المدينه فاقطع اباهريره
ارضه وصغرها الدو لم نزل العقيق نخلا حتى عملت
العيون وكانت ثنيه الشريد لرجل من بني سليم
بقيه اهل المدينه فقيل له الشريد وكانت عنابا
ونخلا لم يبرا منها و قدم معاويه يطلع منه
فاتى يوما به وجد عاما له في الشمس فقال ما لكم قالوا السم
البيار فركب الى معاويه فباعها اياها ولمنازعها
من ارض المحرمين الى ارض السويد بن ابراهيم وبها
منازل وابار كثيره نحوها شرقيا عن الوادي وغربيا
جبل يقال له الفرات يفضي السيل منه الى الشجره التي

لها

بها المحرم والمغرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريره
ثم تتابع القصور يمنه ويسره ولابن زباله مما
يقتضي ان الجمعه كانت تقام بالشجره ونقل ابن
النجاري عن اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق
هيصم المزني وان ولاه المدينه لم يزالوا يولون
عليه حتى كان داود بن عيسى فترك سنه ثمانين ونيف
ومايه هذا انما ذكروه في حمى النقيع فكانه حمر على
راي من جعله من العقيق ولم يبق من عمارات العقيق
الا بعض الاثار وبقايا الابار والنفوس مرتاحه
برويتها وتنتعش الارواح باستنشاق نسيمها وقال
ابو عبيد ان العقيق سعى من قبل الطايف ثم يمر
بالمدينه ثم يلتقي من اضم البحر وقال غيره اعلا وديه
العقيق النقيع وصدور العقيق ما دفع في النقيع
من قدس وما اقبل من الحرم يقال له نطاوح فيصب
ذلك في النقيع على اربعه برد من المدينه في يمانيها
ثم يصب في حدير بلين ويرفع فيه وادي البناع
ويصب فيه نقعا فليتيقت جمع باسفل موضع يقال ل
له نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على زاويتين
لعرضيهما يسارا ويدفع عليه واد يقال هلوان
ثم يستجمع فيلقا هذا واد ثم باسفل الحديقه
حديقه عبد الله بن احمد بن جحش ثم يصب على الاثمه
وعلى الجام ثم يمضي الى حمرا الاسد فينبطن واديها
ويرفع عليه الجودان شرقا وغربا حتى ينتهي الى
ثنيه الشريد ثم يفضي الى الوادي فياخذ في ذي
الحليفه حتى يصب بين ارض ابي هريره رضي الله عنه

وبين ارض ابن ماجشون ثم يستبطن الوادي فياخذ منه
حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبئره ثم يستبطن
بطن الوادي فياخذ منه شظيبا الى خليج عثمان بن عفان
الذي سفر الى اسفل العرصة ثم يفترش سيل العقيق
اذا خرج من فراق عبد الله بن عنبسة بن سعيد
عند وكسير ثم يجتمع حتى يصب في وزعابة ومن عند ابن
ماجشون ومحنبيات خليج الزبير وفرح وعرس
الطفيين وعنده تلك من العدان والاودية
الذي ذكرناها في الاصل من بينه وسقف على اسفا
من ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني في بقية اودية المدينة

وهي وادي بطحان لابن شبة والبزار عن عايشة
مرفوعا ان بطحان على ترعة من ترع الجنة قال ابن شبة
واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت
المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدار فراد
مع الحرم بما يليه من حليات الحرة العليا من معصم
وتفترشها في الحرة حتى يصب على جفاير من قبة حتى يفضي
الى فضاء بني خطمة والاعرس ثم حتى يرد
الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة
ولابن زبالة انه ياتي من الجلابين حذو صعب على ستة
اميال من المدينة او نحو ذلك اي ثم يصل الى وادي
جفاف ثم في مسجد قبا ولذا جعل المطري النهر به
جفان واول بطحان قريبا لما حسنوه واخر عن
مساجد الفتح ويسار كذا زانوها في الجرس من قبل
المصلى لانها تصب فيه وادي رانونا ويقال

رانون قال ابن شبة ياتي سيلها من نعمة في جبل في عابي
عير ومن حرش ثم في الحرة ثم يصب على قرنين صريحه
اي المعروفة بقرين الصرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو
وابن عثمان اي المعروف بحوسا ثم بطن ذي خصب ثم يسد
عير ثم ينصرف في الصفاصف فيصب بالعقيبه
ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل عوسا اي
المعروفة بحوسا ثم بطن ذي خصب ثم يجتمع ما جاء
من الحرة وما جاء من ذي خصب ثم تفترق بذي صلب
ثم يستبطن السراة التي تلي بياضة حتى يمر على قصر البركة
اي بني بياضة ثم تفترق فرقتين فتمر فرقة على بئر
جشم اي بني بياضة تصب في سكة الخليج حتى تفرغ
في وادي بطحان ويصب الاخرى في وادي بطحان
انتهى ولابن شبة زبالة ان رانونا ياتي من بين
سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي مع اذاخر
عند الجبل الذي يقال له مقمن او مكمن وذو صلب
ياتي من السرود وريس من جوف الحرة الى بادي بيوت
بني بياضة وفي رواية ان صدر سيل ذي صلب
من رانونا وصدر رانونا من الخلين ثم يسكب وصليه
ورانونا في سد عبد الله العثماني ثم في ساحطه واموال ل
العصبه ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان
عند دار السوارقية وهي دار بني زريق انتهى ووادي ى
قناة نزل به تبع فلما شخص منه قال هذه قناة الارض
فسمي به ويسمى بالشظاة ايضا وفي القاموس انه عند
المدينة يسمى قناة ومن اعلامها عند سد قناة الحرم
يسمى بالشظاة وقال ابن شبة وادي قناة ياتي من وج

اى مزح الطايف وقال المداينى قناه واد ياتى من
الطايف ويصب فى الارحضيه وقرقرة الكدر
ياتى بئر معونه ثم يمر على طرف القدوم فى اصل
قبور الشهدا باحد ثم يمر الى مجمع السيول برغابه
وقال ابن زباله سيل قناه اذا اجتمعت ياتى من الطا
وهو احد فحول اودية العرب فياتى من المشرق
حتى يصل الى السد التى احدثته نار الحرم وانقطع
هذا الوادى بسببه ثم انخرق سنه تسعين وستمايه
فجرى الوادى سنة يملا ما بين الجبلين وسنه اخرى
دون ذلك ثم انخرق بعد السبع مايه فجرى
سنة او ازيد ثم انخرق سنه اربع وثلاثين وسبعمايه
بعد تواتر الامطار فحفر الوادى اخدودا عند مجراه
الذى على مشهد سيدنا حمزه قبليه وشامى جبل عينين
وبقى المشهد وجبل عينين فى وسط السيل نحو اربعة
اشهر لا يقدر احدا على الوصول اليهما الا بمشقه
وكان اهل المدينه يقفون على السيل الذى خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار نصف ذراع
فى الارتفاع وصل المدينه ثم استقر فى الواديين
القبلى والشمالى قريبا من سنه وكشف عن عين قديمه
قبلى الوادى جددها الامير ودى ثم دثرت وواد
مذينب ويقال مذينيب وهو شعبه من سيل
بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان ياتى الى الروضه روضه
بنى امية ثم يتشعب نحو من خمسة عشر جرا فى اموال
بنى قريضه ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل فى بطحان
وصدر مذينب وبطحان من الحالتين ملا فى مصب

ومصبها

ومصبها فى رغابه نقله ابن زباله وسيانى فى مهزور
عند ابن شبه ما يقتضى انها مذينب من اصل مهزور
وانه يجتمع معه بقضاء بنى خطمه ووجدان اصل
الجميع حره واحده ومذينب يسيق فى زماننا من الحره
الشرقيه قبلى بنى قريظه فيمر بقريبه قديمه
شرقى العهن والثواعم ثم يتسعد فى الانوال ثم يخرج
من الموضع المعروف بسفح الزبيدى ومن الناصوفه
فيصب فى الواهر الذى ياتى من جعاف شرقى مسجد
الفضيخ ثم ياتى الفضا الذى خلف الماجشونيه فيلقاه
هناك شعبه من مهزور ويصبان جميعا هناك الى اليوم
فى بطحان ولذا قال المطرى من بين شرقى جعاف ينبعى
هو وجعاف الذى هو اصل بطحان فوق المسجد ثم يصبان
فى بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينه
غربى المصلى انتهى **وادى مهزور** صدره حره
شوران على ما قاله ابن زباله ويصب فى اموال بنى قريضه
ثم ياتى المدينه وكان غربى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
وسيل الذى كان يمر فيه مهجب وقال ابن شبه ان سيل
مهزور ياخذ من الحره الشرقيه ومن هكره وحره صدمه
حتى ياتى اعلاه حره بنى قريضه ثم يسلك منه شعيب
فياخذ على بنى اميه ابن زيد بين البيوت فى واد
يقال له مذينب ثم يلتقى هو وسيل بنى قريضه
بقضا بنى خطمه ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور
ومذينب فيفترقان فى الاموال ويدخلان صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربه ام ابراهيم
ثم يفضى الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ

بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم ياخذ في البقيع حتى
يخرج على بني جديلة والمسجد اي النبوي بطن مهزور دوا من
كرمه اي الحمى ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى
والشعبة التي تلقاه من بيت من مهزور انما تصب اليوم
معه في بطحان والذي تسقي الصدقات شعبة
اخرى تمر بالصافية وما يليها من الصدقات ثم بالموضع
المعروف بالنصور ثم عما حول البقيع فاتخذ لها
الزيني مرجان شيخ الخدام طريقا من جهة الصدقات
حتى تصب في بطحان ايضا لئلا تفسد النخيل التي حول
حول البقيع ولم يتعرض ابن شبة للشعبة التي تشق
من مهزور في الحرة الشرقية الى العريض وهي معظم
مهزور لسبب السد المبني هناك فيصب في قناة وقد
قال ابن شبة ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا
عظيما خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم
الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد
النبوي بالمدينة وتقدم في بيوت ارس عند ابن زبالة
ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان سال
مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة
حتى ملأ الصدقات النبوية وصار الماء في برقة
الى انصاف النخل فخيف على المسجد فخرج الناس اليه
فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة فبدوا عن حجارة
منقوشة فنحوها فانصرف الماء فيه وغاص الى
بطحان ودلهم على ذلك عجوز مسنة من اهل العالية
قاله ابن شبة وابن زبالة وزاد ان في تلك الليلة
هدمت من بيوت بطحان وبني جشم اي جشم ابن الحارث

بالسيح

بالسيح قرب بطحان يصرف الماء الى جهتهم والحصا من
مع الزهير في سراج الحسن التي يسمون بها كان في
مهزور كما اوضحنا في الاصل وقال الزبير بن بكار ثم
يلتقي سيل العقيق ورانونا وانه اخر وادي صلب وادي
رئيس وبطحان ومجمع مهزول وقناة بزغابة وسيول
العوالي هذه يلتقي بعضها ببعض قبل ان يلتقي العقيق اي لما
نصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض
سعد ابن ابي وقاص وذلك على وادي اضم سمي به لانضمام
السيول واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم
بالسيح قال الزبير ثم يمضي هذه السيول فتنحدر
على عين ابي زياد والصورين في وادي الغابة ثم يلتقاها
وادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم تنحدر ثم تلتقي وادي
بطن ذي خشب وظلم والحنينة وتلقاها من المغرب
بواط وانخار ومن السوق دو لاوان ثم الاتمه ثم
يلقاها وادي برثة من الشام ووادي ترعد من القبلة
ثم تلتقي من وادي الوبص هي القبلة ثم تلقاه وادي
حجر ووادي الجزل الذي به السقيا والرحبة في نخيل
ذي المروة عمر دان في اسفل المروة ثم يلقاه وادي يقال
له سفيان حين يفضي الى البحر جبل يقال له اراك ثم يدفع
في البحر من ثلاثة يقال له اليعبوب والشجة وحقيب
انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة
لما ذكرناه من ان مصبه في البحر من ناحية الحوري في طريق
مصر

الفصل الثالث في الاحماء ومن حماها وسرق حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم فالنقيع

الحما بالنقيع وقد يمر موضع من المراة يمنع من التعرض له

يستو في فيه الكلا فيرعاه براس محصوصه وقد اشتهر
بذلك مواضع من جهات المدينة منها حمى النقيع بنون
مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع
يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة
وهو قاع كثير السدر وهو من المدينة على اربعة برد في
يمانيها انتهى وقيل هو على ستين ميلا من المدينة ولعل مراده
طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه صدر وادي العقيق
وان العقيق يبتدي من حضير فيكون انتهاء النقيع اليه
ونقل المجد انه اول الاحما وافضلها واشهرها وان
طوله بريد وعرضه ميل على بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما حماه لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب
وصاح باعلى صوته فكان مدى صوته بريدا وهو قايم
بدر طيب ينبت احرار البقل والطوايف وينتاجل
اي يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا وفيه الغضاه والعرفط والسدر
والسيال شرقا والحجر غربا مع اعلام مشهورة في المغرب
والراتم وضاق والسفراه وبطن النقيع غدر تضين
واعلاه براجم تمر الين وبعضهم يقول بلين وهو اعظمها
واكرمها انتهى ولابي داود والزبير ابن بكار بسند
حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع
وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لعله
قال لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى قاع النقيع لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع
للخيل وحمى الربذة للصدقة وللزبير بن بكار عن عبد

واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى مقمل وحماه
وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين وزادت بنو اميه
بعد والامر اضعاف ما حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع
وعن مصعب الزبيري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف
على مقمل صخرة وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هنالك
وقال لهم صم اني مستعملك على هذا الوادي فمن جاء
من هاهنا وهاهنا يسير الى مطلع الشمس ومغربها قال
فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات وليس معي احدا
يعاونني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه فكان
له بعد ذلك ولذلك لم تزل الولاة يولون عليه واليا
منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة
حتى كان داود بن عيسى فترك سنة ثمان وتسعين ومائة
لان الناس خلوا عنه للخوف فلم يبق احد يستعمله عليه
انتهى وحماه ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعده
غير النقيع كما سياتي بالربذة لخيل المسلمين وابلهم ففي الموطا طا
عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير
ويحمل الرجلين الى العراق على بعير ونقل عن مالك
ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه ليحمل عليها في الجهاد د
من لا مركوب له عدتها اربعون الفا ومنها حمى الربذة
قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها
نزل ابو ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها
من الشرق الذي هو كبد نجد وانها الحمى الايمن وقال
المسعودي انها خربت سنة تسع عشرة وثلثمائة

لانفصال الحروب بين اهلها واهل ضريه فاستنجد
اهل ضريه بالقرامطه فارتحل الزبدين عنها وتقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقه وقيل
حماها ابو بكر وقيل عمر وهو الاشهر ولابن ابي شيبه
باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذه
لنعم الصدقه فيتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى منها
شيا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل المجرى ان عمر رضي
الله عنه اول من حمى الحمى بالربذه وان سعته حماه بريد
في بريد وان سرح حمى الربذه كانت للخيل ثم زاد الولاه
بعد في الحمى واخر من احماه ابو بكر الزبيري لنعمه وكان
يرعى فيه اهل المدينه وكان جعفر بن سليمان في عمله
الاخير على المدينه احماه لظهره بعدما ابيحت الاحما في ولايه
المهدى ثم لم يحمه احد بعد بكار الزبيري انتهى
ومنها **الشرف حماه عمر رضي الله عنه** وليس هو شرف الروحا
بل موضع بكبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال
حمى ضريه والظاهر انه يراد من عبارتيهما وفي كتاب
الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار
الكندي وفيها اليوم حمى ضريه وفي الشرف الربذه وهي
الحمى الايمن والشريف الى جنبه يفصل بينهما التسرير فما
كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف
وقال ايضا الحمى يعني بنجد حميان حما ضريه وحمى الربذه
وزاد عليه صاحب المعجم حما فيد وغيره فيحتمل ان المراد
بقولهم حماه عمر الشرف والربذه وحمى ضريه والربذه
ولذا لم يفرد المجرى الشرف بالذكر ونقل انه
كان يقال لعامل ضريه عامل الشرف وقال الاصمعي

كان

ل

كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزم وتشتى الصمان
وفي نسخة الرمال فقد اصاب المرعى انتهى **ومنها حمى ضريه**
بالضاد المعجمه وكسر الراء وتشديد المثناه التحتيه قريه
على نجد سبعة مراحل من المدينه بطريق حاج البصره
الى مكة سميت باسم بير عاديه هناك يقال لها ضريه
قال ابن الكلبي سميت بضريه بنت نزار ام حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعه وهو اشهر الاحما واكبرها
ذكرا وكان حما كليب بن وايل يحمى بزعم اهل الباديه
ومعروف بئر كليب به عندهم ونقل المجرى ان اول
من احمى بضريه عمر بن الخطاب احمى سته اميال من كل
ناحية وضريه وسط الحمى كثر النعم زمن عثمان حتى ضاق
عنه الحمى وبلغ اربعين الفا بعير فامر عثمان ان يزاد
ما يسع ابل الصدقه فظهر ان الزياده فزاد زياده
لم يحدوها الا ان عثمان اشترى ماء من مياه بني ضبيعه
وكان اقرب مياه بين الى ضريه يقال له البكره عند
هضباه يقال لها البكران على نحو عشرة اميال
من ضريه ويذكر انها دخلت في حمى عثمان ثم لم
تزل الولاه تزيد فيه والجدوم ماكله ومن
اشدهم فيه ايسا سرطا وعنتا ابرهيم بن هشام
المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل
لون من الالوان لا ابل الف بعير ولم تزل حواط
الحما يقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيه
الدما وكانت ضريه بن مياه الضباب في الجاهلية
لذي الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما وكانت مسلمه الضباب يردن ان ذا الجو شن

قال في الجاهليه **شعر**

دعوت الله اذ سغبت عيالي ليجعل لي لدا رسط طعاما
فاعطاني ضربة خير بير يمج الما والحب التواما
ووسط جبل على ستة اميال من طريق يطا الحاج
المصعد حشونه وبناحيته السهي دارم في اعلاها
الما الذي يقال له قينع وهي بين وسدل وعسعس
ويقال لها ايضا دارم في اعلاها جعسعس وعسعس
جبل احمر يجتمع في السما كهيئة رجل جالس واما عين ضريه
وسبحها فيقال انه كان لعثمان بن عنبسه بن ابي سفيان
احتفرها وغرس نخلها وصعد بها صعيد ماء لصخره
ليحبس الما وهو سد يعترض الوادي فينقطع ماوه
ليكون اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك
مما ترصدوا ففي اخر ولاية ابي العباس وكان بحضرته امراه
من بني جعفر بن كلاب المخزومي وفد عليه خالها معروف
فساله ان يقطعه عين ضريه فاقطعه وكان سيد وما
ذا نعم فلما طاب نخلها نزلها باهله وكانت نعمه ترد
عليه وصار يطعم الضيفان الرطب ويحلب لهم من ابله
ما تا ضيفان بعد ما ولي الرطب فارسل فلم يوت الا بقليل
وقال له الرسول ذهب الرطب فقال لسولي اعود
على ضيفاي من نخلكم واتاه تيمة لبني من قفاها فقال
فتح الله ما جيت به احذران براه عيالي وكرم النخل فاشتراه
منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامه بالفرع بنا رفاحدث
بسوق ضريه حوانيت جعلها سماطين داخلين في
سماطي ضريه الاولين فربما جمعت علة الحوانيت والنخل
والذرع ثمانيه الف درهم في السنه وقد اكثر

الشعرا وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه واخباره
وقد ذكرنا نبذه من ذلك في الاصل ومنها حمى فيد
بالفاء ثم مثناه تحتيه ساكنه منزل بنجد في طريق
الحاج العراقي وبه سوق وبركه ونخيل وعيون
قيل سمي بفيد بن حازم لانه اول من سكنه ومن النخل
التي بها ذي التي بها احتفرها عثمان بن عفان رضي الله
عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق تعرف
بالحارم احتفرها المنصور والثالثه على الطريق خارج
المنزل غيرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير
ما يقتضي انه على نحو سبع مراحل من المدينه وقال
الهجري انه لم نجد احدا عنده علم على زمان اول من
احماه ولا من به كانت منعته اول ما احما الا انه
كان فيه بين اسد وطي وذكر لما بقيت من اهله ان اول
من حفر به حفرا في الاسلام ابن الديلم من ال الفرادة
في ولاية بني مروان فاحتفر العين التي هي الموقابه
واسامها وغرس عليها وكانت في يديه حتى قام بنو
العباس فقبضوها **قلت** وكانه لم يقف
على ما سبق عن الاسدي الامن عين النخل بعثمان ولعله
اول من حماه **الفصل الرابع في بقاعها واطامها**
وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسما
المتعلقه بذلك وشرح ما تحتاج اليه
على ترتيب حروف الهجا **حرف الالف** جبل كبير لمزينه
فوق بدس مما يلي نخو بنبه عيون عليها قرى كالفرع
وام العيال صدقه فاطمه الزهرا والمضيق والمحضه
والمدبر والحفر والعفر وواديها يصب في الابواء

بودان ويسمى الوادي اره حقل وبه قرية يقال لها
ربعان وخلص اره واد فيه ترى ناله عرام ابار
بالضم وابين مصغر من اودية الاجرد ونصبان في
ينبع ابرق حتيب بمهملة مضمومة به معدن فضة
كثير النيل ابرق الدانا بالحمى ايضا والداث واد عظيم
هناك ابرق العزاف بعين مهملة ثم زاي مشددة اخره
ما بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذة به ابار
قديمة غليظة قال ابن خزيمة ان قائلا في سبيل الله
احيي الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ بعزيز هذا الوادي
من سفهائه واذا هاتف يهتف به •
عذ يا فتى بالله ذى الجلال • واقرا ايات من الانفال
ووحدانيه ولامثال • فقلت يا ايها الهاتف
ما تقول • ارشد عندك ام تضليل • فقال هذا رسول
الله ذو الخيرات • يدعو الى الخيرات والنجاة • في اخر ذلك
ان اسحق مع محبته للنبي صلى الله عليه وسلم • واسلامه وفي الامثال
للزمخشري في قولهم افقر من ابرق العزاف هو رملة لبني
سعد بسم عن طريق الكوفة قرية من زرود يزعمون
ان فيها الجن انتهى والابارق كثيرة وهي لغة الموضع
المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد
حصن تيماء كان ينزله السموال والعرب تضرب به المثل
في الحصانة وزعموا انه من بناء سليمان عليه السلام
وضربوا المثل في الوفا بالسموال لقصة اتفقت
له في ذلك بهذا الحصن ابلى جبل جبال لبني سليم من
السوارقية والرحضية على نحو اربعة ايام من المدينة
الابرق الحلوى ممدود سبق في سبخة الابوا وهي

قرية

قرية قال كثير سميت به لانهم ابتنوها منزلا وقيل
لان السيول نبتوها وقيل هو اسم جبل هناك يمين
اره سمي به تربة على القلب والاصح ان قبر ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فاتت هناك وهي راجعة الى
المدينة الاثمة اثمد عبد الله ابن الزبير بساط واسع
دفع على حصير الانابة سبق في مسجدها وحكى فيه
تثليث الميم حاتت الحديث الاثبة محركة واحدة
الاثب للشجر المعروف غدير بالعقيق وهنالك مال
الله ونخل ليحيى الزبير بن الاثفية بالضم ثم الفتح
ثم سكون المثناة تحت وكسر الفاء ثم مثناة تحت مخففة
ويقال دوله ثقيفية من اودية العقيق الاثيل
تصغير الاثل بين بدر والصفراء وهو على ميلين من بدر
به كمين للجعفر ابن ابي طالب فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
به العود مرجعه من بدر وقدمه ميكائيل عليه السلام بعد
ما صلى ركعة وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت
في طلب القوم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم له وقيل عند النظر
ابن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك الصقع الترن لبني
ضمرة ذات اجدال موضع بمضيق الصفراء الماجد اطم
بني جدرة بالعصبة وحبل الجنينة شامي بواطب وحبل
اخر موضع قبل مدلجة تعهن اجيش بالجيم محركا وشين
معجمة مشددة اطم بني انيف بقبا اجم بني ساعدة
بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب ذباب احباب
جمع حبب بلد في جنب السوارقية احجار الزيت
كانت عند مشهد مالك بن سنان يصنع عليها الزياتون
روياهم فعل اللبس عليها ولابي داود والترمذي

وغيرهما من موالي ابو الحمراء انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عن احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو
الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من
الحرة بمنازل بني عبد الاشهل به كانت وقعة الحرة
احجار المراء بقباء وفي حديث يلقى جبرائيل باحجار المراء
وفي النهاية قال مجاهد هي قباء احد بضمتين تقدم
في فضله الاحباء جمع حي ما اسفل ثنية المرة
برابغ بالزاي سرية عبيدة ابن الحارث احزم كاحمد
جبل بين ملل والروحاء يعرف اليوم بحزم قال ابن زهرة
باحزم بالمنحنى من سويقه الاحصر بالفتح وصاد مهملة
منزل بني بري قرب تبوك اذاخر جمع اذخر تقدم في
الاودية واذاخر ثنية قرب مكة ارابن بالضم
ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على قفا مبرك
بنجد وعلى مصبوق الصفرا ارثد بالمثلثة والدال
المهملة كاحمد وادي الابوا الارحضية بحاء مهملة
وضاد معجمة ومثناه تحتية مشدده ويقال لها الحج
ناحية الى اسقف جبل بطرف رانونا الاسواف
بالفتح ثم السكون اخره فاء ويقال الاساويف شامي
البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن عبد البر هي
صدقة زيد ابن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال
ابو الزناد كنا نتحدث ان الاساويف مما قطعه عمر
لزيد بن ثابت قلت وبعضه اليوم بيد
الطايفة المعروفة الزيود من العرب بنوا رزوقه
وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاير السعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف

فبسطت امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور
من نخل فجلس عليه الحديث وفيه قصة في البشارة بالجنة
ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر ان مجيء النبي صلى الله
عليه وسلم لامراته بعد مقتله ان تقتله باحد وان زيد
ابن ثابت تزوج ابنة سعد بن الربيع وفي الاوسط
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بير الاسواف ودلى
رجليه فيها وذكر مجيء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الحديث بنحو
انس وان بلالا كان ماموراً بالاذان لكل منهم وان يبشرهم
بالجنة الاشعر قال الهجري وجدت وصفته وصفة
الاجرد جبل جهينة فتعلقه بالحديث الذي جاء فيهما
مرفوعا في الامان من الفتن ثم قال الاشعر يحده من
سقلا اليماني وادي الروحا ومن شقه الشامي بواطان
ولابن شبه عن ابي هريره خير الجبال احد والاشعر
وورقان الاستقا اطم يواجه مسجد الحربة اضاءة
بني غفار بالضاد المعجمه والقصر كحصاه مستنقع الما
قال في المشارق هو موضع بالمدينه وفيه حديث ان جبرايل
لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار قلت
منازل بني غفار غربي سوق المدينه كما سبق في المدينه
في المساجد وما يليه من جهة جهينه الى بطحان اضاخ
وبعد الباء اخره معجمه ويقال وضاح سوق على ليلة
ابن عرجا اضافر جمع صغيرة وهي الحقف من الرمل
اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله
من ذفران يريد بدرا ونقط الاضافر هضبات
على ميلين من هوش ويقال لها الاضافر ايضا
اضم لعيت تقدم اخر الفصل الثاني انه الوادي

المعروف اليوم بها لضيقه وان اعلاه مجتمع الاسايل
وكان به اموال زعاب على عيون والجبل الذي بالوادي
يسمى باضم وروى اليمني ان مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم
ركانة اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن
اضم كما في طبقات ابن سعد ما بين ذي خشب وذي
المروة على ثلاث برد من المدينة **الاطول**
اطم بنا ذكر لبني عبيد عند مسجد الخربة من القبلة
اعشان جمع عشر من اودية والبير يضاف كهن
اعشار **اعظم** بضم الظا جمع عظم جبل كبير بهما الحدات
الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظاء
معا ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم
وفيه يقول عامر الرهيري قل للذي ذا زهدا
الحي من اسد ؛ رمت السواح من غير ومن عظم ؛
وعن محمد بن قليح عن اشياخه قالوا برقت السما الخط
على عظم الا استهلت وكانوا يقولون ان على ظهره
قبر نبي او رجل صالح **اعماد** اربعة اطام ابن المراد
والد ويخل حيل بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها
لبني حرام **الاعواف** ويقال العواف احد الصدقات
المتقدمة **الاعوض** كالاحمر بعين وضاد مهملتين
شرقي المدينة بين بير السايب وبير المطلب **الافراق**
بالفا اخره قاف كالاسواف كانه جمع فرق وعن
بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط المدينة **الاب**
كسراب من اودية اشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل
من عين العدة **البن** بالفتح ثم السكون ثم موحدة
مفتوحة على الافصح كما سياتي في يلبن الرمان

كبنهان

كبنهان موضع لبني قريضة **ام العيال** عين عليها
قريه وسوق في اداره الفا صدقة فاطمه فاله
عزام وقال ابن زهير لولد طلحة ابن عبيد الله انفق
عليها ثمانين الف دينار وغلة تمرها خاصة
اربعة الاف دينار ويستقي ازيد من عشرين الف
نخله **اج** بفتحتين وجيم واد باحدهم ويمران
من حرة بني سليم يفرغان في البحر بطا المار لمكة الاول
قبل خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق
بعد امج بميل **ذراير** بفتحتين بطريق فيد على ثلاثة
مراحل من المدينة بقربه النخيل وقيل نخل وقال ابن
حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عن بسجة الجهني ذا امروا — حزم
واعترك بعض وادا ابن الزبير با مرين بطن اضم
في بعض النسخ **ابرم** بالكسر كما معه وقد تفتح الهمزة
موضع قرب جبل الستارة يسمى ابا رسمي باسم الصغير من
ولد الضبان **الانعم** بضم العين سيمق في مسجد
المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على عين الاني
من الزقيقين وهو الذي بني عليه المزني وجابر
الربعي وفيه يقول الشاعر
؛ لمن الديار رعيتها بالانعم ؛
قال الانعم بفتح العين جبل بطن عاقل قرب حمى
ضرية وبمناه بريد بقوله
؛ هي الديار بقا فكلا الانعم ؛
فاحليت ما وقع للمجد هناك **العاب** تركنا ب
وقد تبدل الهمزة يا وفي مسلم تبلغ المساكن اهاب
او يهاب بكسر الهاء واليه تضاف بير اهاب المتقدمة

في الايار بالحرة الغربيه **ذروان** بلفظ الاوان
للحين قال ابن اسحاق لما اقفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك
ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينه ساعه
من نهار اتاه خبر مسجد الضرار **الاوسط** بسين وطا
مهملتين بدار السعد سام عند جار سعد ابن عباده
وفي روايه بدار بالحارث ولعل المراد من كان بدار
سعد سام عند جار سعد **حرف البا بير ارمى**
بالفتح وسكون الرا لسلمى على ثلاثة ايام من المدينه عندها
غزوة ذات الرقاع **بير اليه** بلفظ اليه الشاة
في حرم بني عوال على يومين من المدينه **بير جشم**
بضم الجيم وفتح الشين المعجمه ولعله ابن الخزرج جد
بني مالك ابن غضب وبيرهم بنفي بياضه عزى وانو
وقول ياقوت بير جشم بالجوف ان صح فهي غير
المذكوره في سبيل رانونا **بير جارحه** بالخا المعجمه
وكسر الرا وفتح الجيم اسم له رجل اضيفت اليه البير
وهي بالمدينه غير معروفه اليوم **بير خريف**
تقدمت في بير اريس **بير الخفي** تا في بالخا
المعجمه **بير الدريك** تصغير درك ويقال الدريق
بالقاف لها ذكر في منازل بني خطمه وقال قيس
ابن الخطيم **شعر**
ببير دريك فاستعذ رالمثلها وليعمل الها اذا انكم بها ملوا
بير ذروان بفتح الذال المعجمه لمروان عند
البخاري ولمسلم بير ذروان واسقط الاصيلي
المراد غلط وكان الاصل ذي اروان تسهلت الهمزه
لكثره الاستعمال فصار ذروى بير اروان باسقاط

ذي

ذي وهي بير بني زريق وضع لبيد بن الاعصم
وكان منافقا حليفا في بني زريق سحر للنبي صلى الله
عليه وسلم تحت راعوفتها وكانت ماوها كنقاعة
الحنا ونخلها كانه روس الشياطين وامر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فدفنت بعد اخراج السحر منها لكنه لم يوجد للناس
بير رئاب بكسر الرا ثم همزه والف اخره موحده
بير بالمدينه لها شاهد في محيص **بير ركانه** على عشرة
اميال من المدينه بطريق العراق **بير زمزم** بير بين
مجمتين تقدمت في اهاب **بير السايب** بالطريق النجدي
على يومين من المدينه ويوم من السقيا والجبل المشرق
عليها يقال له المباع بالشين كذا في كتاب يذكر ان ابراهيم
الخليل نزل في اعلاه **بير عايشه** رجل من بني واقف
عليها اطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ **بير عذق**
بالفتح وسكون الذال المعجمه بلفظ العذق للنخله معروفه
بقبا من منازل بني انيف **بير عروه** تقدمت مع قصره
في فضل العقيق **بير ذات العلم** بفتحتين تجاه الروحا
يقال ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهو متناهيه
البعد الرشا **بير غاضر** تقدمت في صدقه عثمان
بير اريس **بير فاطمه** بنت الحسين رضي الله عنهما
احتفرتها بالحرة الغربيه عند انتقالها من بيت
جدتها فاطمه الكبرى لادخاله في المسجد قرب بنار
ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين
ثم دعت الله واخذت المسحاه فاحتفرت بيدها
وامرت العمال فعملوا فما لقيت حصاه حتى انابت
فلما بنى ابراهيم ابن هشام هناك واراد نقل السوق

يشرع في حفرته بالحوض مثل ذلك فلقي جبلا فاشترى
دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسين بن حسين
ورجح المطري ان هذه البير هي المعروفة اليوم ببير زمزم
وسبق رده في بير اهاب والظاهر انها بقربها بير
جمل بتشديد الجيم كما في التنبيه بير مدرى
بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدرى الذي يحك به من الابار
النفيسة عمل عثمان عندها ردما ليرد به سيل مهزور
عنه المسجد بير مرق محركا وقد تسكن الراء آخره قاف
حائط لبني ظفر ويعرف اليوم بالمرقية بير مطلب
منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي
على ستة اميال من المدينة بالطريق النجدي بير معونة
بفتح الميم وضم العين ثم واو وبعد نون مفتوحة
ثم ها وقد تتصحف ببير معاوية التي بين عسفان ومكة
بلفظ معاوية الخليفة وليست بها فهذه بين جبال يقال
لها ابلى لبني سليم قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي التي
البير به معروفة اليوم هناك وقال الزهري بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بير معونة
بجرف ابلى وهو يخالف ما في المشارق من ان بير معونة
بين عسفان ومكة وهو مقتضى قول الواقدي ان قصة
الرجيع كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع هناك لكن
غاير ابن اسحق بينهما في الموضع بير الملك بكسر اللام
وهو تبع اليماني حفرها بمنزله بقناة فاستوبا ماءها
سنسقيكه من بير رومة في صدقات علي بير في صدقات
الملك بقناة بير الهجيم بصفرا وهو اطم بالعقبة
بير الا بمحاذات ثلاث تقدم في مسجد تبوك البترا
تقدم فيها ايضا والظاهر انه غير البتر التي انتهى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اليها بين ربا في غزاة بني لحيان ثم
اخذ ذات اليسار فخرج على يمين ثم صخيرات الثمام
بجابات بفتح البا والجيم وتقصر بياه سما جبل شوان
بحران بالضم وقيل بالفتح وسكون الحا المهملة ثم راء معدن
فوق الفرع به غزاة وسريه بحراط بعقبا بدا
بالفتح مخففا موضع قرب وادي القرى البدايع تقدم
في مسجد الشجرتين بدر بالفتح ثم السكون بير احتفرها
رجل من غفار ابن عقار اسمه بدر ربا الموضع الذي كانت به
وقعة بدر وقيل هو بدر ابن قريش بن مخلد بن النضر
الذي سميت قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن
الموضع فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال
وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع
واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام
ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث حرف وفاته
حتى وصل الصفرا فدفن فيها قال المرجاني وضربت طبلخانا
النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيامة براق خبت
بكسر اوله وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناه
فوق صحرا يمر بها المصعد من بدر الى مكة برام بفتح
اوله وقد يكسر جبل كانه فسطاط من جلاميد النقيع
في المغرب ويقابله عسيب في المشرق برقة
بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في الصدقات
وبرقة العيرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية
مزرعة والبستان خلفه بسعة على اقل من نصف
ميل منها وهي التي في شعرات من العيص برك
بالكسر واد نجدا شواحط بناحية السوارقية

ويقال للثنية مبرك كما سياتي البركه بالكسر يفيض
عين الازرق برمه بالكسر قرب بلاكث بين خيبر ووادي
القرى به عيون ونخل ويقال له ذو البيضه البرود
بالفتح وضم الرا موضع من طرف ملل وطرف الاشعر
وموضع اخر بطرف حرة النار البزوا بالزاي كالحلوى
بلدة بيضا مرتفعه من الساحل بين الجار وودان
وغيقه من بلاد الله حراسكانه بنو ضمرة من كنانه رهط
عزة صاحبة كثير قال كثير يهجوهم
لا باس بالبزوان ارضا لوانها تطهر من اثارهم فتطيبوا
البضيع بالضم وفتح الضاد المعجمه مصغرا اصرمين
يسار الجار اسفل من عين الغفاريين قال ياقوت وبظاهره
انه الاتي في النون البطحا يدفعه فيها طرف عظيم
الشامي وما دبر من الصلصلين وتدفع هي من بين
الجبلين في العقيق بطحان بالضم ثم السكون وقيل
بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاوله وسكون الثاني
تقدم في اوديه قال شاعرهم
سقينا بسلع ولصاحة والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوقي الى اهلها ادفع احزانا باحزان
بطن نخل جمع نخلة على نحو يومين من المدينه بينها وبين
الطرف بطريق فيه الكرمن تلثمايه بير كلها طيبه
وبها تلتقي طرق لزبدة بعاث اوله بالحركات
الثلاث وقال عياض بالنصم لا غير وبالعين المهمله
واخره مثله وعن الخليل اعجام الغين قال ابو عبيد
البكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال
العين على المشهور وقيده الاصيلي بالوجهين وعند

الفاضي

القاضي بالمعجمة ويقال ان ابا عبيده ذكره بها ايضا
رعه وهو موضع عنداعلى قريري ويقال حصن اومزرعة
ببني قريظه على ميلين من المدينه ولعلي قوري
ه هو المعروف اليوم بقوران اسفل الدالة لما ذكر
في الاصل وقال محمد بن مسلمه انه سال بعد قتل ابن
الاشرف على بني قريظه ثم على بعاث حتى اسند في
حرة العريض وبه يقول عامر على ميلين من
المدينه بعبع بالضم واهمل العين اطم بقبا
بغيبغة تصغير البغيبغ المستر القريبه
الرشا يقال البغيبغان وهي عيون عملها على ابن ابي
طالب رضي الله عنه ببغيبغ اول ما صارت اليه
وتصدق بها وبلغ جداها في زمنه الف وسق
منها خيف الاراك وخيف ليلى وخيف
فسطاس في بعضه دودا وهو نحا وبنو غنم وفي
شرقيه البغال واظن الرحبه التي تجاه الحدادم
بطريق بقيع الغرقد منه بقيع الغرقد بالغين
المعجمه تجاه العويج كان نابتا به واتخذ مقبره كما
سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي برثي قومه
ونسب لرجل من خثعم شعره
حلت الديار فسدت غير مسود
ومن العنا تفردي بالسودد
اين الذين عهدتهم في غبطة
بين العقيق الى بقيع الغرقد
البلاط تقدم مستوفى
البرات بحمى ضريه
بلاكث بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانب بريه

ببطن اضم بلحان بالفتح ثم السكون اطم بالمال
الذي يقال له النجرم ويعرف اليوم بالنجيرم مصغرا
البلدح بسكون اللام البليدح تصغير ما قبله
معروفان باسفل نخلي من اودية الاشعر قرب
الموضع المعروف بالعفره وقد يقال في الثاني
البليد قاله ياقوت وهو لا لعلي بوطان
بضم اوله وحكي فتحه وطاء مهمله جبلان شاميان
الاشعر فعندنا الراسيق عوذى وحبسى واماهما
للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيره والحبسي
منهما بلي محتين لناس من جهينه نقله المجد
وبوادي بوط غزوة البويرمه بعد بني الحارث
ابن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبه ولعله تصحيف
البويرن لما سيأتي البويرم تصغير البير التي
يستقي منها وفي الصحاح حرق نخل الطرى يعني البويرن
وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد
قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل بل عند
ومنها ناحية العرش فقد قال ابن زباله في حديث
تربت صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقه
الماجشونيه ما لفظه وصعيب عند النخله المرجه
على الطريق في بنا فرشا من البويرن انتهى وقال
الحافظ ابن حجر انه يقال لها البويله باللام
بدل الرا ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى الزبير ابن العوام واديا يسمى البويله
من ارض بني النضير قلت والبويله
اطم لبني النضير تمنازلهم البيدا الشرف الذي

قدام ذي الحليفه فوق علمي المخرج ذي الحليفه اذا
صعدت من الوادي ولابن شبه عن ابن عمر اذا خسف
بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي بيسان
بالفتح وسكون المثناه تحت ثم سين مهمله والف ونون ن
ما بين خيبر والمدينه نزل به صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذي قرد فسمان نعمان ووصفه بالطيب
فغير الاسم وغير الله الما فاشتراه طلحه وتصدق
به حرف التا تارا بالرا في مساجد تبوك فراجعه
تبوك كصبور موضع بين وادي القرى والشام
على اثني عشر مرحله من المدينه به عين ونخل وحايط
ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم اذا نزل
به ان لا يمس احد من ما عينها فسبق رجلان وهي
تبض بشي من ما فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر
ماوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها
اي تحركانها بما ادخلاه فسميت بذلك تبوك وركز
صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت
ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه
ويديه بشي من مايها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق ما يخرق
من الما ماله حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا
قد ملي جنانا وسيأتي في سرع عن المجد انها آخر عمل
المدينه وانها بوادي تبوك على ثلاثة عشر مرحله
من المدينه فعلم ان تبوك ليس من شرط الكتاب
لبعده عن المدينه مردود تربان بالضم ثم السكون
واد بين ذات الجيش وملل ترعد واد يلقى اضم من

القبله وفي صدقات على وادي ترعة بناحيه فدك
بين لابني حرم السترير وادي بين صلعى حمى ضريه
وبلفظ السرير الذي يجلس عليه حطا نضادع بضم
اوله وضم الرا تقدم في حماد ات العقيق تعار بالكسر
واهمال العين في جبل في قبله ابلى تعهن بكسر اوله
وثالثه وبفتحهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه وكسر
ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال المهمله بدل التا
ويقال تعاهن بالضم وكسر الها عين ماء حرسه بطريق
بعد السقيا بثلاثة اميال لجهة مكة وقول المحب
هي بين القاحة والسقيا مردود اذ القاحة قبل السقيا
بميل لكون قوله في حديث قتادة تركته بتعهن وهو
قايل السقيا بعد ان صاد ابو قتادة الحمار بالقاحة
قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له
ان كان من القيلولة اي قصد السقيا والقيلولة فيه وهو
للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون الترتيب كما قدمناه قاض
بان الضمير للغفاري اي والغفاري قايل اقصد
السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو قايم
بالسقيا فيكون من كلام ابي قتادة وقد روي وهو
قايل بالسقيا الموحده والضمير لتعهن كما قاله الحافظ
ابن حجر ويصح عوده الغفاري ايضا تمني بفتحتين
وتشديد النون المكسوره ارض يطاها المنحدر
من ثنيه هرشا يريد المدينه وبها جبال تسمى
البيض تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمه
شعبه من الدود اندفع في العقيق واما التناضب
بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاة بني غفار

التي فوق سرف قرب مكة تيدر بالفتح وسكون المثناه
تحت ثم دال ثم را مهملتين تقدم في اسماء المدينه
وهو اسم لموضع اخر من اودية الاجرد جبل جهينه
قال هي في جبل وذمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تستهلت سند ر نقله المهجري تلبس بلفظ فعل المض
اطم لبني عفان من بني ساعده تيم بفتحتين عبرناه
عن ثبت جبل شرقي المدينه تيما بالفتح والمد بلد
من توابع المدينه على ثمان مراحل منها حرف
الثا الثاجه بالجيم المشدده ماسيح بحر ببطن نحلا
ثاجا اخري ثافل الاصغر ثافل الاكبر جبلان بعدوه
غيقه يمنه عين القشيري ويسار المصعد بمكه بينهما
ثنيه ثبار ككتاب اخره را موضع على سته اميال
من خيبر به قتل عبد الله ابن انيس اسير بن رزام
اليهودي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بصفيه فابت
عليه حتى وجد في نفسه حتى بلغ الصهبا مال الى دومه
هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت
حين اردت النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت
عليك يهود فلما بعدت منهم امنت فزادها خيرا عند
ذلك وعلم ان صدقته ثرا بالكسر والقصر موضع
بين الرويثه والصفرا اسفل وادي الجي العرفا
بلفظ اسم النجم من مياه الضباب بحمى ضريه
وثنا المحارب في جبل شعبي ثعال كغراب شعبه
بين الروحا والرويثه بالضم النبت المعروف ويقال
الثمامه يضاف اليه صخوان الثمام ورواه المغاربه
بالمثناه بدل المثلثه وهو الموضع المعروف اليوم

بالصخيرات ثمغ بالغين المعجمه مال في شامي
المدينه قرب كومه الى الحمرا اصابه عمر بن الخطاب
من يهود بني حارثه وتصدق به كما يوخذ من كلام
ابن شبه وغيره وعن ابن عمر انه اول ما تصدق به
في الاسلام وهو غير صدقه عمر بخيبر سقط يقال
لها ثمغ الحديث فان صح فكل منهما يسمى بذلك ثنيه
البول بالموحده من ذي خشب والمدينه ثنيه الحوض
للطبراني عن سلمه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العقيق حتى اذا كنا على الثنيه التي يقال لها ثنيه
الحوض التي بالعقيق او ما بين الحديث واظنها اسفل
المدرج وان الحوض حوض مروان لذكره هنا ثنيه الشريد
تقدمت في العقيق ثنيه العاير بمثناه تحتيه قبل
الرا ويقال بالغين المعجمه عن يمين ركوبه سلكها النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر الهجره ثنيه عثعث تنسب
الى الجبل الذي يقال له سليع مصغرا وعليه اليوم
حصن امير المدينه والثنيه بينه وبين سلع
ثنيه مدران بكسر الميم في مساجد تبوك ثنيه
المره بالكسر وتشديد الرا قرب ما يدعى الاحيا
من رابغ يذكرون في سريه عبيده بن الحارث وقال
ياقوت انها بتخفيف الرا وثنيه المرار بضم الميم
او كسرها وحكى فتحها مهبط الحديبيه كما قال ابن اسحق
لا كما قال عياض انها بجهه احد ثنيه الوداع
بفتح الواو ومعروفه شامي المدينه خلف سوقها
القديم بين مسجد الرايه الذي على ذباب ومشهد
النفس الزكيه قرب سلع وكذا وصحنا في الاصل

ان

ان ظاهر الحديث وكلام المورخين على انها بهذه
الجهه مع منشا الوهم في جعلها في مكه كما سياتي
عن عياض وسميت بذلك لتوديع النسا اللاتي
استمتعوا بهن لما عند رجوعهم من خيبر وفي روايه
عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره حينيذ عليها وفي روايه انه ما كان
احد يدخل المدينه الا منها فان لم يعشر بها مات
قبل ان يخرج لوباها كما زعمت اليهود فاذا وقف
عليها قيل قد ودع فسميت ثنيه الوداع فيكون
اسما اهليا لها وهو الاشهر وقال عياض هي
موضع بالمدينه على طريق مكه سمي به لان الخارج منها
يودعه مشيعه وقيل لان الوداع النبي صلى الله عليه وسلم
بعض المسلمين المقيمين بالمدينه في بعض خرجاته
وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد
بمكه والاول اصح انتهى ملخصا ثور بلفظ فحل البقر
تقدم ثيب تقدم فيه ايضا حرف الجيم الجار
قريه على البحر ساحل المدينه وكانت فرضه السفن
الوارده من مصر والحبشه بينها وبين المدينه
يوم وليله جاعس بكسر العين ثم سين مهملتين
اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح جبار كقطام
بالموحده اخره را موضع بجهه الجناب من ارض غطفان
الجبانه كذا بالنون اصله المقبره وهو موضع شامي مى
المدينه عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم
غربي مسجد الفتح الجبجب بالفتح وموحدتين بينهما
واول الارض الغليظه ومنه جبجب المصلى على ما

روى في شعر ابي قطيفه **الحثاثه** تقدم
في المساجد واليه تفضي سيل العقيق بعد حي الاسد
حجاف بالفتح والتشديد الحا المهمله مال بحوالى
المدينه تجاه سميحه **الجحفه** بالضم والسكون
الحا المهمله احد المواقيت قريه كبيره على خمس مراحل
ونحو ثلثي مرحله من المدينه **الجداجد** بجيمين ودالين
مهملتين جمع جدجد وهو الارض المستويه ذكر
في سفر الهجره بين ذي كشه والاجرد **جد الاثافي**
بالضم والتشديد البير القديمه والاثافي جمع اثفيه
وهي الحجاره التي يوضع عليها القدر وهو من اوديه
العقيق وكذا جد الموالي وذو اثفيه **ذو الجدر**
بسكون الدال لغة في الجدار مسرح على ستة اميال
من المدينه بناحيه قبا وسبق عن ابن شبه ان سيل
بطحان ياخذ من ذي الجدر قال والجدر قرارة في الحرة
يمانيه من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل
جدمان كعثمان والدال معجمه موضع للاوس به
اطم قطع تبع نخله لما غزاهم وبالقرب من منزلهم
نحو مسجد الاجابه جزع يعرف الان بحريان لكنه
بالرا بدل الذال وبتحتانا ن فلعله تصحيف **الجراذخ**
بالفتح والذال مهمله اخرم حاشيات سود بين سويقه
وسعد **الجرف** بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد
البكري وعياض وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين
محدث الشام الى القصا اصحاب القصه على ثلاثه
اميال من المدينه بجهة الشام وبه يحتاط الوصيه
التي ها من دونه سمي بذلك لان تبعا مر به فقال

هذا

هذا حرف الارض وبعث رائدا ينظر الى مزارع المدينه
اما قتاده فحب ولا تين واما الحرار فلا حب ولا تين
واما الجرف فالحب والتين وفي حديث انس في خبر الدجال ل
فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث وبالجرف
مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما
جرهشام بالفتح والتشديد للراء سقاية لهشام ابن
اسماعيل بالعقيق **الجزل** بالفتح لغة الحطب اليابس
واد يلتقي اضم بذي المروه وتنصاف اليه
سقيا الجزل **جساف** بالكسر وفا بين بينهما الف معروف
بالعاليه به حدائق حسنه **الجفر** بالفتح ارضعت اشهر
من اولاد الشاء والبير اذا لم تطوى او طوى بعضها
وبه سميت عين بناحيه ضريه وما لقرى قرش بلي
الجلس بالفتح ارض نجد والجلسي من القبلية ما ارتفع
والغوري ما انهبط **الجماوات** جمع جما بالفتح والتشديد يد
الميم والمد وهو ثلاث تقدمن في فصل العقيق
جمدان بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند
وادي الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر برويته
تلبيه موسى عليه السلام لما مر بوادي الازرق فقال
كاني انظر الى موسى هابطا من الثنيه له جوار بالحديث
الجموم بالفتح ما بين قبا الى جهة سبب ومروان
على جهة طريق البصره وقال ابن سعد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى بني سليم فسار حتى
ورد ناحيه بطن نخل عن يسارها **الجمه** بالفتح
والتشديد الميم عين بحسر سماها النبي صلى الله عليه وسلم

تسمية الملائكة يذهب ثلثاها في فلج اي نهر صغير
والثلث الآخر في فلج يطرح فيها ثلاث مرات فوقعت
فيها ثنتان في الفلج له الثلثان وواحدة في الاخرى
ولا يقدر احد ان يأخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه
من الثلث او الثلثين قال البكري وغيره **الجناب**
بالكسر ارض عذرة وبلي بين ارض خيبر بينهما وبين فيد
جنفا بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين
ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى
الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر من عدكم حنفا ومنبع الجنفا
موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة
اليمامة المدينة **الجنينة** تصغير جنة للبستان
عقيق بين طلم ونخيلين وموضع بين وادي القرى
وتبوك وروضة الجنينة من ضرية وحسن بني
يربوع **الجوا** بالكسر والمد بالحماضية **الجوانية**
بالفتح وتشديد الراء وكسر النون ويا مشدده وحكي
تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين احد بطرف
الحرة الشرقية واطام قال بجهة الفرع **الجبار**
ككتاب من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة
تحت ويقال اولات الجيش تقدم في حدود الحرم
وهي على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل
ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر **ذو الحليفة**
بالكسر تقدم في مساجد تبوك **الحجر** بالكسر وتشديد
الياء بين العرج والرويثة كان به منازل وبيران
عذبتان الماء بسفح الجبل الذي سال باهله وهم
نيام وعنده مسجد ورقان **حرف الحاء**

موضع

موضع غربي النقا منتهى حرم الوبر من وادي العقيق
وهو المذكور في الاستعاره الا الذين من منازل الحاج
بالسيدا وحاجر البنا معروف بطريق مكة **حاطب**
بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر **حبس** بالكسر اطم
بالمدينة قاله الصغاني وبني قينقاع مال له حبس
عند الجيشا شين **حبس** بالضم ثم السكون وسين مهملة
سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثه
نار الحرة يسمى اليوم بالحبس عند جبلهم عما زلهم **الحجاز**
بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي
قال الاصمعي الحجاز ما احتزمت به الحرار حرة شوران
وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل
بني سليم الى المدينة سمي حجازا لحجازه بالجبال
او لاحتجازه بالجبال بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة
ونجد وسيأتي في السراة بالسين المهملة ان ما الحار
الى شرقيه فهو الحجاز ونص الشافعي ايضا على ان المدينة
ومكة يمانيتان وفي الآية انه صلى الله عليه وسلم وقف
ثنية تبوك فقال لها ها هنا شام واشار الى جهة
الشام وما ها هنا يمن واشار الى جهة المدينة
فعلم ان الحجاز من اليمن خلاف قول النووي المدينة
ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال
بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية
حجر بالكسر وسكون الجيم ثنية حذاء الاحضية وبها
بار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وحداها
جبل يقال لها ثنية الحجر وقال ياقوت يروى فيها
الفتح ايضا والصافر ديار سليم ثم لبني سليم وذي رولاف

انتهى وليست بالقرية المعروفة اليوم بحجر بالفتح
قرب الفرع بله لجهينة والدال مهملة مضاف
اليها منازل بني جديلة حراض بالضم اخره فيها
ومسجد من اودية الاشعر شاي حوين حرجبا
كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المزاد فسماه صلى
الله عليه وسلم صالحة قاله المجد ها هنا وخالفه
في تاسعه كما سياتي في الحا المهملة حرض بضمتين
وضاد معجمة وقد تفتح ثانيه واد عند احد ويقال
له ذو حرض لكثرة الحوض وهو الاشنان به وبه
اوقع اي جبله يهود حرة اشجع في حرة النار
حرة بني بياضة غربي المدينة وبالحرة الغربية كان
رجم ماعز كما سبق صحة رواية ابن سعد حرة
حقل بوادي آرة حرة الحوض بين المدينة والعقيق
وهو حوض زياد ابن ابيه حرة راجل في بلاد بني عبس
حرة الرجلاء بديار بني القين بين المدينة والشام
وفي صدقة علي بسد الحرة من ناحية شعب زيد
واد يدعى الاحموا ولها ايضا له واد يقال له
البيت مناوله باعلاها مال له القصيبة
بناحية فدك وفي القاموس حرة رجلا كسكرى
ويمد حرة خشنة يترجل فيها او كثيرة الحجارة حرة
رباح بضم الراء واخره حاء مهملة بالدهنا حرة زهرة
بضم الزاي من حرة واقم حرة بني سليم تحت قاف
حمى النقيع شرقيا حرة شوران صدر مهزور
ما لي في الشين المعجمة حرة عباد دون المدينة
حرة بني عضيدة بضم العين وفتح الضاد المعجمة

غربي وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة حرة
ليلى لبني مرة من غطفان بين المدينة ووادي
القرى يطاوها الحاج الشامي فيها نخل وعيون
حرة معصم هي الحرة العليا التي يفادو الجرد منها
باخذ سيل بطحان حرة ميطان وهو جبل شرقي
في بني قريضة حرة النار بلفظ النار المحرقة
قرب حرة ليلى ناحية خيبر وقيل بين وادي القرى
وتيما واقتضى كلام الاصمعي انها حرة ندل وهي التي
سالت منها النار التي اطفاها خالد ابن سنان عن قومه
وفي رواية انها خرجت من جبل في حرة اشجع وفي
رواية فرايتها تغشى الابل على ضوء نارها صلعا
الربذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية كانت الابل
تعشى بضوئها مسيرة احدى عشرة ليلة وفي الخبر ان
عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن
شهاب قال ممن انت قال من الحرقة قال ابن مسكنك
قال حرة النار قال بايها قال بذات اللظى فقال
عمر ادرك الحي فقد احترقوا فقيل انه رجع فوجد النار
قد احاطت بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت
باطم بني عبد الاشهل المسمى بواقم وله يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالاصرة
وقيل سميت برجل من العماليق نزلها وتسمى ايضا
حرة بني قريضة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة
لمجاورتها لها ولها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة
ان المسمار طرق على عهد عمر فقال لاصحابه هل
لكم في هذا الما الحديث العهد بالعرس لنتبرك

به ونشرب فلو جاء من محنة راكب لتمسحنا منه
فانوجرم وافقم وشراجها نطرد فشربوا وتولوا
فقال كعب اما والله ليسيلن هذه الشراج بالدما
كما تسيل بهذا الما فقال عمر ها الان دعنا
من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا ابا
اسحاق ومتى ذاك فقال اياك ان تكون على رجلك
او يدك **حرة الوبرة** بحركة وجوز بعضهم سكون الموحدة
من حرة المدينة ما يلي العقيق على ثلاثة اميال من المدينة
وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث عائشة
في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب خفيف حرة
الوبرة الذي به قصر عروة ومزارعه من العقيق
حزم بالفتح وسكون الزاي من اودية الاشعر
يفرغ في الفقار سكانه بنو عبد الله بن الحسن
الاسلميون وبه المليحه وما سفلها العين التي
يدعى سويقه **حزم بني عوال** بقرب الطرف احد
مياه بير البه **حزن** بالفتح ضد السهل اسم طريق
بين المدينة وخيبر امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلوكه وسلوك مرحبا **حزن بني يربوع** من
اكرم مراتع العرب قالوا من تربع الحزن وشتا
الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب **الحسنا**
قيل انه بديار بني اسد والمشهور انه في طريق مؤته
وهو المذكور في شعر ابن رواحه يخاطب ابنه
وهو متوجه الى موته من ارض الشام
اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحسا
فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي

حسا

حسنا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصورا
جبل قرب ينبع وهجر ابن العديمه والحار واحد
الصدقات النبويه الا ان المراعي مبسطها ه
بالضم **حسيك** تصغير حسكه لواحد حسك السعدان
موضع بطرف ذباب من الغرب كان به ناس من
يهود وقال عبد العزيز بن عمران حسيكه ناحيه
ارض بني ساعده الى قصر ابن ابي عمرو والرايض
الى قصر ابن السميحل الى اداني الجرف كله **الحشا**
بلفظ الحشا الذي ينطوي عليه الضلوع موضع عن
يمين الطريق من شهد احد والحشاشين بصيغة
الجمع ايضا منازل بني قينقاع **حش طلحه** ابن ابي
طلحة الانصاري يجاور المسجد من شاميه وما يلي
المشرق ومنه كان لعبد الرحمن بن عوف **حصن خل**
بفتح الخا المعجمه وهو قصر خل الاتي **حضوه** بالكسر
وسكون الضاد المعجمه وفتح الواو موضع على ثلاثه
مراحل من المدينه كان اسمه عفره فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
حضره وشكا قومه من اهلها الى عمر وبا ارضهم فقال
ان تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا
فقال للحارث بن كلده ما عندك في هذا البلاط
لو بابيه ذات الادغال والبعوض وهي عش الوبا
ولكن يخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبه
الى مطلع النجم وليا كلوا الكراث والسمن وليا كلوا
السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا
حفاة ولا يناموا بالنهار ففعلوا ما امرهم عمر به **حضير**
كامير قاع فيه ابار ومزارع اليه ينتهى النقيع ويلبند

العقيق **حفيا** بالفتح ثم السكون ثم مثناه تحتيه
والف ممدوده وقد تقصر ويقال فيه حفيا بتقديم
اليا على الفا سنه اجريه الخيل المضمرة الى ثنيه الوداع
قال سفيان وذلك خمسة اميال او سته وقال
ابن عقبه سته او سبعه والحفيا ادنا الغابه
ولذا جا في حديث السباق من الغابه الى موضع كذا
حفر كامي فعل من الحفر اعليه نخل بالمدهن التي
سعد وموضع اخر بين مكه والمدينه وحفر موضع
اخر بحينه وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون
من مياه نملا ببطن مهزور وادي حفر موضع
اخر انتهى والمعروف بالحفير اليوم منزل الاشراف
من الزمان والحفير مصغر اسم لذي الحليفه
ومكة وهو المسمى في حدود الحرم بالحفير **حقل**
بالفتح وسكون القاف يضاف اليه اارة حقل ودونه
حقل وحرة حقل **الحلا** بالكسر والمد وبفتح واحدها
ملاه عيال كبار شواهق قرب ميطان لا تنبت
شيا يقطع منها الارحا **حلايا صعب** ياتي منهما
سيل بطحان وكانهما من الحلا السابقه **حليت**
بالكسر كسليب جبل تبر يقال له النحاري خرج مالم
يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركز فعل سيله
لغلبة الما عليه **الحليف** مصغر الحلف منزل
بنجد ينزله مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينه
الحليفه لجهينه تصغير الحلفه بفتحتان واحد
الحلفا وهو النبات المعروف وهو ذو الحليفه
ميقات المدينه وهو من وادي العقيق والعقيق

من بلاد

من بلاد مزينه وسبق لقطاعه صلى الله عليه وسلم
لبلال ابن الحارث ونسبه باذي الحليفه لغير
مزينه وهم وهي على سته اميال ونصف مكتوب ب
الذي وراها قريب من العالم من سته اميال من
البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفه علمان وعلى مخرجها
علمان وقال الراهفي كابن الصلاح انها على ميل من المدينه ت
وكانهما اعتبرا المسافه الى قصور العقيق الحفا عمارا
ملحقه بالمدينه وصوب الاسنوي انها على ثلاثه
اميال وقال ابن حزم اربعه وقد اختبرتها فكان
من عتبه باب المسجد النبوي المعروفه بباب السلام
الى عتبه مسجد الشجره بذي الحليفه تسعه عشر الف
ذراع وذلك خمسه اميال وثلثا ميل تنقص
مايه ذراع ونصف قال العز ابن جماعه وبذي
الحليفه البير التي تسميها العوام بير علي ينسب ابن
ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب
ونسبتها اليه غير معروفه انتهى وذو الحليفه
ايضا موضع بين حاذه وذات عرق ومنه حديث
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفه من تهامه
وذو الحليفه ايضا بين المدينه وتبوك **الحماتان**
موضع قرب البلده ايضا واليه حرم الحماتين
الحمام بالضم والتخفيف يضاف اليه عمس الحمام
بين الفرش وملل **ذات الحماط** تقدم في
المساجد **الحماضه** بالضم والتشديد للميم حايط
ببني بياضه **حمت** بالفتح ثم السكون اسم
الجبل ورقان وبين القدسين عقبه تقال

وسبعة مايه ذراع واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع
صح

لها حمت حمر الاسد بالمد والاضافة للاسد
وهو الليث موضع على ثلاثة اميال من المدينة
كان به قصور لغير واحد من قريش نزه
من العقيق بيسار طريق مكة وفي شقها الايسر
بنشد وفي شقها الايمن شرقيا خاخ والحمرا ايضا
موضع بنخل قبيل الصفرا واظن به هرمه صفرم
حيث قال

كان لم يجاوزنا باكناف مغثر واجزع او خيف الحمرا ذي النخل

الحمى تقدم مبسوطا الجنان بالفتح والتخفيف
لغة الرحمة اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل بيمين
السالك من زفران الى بدر وقيل انه بالتشديد
حنذ بالفتح واعجام الذال محركا قرية لاحيحة
ابن الجلاح قال احيحة

يا بوى تا خين العسيل تا برى من حنذ وشول

اذ طن اهل نجد بالنخول حوزتان اليمانية والشامية
ويعرفان اليوم بحوزن وجويزن من اوديه الاشعر
بجهة الفقرة وباليمانية وهو حوزن واد يقال
ذو الهدى لان شداد ابن اميه الذهلي قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم يسل شان منه فقال له
من ابن سرت فقال من واد يقال له ذو الضلالة
فقال لا بل من ذي الهدى قاله الهجري وسيلي
اصل لذلك في حضرة حوضا تقدم في مساجد تبوك
حوض مروان بالعقيق حوض ابن هشام بالعرص
العربية حفا لغة في الحفا كما سبق حرف الخا
خاخ بجانبين ويقال روضة خاخ بلد في شق حمر

الاسد

الاسد الايمن شرقيا به منازل لمحمد بن جعفر
وعلي ابن موسى الرضى وغيرهما وقال الواقدي روضة
على بريد من المدينة وبها كانت الصحيفة التي معها
كتاب حاطب ولقربها من الخليقة بالخا المعجمه جاد
في روايه ابن اسحق فادركوها بالخليقة ابن ابي
احمد وقد اكثر الشعرا من ذكر خاخ خاص واد
بخيبر فيه الاموال العصوى الوجيه وسلالم
والكتيبه والوطيح خبا بالفتح وسكون الموحده
بعدها همزه وقيل بالطا واد يتحدر من الكاثب
ثم ياخذ ظهر حرة كشتا ثم يصير الى قاع اسفل
من قبا الخبار كسحاب تقدم في مسجد فيفا الخبار
يقال فيفا الخبار بالان من الارض واسد حي
وجحر لجيردان وفي المثل من يجتنب الخبار امن العثار
حصان لقنان جبل بين معدن البقرة وفدك حبر
العذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمه ثم
قاف قاع بناحية الضمان كثير الضمان كثير السدر
والما حبر اصايف بين مكة والمدينة الحرار بالفتح
ثم التشديد غدير شامي معثر والخرار في سفر
الهجرة قرب الجحفة وسريه سعد بن ابي وقاص
للخرار من ارض الحجاز خربا الحبلي منزله لبني سلمه
فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد وغيرها النبي صلى
الله عليه وسلم
وسماها صالحه تفاولا بالحرب قاله في القاموس
ولعله الصواب خلاف ما سبق في الخا المهمله
الخوما ثانية المناخرم للشقوق الشفه عين
بوادي الصفرا خريق كامير واد عند الجار يفصل

بينبع خريم كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها
النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر خشب بضمتين اخره
موحدة ويقال ذو اخشب واد على ليلة من المدينة
تقدم في مساجد تبوك وكان به قصور وان ومنازل
لغير واحد قال شاعر
اتت عيني بذي خشب ثماما واسكنها المنازل والخيام
الخشرمه واد قرب ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
غزا زيد بن حارثة جذام من ارض خشين وفي المثل ه
خشينا من اخشن وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر
الحصى قيل من حصاه نزع خصيته اطم شرقي مسجد
قبا على فم بير الحصى لبني السلم واطم لبني حارثة
حضرة بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى ذي المروة وارض
لمحارب بنجد بها سرية ابي قتادة ولابي داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم ارض تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة
سماه شعب الهدى وبني الزنية سماه بني الرشدة ذات
الخطمي في مساجد تبوك خضبين بفتحتين ثم مثناة
تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة واد او قرية
بين المدينة وينبع وقيل شعبان تدفع واحد في ينبع
والاخرى في الخشرمة خفية بئر جلية من اودية
العقيق الخلائق جمع خليقة الاتية وهي خليقة عبد الله
ابن ابي احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد
من ال الزبير وال ابي احمد يمر بها سيل العقيق قاله
الهجري وقال المطري ان سيل النقيع يصل الى بير الـ
المعروفة بالخليفة اي بئر المشبان وسالي في سائر
انه حد احد ائق الاحمر من وادي الحدائق ابار فهذه

البر

البير احدها خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة
تقدم في آرة وعن حكيم بن حزام رأيت يوم بدر وقد
وقع بوادي خلص بجاد من السما قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي انه شي من السما ايد به
محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة
ق خل موضع بين مكة والمدينة قرب مريح وقيل المضاف
اليه مضر جل يأتي انه الطريق التي عند القصر في الحرة
خليقة بالقاف كسفينة هي المتقدمة في الحدائق
وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة
الخندق بالضم اسم رجل جائع اضيف اليه الغدير الذي
بقرب الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي اسم
غيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير
مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد
بهذه الغيضة احد فيعيش الا ان يحتلم الا ان يرحل
الها لشدة ما بها من الوبا والحمى بدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال عرام دون
الجحفة على ميل غدير خم من نحو مطلع الشمس لايفا رقه
ماء من ماء المطر يصب وادية في البحر قال المطري وانا
عند حصن النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلاه وادي
بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح الى الجبلين الصغيرين الذي في غربي
الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب
النبي صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد
الفتح والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره

بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ
ثلاثة آلاف انتهى ويأخذ قول ابن النجار والخندق
باق فيه قناة تأتي من عين بقباء الى النخل والذي
بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد
انطم اكثره وتهدمت حيطانه **قلت** وهذه ناحية
من الخندق كله اذ يتخلص مما رواه الطبراني والبيهقي
وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من احمر
الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل
اي من طرف الحرة الشريفة حتى بلغ المذاد طرف منازل
بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد وهنالك
الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة وتحاج
المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون
من ناحية راتج الى ذباب وكانت الانصار يحفرون
من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخندق
بنو دينار من عند خربا منزله بني سلمة الى موضع دار
ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد
المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو
في شرقي ذباب الى الخلف بني عبد الاشهل وهو طرف
بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام
انتهى والحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف
الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه
بقول ابن اسحق ان الفارسي هو الذي اشار بعمل الخندق
وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها
مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى

وما ذكر

وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد
انها كانت مضروبة على ذباب وفي رواية للثعلبي
تسميته ذو باب فانه روى عن عبد الله ابن عمرو ابن
عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع عشرة عشرة اربعين
ذراعا واستعار من بني قريظة مثل المعاول
والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الشريفة ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج
في سلمان ثم قال كنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن
في ستة من الانصار في اربعين ذراعا نحفرها حتى اذا
كنا تحت ذو باب فاخرج الله من بطن الخندق صخرة
مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان
ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه
الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما
ان يأمرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي
سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه
قبة تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق
فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة
الصخرة في موضع صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ
الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق ابن سعد
قال ابن سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة
وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام المشركون
شهرا محاصرين وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما
ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم من نقل
عن هؤلاء هذه المدة في عمل الخندق **خويخة** ذكرها
صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها

خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل
كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار خارج الشام والخيبر
بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا وقيل سميت
باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن
مهلهل بن ارم ابن عبيل وعبيل اخو عاد وعمر الربذة
وزرود والشقرة نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
فيها من شهر وافتتحها حصنا حصنا واراد تخلية اهلها
فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما واقرهم
وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك
ما شينا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر واول
جد خيبر الدور هو واد ونقل ابن شبة ما تقتضي فتح
صلحا وبعضها عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة
في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قالوا الكتيبة اكثرها
عنوة وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف
عذق ولابن زبالة حديث ميلان في ميل من خيبر
مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية
موتفكة وحديث نعم القرية في سياق المسيح خيبر اي
زمن الدجال وتوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان
فانا ومن يهدي القصايد نحونا كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا
ويكثرة الحمى قدمها اعرابي بعيال له فقال
قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذي الجندي
فحم ومات وبقي عياله ويروى ان نارا ظهرت في سنة
تسع عشرة في الارض فامر عمر رضي الله عنه الناس بالصدقة
فخبت **خبط** بالفتح واحد الخبوط اطم لبني سواد

على شرقي الحرة شرقي مسجد القبلتين **الخيال** بلفظ الخيل
التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في شرق
المدينة عند دار زيد ابن ثابت والخيل جبل
بين يخنب وصوار له ذكر في المغازي وروضة
الخيل بارض نجد **حرف الدال** **دار الرقيق**
بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسيأتي
في خير قصر ابن الصاد المهملة ذكرها ايضا **دار
القضا** تقدمت بها في ابواب المسجد **دار نخلة**
مضافة الى واحدة النخل لكونها مجاورة لسوق
المدينة قرب الزوراء **الدثنة** بفتح اوله وتشديد
ثانيه لدبة الدهن وقد يخفف موضع بمضيق
الصفراء يقال له دبة المستعجلة وموضع بين الصافر
وبدر وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر
درك بفتحتين ويقال دريك مصغرا موضع كانت
فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان**
بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية فيه واما
واما دعان فهاني عن نسبه **الدهنا** بفتح اوله وسكون
ثانيه ونون والف ممدود وتقصر موضع قرب
ينبع وسبعة احبال بالحاء المهملة من الرمل بديار
تميم بين كل حبلين شقيقة من اكثر بلاد الله كلاء مع
قلة مياه اذا اخصبت وسعة العرب كلهم وساير
لا يعرف الحمى بطيب تربتها وهوائها وواديها يصب
في منبع بئر الربة **الدودا** بالمد موضع قرب ور
قان **دوران** بالفتح تقدمت في بئر اريس
بضم اوله وفتحه وانكره ابن دريد ويروى دوما

دبي بالفتح وتشديد الباء غدير باسفل حرة بني سليم اعلى النقيع صح

كذا كحوران واد عند طرف قديد **الدومة** مما يلي الجحفة

الجندل عدها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت
بدوم ويقال دوما بن اسماعيل عليه السلام وقال
ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبلي طي قال ودومة من القريات
وادي القرى وذكران عليها حصنا حصينا يقال
له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك وقال له
ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال ابن سعد دومة
الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال
وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها
فلم يلق احدا فاقام بها اياما وبث السرايا
وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل
ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين المسلمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن ابي ليلى
حديث في ذلك **الدويخل** بالضم مصغرا جبل بني عبيد
وهو احد الجبلين اللذين غربي مساجد الفتح **حرف**
الذال ذات اجدال بالجيم بمضيق الصفرا
القطيب من اودية العقيق **ذات النصب**
بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة موضع بعد
القبلية اقطعه مالك وبين ذات النصب والمدينة
اربعة برد **قلت** وهي بالقبلة وبه يترجح ما سياتي
في القبلية من تحديدها بناحية فرع المستور لانها
على نحو هذه المسافة **ذو باب** كغراب وكتاب
لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في

الخندق

الخندق تسميته ذو باب **ذرع** اسم بير بني حطمة
بمنازل بني زريق قبلي الزور التي في جهة قبلة المسجد
تضاف اليه بير ذروان المتقدمة **ذروان** بالفتح
ثم الكسر ثم واو واخره نون واد تقدم في مساجد
طريق مكة اليوم **ذو حلم** بالحاء المهملة قال البيهقي في
الدلائل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه
زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن
ابي على ذي حلم اسفل منه نحو ذباب **حرف الرا**
رايع مهموز اليا يقال شي رايع اي حسن كانه
يروع لحسنه نقله المجد عن ياقوت والذي في
المشترك لياقوت نبا بعد الالف غير مهموزه
وهو بالعقيق يقول بعضهم في قصر عنبسة بن عمرو
ابن عثمان وهو الى الجما لما بلي طريق البطحا
يا قصر عنبسة الذي بقرايع لازلت تؤهل بالحيا المانع
ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة نحو هشام
ابن اسمعيل بالرايع فقيل له هذه جرجدك هشام
فامر بما يقيمها من بيت المال وهي جران ادبع
كانت توضع هناك **رابغ** بموحدة بعد الالف
ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير بطوف
اسقف قلما يفارقه ما اذا قل ماوه احسى وهو
اسفل غدير العقيق لا تحدر السابلة واسمه القدم
رابوع واظنه اليوم المعروف بالحسا بالمثناة
الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت به الناحية
كما قاله ابن زباله وغيره وهو في شرقي ذباب

جانحا الى الشام وبه منازل خلفاء من عبد الاشهل
وبنى اخيهم زعورا ولذا حدقت بنو عبد الاشهل
منه الى طرف حرتهم كما سبق فى الخندق وقال المطرى
الجبل الذى الى جنب جبل بنى عبيد يقال له راتج فان
صح فليس هو المراد بما سبق زاذان قال ياقوت من نواحى
المدينة لها ذكر فى حديث ابن مسعود اى حديث
لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله براذان اربعا
وبالمدينة ما بالمدينة اى لا سيما ان اتخذتموها
براذان او بالمدينة خصهما لكثرة الرغبة فيهما
وراذان الصافى نشان من سواد العراق رامة منزل
بطريق الحاج العراقى على مرحلة من امرة وسماه
ابو عبيد رامتان وقال هما رامتان مثل ثنى
المراة وفى الروض المعطار رامة موضع بالعه
وقيل فى طريق البصرة الى مكة رانونا بنونين ممدود
كعاشوراء ويقال رانون سبق فى الاودية
راية الاعمى من اودية العقيق راية الغراب من اودية
ايضا رباب سحاب جبل بطريق فيد للمدينة الربا
بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة بين الابواء والسقيا
بطريق مكة الربذة بالتحريك واعجام الذال تقدمت
فى الفصل الثالث الربيع بلفظ ربيع الازمنة موضع
بنواحى المدينة به يوم من ايام الاوس والخزرج
الرجام ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر
ميلا من ضرية على طريق اضاخ وفى غربيه ما يسمى
باسم الرحا تقدم فى حرة الوجلا الرجيع كما مر واد
قرب خيبر عسكر به النبى صلى الله عليه وسلم يحول بين غطفان

وبين

وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان يروح لقتال
خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف به سرية
عاصم حمى الدبر الرحابة كثمامة موضع بنى بياضة
الرحبة كرقبة ببلاد عذرة قرب وادى القرى
وسقيا الجزل وقال ياقوت انه بالضم ثم السكون
بالكسر كالرحبة والضاد معجمة هى الارحضية
المتقدمة ورقان بالضم ثم السكون ثم قاف آخره
نون واد يمين المتوجه من النازية للمستعجلة يصب
فى خيف بنى سالم رحيل بالضم تصغير رحب جبل
معروف قرب راين رحيبة تصغير رحا بين المدينة
والجحفة الودية من اودية العقيق الرس بالفتح
وتشديد السين من اودية المنبثة قاله الزمخشرى
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان
بنجد والرس الذى فى التنزيل واد قبل وادى
اوزنجان فيه رمان لم ير مثله وزبيبة تجفف
فى الشتاء بغير اذ لا شمس عندهم لكثرة الضباب وكان
عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه فحول
الله جبلين عظيمين من الطائف فارسلهما عليهم
رشاد من اودية الاجرد وكان اسمه غوى وهو
لبنى عياهن من جهينة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم
رشادا وقال لهم بنوا رشدان ذات الرسم بحركة
وتسكين موضع على ستة اميال من وادى القرى الرضمة
بحركة وتسكين ويقال الرضمتان قرب صفينة رضوى
بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة
منه تقطع الاحجار المسان وسبق فى فصل ان رضوى

ودقان

رحيب

مما وقع بالمدينه من الجبل الذي تجلى الله له لكونه تقطع
من راسه المدينه وفي حديث رضوى رضي الله عنه
وفي رواية من جبال الجنه وفي اخرى انه من الجبال
التي بنى منها البيت وزعم الكيسانيه ان محمد ابن الحنفيه
مقيم به حي يرزق **الرعل** بالكسر وسكون العين المهمله
اطم بمنازل بني عبد الاشهل **ذات الرقاع** بالكسر
جمع رقعه بنى جاهليه قرب نخل وعبر عنه الواقدي
بالنخيل مصغرا وقال انها دون بعدا والسقره انتهى
وهي ارض بها بقع بيض وحمر وسود وقيل جبل فيه
سواد وبياض وحمره وقيل شجر هناك تسمى بذلك
وقيل سميت الغزوه بذلك لانهم رقعوا راياتهم اول
صلاه الخوف بها فوقع ترقيع الصلاه فيها اولان خيلهم
كانوا لها سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى الاشعري
سميت بذلك لما لفوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح
مسلم **الرقمتان** بهذان الحره الغربيه لونهما احمر
الى الصفره وتلك الحره سودا فبذلك سميا وقد يقال
فيهما الرقمه بالافراد والرقمه ايضا قرب وادي
القرى وبنجد وقرب البصره فالرقمتان ايضا ماء
بني اسد **رقم** محركه وقد يسكن موضع شرقي المدينه
به ارسل الله الصاعقه على اربد بن قيس منصرفه
من المدينه وقد توهموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
واله بنسب السهام الرقمتان وقال رقم جبال
بدار غطفان وما عندها **الركابيه** تصغير ركبه
وقيل لسينيه جبل مطل على خيبر **ركوبه** يشبه الى
الركاب وهي الابل موضع على عشره اميال من المدينه

ركوبه

ركوبه كحلوبه بالبا الموحده ثنيه شاقه قبل
العرج بثلاثه اميال وهي ثنيه العاير بعقبه
العرج المسماه بالمدارج لها وذكر في سفر الهجره
ومن الغريب قول الحافظ ابن حجر في الكلام على ان
للحجاز ركوبه ثنيه صعبه المرتقى في طريق المدينه
الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه تبوك
وذكره البكري انتهى فان صح فهي اخرى **الرمه** بالضم
وتكسر وتخفف وتثقل قاع عظيم بنجد بين اسفلها
واعلاها سبع ليال من حجر فدك الى القصيم وبطن
الرمه ببلاد غطفان في طريق فيد للمدينه **دواره**
بالضم كدوار ويقال دوارتان موضع به غدير
يرصد سيل العقيق **الروحا** بالفتح ثم السكون ثم حاء
مهمله اكثر ما قيل في المسافه بينها وبين المدينه اثنان
واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون
ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال الاسدي وعلى مدخل
الروحا علمان وعلى مخرجها علمان فليحمل اقل المسافات
على اول واديها والاكثر على اخره وما عداه على ما بينهما
وتبوك بها تبع مرجعه من قتال اهل المدينه واراح بها
فسماها الروحا قال كثير سميت به لانفتاحها وروحها
ويقال بقعه روحا طيبه ذات راحه وسعه وفي
مسجد شرف الروحا عليه وسلم قال هذا من الشرف
فهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد
من اوديه الجنه وقال ابن اسحاق في المسير الى بدر روحا
سج وهي بير الروحا وقال الاسدي وبالروحا ابار

مر

اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمران وابا زكثير
انتهى والروحا نقنا المعترع التى بها مسجد سيدنا
ابراهيم بن قبيع العزهد روضه الاوجال
بالجيم بنواحى ودان روضه الاجداد قريه
ببلاد غطفان من وادى العصيد قبل خيبر وشر فى
عصرقال الهيثم بن عدى خرج عروه الصعاليك
واصحابه الى خيبر فعسروا اى نهقوا كالحمير يرون انه
يصرف الوبا وامتنع عروه ان يعسر وانشد
وقالوا احث نهق ولا تضرك خيبر وا وقال من رجل من
اليهود ونوع لعمرى لين عشرت من خشيه الردى نهاق
الحمير انى لجزوع فلا وانت تلك النفوس ولا انت
على روضه الاجداد وهى جميع فدخلوا خيبر فلما بلغنى ا
ثم رجعوا فلما بلغوا روضه الاجداد ماتوا الا عروه
روضه الجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم
ويقال الاجام بعد الميم منه واقع وادى العقيق التى
فى الحرم قال كثير
وروضه الجام تهيج للبكا وروضات شوطا عهدت قديم
روضه الخرخ بفتح الخا وسكون الرا ثم جيم ويقال الخرخين
مثنى من نواحى المدينه روضه الخزرج بلفظ القبيله
من الانصار بنواحى المدينه قال جعفر الاموى فالحج بطرفك
هل ترى اضعانهم بالبارقيه اوبروض الخزرج روضه
الحماط تضاف لذات الحماط من اودية العقيق روضه
الفها بضم الصاد المهمله جمع صهوه وربما قالوا الصهيا
جبال شامى المدينه على ثلاثه ايام عندها هذه الروضه
روضه عرهنه لجهينه واد بناحيه الرحضيه
كان يحمى للخيول فى الجاهليه والاسلام باسفلها

فلهى روضه العقيق عقيق المدينه وقد يجمع انشد
الزبير عج بنا يا ابن قبل الشروق نلتمسها على
رياض العقيق روضه الفلاح تاتى فى الفلحد روضه
موخ بالتحرك والخا معجمه بالمدينه دوردلان واد قرب
الرحضيه لبنى سليم به فلهى الرويثه بالضم وفتح الواو
وسكون المثناه تحت وفتح المثلثه اخرها ها منهل بطريق
مكه على نحو ستين ميلا من المدينه رهاط كغراب
والطا مهمله موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل
سواعا وقال عرام فيما يطيق بجبل شمنصير قريه يقال
لها الذى نشا فيهم النبى صلى الله عليه وسلم وقال صاحب
المسالك والممالك من توابع المدينه ومخاليفها سايه
ورهاط وعراء وسياتى عن المجد ان غران يقال
لها رهاط الريان ضد العطشان اطم لبنى حارثه
واخر لبنى رزيق وما بجهى ضريه فى اخره جبل احمر طويل
وواد هناك وجبل بنى عامر وموضع به قصور لمعدن
بنى سليم وريدان كسلمان اطم لبنى واقف من الاوس
فى قبله مسجد الفضيح ريم بالكسر ثم السكون مهموز
وغير مهموز واد لمزينه يصب فيه ورقان ثم
يصب فى العقيق وفى طبقات ابن سعد كان عبد الله
ابن خيثمه ينزل بطن ريم فقصير قال مالك وذلك
نحو اربعه برد اى بحسب طرفه الاقصى درويش بلفظ
ريش الطاير تقدم فى الاوديه حرف الزاى زباله
اول يثرب مما يلى شامى المدينه عند كومه الى الحمراء قيل
سميت بذلك لضبطها الما واخذها منه كثيرا
وقيل سميت بزباله بنت مسعود من العام نزلت

موضعها فسميت بها الزج بالضم وتشديد الجيم قاله
المجد وقال ابن سيد الناس بالخاء المعجمة موضع بناحية
ضرية ومما اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم السعد
ابن خالد بن ربيعة ابن عامر الزناب كسحاب
ويقال ذات الزناب في مساجد تبوك زرود
بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق
العزاف وذكر الاسدي في منازل طريق الحاج
العراقي قرب الثعلبية بطريق فيه وان الطريق يقطع
رملا هناك ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي
وقاص لحرب العراق خرج فنزل فيه فاقام شهرا
ثم كتب اليه عمر ان يرتفع الى زرود فاتاها فاقام بها
زغابه كسحابه والغين معجمة وضبطه ابو عبيد
البكري بالضم مجتمع السيول باخر العقيق غربي مشهد
حمزة وهو اعلى اضم ووهم من قال انه لا يعرف وانما
المعروف الغابه زمزم بير سبقت في الآبار سميت
به لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الآفاق زور الفتح
آخره راء جبل ووادي قرب السوارقية الزوراء بالفتح
ثم السكون سبق في البلاط وسوق المدينة وهو موضع
من سوق المدينة عند مشهد مالك ابن سنان وكان
هناك دار لعثمان تسمى الزوراء ايضا جعل الاذان
الذي احدثه يوم الجمعة عليها وقول ابن جلب
ان ذلك بالزوراء وهو موضع السوق لم يمنع الناس
منه وهو في ناحية البقيع يريد به تتبع الحيل
من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع
الذي وقربه ابراهيم عليه السلام منه يسمى الزورا

ايضا

ايضا ويسمى بذلك ايضا مال لاحيحة ابن الجلاح زهرة
بالضم ثم السكون بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي
القف كانت من اعظم قرى المدينة بها ثلثمائة صائغ
وهي مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلالة
والذي يقال الجزع الصافية جزع زهيرة مصغر
زهرة المذكور المزين بلفظ هذا الشيء مر وعد بالحو ف
ازدرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة حرف
السين ساير كصابر ويقال السابر من نواحي المدينة
قال عفا سعر من اهله فثقيب فسفح اللوى من سا ير
فمحرب السافلة يقابل العالية والمدينة منقسمة
اليهما فادنى العالية الشرعي على ميل من المسجد مما نزلت
عنه السافلة فلا تحصر السافلة مما في شامي المدينة
اليوم كما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل ابن رواحة بشيرا لاهل العالية بنصر بدر
وزيد ابن حارثة لاهل السافلة قال اسامة بن
زيد لجئت اسامة بن حارثة وهو واقف بالمصلى
قد غشيه الناس فاتيان بشير السافلة للمصلى دليل
على ما قلناه الشاهبة من اودية العقيق سايه كغاية
واد عظيم جبله شطر به اكثر من سبعين عينا بنخيل
وموز ورمان وعنب وهو وادي امج ويطلع على سا يه
من جبل السراة دون عسفان قال المجد ولم يزل
اليها قبل ساحل المدينة الى زماننا السنار بالكسر
وشناه فوق ثم الف وراء جبل بحمى ضرية وجبل آخر
في الثالثة بديار سليم واجبل سود على ثلاثة من ينبع
سجاسج باسم وادي الروحاء والسجسج الهواء الذي

لا حرقه ولا برد قاله ابن شبه السد بالضم سد عبد
الله بن عمرو بن عثمان الذي تاتي منه قناه بقرب
عين وقال عرام هو باسماه جبل سوداني مطل عليه
ان صلى الله عليه وسلم بسلك ومن السد قناه الى قبا
انتهى وكانه يريد السد المتقدم لاتصالها قاله
في سوران انه غير السد ماء سما في حزم بني عوال
وما في شعب له ومعاويه سد اشبها البركه على
عشرين ميلا من المدينه بينها وبين الرخصيه وفي رواية
للبخاري حتى بلغنا سد الروحا حلت يعني صفيه
صوابه ما في رواية اخرى حتى بلغنا سد الصهباء
قال عياض هو بالضم والفتح جبل والسد الردم ايضا
وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان وقال
الكسائي هما واحد وتقدم من كلامه ما يقتضي ان الحبس باعلا
قناه يسمى السد ايضا السراه بالفتح وتخفيف الرا
من اعظم الجبال وهو الحد بين تهامه ونجد وذلك
انه اقبل من ثغر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب
حجازا لحجزه بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر
وما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز ذو السرح بالفتح
ثم السكون ثم حا مهمله واد قرب ملل السر بالكسر
ضد الجهر موضع نجد لبني اسد وموضع في بلاد
بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينه السرار
بالفتح وتشديد الرا الاولى بمنازل بني بياضه غربي
المدينه المعروفه اليوم بالسراه عند قبا سرغ
بالفتح واعجام الغين قريه بوادي تبوك على ثلاثه
عشر مرحله من المدينه وهي اخر عملها قال المجد وقال

الاسدي

الاسدي انها اول بلاد الحجاز وبعدها الحجر المدينه
تبوك بينهما مرحله السرير كزبير واد قرب الجار
قال كثير وسرير البقيع ذات الشمال والسرير
اللفا الوادي الاولى بخيبر وسرا الشق والنطاه
السعد بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين جبل
قرب ذات الرقاع على ثلاثين ميلا من المدينه عنده
منازل وسوق بطريق نجد سفا بالفا كعصا
من نواحي المدينه سفان تثنيه الذي قبله وادي
يلقى اضم عند البحر سفوان محركات واد من ناحيه
بدر به غزوه بدر الاولى في طلب كرز الفهري
سقايه سليمان بن عبد الملك بالجرف على محجه الشام
معسكر به للخارج من المدينه الى الشام السقيا
بالضم ثم السكون سقيا سعد بالحره الغربيه سقت
في الابار وقريه جامعه من عمل الفرع بطريق مكه
القديم سميت بذلك لان بها سقوا بها ما عذبا
كما قاله كثير وبها عين وابار فبلغ عطش اذ نزلها فامطر
فسماها السقيا وقال قتيبه هو عن بينها وبين المدينه
يومان والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انها على
اربع مراحل من المدينه والسقيا ايضا بوادي الجزل
قرب وادي القرى على عشر سبع مراحل من المدينه
سقيفه بني ساعده تقدمت في مسجدهم والسقيفه
كل بناء وسقف به صفه او شبه صفه مما يكون
بارزا سلاح كقطام جبل من جبال القبليه سكاب
لعطام موضع اسفل خيبر به لقي بشير بن سعد الانصاري
جمع غطفان في سريه الى اليمن قاله المجد وضبطه

ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب
ثم اشرب منه احد الاسلح السلاسل بلفظ جمع السلسله
ماء بارض جذام خلف وادي القرى على عشرة ايام من
المدينه وقال ابن اسحاق بالماء سلسل وبه سميت ذات
السلاسل السلالم بالضم اخر حصون خيبر فتحا والسلايل
وادي بين الفرع والمدينه سلع بالفتح ثم السكون اخره
عين مهمله جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم
ذكره في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق
وهو سلع لان اسفل السوق يجاوره ذو سلم
بالتحريك من بطن مدلجه تعهن له ذكر في سفر الهجرة وذو
سلم القطيع في اودية العقيق شاهده في لالي كلجي
سليع تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير المدينه
الذي ابتناه جماز بن شيحه قبيل السبعين وسمايه في مقابله
سلع وكان عليه بيوت اسلم بن افصى السليل كامير
عرصتا العقيق السليله موضع من الربذه السليم مصغر
سمه بالحاء المهمله بير قديمه عزيزة الماء سلم وذات
السليم من اودية العقيق سمان جبل بخيبر صلى الله عليه وسلم
على راسه رواه ابن زباله والعامه تسميه شمران وضبطه
بعضهم بالشين المعجمه ذو سمر من اودية العقيق سميحه
مصغر سمحه بالحاء المهمله بير قديمه عزيزة الماء
معروفه بالمدينه سنام هضبه قرب الربذه
السنح بالضم ثم السكون وقيل بضمتين من اطم بني جشم
وزيد بن الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو
ادنى العاليه سميت به الناحيه وبه منزل ابي
بكر بزوجته الانصاريه وهو من جمله غربي مساجد

السنح لان ذاك بالمثناة التحتيه وكسر السين سن بالكسر
جبل حذا شوران ومبطان سواج بالضم اخره جيم
من جبال ضريه باوية الحمى يقال له سواج طخفه
سوارق واد قرب السوارقيه يستعذبون منه
الماء السوارقيه بفتح اوله وضمه وبعد الواو قاف
وبالشنه ونقال السويرقيه مصغره عرفا كبيره
ذات منبر ونخل وبواكد وتكل بني سياكرها سوق
بني قينقاع بقافين بينهما مثناة تحتيه ثم نون
اخره عين مهمله كان عند جسر بطحان في الجاهليه يقوم
في السنه مرارا ويتفاخرون الناس به ويتناشدون
الاشعار وكان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني ذبيان
السويداء تصغير موضع بعد ذي خشب على ليلتين
من المدينه سويدا اطم اسود بني ساعده شامي الحاصه
سويقه تصغير ساق هضبه حمرا على نحو ثلاثين ميلا
من ضريه وعين عذبه لتبرع الماء باسفل حزرة على
سيل من امن السيايله له ناحيه عن طريق المتوجه
بمكه لال علي وكان محمد بن صالح الحسني خرج على المتوكل
فانفذ اليه جيشا فظفروا به وبجماعته من اهله
فقتلوا بعضهم واخربوا سويقه وعقروا بها نخلا
كثيرا وما افلحت سويقه بعد وجو سويقه لال
على يضاف باسويقه منازل بني ابراهيم اخي النفس
الزكيه السي بالكسر على خمس ليال من المدينه ناحيه
ركبه من وراء المعدن بها سريه شجاع بن وهب بجمع
من هوازن السيال لسجابه في مسجد شرف الروحاء
اخرها وهي على ثلاثين ميلا من المدينه منها سبع ونها

وبها واد يسيل فسماها السايله السح بالكسر وسكون
المثناه تحت مصدر سح يسح اسم لما حول مساجد
الفتح في المغرب وهم المزاحج في جملة نخل اطم حشيم
وزيد بن الحارث مع ضبط مما ذكرناه سحر بفتح
اوله والمثناه التحتيه لجبل وقيل بالموحده المشدده
المكسوره وقيل الشين معجمه مفتوحه ومثناه تحتيه
مشدده مكسوره كثيب بين النازيه والصفرا كانت
به قسمة غنايم بدر واظنه شعب سير المعروف اليوم
بفركات الخيف عند بركة قد ثمه بعد المستعجله بنصف
فرسخ حرف الشين شابه بموضع حنيفه
جبل بني الربذه والسلسله شاس اطم برجيه سحر
قبا كان لشاس اخي بني عطيه بن زيد الشبائم
كالعصا واد بالاثيل به عين تسمى خيف الشبا شاثع
ككتاب سبق في بير السايب انه الجبل المشرف عليها
الشبال كالحبال جمع شبكه موضع ببلاد غنى بين
المدينه وابرقي العراف وموضع اخر قرب سفوان
الشبعان بلفظ ضد الجوعان من اطام المدينه
كان بنجع الشبكه مفرد الشبال مال بالضم بعد
ذي حسب الشجره بلفظ واحد الشجر مضاف اليها
مسجد ذي الحليفه والشجره ايضا مال لبني قريظه
شدخ بسكون الدال المهمله وخا معجمه واد به
المرضع المسمى بنخل الشراه جبل مرتفع في السما
دون عسفان عن يسارها نبه عقبته الى ناحيه
الحجاز تسمى الخريطه الشربه ثلاثه فتحات وموحده
مشدده ارض معشبه لا شجر بها استهربه موضع

بين السليله والربذه وقيل بين نخل ومعدن بني
سليم وقيل اذا جاوزت النقره وماوان تريد
مكه وقعت في الشربه اشد بلاد نجد قرا اي سواد
سراج بالفتح ثم السكون اخره جيم موضع بظاهر
المدينه يعرف بسرح العجوز له ذكر في مقتل
كعب ابن الاشرف وما بنجد وواد لغزان به
بير الشرعبي بالفتح ثم السكون وفتح العين المهمله
وكسر الموحده اخرها يا النسبه اطم دون زبالا
الشرف محرك الموضع العالي وهو شرف السياله
لكونه بينهما والشرف بهنا كبد نجد شريق تصغير
شرف وروى بالفا موضع بوادي العقيق الشطان
بالضم والسكون ثم الحا المهمله من اوديه المدينه شمطان
مال لبني قريظه الشطون بير ناحيه شعر الشطيبه
مال ابن عتبه بجنب الاعواف ولعلها المال المعروف
هناك بالعقبي خطب فرضي امراة الحارث
ابن الخزرج فقالت المال على بير مدري او هامات
او ذي وشيع او الشطيبه او بير نجار وهي في بير ارس
فقال تكلفني بحارف بير مدري وهامان واعذق ذي
وشيع ثم حارث شطيبه من سوادا الى النجاد من عرق
الوجيع الشظاه كالقطاه وادي قناة اوما يلي السد
منه قال عباس بن مرداس وانك عمري هل اريك
ظعائنا سلكن على ركن الشظاه فثابيا بالضم واحد
يصيب في الصفراء وهو نخال والشعب بالكسر واحد
الشعاب منه شعب احد انحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه يوم احد وخرج على حي بلاد ردفته من المهراس

وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف
ويروى بدله شرج العجوز وشعب المشاش خلف
بني العاقل من العقيق وشعب شكوكه هو المعروف بشعب
علي كما سيأتي في شوكه شُعبى بالضم ثم الفتح وموحدة
مفتوحة مقصورة جبال قيل جبال تبعه تحمى ضريه
شَعب بالفتح ثم السكون عين قرب يليل وفي الخلاصة
شعب عبد الله وشعب عاصم يأتي في عاصم ووادي
شعبة من اودية ايلي شُعث بالضم ثم السكون آخره
مثلثة جمع اشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني
سليم شَعر بلفظ شعر الرأس جبل مشرف على معدن
الاكراد بناحية الوضح اكثر الشعراء من ذكره شُعبا
بالفتح وسكون العين المعجمة وفتح الموحدة عسكري
بريد بين المدينة وايلة وكذا بين اقرنه اخرى بينهما
نحو مرحلة ويلي شعبا السقيا التي بطريق الشام
وبه السقيا يحتج من اراد المدينة من مصر على غير
طريق ومن اراده من الشام قاله الاسدي قال
كثير وانت الذي حببت شعبى الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما
حللت بهذا حله ثم حله بهذا فطاب الواديان كلاهما
شَعر كزفر جمع شعرا الوادي باصل حمام خالد
يهبط الى بطن العقيق كان يرعى به السرح يوم غار
عليه ابن جابر الفهري وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم
ورد بدر شُقر بالقاف كزفر بالراء منه عند
سنام وجبل مشرف على معدن المدوان الشقرا
تبنيت الاشقر ماءة بالبادية ولذا الاسعدية
اقطع النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما لعمرو بن سلمه

الكلابي

الكلابي الشقراء جبل اصيغر في البقيع الشُقره
بالضم ثم السكون موضع ما بين جبال حمر بطريق فيد
على ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة انتهى
اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه
ومنه قطع الدوم بحافة المسجد في زماننا شق
بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر وموضع به
حصون من حصونها منها النزار كان اهله اشد
رميا للمسلمين عند حصارهم فحصبه النبي صلى
الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف بهم وساخ رواه
الواقدي شنوك بلا مين كصبور موضع بنواحي
المدينة الشما بالتشديد ولدو عوينة المهري الشما
بمثناة تحتية هضبة بحمى ضريه من هضب الاشيق
بناحية عرفي احمر وفيها سوادا السماع بالفتح
والتشديد واجام الخا اطم في قبلة بيوت
بني سالم شمصين بفتحتين ثم نون ساكنة
وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم راجل
ساكنة شامين من نواحي المدينة شنوكه بالفتح
ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد شرقا اوخاما
يقابل الشعب المعروف اليوم بشعب علي وهي شعب
شوكه على فرسخ من شرف الروحا الشفيق لزبير اطم
بني ضبيعة بقبا قرب احجار المراء شواحط بالضم وبعد
الالف حا مهملة مكسورة وطا مهملة جبل قرب السوا
يوم شواحط من ايام الحرب سودان تثنية جبل
حدا سيطان يطاف اليه من شوران صدر مهزور
ولعله المعروف اليوم بشوطان وللزبير عن محمد

ابن عبد الرحمن قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلاً
في السوق فاعجبه سمنها فقال اين كانت ترعى هذه
قالوا بجرة شوران فقال بارك الله في شوران شوط
بالفتح ثم السكون وطاء مهملة موضع وراء ذباب بالجبانة
قرب منزل بني ساعدة الاقصى وفي شامية لومة آل
الحمام شوطى كسكرى بحروف الذي قبله من دوافع
وادي العقيق بحرة بني سليم الشيخان بلفظ تثنية
شيخ اطمان بجهة الراتج سميا بشيخ وشيخة كانا
هناك على الطريق الشرقية الى احد مع الحرة بينهما
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به حين سار لاحد
وعسكر هناك تلك الليلة حرف الصاد صاحة
كساحة الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم هضبات
حمر قرب العقيق ولذا قال الوليد ابن عتبة ولو لا
على كان خل قفا لهم كثرطه عير بالصحاح من اطم
صاري بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة
المدينة المخرية بالضم واسكان الخاء المهملة
جرية بلحاف في الحرة وهو اسم ارض نحو النقيع
من عرنه صحن بلفظ صحن الدار جبل فوق السوارقية
فيه ماء عذب يزرع عليه صحيرات الثمام بالخاء
المعجمة في لغة الثلاثة موازن ثوات ويعرف
بالصدران بوادي الروحاء كما تقدم كان
بالجواثية شامي المدينة بالحرة الشرقية به سميت تلك
الناحية صرار ولذا قال البخاري في نحو النضر
صرار عند قدوم المدينة صرار ناحية المدينة
وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر فعسكروا بصرار

صرار

صرار على ثلاثة اميال عن المدينة وقال نصر صرار
ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير بعث
العراق انتهى ويشهد له في صحيح الدارمي عن قرظة
ابن كعب ان عمر شيع ناسا من الانصار بعثهم الى الكوفة
حتى اتى صرار قال وصرار ماء شرقي المدينة انتهى
وقال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى اذا كنا بحرة واقم اذا بنار تؤارث بصرار
فسرنا حتى اتيناها فقال عمر السلام عليكم يا اهل
الضوء وكره ان يقول يا اهل النار اادن فقيل
ادن بخير او دع فاذا بهم ركب قد اضر بهم البرد
والجوع واذا صبيان فنكص على عقبيه وادبر
يهرول حتى اتى دار الدقيق واستخرج عدل
دقيق وجعل فيه كثيرا من شحم ثم حمله حتى اتاهم
به فقال دعني وانا احمل بريد الحمل لك جزيت
وصرار ايضا قيل من جبال القبلية صعيب
تصغير صعب وقيل صعين بالنون تقدم في الا
ستشفاء بتراب المدينة العصبة بالفتح ثم السكون ن
ابار عذبة يزرع لبني سليم قرب ابلى الصفاح
بالكسر وحاء مهملة موضع بالروحاء صفاصف
موضع بين سد عبد الله العثماني وبين العصبة
الصفراء تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون
مشهور في المساجد وسلكه النبي صلى الله عليه وسلم
مرجعه من بدر الكبرى وقال المجد سلكت غير
مرة صفر بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل
لهم يقرش مثل يقابل هبوط الطريق بينهما وبه

بنا كان للحسن بن زيد صفنه بالفتح لحفنة بالنون
وفي القاموس انه بحرة منزل بني علية برحبة
مسجد قبا صفينه كسفينة موضع بين بني سالم
وقبا قاله نصر وفي القاموس صفينة لجهينة
بلد بالعالية في ديار بني سليم ذو صلب بالضم
في الاودية صلبه بالضم ثم السكون اسم دار بني
سلمة سماها به النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
في الحاء المهملة وسبق في المعجمة صالحة وفي خط
الزبير المراغي طلحة بالطاء المهملة صلصل كجلجل
جبل معروف في ثنايا البيداء في عظم الى القبلة
على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه الصلاصلا
بالمثنية وللقرافي ان قصة نزول التيمم
كانت بالصلصال قال البكري هو عند ذي
الحليفة اي بقربها صلاصل ارض نحو بطحان الصمد
بالفتح ثم السكون واهمال الدال ماء قرب المدينة
له يوم مشهور وموضع بقبا جمعه كعب بن مالك
حيث قال الا ابلغ قريشا ان سلعا وما بين العريض
الى الصماد الصمغه بالغين معجمة مزرعة بصفاه
سرحت قريش المظهر والكراع بها بعد نزولهم بعينين
الصمحان بالفتح وتشديد الجيم جبل احمر يجاور
الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل وبذا
قيل لصمان قرب رمل عالج صوار بالضم وواو
والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر ٠٠
فمحبس موقفه صوار فالى بابلي تحاج عراب
صورى الجهرى واد بجهة النقيع من صدور رامه

ابن الزبير يعرفا اليوم بصوير بزيادها الصوران
تثنية صور بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار
موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة
مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال ل
مالك منزل نافع بالبقيع بالصورين سبق في صدور ر
من الاودية ما يقتضي انه فوق البقيع قرب الموضع
المعروف اليوم بالعصور والصوران ايضا في ادنى الغابة
ذو صهر كزبير من اودية العقيق قرب صورى
الصهبا بلفظ اسم الخمر من ادنى خيبر الصهوة من
اودية العقيق قال ابن شبة هي بين بئر وبين حوز
على ليلة من المدينة تصدق بن عباس بما له وبتلك
الصدقة بيد الخليفة يوكل بها الصيافي اربعة عشر
اطما كانت بقبا يتعاطى اهلها النيران بينهم من قربها
الصعصعه اطم بقبا حرف الضاد ضاحك اسم فاعل من ضحك
جبل بفرش ملل بينه وبين ضويحك واد يقال له
ضاحك كصاحب اخو جيم موضع قرب العذيب
لهما ذكر في شعر امرئ القيس وغيره وقيل موضع باليمن
ضاس كابن لجزم سين مهملة واد بين المدينة وينبع قال
كثير وحتى اجازت بطن ضاس ودونها رعان فهضبا
ذي النخيل فينبع ضاف واد عن يمين النقيع بحفة الجبال
منها قدس في عهده واد منه مستوية يهبط ثنية
نقع من يمين الزبير ضبا من عمل المدينة النبوية
مرسى للسفن مامون وفيه ابار عذبة والمقل فيه
كثير وبينه وبين بدر جبال شامخة ذكره في الروض
المعطار ضبع بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية

العقيق **صنبوعه** بالفتح كحلوبه منزل عنه لبسكون
بلبل بين سين وبين الحلايق **صحنان** بالضم وسكون
الحاء المهمله ومثناه تحتيه اطم بالعصبه لاحيحه
من الحلاج وله يقول الى نبيت واقما والصحان
والمستظل قبله بازمان **ضرعا** فته قرب جبل
شمنصير **مزينه** لعينه في الاحما **صري** كسمي
بير من حفر عاه بضيم **ضع درع** عند بيرين
خطم المسماه بذرع **ضغن** بالكسر وسكون الغين
المعجمه ثم نون ما بفراره بين خيبر وقد به
النخيل المعروفه اليوم بحايط وكرانيف **الضفر**
بفتح اوله وكسر ثانيه بعده را مهمله تقدم له في الروض
للعطار هو موضع قرب من المدينه النبويه قبر
ابى عبيده بن عبد الله بن ربيعه بن الاسود ابن
المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو احد الاجواد
المطعمين قالوا وركب ابراهيم بن هشام الى المدينه
الى موضع له بملل فلما اراد الانصراف قالوا اجعلوا
طريقكم على ابى عبيده ابن عبد الله بن ربيعه فنفاحه
على ان محلته فهجم عليه فرحب به واسر له فقال
ابراهيم ان كان لشى عاجل والا فاني لستا قيم قال
وما عسى ان يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي من
معك ولكن نذبح لهم ذلك فهم ابراهيم الى الانصراف
فقال اترك على العاجل فجاه سبعين كرشا فيها الروس
مع كثير من موايد الطعام واستانف الذبح لهم فعجب
ابن هشام كلما فقال نراه ذبح في ليلته من الغنم عدد
هذه الروس انتهى وقد صحف عليه وانما هو صفر اسم

الشهر

الشهر الذي يلى المحرم وقد قدمناه في موضعه **ضفير**
بالفتح وكسر الفا المسناه المستطيله في الارض وما
يعقد بعضه على بعض لحبس السيل ونحوه وبالعقيق
عدة ضفاير **ضلع** بنى الشيطان بطن من الجن كما ان
وضلع بنى مالك بطن من الجن مسلمين والظلما ن
جبلان بحمى ضريه بينهما واد للتسوير مسيره يوم
وبقع القتال بين هذين البطنين زعموا لكن خبر
غريب في الاصل الاول وضلع بنى مالك يحل به الناس
ويدعون ويسدون بخلاف ضلع بني الشيطان **ضحكك**
سبق في ضاحك **الضيقه** قرب ذات حماط **حرف**
الطا طاشا بالشين المعجمه من اودية الاشعره
العوديه بصيبه على وادى الصفرا **طخفه** بالكسر وسكون
الخاء المعجمه جبل احمر طويل حذاه منهل وابارله ذكر
في حمى ضريه **الطرف** بفتح الطاء والرا ماء دون النخيل
قاله الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين
ميلا وان بين المدينه وعلى عشرين ميلا من بطن نخل
به ابار وبرك قاله الاسدي **ذو الطفيل** بالضم
وسكون الفا من غدران العقيق في نصر اضه غليظه
ماء عذب ما يشرب ويقال له اليوم ابو الطفا
طفيل جبيل صغير متوسط لحبث البروا وليس بطفيل
الذي في شعر بلال **طوبلع** تصغير طالع عند العامه
موضع بالمدينه وانما هو ثجد **حرف الظا**
الظاهره ناحية النقا من الحرة الغربيه **ظبيه**
بلفظ واحد الظبا موضع بين يدي رحبينه اعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم عوسجنا الجهني من ذى المروه الى الظبيه

الى الجعلانات الى جبل القبلية فطيبة ايضا بين ينبع و
غيقة بساحل البحر وما يتخذ **طيبة** بالضم ثم السكون
علم نخل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد
طريق مكة والظبية شجرة تشبه المغنا وه **ظلم** كتف من
اودية الاشعر من القبلية وجبل اسود لمحارب بن كلاب
يكتنفا الطرف **الظهار** ركتاب حصن خيبر **حرف**
العين عايد بكسر الموحدة ودال مهملة وعبود بالفتح
والتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلاثة
اجبل عبود وهو الاكبر وسطها بفرش ملل بين
مدفع مزنين وبين ملل مما يلي السيالة علم مرحلة
من المدينة **عارمة** كفاطمة ردهة بين هضب
بد عين عوارم وسط حمى ضرية **عاص** وعويص
واديان عظيمان بين مكة والمدينة **عاصم**
كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على الفقارة
في ادنى بيوت بني النجار واطم اخر بقبا فيه
البير التي يقال لها قبا وذو عاصم من اودية
العقيق لعقد عاصم بن عدي ابن العجلان حلف
الاوس مع مزينة لما نزلوا النقيع به **عاقل**
بكسر القاف جبل نادح ضجا بحمى ضرية **العالية**
تانيث العالي بلاد واسعة هي اعلا الحجاز بلدا
واشرفها موضعا وعالية المدينة وعواليها
كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر
لما قالوه في الشيخ بن الله بالعوالي على ميل من المسجد
النبوي وهو ادناها واقصاها عامرة على ثلاثة اميال
واربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال اوستة

فينزل

فينزل على هذا اختلاف الروايات **عاند**
بكسر النون ودال مهملة يضاف اليه
وادي المعاند قبل السقيا من عمل الفرع
بميل ويقال له وادي الفاحة ويروى با
لمثناة تحت بدل النون ودال معجمة **عاير**
بمثناة تحتيه يضاف اليه تثنية العاير بيني ذكر
به ويقال بالغين المعجمة **عبابيد** موضع قرب
تمين ويروى عبابيب مثلاث بات موحدات
قبل الاخيرة مثناه تحتيه ويروى العيثانيه
بمثلثه ثم مثناه تحت والف ونون **عباثر**
جمع عبثيل لا نبات المعروف وادمن الاشعر
بين غلي و بواطي **العبلا** بالفتح ثم سكون
مد ومن اعمال المدينه يقال له عبد المرود
بنتر يصبع به كسعود تقدم في عابد **العثر** عبود
بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راه جبل في
قبلة المدينه يقال له المسندى الاقصى **عثاعث**
جبال صغار سود تحي ضريه عن تشرف على مهزول
عثعث كوبرب الجبيل الذي يقال له سليع
العجمتان تثنية عجمه بجانب البطحا من العقيق
عنبد بالنون محركا هضبه بفرش ملل وموضع
من الشربه **عديه** مصغر عدنه الهم بالعصبه
بين الصفاصف والوادي **عذق** بالفتح ثم
السكون الهم لبني اميه بن زيد وبير عذق تقدم في حرف
عذيبه تصغير عذبه ماء بين الينبع والجار
ويقال فيهما العذيب بغير ها **عراقيب** قرب محمد

ومعدن بحي ضب به عرى كغنى اسم وادي
نقمى كما سبق فى النون العرج بالفتح ثم السكون
ثم جيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة بطريق
مكة وانها تبع دواب فعرج فسماها العرج
وقيل لانه يعرج بها عن الطريق وقيل ان
جبلها يتصل بجبل لبنان بالشام تقدم في الكلام على
المطا كيه ثم بالحزوره فيه الباب ثم للاذان وطوله خمسة
فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا العرصة بالفتح
ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة متسعة لا بنا
فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه العرض بالكسر
اسم للجرف وخصه المطرى بما فى قبلة الجرف
مما حول مسجد الفتح من المزارع واعراض المدينة
بطرف سوادها حيث الزروع او قرارها التى فيها
او دونها واعراض خيبر بان فى وادى الدوم عرفات بلفظ
عرفات مكة جبل مرتفع قبلى مسجد قبا كان يقف به النبى
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات كما فى رحلة
ابن جبير احد مياه الاشنق عرفة كعرفة بحروفه غير الاول
عرفة حامرة وعرفة ملح وعرفة الاجبال اجبال
اصبح عرق الظبية تقدم فى الظا المعجمة عريان بلفظ
ضد المكتسى اطم كان لآل النظر رهط انس بن مالك
فى صقع القبلة عريض تصغير عرض وادى
شرقى الحرة الشرقية قرب قناة عريفطان تصغير عرفطان
وادى فى بلى عرينة لجهينة قرى المدينة بطريق الشام
وقال الزهرى قال عمر فا الله على رسوله قرى عرينة
فدك وكذا وكذا القراف بالفتح وتشديد الزاى اخره فا اسم

لبنى

لمياه الاشنق عرفه

لبنى سعد قرب زرود وما لبنى اسد يضاف اليه
ابرق العزاف كان يسمع به عزيف الجن اى صوتها وقيل جبل
بالدهنا عوراء بزاى بين مهملتين الاولى مضمومة موضع
بين مكة والمدينة عسعس كعرفعه جبل بحمى ضرية ينسب
اليه دارة عسعس عسفان بالضم ثم السكون وبالفا
قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة بها
ابار وبرك وعين تعرف بالعولا عسيب جبل يقابل برام
فى شرقى النقيع من اعلاه عسيبة بالضم لدنيه موضع بنا
معدن القبلية ويروى بالغين والثين المعجمتين العش
بالضم الغراب وغيره وبها العش من اودية العقيق العشيرة
تصغير عشرة من الممدود والعشيرة من اودية العقيق
وموضع سبق فى حدود الحرم وموضع بالصمان ينسب
اليه العشيرة فيه نابته وحصن صغير من ينبع وذى المروة لتميم
فصل وتقدم فى المساجد والعشيرة ينبع ولابن اسحاق ذات
العشيرة من بطن ينبع وفى البخارى العشير والعشيرة با
لشك فى اعجام الشين واهمالها ولابى داود بالمعجمة من غير
شك وللاصيلى العسير او العسيرة بضم العين وكسر السين
المهملة فى الثانى وللقابسى فى الاول العشير بغير ها ف
العشير كما للاصلى وقيل ذات العشيرة او العشير العصبة
بسكون الصاد المهملة وضم اوله وقيل بفتحه وقيل بفتحا
ثلاث ويروى المعصب بمحمد منزل بنى جحجبا غربى مسجد
قبا وفى البخارى موضع بقبا عصر بالكسر ثم السكون اف
بفتحتين جبل سلك عليه النبى صلى الله عليه وسلم ذاهبا لخيبر
من الذهب قول ابن الاثير مع ذكر ذلك انه بين المدينة
ووادى الفرع عظم بفتحتين تقدم فى اعظم وذو عظم

حيه

بضمتين من اعراض خيبر **عقرب** بلفظ عقرب الحشرات اطم
شامي الرهابر ببني بياضه **العقبان** بالكسر ثم قاف
ثم مثناه تحت اطم ببني بياضه مما يلي السيح **عقيربا**
مصغر عقرب بالشامي بني حارثه **العلا** بالفتح والمد
بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينه والعلا بالضم والقصر
ناحيه وادي القرى فيه مساجد تبوك **العمق** بالفتح ثم
السكون ثم قاف واد يصب في الفرع ويسمى عقيق ومنزل
للحاج بين السليله ومعدن بني سليم وفي القاموس ان
هذا كسر دا وهو بضمتين او بضمتين خطا **العميس** بالفتح
ثم الكسر والسكون المثناه تحت وسين مهمله وقيل بالغين
المعجمه واد بين الفرش وملل ولابن اسحاق في المسير لبدر
ثم على ملل ثم على عميس الحمام من مرتين **عناب** بالفتح وفتح
النون اخره موحده اسم الطريق بين المدينه وقيل جبل وقال
الاسدي انه بين السقيا وبين ذي المروه بطريق الشام **الغابر** الغابه
مزارع في جهة قبله مسجد القبلتين يزرع بها على
عناب السابق والمحدثون يشددون النون فاره
سوقه السفلى من الرويثه ومات في ديار بني كلاب
وبرك ركبتان قرب سمير الساقه بالقاف لحجاج
موضع او ماء يغني قرب ضريه **العراق** هضبات
بالفرش **عرال** بالضم والتخفيف يضاف اليه حسن حرم
بني سوال احد الاجبل الثلاثه التي تكتنف الطرف
فيه وبيراليه **العوالي** قدمت في الغابه **عرسا**
تقدمت في وادي رانونا **العريقل** تصغير العاقل
نقب بحزم **عنبر** بالفتح وسكون المثناه تحت
اخره را ماد الوحش سبق في حدود الحرم. وهما

جبلان

جبلان قال **الزبير** وفي غرب نقول الاحوص اقوت
من اسماء فالجهه فالنعف فالسفح من عير بن فالسند
وما روى من ان اعيرا على ترعه من ترع النار
راه العيص بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد
من ناحية ذي المروه على ليله وعلى اربع من المدينه
عساق تثنيه العين كما في النهايه والمشارق والقاموس
وكسرا وله ليس بثبت ويقال العيين كما سياتي في جبل
على شفير قناه قبلي مشهد حمزه رضي الله عنه كان عليه
الرماه يوم احد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي وكانت
تنطره العين التي هناك عنده ولعل عين الشهدا كانت
بقربه تسمى عينان **عين ابراهيم** بن هشام بفرش
ملل **عين ابي زياد** في وادي الغابه **عين ابي نيزر**
بفتح النون وسكون المثناه تحت وفتح الزاء ثم را ابن
النجاشي الذي ما جرا اليه المسلمون شراه علي ابن ابي
طالب واعتقه اذ رغب في الاسلام فجا وصغير الى النبي
صلى الله عليه وسلم فكان مع فاطمه وولدها وكان يقوم
يسقي على هذه العين وهي من صدقه على بينبع وكذا عين
البحير وعين بولا التي يقال ان عليا عمل فيها بيده وفيها
المسجد النبوي مسجد ذي العشيره وعمل على ايضا بينبع
البغيبغات كما سبق وكلها صدقه منه **عين الازرق**
تقدمت في تتمه الابار **عين تحنس** بفتح المثناه فوق
وفتح الحاء المهمله وكسر النون المشدده وسين مهمله
استنبطها طا مولاه الحسين بن علي بالمدينه وباعها علي بن
الحسين بمئتين الف دينار رضي لها د بن الحسن **عين
الجديد** بالضم **عيون الحسين** بن زيد بن علي بن الحسين

ثلاثة احدها بالمنبق والثانية بذي المروه والثالثه
بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في تحصيله لذلك
وقد نشأ فقيرا في حجر جعفر الصادق عين الخيف تسقي ما
حول مسجد الفتح وتعرف اليوم بشمشه عين الشهدا
وكانت تنزح بالكضامة باحد وتعرف عيينى
تجرى عين من العاليه سبق الى الامير ودى كان قد
جددها عين الغار بالمعجمة بالضم عين فاطمه حيث
كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحره الغربيه في
بطحان آثار كانت مطابخ قديمة عندها بير هيات
نضب المعين عين الثنية بطريق مكة بين السقيا والابوا
وعليها نخل كثير لعبد الله بن الحسين العلوي عين
مروان بالضم وكذا السري عين النبي صلى الله عليه وسلم
تقدمت في تتمة الآبار عينين تثنية عين تقدم
في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة في
جميع احواله اذ قال الازهري عينين
جبل باحد قاله المجد وكذا في المثناه وما ينبغي له
بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين
وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين حرف
العين الغابه بالموحده تكرر ذكره في حديث
السباق وغيره واد الم معروفا في اسفل سافلة المدينه
من جهة الشام ووهم من قال انه من عوالي المدينه
كيف وهو مغيض مياه اوديتها بعد مجتمع الاسيال كما
سبق عن الزبير كان آخر الفصل الثاني وقال الهجري
ثم يفضي على السيول الى سافلة المدينه وعين الصورين
بالغابه انتهى وكان بها املاك لاهل المدينه استولى

عليها

عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة
الف وقد سبق في الحفيا وهي من وادي الغابه انها على
خمسة اميال او ستة من المدينه عند السقيان وعن محمد
ابن الضحاك ان العباس رضي الله عنهما كان يقف على سلع فينا دى
فينادي غلمانه بالغابه فيسمعهم وذلك من آخر
الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على اشاده
الغابه لا ادناها وكذا ما قاله بعضهم من انها على بريد
ذات الغار بير عذبه كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوا رقيه
الغار بالمعجمة احد فوق المهراس وغار ايضا من الضداره
نحو شرف السياله العقيب بالضم تصغير عقب من موضع مسجد
الجمعه غدير الاسقاط على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي
مكة غدير خم في الجحفة المحجه غراب بلفظ الطائر المعرو ف
جبل شامي المدينه بينها وبين مخيض ويقال غراب
الصايله وغرابات بصيغة الجمع اليوم بها مصعد اردابة
الغراب من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن بن
اوس وغراب ايضا غدير في طريق الرحضيه على يوم من
المدينه غران بالضم والتحقيق وادي الازرق سبق
في اح قال المجد ويقال له رهاط دو الغرا بالفتح ممدود
بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجزه عزه بالضم والتشديد
بلفظ عزة العرس الباض بجهدهم اظم كان بموضع مناره
مسجد قبا عزه بالفتح وتشديد الزاي منزل بني خطمه
عند مسجدهم شهرها بعزه الشام كدفع اهلها
غزال بلفظ واحد الظبا واد لخزاعة من ناحية
شمنصير علثه بالفتح وكسر المعجمه وتشديد المثناه
تحت موضع بناحيه معدن القبليه وروى بمهملتين

ذو العضين بلفظ عضين النحل بلفظ من اودية العقيق
عصوده لجعفر والصاد مهملة موضع بين مكة والمدينة
بديار خزاعة ذو العضرين محرك بلفظ تثنية العضا
في شعر الهجرة ثم سلك بها الدليل موج من ذي ⊙
العضوين ويقال العصوين باء مهملتين غمرة بالفتح
ثم السكون ما يغمر الشي وبمعجمه وسماه ابن سعد غمر مرزوق
لغيرها بالبني اسد بطريق نجد وسيأتي وادي الروم
الغموض بالضم وضاد معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل
وقيل هو القموص بالقاف والصاد المهملة الغميم بالفتح
موضع بين رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
اوفى بن مولة بيضا فالعه كمراع الغميم بين عسفان
وضجنان فقال عياض هو واد امام عسفان بثمانية
اميال والكراع جبل اسود بطرف الحرم يمتد منه
الوادي الغرق بالفتح ثم السكون ثم قاف وهنا
موضع ساحل البحر قرب الجزيرة يصب فيها وادي
ينبع وغيقة ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة
ابن سعد او سهم واد لهم حرف الفاء
فارع بـ راء وعين مهملتين صاحب
اطم دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة
وجاه خلوة النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه وذكر حسان
رضي الله عنه وشعره حيث قال ارقت لتوماض
البروق اللوامع ونحن نشاوي بين سلع ففارع
وفارع ايضا قرية باعلى سابة بها نخيل وعيون

فاجة بكسر

بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم قال بالعالية ⊙
ناحية جفاف كان به اطم لبني النضير عامة وفا — ضجنه
ايضا واد من سقي الحضرية فاجة بكسر الضاد ايضا
ثم حاء مهملة جبل قرب مكة وواد في الشريف
فجا الروحا بالفتح ثم جيم بعد الياء له محلان تثنية
الحل وفي القاموس محلان بالكسر موضع في احد الفحلتان
قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينها وبين ذي
المروة عند صخرة يقال لهما فحلا الفحلتين في مساجد
تبوك فدك بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال الحد
انها على يومين من المدينة وكذا هو في الروض المعطار
قال وحصنها يقال له الشمروخ بقرب خيبر انتهى وقال
عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله ابن سعد
في سرية علي الى بني سعد ابن بكر بفدك انها على ست
ليال من المدينة واظنه الصواب وكان اهلها يهود
فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان ينزلوا البلد
للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة قيل وسميت
بفدك ابن حام لانه اول من نزلها الفرا ممدود ا — بالراء
كالعراء وجاء في الشعر مقصورا جبل بالعقيق
عن يمين الوارد بينهما ثنية الشريد وفي القاموس
ذو الفرا موضع عند العقيق فرش ملل والفرش
مصغرا سروتان قرب ملل يفصل بطن واد يقال
شعر كان بهما منازل وعماير وكان كثير بن العباس
ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة
الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء
وعين مهملتين واقتصر عليه في المشارق وقال

في التنبيهات لذا قيده ابن سيد الناس وكذا رويناه
وحكى عبد الحق عن الاحول اسكان الراء ولم يذكره
غيره ورجح المجد اسكانها ومع ان ابن سيد الناس قال
انه بحران من ناحية الفرع ثم قال والفرع بفتح الفاء
والراء قيده السهيلي اسمى والفرع الذي بحنين من
اودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين مشعر على نحو
مرحلة من المدينة وهو فرع المسور بن ابراهيم الزهري اوضه
واما الذي بضمتين او سكون فعمل واسع عن يسار
السقيا به مساجد نبويه وقرى سقفت فيها ده وهو
على اربع مراحل من المدينه قال السهيلي ويقال انه
اول قرية مارت اسمعيل وانه التمر بمكه **فريقات** بلفظ
جمع مصغر قريه عقد من اودية العقيق يدفن في
علوان **الفضا** بفتح الفا والضاد المعجمه ممدود وقال
الصغاني مقصور افضا بين خطمه يفضي اليه سيل مهزور
ومذينب قرب الماجشونيه **الفغر** بسكون الغين
المعجمة قرية بالجفجل اره **الفقاره** فقدمت في حرم
واظنها المعروف اليوم بالفقره **الفقير** ضد الغني موضعان
بالمدينه يقال لهما الفقيران من جعفر الصادق اقطع النبي
صلى الله عليه وسلم عليا اربع اراضين الفقيرين وبئر قيس
والشجره وقيل هو اسم بين بينها قاله المجد وسبق في الصدقات
النبويه ان الفقير حديقه بالعاليه قرب بني قريظه
وينطق به اهل المدينه اليوم بالضم مصغرا وان كان
في كتاب صدقة علي والفقير لي كما قد علمتم صدقه كذا
هو بالافراد وفي موضع اخر عن ابن شبه ان منها الفقيرين
بالعاليه ذكر منى **الفلجان** بالضم ثم السكون ثم جيم

ارض

ارض سقيا سعد بالحرة الغربية **فلجه** بالفتح ثم السكون
وفتح الجيم ويقال فيها انفلاج ككتاب كما في شعر ابي وجزه
من اودية العقيق واما الفلاج الذي ذكره عرام
انها باعلى وادي ذي رولان فرياض بجهة السوا رقيه
جامعة الناس ايام الربيع وبها شال يجتمع فيها
المطر منها غدير يقال له الحنبي وليس هو بحبشيات
فليح لان تلك بالعقيق **فليج** كزبير تصغير بالكسر والفتح
من العيون التي يجتمع فيها سوض اودية المدينة
قال هلال بن سعد المازني اول وقد جاورت
نعمى وناقتي بحزن الحنبي فليج مع النخل فظاهره انها
بالضم **فويرع** بالضم اطم لبني غنم من بني النجار **فيفا الجبار**
في الخاء المعجمه **فيفا الخبار** في المحلتين **حرف**
القاف القائم كنايرمال لبني أنيف في قبلة قبا
من المغرب **قباب** بفتح الحا المهملة نوها وروايته
بالفا تصحيف واد على ثلاثة مراحل من المدينة كما في النجا رى
وهو قبل السقيا بجهة المدينه بنحو ميل قاله المجد عن
عرام فظاهره انه بلفظ القاحه والذي في نسختين
من كتاب عرام يقال له الفاجه بالفاء والجيم **القار**
من قرى المدينه ودوقاران **القاع** موضع بمسجد
بني حرام غربي مساجد الفتح والقاع ايضا يطريق مكه
وقاع النقيع بديار سليم **قبا** بالضم والقصر
وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح موضع الذكر
والعرف قريه بعوالي المدينه المقدسه والطريق لها
من حدايق النخل والعصبه منها وبين عرس كما تقتضيه
الاحاديث ولعلها الحدان من المغرب والمشرق

وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولم اقف على
ماخذ لحدها الشامي سوى ما ياتي في المسافة بينها
وبين المدينة وهي في الاصل بئر باطم يقال له عاصم
بن دا او ثوبه سميت القرية بها كما رايته في كتاب بن
زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي انما
سميت قبا ببئر كانت بها تسمى قبارًا فتطيروا منها
فسموها قبا كما نقله بن زبالة انتهى ونقل الاقشهري
عن ابن زبالة نحوه وان البير هي ارثوبه الان قبارا
في خط المراغي بالمثناه فوق وفي خط الاقشهري بالبا الموحده
ولم ارد لك في كتاب بن زبالة وهي منازل بني عمرو بن عوف
وقال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلما
وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ
ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري مع نسبته
لعياض قلت وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة
باب المسجد النبوي المعروف بباب جبرائيل الى عتبة باب
مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقديم
السين على البا وماتين ذراع تزيد يسيرًا وذلك ميلان
وخمسا سبع ميلا على ما سبق في حدود الحرم من الارجح
في الميل وقبا ايضا قرية كبيرة بها ابار ومزارع ونخيل
ناحية اقاعيه وران بطريق ضريه المعروف بالشبت
قباب كغراب من اطام المدينة وقيل قبابة كغنابة
القبلية بفتحتين نسبة لقرية وفي القاموس انها بالكسر
والتحريك النهاية تضاف معادن القبلية من نواحي
الفرع قاله المجد كعياض وللزمخشري القبلية //
مراه فيما بين المدينة وينبع ما سال منها الى ينبع

سمي

سمي بالغور وما سال منها الى المدينة سمي بالقبلية وحدها
ما بين الخبت من جبال الغرك من جهينة وما بين شرق السيالة
ارض يطوها الحاج فيها جبال واودية انتهى وما
يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم انما هو هذه
الجهة وبها فرع المسور بفتحتين كما سبق كالفرع الذي
هو عمل واسع فليست القبلية منه بل الاول هو المذكور
الشرف لان الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسور بن
ابراهيم انه كان بفرع المسور بن ابراهيم فرآه
المزني فرأى جبلا فيه عروق برمة فقال ان هذا ا
المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك وان محمدا رجع الى ابراهيم فذكره له
فقال صدق انه من معدننا فهو لهم قطعه لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غورها وجلسيها
يشير لحديث اقطع بلال ابن الحارث المزني معادن القبلية
غوريها وجلسيها الحديث والجلس ارض نجد وكلما ارتفع
من الارض والغور ما هبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض
من تلك الارض قدس بالضم والفتح وسكون الدال المهملة
قال الهجري جبال قدس اوله في العرج واخره وراهنه
العين عن يمين صاف من النقيع جبال متصلة كثيرة الخير
وبها فواكه ومزارع فيها بستان وما زال كثيرة من
مزينة وقال الاسدي الجبل الاسود المشرف على عير //
القشيري يقال له قدس اوله في العرج واخره وراهنه
العين وقال عرام ورقان ينقاد ويلحي بين العرج
والرويثة الى المتعشى بين العرج والسقيا ثم يقطع بينه
وبين قدس الاسود عقبة يقال لها ركوبة يقال لهما

حمت والقدس للمدينه المهدوم جبل قال المدايني قناه واد
يمر على طرف القدم في اصل قبور الشهدا باحد وقدوم ايضا
ثنيه بالشراه وموضع من نعمان واسم مختتن ابراهيم الخليل
عليه السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث القريفه
لم تختلف في فتح قافه وقالوه بتخفيف الدال وتشديدها
قال ابن وضاح هو جبل بالمدينه واما الذى في حديث ابى
هريره قدوم ضان فقنو حا مخففا فثنيه من جبل ببلاد
دوس قديد كزبير قريه جامعه بطريق مكه كثيره المياه
يضاف اليها طرف قديد القدمه لجهينه جبل بالمدينه
القراصه بكسر اوله وبالصاد المهمله كما في الروض المعطار
سبقت في بير القراصه كان حايط جاهلي ابي عبد الله المروف
اصله وتمم على عمر كما سبق قراقر بالفتح ومكانين من ضعين
من اعرض المدينه لال الحسين بن علي القراين دور عبد
الرحمن بن عوف الثلاث التي فضلت في المسجد وقيل ثلاث جابد
له قران بالضم وتشديد الراء وادي جنب البلى قرح بالضم
ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه صعيد قرح قاله
المجد ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي في مساجد
تبوك بفتح الزاي وقال عبد الله بن رواحه خلينا الجبل
من اجام قرح تغر من الحشيش لها العكوم قرد بفتحتين و ذو
قرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوه الغابه قال ابن الاثير
هو بين المدينه وخيبر على يومين من المدينه وقال عياض
على نحو يوم قرده كسجده ويقال بالفاء ماء من مياه نجد به
سريه زيد بن حارثه القرصه محركه والصاد مهمله
ضيعه لسعد بن معاذ كما في مساجد المدينه قرقره الكدر
تاتي في الكاف والقرده ايضا بخيبر وفي معادن بن

عقبه في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقره نيار
على سته اميال من خيبر وذكر قتله قسيان كعثمان بمثناه
تحتيه بعد السين وقسيان مصغر من اوديه العقيق قصر
اسماعيل بن الوليد على اهاب سبق فيها قصر ابراهيم بن هشام
دون بني اميه ابن زيد ولعله بالناعمه التي له
قصر حديد بضم الحاء المهمله تقدم في بير حا قصر خل
بالخاء المعجمه ويقال حصن خل بظاهر الحره غربي بطحان
على طريق رومه وعمله معاويه على يد النعمان بن بشير
سمي بذلك لانه على الطريق وكل طريق في حره او رمل
يقال له خل قاله ابن شبه وكان قصر خل في بعض السنين
سجنا قصر بن عراك كذا في نسخه ابن زباله في كتاب
ياقوت ابن عوان بجهه مقبره بني عبد الاشهل بطريق
احد كان بنوا الحد ما في شقه اليماني قصور العقيق
تقدمت في مخلد قصر بني ناه اسفل من بير هجيم قصر
مروان بن الحكم قرب الصورين والصدقات النبويه
وفي تلك الجهه اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر
نفيس بفتح النون وكسر الفا بحره واقم على ميلين من المدينه
قصر بني يوسف موالي آل عثمان اسفل من قصر مروان
مقابل البقال ذو القصه بالفتح وتشديد الصاد موضع
على بريد والنقيع من المدينه يلقاء نجد قاله الاسدي
انه على خمسه اميال من المدينه وقال نصر اربعه وعشرون
ميلا وقال ابن سعد سريه محمد بن مسلمه الى بني ثعلبه وبني
عول وهم بذي القصه وبينهم وبين المدينه اربعه وعشرون
ميلا طريق الربذه القصيبه بالضم وفتح المهمله وسكون
المثناه تحت وفتح الموحده واد بين المدينه وخيبر وسيا

في وادي الدوم ذو القلب بالضم وسكون الطا المهمله
من اودية العقيق القف بالضم والتشديد اصله ما
ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف على ما حوله
واحجار كالابل البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لواد بالمدينة سبق له ذكر في زهره ربه حسنا
احد الصدقات النبويه والظاهر ان الحسنيات وكذا
بئر مشربة ام ابراهيم كما سبق فيها ولابي داود ان نفرا
من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف فاتاهم
في بيت المدارس وسبق انه عند المشربه وفي الموطاه
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد
من اودية المدينه وفيه انه جعله صدقه وان عثمان
باعه بخمسين الفا فسمي الخمسين ويقرب الحسنيات مال
يعرف بالنهين بمعنى كثير الثمن فلعله هو القلادة بلفظ
قلادة العقيق من جبال القبله قلهيا بفتحتين وكسر
الها وبالبا المشدده حفير قرب المدينه لسعد بن ابي
وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر ان لا يحدث بشي
من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفي الليله سيبويه قلهيا
وقرصا بالحفير المذكور وقال كثير ولكن سقى صوت
الرهيج اذا اتى الى قلهيا الدار والمنحنا قلها بفتحتان
كحمرى وحكي سكون لامه قريه بوادي ذي دوران
لبني سليم وانشد ابن زهير شعرا الى قلها يكون
الدار منا الى اكناف ذو مدفا لحون القموص كصبور
بالصاد المهمله جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر
المحمين بالعين والضاد المعجمه حاصره النبي صلى الله عليه وسلم
قريبا من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل

رجا وفتحه قناه احد الاوديه قنيع بالضم بحمى ضريه
القوائل بقافين اطم بطرف منازل بني سليم مما يلي
القصيبه القهيع بالفتح والموحده من اودية العقيق قوران
واد يصب في الحرة من قرا السوارقيه ببطنة الملحا
قوى كبشري سبق في جفات حرف الكاف كاظمه
بكسر الظاء المعجمه قال ابن مرزوق رايته ولا اتحقق
محله انه موضع بقرب المدينه وللاصمعي انه بطريق
البحر لمكة على ثلاث من البصره به ماء وملح قال
وكاظمه ايضا موضع ذكره ابو زياده كبا بالفتح
والتشديد مقصور الحثي موضع ببطحان ضرب مروان
عنق النعاثي المتحدث كابه بالضم ثم مثناه فوق والف
ونون مفتوحه وهاعين بين الصفرا والاثيل كتيبه
بلفظ كتيبه والجيش قال ابو عبيد حصن بخيبر كان
خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين
وقال الواقدي بعد فتح الشق والنطاه تحول النبي
صلى الله عليه وسلم الى الكتيبه الوطيح وسلالم حصن
ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاءهم فل الشق
والنطاه فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبه
وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم كدر جمع الكدور
يضاف اليه قرقرة الكدر ناحية معدن بني سليم قرب
الرحضيه وراسد معاويه قال عرام في حره
بني عوال مياه ابار منها بين الكدر وذلك بجهة الطريق
الكديد بالفتح ودالين مهملتين مثناه تحت ساكنه
واد قرب النخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينه ومن
قال قرب نخل فقد عبر بعض النخيل والكديد انصاعين

بعد خليص بثمانيه اميال ثم منه الطريق كراع الغميم
في الغين المعجمه الكر بالضم حزم على البحر الملح على ستة اميال
من الجحفه كبكب بالضم كبكب جبل اسود تعرف بر ناحيته
الكلاب بالفتح ثم السكون اخره ها مقبرة البقيع لانها
تسرع البلا قاله الواقدي وقال المجد لانها تكفت
الموتى تحفظهم وتحرزهم الكلاب بالضم مخففا اخره
موحده بناحيه حمى ضريه كلب اطم من اطام المدينه
وراس الكلب جبل كليبه تصغير كلبه قريه عند بير
ماحه على اثني عشر ميلا من الجحفه كملى بكسرتين اسم بير
ذروان كنس حصير بالفتح وسكون النون واهمال
السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند المهراس بقبا
كراكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانيه
وقيل جبال بين المدينه وتبوك كومة ابي الحمرا الزايف
كومة تراب كانها اطام قرب يمع شامي المدينه ولعلها
المعروفه بكومة المدر كرموم كزنبور جبل بضريه الكوين
كالذي قبله بزياده ها من جبال القبيله كيدمه بالفتح
وسكون المثناه تحت وفتح الدال المهمله وميم ثم ها
سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير سبقت في بير اريس
باعها عبد الرحمن ابن عثمان باربعين الف دينار قسمها بين
بني زهره وفقرا المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني حرف اللام لاي كلها من نواحي
المدينه قال ابن عرمه حمى الدبار بجنسد فالمنتضى
فالهضب هضب وواد بين الى لاي اللابتين تثنية
لابه وهي الحره وهما حرتا المدينه لاي كلحي من اوديه
العقيق لحيا جمل بالفتح وبكسر ثم السكون تثنيه

لحي

لحي وهما العظيمتان اللذان فيهما الاسدان السفلى وجمل
بالجيم للبعير ويروى لحى جمل الافراد في مساجد بطريق مكه
وجبل بطريق فيد لظى بالفتح والقصر من اسماء النار
وذات لظى منزل لجهينه بجهة خيبر ويقال ذات اللظى
اللعبا بالموحده ممدودا موضع كثير الحجاره او ما سما
لحزم بني عوال جبل بغطفان واللعبا ايضا ارض غليظه
باعلى الحمى لابي بكر ابن كلاب لعلع بعينين مهملتين
جبل قرب المدينه وماء بالباديه لفت بالفتح
وقيل الكسر وقيل التحريك ثنيه بطريق مكه وقيل واد
بجنب قرشا لقف بالكسر وسكون القاف ثم فا ابار
عذبه باعلى قوران واد بناحية السوارقيه
وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجره ويرجح
الاول ان ناحية السوارقيه ليست في سفر الهجره اللوى
بالكسر والقصر اطم ببني بياضه وواد بمنازل بني سليم وموضع
على اربعين ميلا من ضريه حرف الميم المايه
مال النبي نيف بقبا بينه وبين القايم اطمان لهم
الماجشونيه نسبه الى الماجشون مال بوادي بطحان
عند قرين صعيب المثيب بمهمله وكسر وثا مثلثه
واقتضى كلام ياقوت انه بكسر من غير همز ولحي شم
ميم بدل الموحده وفي بعض نسخ ابن زباله بزايد لها
احد الصدقات النبويه المتقدمه مبرك كمقعد مكان
مبرك راحلة النبي ببني غنم وهو معروف بدار بني
بني ايوب ومبرك ايضا نقبا يخرج من ينبع الى المدينه
عرضه نحو اربعة اميال او خمسة ينسب اليه ثنيه مبرك
ويقال فيه برك وقول كثير مررنا نيا من مبرك المناقل

قال ابن الكلبي راد مبركا ومناخا فثنى وهما
ثقبان احدهما على ينبع بين مضيق بليل وفيه طريق المدينه
ومناخا على قفا الاشعر مبضعه بالضاد المعجمه بين لحي
والرويثه مثعر بمثلثه وعين مهمله كمتعه ويروى
بالعين المعجمه من اودية القبليه بين الناجه وحون
تدفع فيما بين العرض والفرش مجتنب بالكسر وعن
الاصمعي الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحده اسم
للطريق بين المدينه ومكة وطريق مكه للكوفه المجدل
بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهمله اطم بني دعة يقابل
سقاية سليمان ابن عبد الملك ومنزل لهذيل محجر
بالفتح ثم السكون ثم ماء غدير من هضبات ببطن قوران
حول الحما المحنه بالحاء المهمله من المحن قريه بجحف
جبل اره محيص بالفتح والصاد المهمله كمليك موضع
بالمدينه قال الشاعر محيص فواقم فصرار فالى ما يلي
محاج غراب المخاصه بالخا المعجمه بقاع في حوره الباشه
مخايل بالضم وكسر المثناه تحت اخره لام ثلاث عقد
من اودية العقيق العليا تصب في فلس والسيان
على حضير المحنين غدير بالعلاح من ذي ولان ومحسا
ملح من غدر العقيق مخرى بالضم ثم الفتح وكسر الراء
المشدده اسم فاعل من اخره اذا اسلحه اسم لاحد
جبلي الصفرا واسم للاخر مسلح وكذا ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المهود بينهما في غزاته لبدر
الكبرى واخذ ذات اليمين في دفران محيض ٥
بلفظ محض اللبن جبل سلكه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
على غراب سبق في حدود الحرم المداح عقبة العرج
قبله

قبله بثلاثة اميال وطرف تهامه من جهة الحجاز من
ادح العرج مدخ بالضم وتشديد الجيم المكسوره
واد بطريق مكة مدران ويقال مردان يضاف اليه ثنيه
مدران في مساجد تبوك المدرج بفتح الرا المشدده
الثنيه التي تحدر على العقيق وقال الجعرانه ثنيه
الوداع بناء على انها من جهة مكة مدعا بالكسر ثم السكون
وعين مهمله مقصورا واد يصب في ذي عثث به بير
لجعفر ابن كلاب بناحية ضريه مدين على بحر القلزم محاذي
تبوك بها البير التي استقى منها موسى عدها ابن سهل
الاحول من اعراض المدينه المذاد بالفتح ثم ذال معجمه اخره
مهمله من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح به سميت الناحيه المذاهب موضع بنا داخل المدينه
مذينب تصغير مذنب في الاوديه المرابد جمع مربد موضع
بعقيق المدينه المراح بالضم اخره حاء معجمه من اوديه
العقيق ويقال مراح الصخر المراض كسحاب بناحية الطرف
على ست وثلاثين ميلا من المدينه مران بالفتح وقد يضم
وتشديد الرا اخره نون قريه غنا كبيره بالجهة المعروفه
اليوم بكشب لما كما قيل انه على ثمانية عشر ميلا من المدينه
المراوح بالفتح جمع مروح اطم بقبا مريد النعم بكسر الميم ثم
السكون ثم موحده كانت النعم يحبس فيه زمن عمر بن الخطاب
وثمم بن عمر عنه كما في البخاري وترجم عليه التيمم في الحضر
ثم دخل المدينه والتيمم جهه من تفعه رواه الشافعي وهو
على ميل وثلاثة ميلين من المدينه قال الواقدي في الاصطفاف
على الخندق زمن الحرم وكان يزيد بن مومن في موضع ذباب
الى ربه بلاضم مزيع كمنبر اطم في بني حارثه مزج بالفتح ثم

السكون وكسر المثناة فوق اخره جيم واد قرب المدينة
يحسن بن علي وقيل قرب ودان **مرخ** بميم مفتوحة ثم را ثم حا
مهمله موضع ببطن مكة ذكر في سفر الهجرة **مرحب** بالحاء
المهمله لمتعدد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه
لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فامتنع من سلوكها **ذو المرخ**
بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر
ذو مرخ بفتحتين وقد تسكن الرا واد بين فدك والوابشية
قاله ياقوت وموضع من العقيق عناه ابو وجزة بقوله فاحتلت
الجوف فالاجراع من نوع **ذو المروه** بلفظ اخت الصفا من
مساجد تبوك على ثمانية برد من المدينة عدها المجد كياقوت
من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي خشب ووادي القرى
قلت وهو المعروف لكن ذلك يسمى بوادي القرى ايضا وهو
المعروف فلا خلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي
المروة وصلى به الظهر ثم اتى المروه فاسند اليها ظهره ملتصقا
الحديث رواه ابن زباله **مريح** بالحاء المهمله مصغر اطم
لبني قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينه
مريخ بالخا المعجمه تصغير مرخ للشجر المعروف قرن اسود قرب
ينبع بين برك وودعان **مريسيع** بالضم ثم الفتح وسكون المثناه
تحت وسين مهمله مكسوره ثم مثناه تحت وعين مهمله في اشهر
الروايات ماء بناحية قديد الى الساحل قاله ابن اسحاق والطبراني
فالخزاعة على نحو يوم من الفرع **مزاحم** بالضم وسكون الحا المهمله
اطم بني ظهران بيوت بني الحبلى وسوق كانت تقوم
بزقاق ابن حين في الجاهليه واول الاسلام **مزج** بالضم
ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق يفضي السيل من حصيه
الكسه **المزدادان** بالضم ثم السكون وفتح الدال المهمله وكسر

اللام

وكسر اللام ثم فا اطم مالك ابن العجلان عند مسجد
الجمعه **المستظل** اسم فاعل من استظل بالظل اطم عند
بير عرس كان لاحيحه بن الجلاح ثم لبني عبد الملك ○
المتعشى المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازيه
يريد الجحفة **المستندر** جبل صغير شرقي مشهد النفس الزكيه
بمنزل الحاج الشامي وكانت منازل بني الديل عنده
المستدرك الاقفى سوق في العنبر **المسير** بالضم ثم الفتح
وسكون المثناه تحت اطم بني عبد الاشهل **المسكب** بالفتح
من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا اطم يقال
واقم **المسلح** بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء
مهمله من اعمال المدينه **مسلح** بالضم ثم السكون وكسر
اللام سبق في مجرى **المايس** واد يصب في عرصة العقيق
مشعط لمرفق اطم بني خديله كان غربي مسجد ابي وفي برصعة
بيت ابي نبيه **مشعل** لمسير موضع بين مكة والمدينة **المشقق**
واد بين المدينه وتبوك بينها وبين وادي الناقه به ما يخرج
من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل فصب
في يده ثم رشحه به ومسحه بيده ودعا ما شا الله فانخرق
من الما كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما
خلفه **المشلل** ثنيه اشرف على قديد كان بها مناة
الطاغيه **المشيرب** تصغير مشرب في حدود الحرم **مصير**
بتحتيتين وتشديد الرا واديا على حمى ضريه **مصلوق**
ماء لبني عمرو ابن كلاب بصدر الصدق عليها بدو مونعا
المضيق بالفتح وكسر الضاد المعجمه ومثناه تحت وقاف

قريه تقدمت في ادارة مطلوب بير بعقيق الفقر المدينه
شاميها وما كان لخثعم فاتخذ عليه عبد الملك ضيعه
من احسن ضياع بني اميه مطعن بالضم وسكون الصاد
واد بين السقيا والابوا معجب وفي بعض النسخ معجف
بالفا بدل الموحده سبق في الاوديه ومعجف بالفاء
حايط لعبد الله بن رواحه تصدق به معدن الاحسن
ويقال الحسن موضع من اعمال المدينه وقيل من قرى
اليمامه معدن بني سليم بضم السين ويقال معدن قران
قريه بطريق نجد على ثمانيه برد من المدينه ياتي في مغيث
معدن الماوان على يومين من بطن نخل معدن النقره
بالضم ثم الفتح وتشديد الرا المفتوحه في مسجد العرس
معوص اطم بني قريضه الذي كانوا يلجون اليه اذا
فزعوا كان قيما بين الروحه التي في بقيع بني قريضه الى
النخل التي تخرج منها السيل واطم اخر لبني ساعده المعوه
بالضم ثم السكون ثم الكسر وقال الطريق تاخذ على ساحل
البحر سلكها عير قريش في وقعة بدر المعصب المجد سبق
في العصبه المغسله بالغين المعجمه وكسر السين المهمله
كمنزله جبانه بطرف المدينه يغسل فيها وهي اليوم
حديقه من اقرب الحدايق الكبار الى المدينه كذا قاله
المجد هو عن ابن بطال لانها معروفه بفتح السين
المهمله سبقت في مسجد بني دينار مغيث اسم فاعل
من اغاثه واد بين معدن النقره والزبده يعرف
بمغيث ماوان قاله المجد وسماه الاسدي مغوثه
بضم الغين المعجمه وفتح الثا المثلثه موضع قرب المدينه
المقاعد جمع مقعد قال ابن حجر عن مالك هي دكاكين

عند

عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل شرقي المسجد
عند موضع الجنايز ولذا قال الباجي وغيره المقاعد عند
باب المسجد وفي الصحيح عن حمران انه ابت عثمان بطهور وهو
جالس على المقاعد فتوضا فاحسن الوضوء ثم قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم توضا وهو في هذا المجلس الحديث
ولابي داود لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى عليه وسلم في المقاعد المقشعر اسم فاعل من اقشعر بير
من حمال القبليه مقمل بفتح القاف والميم المشدده في مسجد
مقمل المكرعه بالفتح موضع بقبا قرب بير عذق المكسر
اسم مفعول من كسره تكسيره وذو المكسر من اودية العقيق
مكيمن تصغير مكمن ويقال مليمن الجما تقدم في جما تضارع
من الفصل الاول وهو الى مكبره سعد بن عبد الرحمن فقال
عفا مكمن الجما من ام عامره فسلع عفى عنها فحره واقم
ملتذ بالضم ثم السكون وفتح المثناه فوق وقال معجمه
مشدده موضع بعقيق المدينه يضاف اليه روضة ملتذ
الملحا بالحاء المهمله ممدودا من اودية العقيق الملحه
اطم لبني قريظه درس قال ابن ابي حديد وفي اسفل بني قريضه
من رعن يحبب ركبه وضريا يقال لها ملحه بكسر الميم وبها
اطم لعله هو ملحتان تثنيه ملحه للقطعه من الملح من اوديه
القبليه بالاشعر مما يلي ظلم من شق الشامي ومما ملحه
الرمث وملحة الجرض ملل بلامين محركا واد معروف بطريق
مكه على احد وعشرين ميلا من المدينه وقيل ثمانيه عشر ميلا
وقيل اثنين وعشرين صلى عثمان الجمعة بالمدينه والعصر بملل
قال مالك وذلك للتهجير وسرعة السير يضاف اليه
الفرش والفرش وجمعه كثير في قوله اذكرن الهضبات من ملل

نزل به تبع وقد اعيا وملّ فسماه بذلك وقال كثير
لان مساكنه ملا المقاربه وقيل لان الماشي من المدينه
لا يبلغه بلا ملل وفي النوادر لابن جني ان رجلا نزل
بملل فقال قبح الله الذي يقول على ملل يا لهف قلبي على ملل
أي شي كان يشرف من هذه وانما هي حره سودا فقالت له صبيه
يلقط النوى كان والله له بها شجنا ليس لك المناصع تتبرز
النسا في المدينه ليلا قبل اتخاذ الكنيف وهو ناحيه
بير ابي ايوب واظنها المعروفه اليوم ببير ايوب شرقي
سور المدينه شامي بقيع الغرقد المناقب جبل قرب المدينه
فيه ثنايا طرق قاله المجد واستشهد بابيات فيها ذكر وذكر
العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه بقرب ذات
عرق فليس المراد عقيق المدينه كما اوضحناه في الاصل
المنبجس بالضم ثم السكون ثم موحده ثم جيم مكسوره ثم
سين مهمله وادي العرج منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناه
فوق وخا معجمه مكسوره موضع بفرش ملل بجنب شعر
المنحنى بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزل
باماكن المدينه وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلى في القبله
شرقي بطحان وكذا قال الشمس الذهبي ، تولى شباب كان لم
يكن ، واقبل شيب علينا تولى ، ومن عاين المنحنى والنقا
فما بعدها ذين الا المصلى منشد بالضم ثم السكون وكسر
الشين المعجمه ثم دال مهمله جبل في الشق الايسر من حمرا الاسد
ولعله المعروف اليوم هناك بحمرا غله وينشد ايضا بين
رضوى والساحل وبلد الهيم منعج بالفتح ثم السكون
وكسر المهمله العين وقد تفتح وقيل منعج بعد ثم المسمر
واد بين اضاخ وامره بناحيه ضريه المنقى اسم مفعول

من قفاه

قفاه موضع معروف دون الاعرض شرقي المدينه انتهى
اليه بعض المنهزمين يوم احد لانه بينها احد كما قال المجد
اظنه ان الانهزام انما وقع للمدينه منكثه من نكث ينكث
اذا انتقض من اوديه العقيق بسيل من الاجرد جبل جهينه
في المجلس منوب كمقعده اخره با جبل او موضع بظهر حره
بني سليم فيه اثر عن ابي هريره ذكرناه في الاصل ومنور ايضا
اطم لبني النضير منيع فعيل من المنع اطم لبني دينار ابن النجار
عند مسجدهم منيف قريه كبيره قرب سايه والسها
كان من قبل امير المدينه بالكسر مهايع ثم السكون آخره
مهمله ما باقصى شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء
علي يوم احد بما منه في درقته فوجد له النبي صلى الله
عليه وسلم ريحا فعافه شربه وغسل منه الدم وصب على راسه
ولا حد رجال المسلمين حوله نحو الجبل ولم يلقوا حيث
يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر فيما ال النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبه ان الناس صعدوا في الشعب
وبيت الله بينه وهو بدعوهم في اخرتهم الى قريب من المهراس س
في الشعب مهزور بضم الرا آخره زاي موضع سوق المدينه
كما في الفايق مهزور بالفتح ثم السكون آخره را في اوديه
العقيق مهزور اخره لام واد في اقبال النير يحمي ضريه
مهيعه كمرحله بالمثناه ويقال مهيعه كمعيشه اسم للجحفه
المهجا بالفتح والجيم اطم لبني واسل ابن زيد الميثب بالكسر
ثم السكون ثم مثلثه من اوديه العقيق ميلان بالفتح وفي
وفي النهايه بالكسر ثم السكون وطا مهمله والف ونون
جبل حذا شوران شرقي بني قريظه له ذكر في شعرهم
في مسلم وهو يبلع وضهبه الميفعه بالكسر ثم السكون وفا

وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى النقرة قليلا على
ثمانية برد من المدينة والله اعلم حرف النون نابع
كصحاب من نبع الماء ظهر موضع قرب المدينة ناجيه بالجيم
والمثناة التحتية موضع ارما ببلاد بني اسد اسفل من
الجلس وقال المجد انه على طريق البصرة قرب المدينة النازيه
بالزاي وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه بين
مسجد المنصرف باخر الروحا وبين المستعجله في النازيه
ايضا عين كانت بارض واسعة بجهة البحر والصعبيه
بين بني جعاف من بني سلم والانصار فصادوا فيها فسدوها
بعد حروف وقتل فيها ناس كثير واذا جاوزت هذه العين
وردت المهدبية ثم انتهى الى السوارقية قاله عرام
وتوهم المجد تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع
المعروف بالنازيه بين الروحا والمستعجله وهو اعلا
مضيق الصفرا وهو وهم النازين موضع به قبر ابي معاوية
عبد الله بن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا الناصفه من اودية
العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية ناعم
كصحاب من حصون خيبر قيل عنده محمود بن مسلمة يوم
خيبر القوا عليه رحا الناعمه حديقة بالعوالي والى
جانبها المربجه مصغرة ويعرف بالموضع النواعم
النباع بالكسر وعين مهملة اودية بالعقيق نبيع
لمزينة موضع قرب المدينة النجير بالضم وفتح الجيم
اخره را ما سعد اصفينه نخال بالضم واد يصب
في الصفرا نخل بلفظ اسم جنس النخلة موضع بنجد
على يومين من المدينة بواد يقال له شدخ قال
ابن اسحاق وغيره نزله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات

الرقاع

الرقاع وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخيل
بين السعد والشقرة وبير ارما نخلي الجمري ونسكي
من اودية الاشعر العورية يصب في ينبع وباسفله
عيون لحسن بن علي بن حسن نخيل تصغير نخل عين على خمسة
اميال من المدينة على ما قال المجد ويقول في طريق فدية
مياه قرب الكديد وبه عيون كانت لحسين بن علي المقتول
بفخ على نيف وستين ميلا من المدينة قاله الاسدي
قال وبه مسجد نبوي والوادي الذي بالطريق دوامر
واذا تاملته مع ما سبق عن ابن زبالة اخر مساجد تبوك
علمت ان المعبر عنه بالنخيل هنا هو نخل وسبق عن الواقدي
وابن اسحاق ما يقتضيه ولذا ما سبق في بير ارما فلا خوف
في المعنى والنخل اليوم معروف قرب الكديد فوق الشعرو
بحلا فنخل بعم غاير الاسدي بين بطن نخل وبطن النخل
النسار ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران تجمعا
وقال ابو عبيد النسار اجبل متجاوره يفرم بلفظ الطاير
المعروف موضع بعقيق المدينة من بلاد مزينة نسيح
بالكسر واهمال الصاد والعين جبال سود بين الصفرا
وينبع والنصيع مصغر جبل قرب المدينة النسيع
كقطام نضاد معجمة ودال مهملة لغني بحمى ضرية نضاد
قال سارقة السلمي ويوم الحاد لغني حللتا الى عن
في نضاد بحر محلة ونحرجال نطاه كقطان حصن
من حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي
انه اسم ناحية منها نعمان بالضم وعين مهملة واد بجانب
احد يصب هو وثمي في الغابة وحكى ابن اسحق ان عيينة ابن
حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي

تهذيب ابن هشام عند نزوله منعمي بضم كزبير موضع قرب
المدينه وجمعه بعضهم فسماه نعايم النقاع بالفتح والتشديد
الفا اطم بمنازل بني خطمه على بير عماره ذو نفر بالتحريك
وقد تسكن الفا موضع خلف الرويثه على ثلاثه اميال
من السليله النقاب بلفظ نقاب المراه من اعمال المدينه
يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه
النقا بالفتح والتخفيف مقصور ما بين وادي بطحان
والمنزله التي بها السقيا المعروفه ببير الاعجام والوادي
يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم موردناه عن الشيب
ومصلى الجنايز بلغت انتا المسيب وجزت عنه وما
بعد النقا الا المصلى نقب بني دينار بن النجار يقال
نقب المدينه وهو طريق العقيق بالحره الغربيه السقيا
كما قال الواقدي وفي المسير لبدر سلك طريق مكه على نقب
المدينه ثم على العقيق وفي غزو بني قريش سلك على نقب
بني دينار ثم على فيفا الخبار نقعا الحمري بعين مهمله
موضع به ما خلف حمى النقيع من اوديته فرع بارض مزينه
له ذكر في غزو بني المصطلق نقمى الحمري وتسكن قافه
الجد اسم واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم والزبير
ابن بكار كان اسمه عرى فخرج رجلان يريدان لقومهما
فرجا ولم يجدا فقيل نقمى فسمي بذلك نقمى انتهى فظاهر
انه بكسر القاف ايضا النقيع بالفتح ثم الكسر وسكون المثناه
تحت وعين مهمله في الفصل الثالث نقيع الخضمات
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين والخضمه النبات الناعم
الاخضر والارض الناعمه النبات قال المجد نقيع الخضمات
الباقيه خطا صراح موضع قرب المدينه من اوديه

الحجاز

الحجاز حماه عمر لخيل المسلمين وقال البكري انه بهزم
النبيت جبل على بريد من المدينه قلت الصواب انه بهزم
النبيت من حرم بني بياضه وهي الحره الغربيه التي بها قريه
بني بياضه قبلي بني سلمه ولذا قال النووي انه قريه
بقرب المدينه على ميل من منازل بني سلمه قاله الامام
احمد كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى نمس كعظم موضع بلد يد
من توابع المدينه ومخاليفها نخل كحمزي وقيل عن الحجري
انه ماء قرب المدينه ويقال غلا الحمرا وعن العامري على
جبال حواليها جبال متصله بها سواد ليست بطوال
ولاهلها ما بواد يقال له مهزول ومهزول بناحيه
ضريه نهسان بالفتح ثم السكون نهب الاسفل ونهب
الاعلى جبلان يقابلان المقدسين يمين المصعد الطريق
بينهما وبين المقدسين وورقان وفي نهب الاعلى ماء في
دوار من الارض وبير عليها مباطخ وبقول ونخلات
يقال لها وجما الوطان اطام لبني انيف بقبا النواعم
سبق في الناعمه نوبة بالضم ثم السكون وبا موحده
موضع على ثلاثه اميال من المدينه له ذكر في المغازي وهضبه
حمرا بارض بني بكر بن كلاب النير بالكسر اخره را يضاف
اليه اطم نبار منازل بني حارثه نيار بالكسر جبال في حمى
ضريه او جبل باعلى نجد نيق العقاب بالكسر وضم الين
موضع قرب الجحفه حرف الها هجر بفتح الها
والجيم المذكور في حديث القلتين قريه قرب المدينه
عملت فيها تلك القلال اولا وليست بهجر البحرين قاله
وعن الزهري انها هجر البحرين الهجيم بالضم وفتح اطم
بالعصبه هرب بفتحتين وكسر الموحده والتشديد المثناه

تحت ثم هاء وثلاثة على ثلاثة اميال من السوارقية
الهدبية بضمتين واهمال الدال الماء ورا وادي القرى
هرب من اودية الاجرد التي تصب في الغور هرشى
كسكرى والشين معجمة هضبة ململمة بارض مستوية
اسفلها وادان على ميلين مما يلي مغيب الشمس ويتصل بها
عن يمينها بينها وبين البحر حت وينسب لها ثنية مرتفعة ويقال
عقبة هرشاء وبها بميل على شصف طريق مكة ولها طريقا
وكل من سلك واحدا منهما افضى به الى موضع ولذا قيل شعر
حدا ابو هرشا وقفاها فانما كلا جانبي هرشا لهن طريق
هلوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم را موضع
معروف به ماء على اربعين ميلا من المدينة هكمران
بحرن جبل حدا قبا التي بناحية كشب همج بحرك ملمون
عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بمثناة تحت وفا موضع
على ميل من بير المطلب وسبعة اميال من المدينة حرف
الواو وابل اصحاب للمطر الشديد
الواقع وهو موضع في اعالي المدينة الواتد ومروي الواتد
بغير الف قرب منتصب شارع على اعلاه تقبع الحمى بمد مع
سجري وادي معرفة غير مضاف علم للوادي الذي به فيح الروحا
وتقه في مسجد المعرس قول ابن عمر هبط بطن وادي فاذا ظهر
من بطن وادي مع بيانه وحدث ان هذا وادي به شيطان
في القفول من خيبر او من الحديبية او على ليلة ويوم من تبوك
روايات وادي كبير فوق الحرم والمعرس صدوق الحمر
وادي لصليين بضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم
لام ومثناتين لذلك ثم نون تقدم في نار الحجار وادي
الازرق بعد الابواء بميل وادي بطحان بالجيم وعزها بالمدينة من الاودية

في الفصل الثاني وادي الجزل بالجيم والزاي الوادي الذي به
الرحبة وسقيا الجزل قرب وادي القرى يلتقي اطم في نخيل
ذوي المروة وادي دخيل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم
لعدد العقيق وادي معترض معترض شمالي خيبر
الى قبلتها اوله من الشمال لعمر ومن القبلة العصبة
يفصل بين خيبر والمراض وادي السك بفتح السين المهملة
ثم السكون بناحية الصفرا وادي القرى واد كثير
القرى او مدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية
ولا اعتراف في عدها من اعمال المدينة لما اوضحناه
في الاصل ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع ارض
قرب الروم اغذ السير فورد وادي القرى في سبع ليال
ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي عن ابي
هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك النخل والارض
بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما صالحوه على الجزية واخرج
من يهود خيبر وفدك دون يهود تيما ووادي القرى
لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى ان ما دون وادي
القرى الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر قيل ان عمر اجلى
يهود وادي القرى وقيل لم يجلهم وسبق في ذي المروة
المذكور وسبق في وادي المروة ان بعضهم عده من وادي
القرى وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى
المذكور وادي ذات هضبات صغار بحمى ضرية واسط اطم
لبني جدار واطم لبني جدار واطم لبني حرثة رهط سعد
ابن عبادة واطم لبني مازن وموضع بين بدر وينبع وجبل
تنطح سيول العقيق عنده ثم تفضي للجماء ثالثه واقم كصاحب

اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا **الواج** كان به الشيخان
اطمان تقدما وبطرفة الوى بلى قباه اطم يقال له الارق
ونحرج الصدقة التي في شامي المدينة بهذه الناحية نخيل
تعرف بالواج **الوبر** بسكون الموحدة قرية على ميلين من جبل اران
ووهم المجد تبعا لياقوت في قوله انها المذكور في حديث
اهبان وكان يكنى بني من بلاد اسلم لانه من كما سياتي على بريد
من المدينة والصواب لا الوبر في حديث اهبان نحره الوبر
من حرة المدينة كما سلف فيها وذكره المجد وياقوت ايضا
وبعان بالفتح ثم الكسر واهمال العين اخره نون وتبدل
البا لاما قرية على كتاف اذره **الوحيد** مونثه الوحيد
لما للمتفرد موضع بين المدينة ومكة **ودان** بالفتح ودال
مهملة مشدده اخره نون قرية على مرحلة من الجحفة
بينها وبين الابوا ستة اميال وثمانية اكثر نصيب
من ذكرها في شعره وسبقت على هرشا **ودعان** بالفتح ثم
السكون وعين مهملة اخره نون موضع بينبع **مضا الوراق**
جبل بحمى ضرية **ورقان** بالفتح ثم الكسر وقد يسكن وبالقاف
جبل عظيم على يسار المصعد من المدينة وينقاد من سياله
الى الحمى بين العرج والرويثة ثم الحمى وفي ورقان انواع
الشجر المثمر وبه اوشال وعيون سكانه بنو اوس
من مزينة قوم صدق اهل عمرو وسبق في فضل احد
ان ورقان من جبال الجنة مع غيره مما جاء في فضله
الوسبا بالفتح وسكون السين المهملة ثم با موحدة وبالمد
ما لبني سليم بالجفا بلى **واسط** جبل بحمى ضرية ينسب اليه
دارة واسط **وسرس** من الوساوس من اودية القبلية
يصب من الاجرد على الحاضرة والثلبا وهما فرعان

بهما نخل الجهينة وغيرهم والحاضرة عين في صدر الخرار
الوشيج بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم
وهما من اودية العقيق **ووشيع** بالفتح ثم السكون اخره عين
مهملة من اموال المدينة **الوطيح** بالفتح وكسر الطاء المهملة
ومثناة تحت وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر سمي برجل من
ثمود وفي كتاب ابي عبيد الوطيحة بزيادة ها **وظيف الحمار**
حاء الظاء المعجمة والمثناة تحت والفا مستدق الذراع والساق
من الحمار ونحوه وهي من العقيق ما بين سقاية سليمان ابن عبد
الملك الى زغابة **وعيرم** بالفتح وكسر العين المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الراء ثم ميم في حدود الحرم **حرف**
اليا يتيب بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة تحت
ثم موحدة لم تذكر في حدود الحرم لذا قال المجد في حدود
الحرم ما يخالفه **يثرب** تقدم في الاسما **يدا** تقدم في
سعيا **ويدوم** من اودية العقيق **يديع** بالفتح وكسر الدال
المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين فدك
وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم **يراجم**
غدير ببطن قاع النقيع في صدر الجبل يضيف ذي
الزبير وصرم صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم بمقعد
مباركة **يرعة** محركة والعين مهملة بديار فزارة بين
ثوابة والى امه **يلبن** ويقال البن بالفتح والنون ثم
موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى في صدر
الجبل **اليسوم** بير امه في الابار **يليل** بياءين مفتوحتين
بينهما لام واخره لام واد بناحية ينبع والصفرا يصب في
البحر وبه عين تخرج من جرف رمل تسمى البحير وسلوها
الجار وفي عدوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى

خلف العقيقل ويليل بين بدر وبين المستقل ويليل
ايضا عند الصفرعه ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحده
واهمال العين فضا اربع نبع الما ظهر من نواحي المدينه
على اربعة ايام منها سميت به لكثرة ينابيعها عدتها مايه
وسبعون عينا ولما نظر علي رضي الله عنه لجبالها قال لقد
وضعت على نقي من الما، واقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي
العشيره من ينبع ثم اقطعه عمر قطيعه ثم اشترى علي قطيعة
اخرى وكان اول شي عمله فيها البغيبغه وكانت امواله
بها عيونا تصدق بها يهيق موضع قرب المدينه
قال المجد لم ار من تعرض له وفي الحديث يوشك ان يبلغ بنيانهم
يهيقا يبر بياءين مفتوحه ثم ساكنه ثم نون ولبس في
كلامهم مافان وعينه باغين وضبطه الصغاني بفتح
اليايين واديه عين من اعراض المدينه على بريد منها
بين ضاحك وضويحك جبلان اسفل الفرش وسيلها
يصب في حرس ولذا قال الزمخشري ينبع عين بواد
يقال له حرس لبني زيد الموسوي من بني الحسن واثار العين
والقريه اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينه كما قال
المهجري وهي منازل اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابو وجزه شعر
ادا ارسليمي بين بين تمنعش ۝ ابين ما استحمرت الا التحبر
ومجره من طريق درب العقرم التي في شامي الحماوات
لان بين على عين طريق مكة وسق في هايدان عسودا
جبل ينبع يدفع من بين ينبع وبين ملل قال المجد البحري ومن
بين طريق اي تسلك هناك الى ينبع والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما

كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من نسخ هذا التاريخ
العظيم يوم الخميس المبارك ثامن عشر شهر شعبان
المعظم قدره سنه ستة بعد الالف

وصلى الله على من لا نبي بعده محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دايما الى يوم الدين

قال مولفه سيدنا ومولانا العالم العلامه شيخ الاسلام
اوحد العلما الاعلام السيد نور الدين علي بن سيدنا جمال الدين
ابن عبد الله ابن شهاب الدين احمد الحسني الشافعي السمهودي قدس
الله روحه ونور ضريحه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته امين
فرغت من كتابته يوم الثلاثا رابع شهر رمضان المعظم سنه ٩٧٣
غفر الله لكاتبه وللناظر فيه باحسان بجاه سيد المرسلين
وخاتم النبيين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله
وعونه

من رام يستقصي معالم طيبه ۝ ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستيفاء تلخيص الوفا ۝ تاريخ عالم طيبه السمهودي
حبر يزيد على العباد بوصفه ۝ نغنيك عاينه عن المشهودي
اللهم اغفر لكاتبه وللناظر فيه باحسان
بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين يا رب العالمين